

الأستاذ الدكتور
هادي نهر

الصرف الوافي

دراسات وصفية تطبيقية



دار الكتب الحديثة
Modern Book World

الصرف الوافي

دراسات وصفية تطبيقية

الأستاذ الدكتور

هادي نهر

الطبعة الأولى

عالم الكتب الحديث
Modern Book World

أربد - الأردن

2010

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

2010-1431

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

(2009/8/3752)

415

نهر، هادي

الصرف الوافي: دراسات وصلية تطبيقية / هادي نهر. - إربد: عالم الكتب

الحديث، 2009.

() ص

ر.أ.: (2009/8/3752)

الواصفات: / قواعد اللغة العربية // اللغة العربية /

• أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية.

• يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعزّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ردمك: ISBN 978-9957-70-295-3

Copyright ©

All rights reserved



عالم الكتب الحديث

Modern Book World

للنشر والتوزيع

إربد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي

تلفون: (00962 - 27272272) خلوي: 5264363 / 079 الفاكس: 27269909 - 00962

صندوق البريد: (3469) الرمزي البريدي: (21110)

almalktab@yahoo.com

البريد الإلكتروني

almalktab@hotmail.com

almalktab@gmail.com

الفرع الثاني

جدرا للكتاب المعاصر للنشر والتوزيع

الزبدن - الصبلي - عمان - تلفون: 5264363 / 079

مكتب بيروت

روضة الغدير - بناية بدي - هاتف: 471357 1 00961 لفاكس: 475905 1 00961

الإهداء

إلى

كلّ الذين أخذتُ عنهم من أساتذتي الأجلاء
وإلى كلّ من أخذوا عني من طلبتي النُّجب؛
مع الوفاء المقيم والأمنيات الصادقة

المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الإهداء
1	المقدمة
5	مقدمة الطبعة الخامسة
7	الفصل الأول
9	أساسيات علم الصرف
17	المبحث الأول: الصرف في اللغة والاصطلاح
23	المبحث الثاني: الميزان الصرفي
25	المبحث الثالث: المجرد والمزيد من الأسماء
33	المبحث الرابع: معرفة الحروف الزوائد
35	المبحث الخامس: أسباب الزيادة
37	الفصل الثاني
43	تصريف الأسماء
51	المبحث الأول: أوزان الاسم المجرد
63	المبحث الثاني: أبنية الأسماء المزيدة
111	المبحث الثالث: أقسام الاسم بحسب مبدأ الاشتقاق
173	المبحث الرابع: المصادر
185	المبحث الخامس: المشتقات
191	المبحث السادس: دراسة وصفية دلالية تطبيقية في المشتقات
	المبحث السابع: أقسام الاسم باعتبار النوع إلى مذكر ومؤنث
	المبحث الثامن: أقسام الاسم باعتبار الصحة والاعتلال

199	المبحث التاسع: أقسام الاسم باعتبار العددية
237	المبحث العاشر: تصنيف الأسماء
253	المبحث الحادي عشر: النسب
	الفصل الثالث
271	تصريف الأفعال
273	المبحث الأول: أقسام الفعل باعتبار التجرد والزيادة
279	المبحث الثاني: معاني الأبنية المزیدة
283	المبحث الثالث: أقسام الفعل باعتبار الفاعل
285	المبحث الرابع: أقسام الفعل باعتبار صيغه
291	المبحث الخامس: الفعل المبني للمجهول
295	المبحث السادس: أقسام الفعل باعتبار هيئة حروفه الأصلية
303	المبحث السابع: إسناد الأفعال إلى الضمائر
315	المبحث الثامن: توكيد الفعل بالنون
329	روايد الكتاب

المقدمة

الصرف ركن من أركان اللغة العربية، ومقدمة ضرورية لدراسة نحوها وتراكيبها اللغوية، يجب العمل على دراسته، وتحلية ما غمض منه وتيسير الوصول إليه، ولهذا كان جعل مادة الصرف موضوعاً مستقلاً في أكثر الجامعات العربية خطوة صائبة مباركة تؤكد ما لهذا الموضوع من أهمية لدارسي اللغة العربية في كل مراحل الدراسة.

والصرف موضوع شائك يلقي دارسوه عناء كبيراً في تفهم قواعده الكلية، وتتبع أصوله وعلى الرغم مما يكتنف تلك القواعد والأصول الصرفية من بعض الصعوبات فدراسة الصرف أمر لا مندوحة عنه لمعرفة أصول الكلمات وتوجيه اشتقاقاتها، ومعرفة المجرد منها أو الأصل، وبيان جذورها وفروعها، وما يطرأ عليها من حذف أو زيادة أو إعلال أو إدغام، والوقوف على طرائق تثنيها، أو جمعها، أو تصغيرها، أو النسب إليها، وغير ذلك، مما يتوقف عليه فهم المعاني كالماضي والمضارع والأمر، والمصدر، وأسماء الزمان والمكان والآلة، والفاعل والمفعول والصفة والتأنيث والجمع والمصغر والمنسوب ويسهل علينا الرجوع إلى تلك الكلمات في المعاجم لمعرفة معانيها، وملاحظة سبل تطورها ونموها.

وإيماناً مني بأن المكتبة العربية تكاد تصفر من كتاب محدث يضم أبواب الصرف جميعها، وينتظم قواعدها اللهم إلا ما قام به بعض الأفاضل من أساتذة اللغة، وعلمائها ممن تضمنت قائمة مصادر كتابي أو مراجعه أسماء آثارهم، غير أن هذه الآثار الجليلة إما أن تكون مفقودة ليست في متناول أيدي الجميع، أو إنها خاصة بطرف من أطراف الصرف ومسائله.

لقد عزمت على وضع هذا الكتاب منذ سنوات ليست بالقصيرة، بهدي واسترشاد من أستاذي المرحوم عباس حسن الذي رسم لي خطوطه العريضة، واقترح عليّ تسميته وقد حال رحيل أستاذي إلى جوار ربه دون أن يشرفني بتقديمه للقراء، ولقد نهجت في هذا الكتاب منهجاً هو بعض من منهج أستاذي المرحوم عباس حسن في كتابه القيم (النحو الوافي)، فعرضت للقواعد الصرفية بدراسات وافية جامعاً بين توضيحها، والتطبيق عليها، مردفاً ذلك بزيادات تهتم المختصين والباحثين من أساتذة أقسام اللغة العربية وطلبتها على

وجه الخصوص، ثم ملخصاً ذلك كله في سطور دالة، مراعيّاً استخدام الجداول والمخططات الميسرة، والمساعدة على الفهم والإيجاز، وإيماناً منّي بأن عرض القواعد والنظريات في أيّ موضوع من موضوعات العلم لا يكفي أن يكون سبيلاً امثل لتثبيت تلك القواعد في أذهان المتلقين من دون ترتيب وتطبيق، فقد أوليت هذا الجانب التطبيقي اهتماماً خاصاً إذ عطفّت كلّ موضوع بطائفة من الأسئلة بعضها مشفوع بالجواب للإرشاد والتمرين، وبعضها تركته لتفكير الطالب وإجابته، كلّ ذلك في نصوص توجيهية متنوعة من القرآن الكريم، والسنة الشريفة وطيب الكلام من الشعر والنثر.

وقد توزّع الكتاب على ثلاثة فصول الأول منها في (أساسيات علم الصرف) رأيت أن من واجبا لدارس معرفتها قبل معرفته بالموضوعات الصرفية، فبينت معنى الصرف في اللغة والاصطلاح، وموضوع هذا العلم ومادته، ووازنّت بينه وبين الاشتقاق من جهة والنحو من جهة أخرى، ثمّ عرضت لأشهر من ألف في هذا الموضوع من القدماء.

وخصصت المبحث الثاني من هذا الفصل (بالميزان الصرفي) وكيفية وزن الكلمة العربية الزائدة على ثلاثة أحرف أو التي تقلّ عن ذلك، وفي مبحث ثالث تحدّثت عن المجرد والمزيد من الأسماء، ثمّ كان المبحث الرابع في (معرفة الحروف الزوائد)، وختمت هذا الفصل بمبحث خامس عن (أسباب الزيادة).

أمّا الفصل الثاني فكان في (تصريف الأسماء) وهو في عشرة مباحث كانت على التتالي في: أوزان الاسم المجرد، وأبنية الأسماء المزيّدة، وأقسام الاسم بحسب مبدأ الاشتقاق ومهدت لهذا المبحث بدراسة الاشتقاق نفسه وبيان أنواعه، ثمّ المصادر، فالمشتقات، فأقسام الاسم بحسب مبدأ النوع أو الجنس، وباعتبار الصحة والإعلال، والعديدية وطرائق تثنية الأسماء وجمعها، وأنواع الجموع في العربية وصيغها الصرفية، ثمّ مبحث في تصغير الأسماء، ومبحث في النسب إليها.

وكان الفصل الثالث في (تصريف الأفعال) وقد توزّع على ثمانية مباحث هي في: أقسام الفعل باعتبار التجرد والزيادة، ومعاني الأبنية المزيّدة، وأقسام الفعل باعتبار الفاعل، وباعتبار صيغه، وحروفه الأصلية، وبنائه للمجهول، وإسناده إلى الضمائر، وتوكيده بالنون المؤكدة.

وأخيراً أتقدم بالشكر والعرفان إلى كلِّ مَنْ عاونني على الخير وأخصّ بالذكر الأستاذ الدكتور هاشم طه شلاش الذي كرمني بمراجعة مسودّات الكتاب وتقويم ما فيه فجزاه الله عني خير الجزاء، والأستاذة الدكتورة نهاد فليح حسن لما أبدته من عون في مراجعة طباعة الكتاب وإخراجه بالصورة المرجوة.

وَادْعُوا اللَّهَ أَنْ يَوْفِقَ الْجَمِيعَ لِمَا فِيهِ خِدْمَةُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَأَسْأَلُهُ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِكِتَابِي هَذَا مَرِيدِيهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِهِ فِي أَنْ أُنْجِزَ وَعْدًا وَعَدْتُ، وَأَحَقُّ رَجَاءَ رَجَوْتُ.

مقدمة الطبعة الخامسة

بتوفيق من الله ومشيتته لاقى هذا الكتاب ولا يزال رواجاً واسعاً بين أوساط الأساتذة والطلبة في أكثر الجامعات العربية، وقد اعتمدته جامعات في العراق والجزائر واليمن وفلسطين والأردن كتاباً مقرراً على طلبة كليات التربية والآداب والشريعة ومعاهد المعلمين والمعلمات، وكنت دائماً أتلقي مزيداً من الآراء والمقترحات والملاحظات من الخبيرين من إخواني أساتذة الجامعات المختصين والباحثين والطلبة نقوداً غلصة تدعوني إلى استكمال ما نقص في الكتاب وتعزيزه بآراء أوسع، ومباحث أعمق، وتصويب ما فيه من أخطاء طباعية، ونزولاً عند رغبة هؤلاء الأجلاء الناجحين عزمت على تحقيق رغبتهم في ذلك ما استطعت إلى ذلك سبيلاً بتعزيز الكتاب بدراسات والحوظات وتقرينات جديدة أحاول بها استكمال ما لم يستكمل، وأزيد جديداً مفيداً، ليكون الكتاب في طبعته الخامسة التي تبنتها دار نشر معروفة على مستوى الوطن العربي والعالم بحسن الطباعة والإخراج ومعروفة أيضاً بخدمة اللغة العربية وعلومها، وقد دعاني ذلك إلى النظر في عشرات المصادر الجديدة التي لم انظر فيها من قبل تعزيزاً للمادة العلمية للكتاب.

إن هذا الكتاب ثمرة جهد مشترك يدعو صاحبه إلى تقديم أسمى آيات الشكر والعرفان والإكبار لكل من أسهم ويسهم علينا بالمشورة السديدة والرأي الصائب ليكون الكتاب، كما نرجو جميعاً كتاباً فريداً في مادته ومنهجه وتطبيقاته خدمة للعربية ولأبنائها النجباء، والله ولي التوفيق وهو نعم المعين والنصير.

الفصل الأول

أساسيات علم الصرف

المبحث الأول

الصرف في اللغة والاصطلاح

الصرف في اللغة:

التغيير والتقلب من حال إلى حال، وهو مصدر: (صرف) من صرف الزمان، وصروفه، وتصاريفه أي تقلباته، ويقال: تصرفت بصاحبي الأحوال أي تغيرت حياته من عنى إلى فقر، ومن عمل إلى بطالة، ومن سعادة إلى شقاء، أو العكس⁽¹⁾.

وصرفه: جعله يتقلب في أنحاء كثيرة وجهات مختلفة، فتصريف الأمور والرياح والسحاب والقلوب يعني تحويلها من جهة إلى جهة، ومن حال إلى حال ومنه قوله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾⁽²⁾، ﴿أَنْظُرْ كَيْفَ تُصَرِّفُ الْأَيُّتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾⁽³⁾، ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا﴾⁽⁴⁾.

وقد أدمج القدماء لفظ (التصريف) بلفظ (الصرف) في دلالة واحدة بحيث يتوهم المدارس أنهما دالتان لمعنى واحد لا يختلف وهما مختلفان اشتقاقاً ومختلفان اصطلاحاً، فمن حيث اختلافهما اشتقاقاً أن الصرف مصدر (صرف) والتصريف مصدر الرباعي (صرّف).

أما في الاصطلاح فإن الصرف والتصريف عند المتأخرين واحد، وإن التصريف عند سيبويه يختلف عن الصرف، إذ أن التصريف عنده يمثل الجانب العملي، وإن الصرف يمثل الجانب النظري، فهو يرى أن التصريف هو أن نبني من الكلمة بناء لم تبته العرب على وزن

(1) أساس البلاغة، للزمخشري، مادة (صرف).

(2) من سورة البقرة: الآية 164.

(3) من سورة الأنعام: الآية 46.

(4) من سورة الإسراء: الآية 41.

ما بنته⁽¹⁾، وهذا يعني أن التصريف عنده بمعنى التدريب، أي أننا نتعلم كيف نبني كلمة لم تنطق بها العرب على وفق القواعد الموضوعة المستقلة من أبنية العرب التي نطقوا بها⁽²⁾، ولهذا عرفوا التصريف بأنه: تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل إلا بها⁽³⁾.

وموضوع الصرف كما بينا علمي (نظري) وعلمي (تطبيقي)، الأول موضوعه القوانين والقواعد الكلية الخاصة بالوحدات الصوتية الدالة، وقد تكون تلك الوحدة الصرفية كلمة أو جزءاً من كلمة في بدايتها أو وسطها أو نهايتها، وأحوال تلك الوحدات من أصالة حروف، أو حذف، أو نقل وقلب، وإدغام، وصحة، وإعلال وتصغير، وتكسير، وتثنية، وجمع وشبه ذلك مما ليس بإعراب ولا بناء، وإنما من حيث البنية والهيئة بحيث تؤدي تلك الدراسة إلى خدمة العبارة، أو الجملة أو بعبارة أخرى تؤدي إلى اختلاف المعاني النحوية⁽⁴⁾.

ويشمل موضوع (الصرف) العلمي أيضاً قواعد المغايرة وقوانينها بين الصيغ كالمغايرة بين الفعل المبني للمعلوم، والفعل المبني للمجهول.

والثاني يتمثل في تحويل الأصل الواحد إلى كلمات متعددة ذات دلالات مختلفة لكنها تشترك من بعض الوجوه في معنى الأصل، كتحويل المصدر إلى صيغتي الفاعل، والمفعول، واسمي الزمان والمكان، والمثنى والجمع وغير ذلك.

ومن هنا كان موضوع الصرف الكلمات العربية في ذاتها وجوهرها لمعرفة ما فيها من التغيرات العارضة سواء أكان الداعي اللفظ أم المعنى⁽⁵⁾، فلا علاقة له بالحروف كحروف الجر، والعطف، أو الأسماء الموصولة أو الضمائر، أو الأفعال الجامدة من نحو: نعم، وبئس، وليس، وعسى وإنما الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة.

(1) ينظر، سيويه، 241 / 4.

(2) شرح الشافية للرضي الاسترأبادي، 7 / 1.

(3) المنهج الصوتي للبناء العربية، ص 23.

(4) دراسات في اللغة، د. كمال بشر، ص 21.

(5) تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي، ص 4.

ومن هنا أيضاً يمكن القول إنه إذا كان علم النحو قواعد يعرف بها نظام تكوين الجملة في اللغة العربية ووظيفة الكلمات فيها، وضبط أواخرها، فإن موضوع علم الصرف يتحدّد في دراسة ثلاثة أشياء هي:

أولاً: تحويل بنية الكلمة إلى أبنية مختلفة لضروب من المعاني كالتصغير والتكسير، صيغ أسماء الفاعلين والمفعولين .. الخ.

ثانياً: تغيير الكلمة تغير معنى طارئ عليها، ولكن لغرض آخر ينحصر في الزيادة والحذف، والإبدال، والقلب، والنقل الخ.

ثالثاً: بيان أحكام بنية الكلمة وتصريفها إلى أجناس وأنواع بحسب وظائفها كأن يقسمها على أجناس الفعل، والاسم، والأداة، أو من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والجمع الخ.

بين الصرف والاشتقاق:

الصرف بمعناه العلمي قد يشبه بالاشتقاق، لكن بينهما فرقاً، هو أن توليد الكلمة من أصلها وصدورها عن مادتها يسمّى اشتقاقاً كما سنرى، أما صيغها في أوزان مخصوصة وقوالب محددة فهو ما يسمّى صرفاً، ومن هنا يمكن القول إنه إذا كان الاشتقاق يمثل الحركة الحية الدائمة في اللغة التي تلبي أدق مطالب التعبير الفني أدبياً كان أم علمياً، فإن هذه المشتقات تندمج دون إبطاء في صيغ مفصلة على قدودها بل قد تولد لابساً هذه الصيغ فنحن من الاشتقاق والتصريف أمام ظاهرتين متعاكستين، وأنها على تعاكسهما متداخلتان ومتكاملتان، أحدهما تنتج والأخرى تنظم، ومعنى تعاكسهما أن الاشتقاق يكثر والتصريف يقلل، وأنها معاً ليعودان على اللغة العربية بالغنى، وبهائنها القدرة على التطور المنظم وقد الملح (ابن جني) (ت 392هـ)، إلى الترابط واللازم بين الاشتقاق والصرف.

بين الصرف والنحو:

التصريف أشرف شطريّ العربية، وأغمضهما⁽¹⁾، فالذي يبين شرفه احتياج جميع المشتغلين باللغة العربية، من محويّ ولغويّ إليه أيّما حاجة لأنّه ميزان العربية ومما يبين شرفه أيضاً أنه لا يتوصل إلى معرفة الاشتقاق إلّا به⁽²⁾.

وتتجلى علاقة الصرف بالنحو في النقاط الآتية:

1- الصرف مقدمة ضرورية لدراسة النحو، فهو مكملّ ومهد له والعلاقة بينه وبين النحو (كالعلاقة بين سادة البناء والبناء نفسه⁽³⁾)، وقد التفت ابن جنّي إلى هذه الناحية فدعا إلى دراسة التصريف قبل دراسة النحو مقررّاً أن: التصريف هو المعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو إنّما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنّك إذا قلت: قام بكرٌ؛ ورأيت بكرّاً، ومررت ببكرٍ، فألك خالفت بين حركات حروف الأعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف، لأنّ معرفة ذات الشيء الثابت ينبغي أن يكون أصلاً لمعرفة حاله المتنقلة⁽⁴⁾.

2- إن الصرف دراسة للكلمة، والنحو دراسة للجملة.

التأليف فيه:

لا نعرف لأكثر المتقدمين كتاباً مستقلاً في الصرف إذ كانت مباحثهم في ذلك ثاني في ثانياً آثارهم النحوية أو اللغوية، وعندنا أن أول من ألف فيه تأليفاً ذا قيمة هو (سيبويه) (135-180هـ) في كتابه الشهير فقد عالج فيه موضوعات كثيرة من الصرف لكنها جاءت مختلطة بموضوعات النحو، من ذلك حديثه في المجرد والمزيد من الأسماء الثلاثية والرباعية، والخماسية والأفعال بأنواعها المجردة والمزيدة، ومواضيع الزيادة، وكيفية معرفة الحروف

(1) أريد بفهمه، كثرة ما يوجد من السقطات فيه، لجنة العلماء، ينظر: المتع في التصريف لابن صفور، 29/1.

(2) المتع في التصريف، 27/1-28.

(3) دراسات في اللغة، ص 29.

(4) المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، لابن جنّي، ص 4.

المزيدة، وفي الكتاب مباحث النسب والتصغير، والمعتل من الأفعال تحدث فيه سيبويه عن معتل الفاء، والعين، واللام بالواو والياء، وتكلم على قلب الواو ياءً والياء واواً وعن المضعف، وغير ذلك من مسائل الصرف⁽¹⁾.

وسلك أكثر المتقدمين مسلك سيبويه في خلطهم موضوعات الصرف بموضوعات النحو.

ولعل أبا عثمان المازني (ت 248هـ) هو أول من ألف كتاباً مقصوداً على المباحث الصرفية، ويمكن عدّ كتابه (التصريف) من أقدم الكتب التي وصلت إلينا مما أفرد فيه الصرف بالتأليف، وعلى الرغم من أن المازني قد أوقف كتابه على الصرف منظماً موادّه على وفق صياغة علمية متقنة لم يزد على تخلص الموضوعات الصرفية من أختها الموضوعات النحوية في كتاب سيبويه ثمّ لخّصها، وزاد عليها بعض الشواهد والأمثلة⁽²⁾.

ولابن جني (ت 392هـ) في الصرف كتابان مهمان هما:

الأول: المنصف في شرح التصريف:

وهو الكتاب الذي شرح فيه الآراء العديدة التي بحث فيها المازني موازناً بينها فختاراً منها ما رآه صحيحاً.

والثاني: التصريف الملوكي:

ويعدّ هذا الكتاب خطوة كبيرة في تطور الصرف، لأنّ ابن حني رتب موضوعاته ترتيباً أدقّ من ترتيب سيبويه والمازني وغيرهما، وذلك بأن جمع القواعد والقوانين الصرفية التي ذكرها سيبويه وقسمها واضعاً لكل قسم منها عنواناً جديداً يضمّ ما تفرق من المسائل المتشابهة في فصل واحد، أو في باب واحد.

ولابن جني كتابان آخران فيهما شيء من مسائل الصرف هما: الخصائص، والتمام في تفسير أشعار هذيل.

(1) ينظر: سيبويه، 4/ 243-485، 3/ 335، وما بعدها، للأستاذة الدكتور خديجة الحديثي كتاب عن (أبنية الصرف في كتاب سيبويه).

(2) مقالات في الترية واللغة والبلاغة والنقد، ص 137.

وقد وضع (القاسم بن محمد بن سعيد المؤدّب) من علماء القرن الرابع الهجري كتاباً ضخماً في (دقائق التصريف) ضمّ فيه علل التصريف ودقائقه -حكاها عن الأئمة المتقدمين⁽¹⁾، غير أن الجانِب الأكبر في الكتاب حديث عن الأفعال الماضية والمستقبلية والمصادر والنعوت، وفيه مباحث صوتية أيضاً، ولعل أهم ما يلاحظ في الكتاب اختلاف منهجه، واستخدام مؤلفه مصطلحات صرفية لم نقف عليها عند غيره⁽²⁾.

ومن الكتب الصرفية المهمة كتاب (الشافعية) لابن الحاجب (ت 646هـ) وهو على أقسام تكاد تغطي كل موضوعات الصرف بترتيب منطقي، فقسم (للأبنية التي تكون للحاجة) من نحو: الماضي والمضارع والأمر، وصيغ الفاعلين والمفعولين، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، والمصعّر والمنسوب، والجمع وغير ذلك.

وقسم (للأبنية التي تكون للتوسع) كالمقصور والمدود وذو الزيادة، وقسم (للأبنية التي تكون للمجانسة) كالإمالة، وقسم آخر (للأبنية التي تكون للتخلص من الاستثقال) كتخفيف الهمزة، والإعلال، والإبدال، والإدغام، والحذف.

ومن الإنصاف أن نقرر أن الدراسات الصرفية من بعد ابن الحاجب قد اعتمدت عليه اعتماداً كلياً، ولا عجب، فقد جمع ابن الحاجب في كتابه معظم ما قيل قبله ابتداء من سيبويه، وقد سلك فيه طريقة تقريرية، فهو يحدد الموضوع ويقسمه، ثم يشرح كل قسم على حده⁽³⁾.

وبين أيدينا اليوم كتاب في موضوع صرفي نحوي حظي بعناية اللغويين منذ أن ألفوا كتاباً في النحو أو اللغة وهو موضوع (ما ينصرف وما لا ينصرف) فقد أفرد الزجاج (230-311هـ) هذا الموضوع بكتاب مستقل سمّاه (ما ينصرف وما لا ينصرف) يبيّن فيه ما ينصرف وما لا ينصرف مختصراً، وأملى منه القصد، وقدر الحاجة، إلا أنه استقصى شرح الأصل ليستدل به على كل الفروع، مجتزئاً مع ذلك بالاختصار في ذكر الفروع إذا استقصى الأصل⁽⁴⁾.

(1) ينظر: دقائق التصريف، لابن سعيد المؤدّب، ص 14.

(2) ينظر: دقائق التصريف، لابن سعيد المؤدّب، ص 7.

(3) ينظر: مقالات في التربية واللغة، ص 139.

(4) ما ينصرف وما لا ينصرف، للزجاج، ص 2 ينصرف.

وفي كتاب (الجمال) للزجاجي (ت 339هـ) موضوعات صرفية مهمة، كجمع التفسير، وأبنية المصادر، واسمي الزمان والمكان، وصيغ الفاعل والمفعول، والإدغام والإمالة وغير ذلك مما ذكره الزجاجي مختصراً.

ولعلماء العربية من المغرب العربي اهتمام في الصرف وإن كانت معالجتهم له قد جاءت في الأعم الأغلب ضمن معالجة مسائل النحو، ويعدّ كتاب ابن عصفور الاشبيلي (597-669هـ) الموسوم بـ (المتع في التصريف) من أشهر كتب المغاربة الصرفية بسط فيه مؤلفه مسائل التصريف بسطاً سهلاً مدعوماً بالتعليل والتفسير، والحجاج والأدلة والشواهد فكان من أشهر كتبه، ومن أمثل كتب الصرف المطولة، حتّى قلّ أن يخلو من مسائله كتاب من كتب المتأخرين⁽¹⁾.

(1) المتع في التصريف، لابن عصفور، 7/1.

ومن كتب الصرف العربية الكثيرة نذكر لك:

- التعريف في ضروري التصريف لابن مالك، وشرح التعريف في ضروري التصريف لابن اياز، وقد قمتُ والأستاذ الجليل هلال ناجي بتحقيقهما.
- المقصور المنسوب لأبي حنيفة وشروحه الكثيرة.
- نزهة الطرف في علم الصرف للميداني.
- الوجيز في التصريف لابن الأنباري.
- العزّي في التصريف وشروحه الكثيرة.
- مراح الأرواح لأحمد بن علي مسعود وشروحه الكثيرة.
- لامية الأفعال لابن مالك وشروحها.
- وعشرات من الكتب الصرفية بما أشارت إليها الفهارس المختلفة، وينظر: فهارس كتاب (أوزان الفعل ومعانيها) للدكتور هاشم طه شلاش.

المبحث الثاني

الميزان الصرفي

من أبدع ما وضعه الصرفيون لضبط اللغة هو (الميزان الصرفي) فهو مقياس دقيق للكلمة تعرف به أحوالها وحركاتها، والمزيد والمجرد منها، وقد يطلق على (الميزان الصرفي) أحياناً اسم (المثل)، فالمثل هي الأوزان الصرفية.

وقد تبين بالبحث والاستقصاء أن أغلب الكلمات العربية تتكون من ثلاثة أحرف، لهذا عدّ الصرفيون أن أصول الكلمات، ثلاثية، وجعلوا الميزان الصرفي مكوناً من ثلاثة أحرف أصول أيضاً هي (ف ع ن)، وجعلوا (الفاء) تقابل الحرف (الأول)، و(العين) تقابل الحرف الثاني، و(اللام) تقابل الحرف (الثالث) من كل كلمة ثلاثية الأصول، بحيث تكون الأحرف الثلاثة مصورة بصورة الكلمة الموزونة من حيث: الحركات، والسكنات، وعدد الحروف، وترتيبها وعلى هذا تكون الكلمات الآتية مثلاً على الوزن المؤشر إزاءها:

نَصَرَ = فَعَلَ، فَرَحَ - فَعَلَ، كَرَّمَ = فَعَلَ، قَتَلَ = فَعَلَ، كَتَبَ = فَعَلَ، بَثَرَ = فَعَلَ.

وهكذا نجد أن كل حرف في اللفظ له ما يقابله في الميزان، ولذلك نطلق على الحرف الأول من اللفظ: فاء الكلمة، وعلى الثاني: عين الكلمة وعلى الثالث لام الكلمة.

كيفية وزن الكلمات الزائدة على ثلاثة أحرف:

1- قاعدة عامة: كل ما يطرأ على الكلمة من زيادة أو نقص حرف أو تغيير حركة يطرأ أيضاً على الميزان ففي: كَتَبَ، كَاتِبَ، مَكْتُوبٌ، مَكْتُبٌ مثلاً يكون الميزان الصرفي لها: فَعَلَ، فَاعِلٌ، مَفْعُولٌ، مَفْعَلٌ.

2- والميزان الصرفي يعني مقابلة الحروف الأصلية بحروف تُسمى حروف الميزان الصرفي وهي كما ذكرنا (الفاء والعين واللام) وهذه الحروف مشكّلة بحركات أحرف الكلمة المراد وزنها وزناً صرفياً. ومن الجدير بالذكر أن الفعل في اللغة العربية إما أن يتكوّن

من ثلاثة حروف أصلية ويُسمى (الثلاثي المجرد) وإما أن يكون مكوناً من أربعة أحرف أصلية ويُسمى (الرباعي المجرد).

وقد يزداد على الثلاثي بعض الأحرف، حرف أو حرفان أو ثلاثة فيُسمى (مزيد الثلاثي). وقد يزداد على الرباعي بعض الأحرف فيُسمى (مزيد الرباعي) ويستعين الحرف المزداد والحرف الأصلي عند الوزن، علماً بأن الفعل الثلاثي قد يكون مزيداً بحرف، أو بحرفين، أو بثلاثة أحرف، أما الرباعي فقد يكون مزيداً بحرف واحد، أو بحرفين، ولا يوجد فعل رباعي مزيد بثلاثة أحرف فآخر بنية للفعل في العربية بنية سداسية.

ونذكر بأن صيغة الفعل الماضي هي الأصل الذي ننطلق منه في وزن الأفعال لضبط التجرد والزيادة، لأن المضارع مأخوذ من الماضي بزيادة حرف المضارعة، والأمثلة مأخوذة من المضارع المجزوم مع حذف حرف المضارعة منه.

3- إذا كانت الكلمة رباعية أو خماسية، وكانت كل حروفها أصلية ليس بنيتها حرف زائد، قوبلت الحروف الثلاثة الأولى بالفاء، والعين، واللام، وقوبل الحرف الرابع والخامس بتكرار اللام في الميزان، وعلى هذا تكون الكلمات:

زَلَزَلَ على وزن فَعَّلَلَ.

بَلَّلَلَ على وزن فَعَّلَلَ.

دَرَّهَمَ على وزن فَعَّلَلَ.

زَبَرَجَدَ على وزن فَعَّلَلَ.

سَفَرَجَلَ على وزن فَعَّلَلَ.

4- إذا كانت الزيادة ناشئة من تكرار حرف من أصول الكلمة، كرر ما يقابله في الميزان لمحو:

هَذَّبَ - فَعَّلَلَ.

جَلَّبَبَ - فَعَّلَلَ.

5- إذا كانت الكلمة مزيدة بحرف أو أكثر من حروف الزيادة العشر المسبوكة في العبارة (سألتمونيها) أو (اليوم تنساه) أو (أناه سليمان) أو (يا أوس هل نمت) أو غير ذلك⁽¹⁾. وقوبلت الحروف الأصلية بالفاء والعين واللام، زيدت في الميزان الحروف الزائدة نفسها في الموزون كما هي بحركاتها وسكناتها نحو:

أَكْرَمَ	أَفْعَلَ والأصل (كَرُم).
قَاتَلَ	فَاعَلَ والأصل (قَتَلَ) بوزن (فَعَلَ).
انْفَتَحَ	انْفَعَلَ والأصل (فَتَحَ) على اختلاف في الحركات والسكنات.
اضْطَرَبَ	اِفْتَعَلَ والأصل (ضَرَبَ).
اسْتَخْرَجَ	اسْتَفْعَلَ والأصل (خَرَجَ).
قَدَّرَ	فَعَلَ والأصل (قَدَرَ).
مُحَسِّنٌ	مُفَعَّلٌ والأصل (حَسَنَ).
مُجْتَهِدٌ	مُفَعَّلٌ (والأصل (جَهَدَ).
مُسْتَغْفِرٌ	مُسْتَفْعِلٌ والأصل (غَفَرَ).

ويستثنى من ذلك الزائد المبدل من تاء (افتعل) مثل: اضْطَرَبَ، اَزْدَهَرَ، اصْطَبَرَ وما تصرف منها.

فإن تاء الافتعال ينطق بها في الميزان نظراً إلى الأصل فيكون وزن الأمثلة الثلاثة المتقدمة: (اِفْتَعَلَ) من ضرب، زهر، صبر.

وقد أجاز الرضي الاستراباذي (ت 684هـ) وزن (اضْطَرَبَ) على (اِفْطَعَلَ) فيعبر عن كل الزائد منه بالمبدل لا المبدل منه⁽²⁾.

(1) ينظر: أوزان الفعل ومعانيها، ص 52.

(2) ينظر: شرح الرضي على الشافية، 18/1.

6- إذا حدث حذف في الكلمة الموزونة حذف ما يُقابله في الميزان نحو:

عِد	فَل الأمر من (وَعَدَ) بوزن فَعَلَ.
قُل	فَل الأمر من (قَالَ) على اختلاف في الحركات والسكنات.
فِ	ع الأمر من (وفى).
قِ	ع الأمر من (وفى).

7- هناك تغيير يحدث في حروف العلة يسمى (الإعلال) وهو موضوع واسع المباحث في

الدراسة الصرفية سيأتي ذكره في فصول لاحقة، والذي نريد أن ننبهك إليه هو أن الحرف الذي يحدث فيه إعلال يوزن حسب أصله قبل الإعلال فكلمة (دار) ليست على (فال) وإنما وزنها على (فَعَلَ) لأن أصلها قبل الإعلال (دَوَرَ)⁽¹⁾.

ومن ذلك (قال، دعا، مضى) فكلها على (فَعَلَ) من: قَوْلَ، دَعَا، مَضَى.

ومثل ذلك في عدم مراعاة التغيير عند الوزن، التغيير الذي يكون بسبب الإدغام، إذ توزن الكلمة على أصلها قبل حدوث التغيير، فوزن: شَدَّ: فَعَلَ، ووزن: مَلَّ فَعِلَ، وتوضيح ذلك يكون بفك الإدغام فيكون أصل (شَدَّ) و (ملَّ): شَدَّدَ، وَمَلَّلَ.

8- قد يحدث في الكلمة (قلب مكاني) (أو ما يسمى ب، (الاشتقاق الكبير) وهو حلول

حرف مكان حرف آخر، فنحن نقابل الحرف المقلوب بما يقابله أيضاً في الميزان نحو: آراء على وزن أفعال، وأصلها: آراى. جمع رآى.

فالراء فاء الكلمة والهمزة الوسطى الممدودة عين الكلمة، والياء لام الكلمة، وقد حدث قلب مكاني بين الراء والهمزة المتوسطة بأن حَلَّتْ كُلُّ منهما محل الأخرى فصارت: (آراي) على وزن (أَعْفَال) ثم توالى همزتان وسكنت الثانية فقلبت مدّة من جنس حركة الأولى، أي: قلبت الفاء فصارت (آراى)، ثم قلبت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة فصارت آراء على وزن (اعفَال).

(1) أجاز عبد القاهر الجرجاني أن تزن نحو (قال) على (قال) شرح الشافية، 18/1.

ومثل ذلك نحو: قسيّ، والأصل (قووس) على وزن (فُعُول) جمع قوس فحدث قلب مكانتي بين الواو الأولى (عين الكلمة) والسين (لام الكلمة) فصارت: (قيسوو) على وزن: (فُلُوع) ثم قلبت الواو الثانية ياء لأنها آخر اسم معرب قبلها ضمت فصارت: (قُسويّ) فاجتمعت الواو والياء والسابقة ساكنة فقلبَت الواو ياء وأدغمت في الياء فصارت (قُسيّ) ثم كسرت السين لمناسبة الياء وكذلك القاف فصارت (قُسيّ) على وزن فُلُوع.

ومثل هذا يُقال في وزن: حَادِي خالف لأنه مقلوب واحد بوزن فاعل.

ووزن: أيس، عَقْل، لأنه مقلوب: يَئِس بوزن فَعَل.

ووزن: ناء وراء (فَلَع) من: نَأَى ورَأَى.

ووزن: أشياء لَفَعَاء لأنه مقلوب: شِئَاء على وزن فَعَلَاء.

ووزن: الاوالي (جمع أول) الافالغ لأنه مقلوب الاواول على وزن الافاعل.

البحر الثالث

المجرد والمزید من الأسماء

عندما نأخذ تصريف الأصل (ك ت ب) تتولد لدينا مفردات متعددة مستعملة في العربية، فنجد: كاتب، ومكتوب، مكتب، واستكتب، وكاتب، وانكتب ... الخ، فجميع هذه المشتقات تشترك على أصل الكلمة التي دلت عليها الحروف (ك ت ب)، إضافة إلى حروف زيدت عليها لتتولد عنها معانٍ جديدة وهذه الحروف تعرف بحروف الزيادة.

واللغة العربية شأنها شأن اللغات الجزيرية عموماً تخضع مفرداتها المشتقة من أصل واحد إلى المبدأ المسمى بـ (مبدأ التجرد والزيادة) الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمبدأ الاشتقاق، وعلى أساس مبدأ التجرد والزيادة هذا، قسّمنا كلاً من الأسماء والأفعال على قسمين:

أسماء مجردة وأسماء مزيدة

وأفعال مجردة وأفعال مزيدة.

معلومات أولية:

1- أحرف الزيادة في العربية بمعناها الخاص تجمعها عبارة (سألتومنيها أو (اليوم تنسأه) (1)

2- المجرد من الأسماء أو الأفعال (أصل)، وهو ما كانت أحرفه أصلية ليس فيها شيء من الأحرف المجتمعة في إحدى العبارتين المذكورتين، وسقوط إحدى أحرفه يؤدي إلى إسقاط المعنى المقصود.

3- المزيد من الأسماء أو الأفعال (فرع) وهو ما اشتمل على أحرف الزيادة التي يمكن الاستغناء عنها مع بقاء تادية الكلمة معنى مفيداً.

(1) إما بمعناها فتطلق على كل ما زاد على أصل الكلمة سواء أكانت ثلاثية الوضع أم زائدة على الثلاثة في أصل وضمتها، وسواء أكانت الزيادة من حروف خاصة بالزيادة أو كانت من تضعيف بعض حروف الكلمة الأصلية، ينظر: في علم الصرف، د. أمين السيد، ص 31.

- 4- لا تعدّ (ال) المعرفة ضمن حروف الزيادة ومثلها (تاء التأنيث) و (علامات التشية والجمع) في آخر الاسم.
- 5- تخضع الأسماء والأفعال على السواء لمبدأ التجرد والزيادة كما أسلفنا، أما الحروف فلا تخضع لذلك، لأنها تلزم حالة واحدة، وكذلك المبنيات، مثل: أين، متى، حيث، أيان، ... الخ، وقد اختص علم النحو بدراستها.
- 6- إن الاسم المتمكن والفعل لا ينقصان في أصل الوضع عن ثلاثة أحرف وقد ترد بعض الأسماء على حرفين⁽¹⁾، بحذف أحد الحروف الثلاثة، وهذا خاص بالمعتل فيعد ثلاثياً قد حذف منه حرف لسبب من أسباب الإعلال⁽²⁾ مثل: عدة، وثقة، فتاء التأنيث لا تحسب كما اشرنا، وتعرف هذه الكلمات بأنها مصادر للفعلين: وثَّقَ، ووَعَدَ، وهذا يكشف عن أن أصلها الاشتقاقي هو: و ث ق، و ع د. وأصلها الاشتقاقي هذا هو الذي يدلنا على أن أولها محذوف وهو (حرف الواو)، وهو الذي يدلنا أيضاً على أن هناك ألفاً زائدة في قولك: (واثق) و (واعد)، اسم فاعل من: وثق، وعد. ومثل: ثقة، وعدة قولك: (يد) و(دم)، (عم) و(شج) بحذف لام (آخر) كل منهما، ويتضح المحذوف من تشية هذه الكلمات أو جمعها فتقول: (عميان، وشجيان، ودموان، وأيديهم).

(1) وقد يرد الاسم على حرف واحد م الله عند من يعمله محذوفاً، في (أمن الله) ينظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، 237/4.

ينظر لهما: للمنع في التصريف، 1/39-59، وينظر أيضاً: في علم الصرف، ص 42-45.

معرفة العروف الزوائد

يمكن تقسيم الكلمة التي تتكون من أكثر من ثلاثة أحرف على ثلاثة أقسام:
 الأول: يكون فيها الحرف ما فوق الثلاثة من أصل بنية الكلمة، وقد ذكرنا أن وزن مثل هذه الكلمة يكون بزيادة لام ثانية إن كانت الكلمة على أربعة أحرف أصلية من نحو: درهم على وزن فَعْلَل ومثلها (جَعْفَر) على وزن (فَعَّلَل).
 و(دَخَرَج على وزن (فَعَّلَل) ومثلها (بَعَثَر)، وهكذا وإذا كانت الكلمة على خمسة أحرف أصلية زيد في الميزان لآمان، وسرى أن هذا الأصل الخماسي مقصور على الأسماء.

فوزن (سَفَرُ جَل) فَعَلَّل.

ووزن (جَحْمَرَش) للمرأة العجوز (فَعْلِيل).

والثاني: أن تكون الزيادة بسبب تضعيف حرف أصل في الكلمة، وأكثر ما يكون التضعيف في تشديد عين الكلمة من غير فاصل بين الحرفين من نحو: خَرَجَ، حَسَنَ، قَطَعَ على وزن (فَعْل) بتشديد العين، وقد يكون التضعيف بتكرار حرف أصلي مع وجود فاصل بين الحرفين وذلك نحو: اغشَوْشَب بتكرار الشين.

واحد و ذب بتكرار الدال.

وَكَلَامُهُمَا عَلَى وَزْنِ (افْعَوْعَلْ).

وقد يكون التكرار في لام الكلمة كما في نحو: أحمر، وأخضر، ويحمر، ويخضر، ومحمر، على وزن أفعل، يَفْعَل، مُفَعَّل على التعاقب.

والثالث: أن تكون الزيادة بحرف أو أكثر ليس من أصل الكلمة، وهذه الحروف الصالحة للزيادة هي التي اصطلح علماء الصرف على تسميتها بـ(حروف الزيادة) وقد جمعت

كما ذكرنا في عبارات من نحو (اليوم تنساه) و(سألتمونيتها)، وقد جمعها ابن مالك أربع مرات في بيت واحد بقوله:

هنا وتسلم، تلا يوم أنسه نهاية مسئول، أمان وتسهل

والقسم الثالث من الكلمات هو المقصود بمحدثنا، فقد ذكر علماء الصرف أدلة كثيرة على معرفة حروف الزيادة نذكر منها:

1- اتقان دراسة المواضع التي تزداد فيها الحروف، فقد يختص الحرف بوضع لا يكون فيه إلا زائداً، من ذلك الصيغ التي عرفت باسم (صيغ الزوائد)، ومن ذلك المشتقات، فإن بعض الحروف المزیدة هي التي تميز كل نوع من هذه المشتقات كانت كاسم الفاعل واسم المفعول، وصيغة المبالغة، والصفة المشبهة وغير ذلك مما سيرد في باب المشتقات.

2- الاشتقاق ونعني به هنا الاشتقاق الصغير وهو عقد تصاريف تركيب من تراكيب الكلمة على معنى واحد أو معنيين متقاربين⁽¹⁾، وهو إنشاء فرع من أصل يدل عليه⁽²⁾.

وفي ضوء مبدأ الاشتقاق هذا يمكن أن نقف على التغيرات الصرفية التي تتناول الكلمة - المتصرفه - بما فيها من زيادة، وتثنية، وجمع: وتصغير، وغيرها ومن هذه التغيرات نذكر الآتي:

1- سقوط الحرف في بعض الصيغ، كسقوط الألف في فاعل من نحو: (حاكم، وصائم) مما يحكم بزيادة الألف لأنهما مشتقان من: الحُكم، والصوم، وكذلك يحكم بزيادة الميم والواو في (مفعول) في نحو: مَفْهُوم ومَحْكُوم.

(1) الممتع في الصرف، 43/1.

(2) نفسه، ص 41.

2- تزداد الحروف لمعان خاصة في الصيغة لا تفهم إلا بها، كحروف المضارعة التي تدل على صلاحية زمن الفعل للحال والاستقبال، من نحو: اكتب، ويكتب، وتكتب، ونكتب.

وقد تزداد في أول اللازم لجعله متدياً من نحو: أخرج، أحسن.
وقد تزداد لمعنى المشاركة من نحو: خاصم، وقاتل، وغير ذلك مما سيرد في مواضع زيادة الحروف.

3- وفي بعض الصيغ الدالة على الجمع يسقط حرف فيدل سقوطه هذا على زيادته من ذلك جمع نحو: (كتاب، ورسول، وقضيب) على: (كُتِبَ، ورُسِّلَ، وقُضِبَ) مما يدل على زيادة الألف في (كتاب) والواو في (رسول)، والياء في (قضيب).
وإذا نظرت إلى جمع (غلام، وغراب) على: (غلمان، وغربان) تبين لك زيادة الألف في المفردين: (غلام، وغراب) كما يتبين لك زيادة الألف والنون في الجمعين: (غلمان، وغربان).

4- ويصرف الحرف الزائد كذلك بالجمع على النير من كلام العرب، فيجب الحكم بزيادة (ارنب) مثلاً لأن الموضع الذي وقعت فيه الهمزة من مواضع زيادة الهمزة في نحو: أكرم، أحر، أصفر.

وقد اسقط العرب هذه الهمزة في بعض التصارييف، فدل ذلك على زيادتها.
وكذلك يحكم بزيادة النون في (قرنفل) لأنها لو كانت أصلية لزم وجود بناء عربي على مثال (سفرجل) بضم الجيم، وهذا البناء لي له نظير في العربية وعلى هذا يكون وزن (قرنفل) على (فُعْلُل) بزيادة النون.

5- إذا كانت البنيان متحدتين في الأصول والمعنى فيمكن معرفة الأصل من الفرع بشئتين⁽¹⁾: باعتبار دوره في اللفظ والمعنى وبأنه ليس هنالك ما هو به أولى والوجوه التي يكون بسببها أولى تسعة، نذكر منها:

(1) المنع في التصريف، 44/1.

الأول: إذا كان أحد المعنيين أمكن من الآخر لكثرة ما يشتق منه كالمصدر، وذلك نحو (السَّقاء) فإنه فرع من: (السَّقَى).

الثاني: إذا كان أحد اللفظين أشرف، فإن الاشتقاق من الأشرف أولى كـ (مالك) بمعنى القدرة⁽¹⁾، لأن الله سبحانه اشتق اسمه منه في صفات من نحو: مالك، وملك، ومليك.

والثالث: كون أحد اللفظين أبين واطهر كـ (الإقبال) و (القَبَل).

والرابع: كون أحدهما أخص من الآخر كـ (الفضل) اعم من (الفضيلة).

والخامس: كون أحدهما أحسن تصرفاً، فتجد رده إليه سهلاً قريباً، كـ (المعارضة) و (الاعتراض) و (التعريض) و (العارض) و (العرض) فإن رده كله معنى (العرض) وهو الظهور، أولى من رده إلى (العرض): الناحية من نوحى الشيء.

والسادس: كون أحدهما اقرب من الآخر كـ (العافر) إلى (العقر) من جهة أنها تعقر الفهم، فإنه أحسن من ردها إليه، من جهة أن الشارب لما يسكر، فيفسد ويعقر.

والسابع: أن يكون أحدهما مطلقاً والآخر مضمناً كـ (القرب) و (المقاربة) فالقرب أولى لكونه مطلقاً.

والثامن: أن يكو أحدهما جوهر الآخر عرضاً كقولهم: استحجر الطين مأخوذ من الحجر، واستنوق الجمل و ترجلت المرأة.

والتاسع: أن يكون أحدهما أشد ملازمة من نحو: (الهداية) أبقى من (الدلالة) بمعنى التقدم⁽²⁾.

(1) المتع في التصريف، ص 45-46.

(2) ومنه قولهم: هوادش الوحش، لتقدماتها.

أما المواضع التي تزداد فيها الحروف المزيّدة، فيمكن إيجازها بالآتي:

1- الهمزة: تقع الهمزة زائدة في المواضع الآتية:

أ- أن تكون في أول الكلمة وبعدها ثلاثة أحرف أصلية، نحو: أحمر، أحمد، أكرم، ذهب.

ولا تكون زائدة في نحو: أخذ، آمن، آمن، لوقوعها قبل حرفين فقط، ولا تكون زائدة في نحو: أمان، أمين، من، آمن، لأن أحد الحروف الثلاثة التي وقعت بعدها زائدة وهو (الألف)، وهي ليست زائدة في نحو: اصطبل، اصطخر، لكون الحروف الأربعة بعدها أصلية.

ب- وترد الألف زائدة إذا وقعت آخر الكلمة وقبلها ألف مسبوقة بثلاثة أحرف فأكثر نحو: حمراء، وكرماء، وشعراء الخ.

ت- فإن لم يقع قبلها ثلاثة أحرف نحو: دعاء، ورداء، وبناء، وماء، وشاء، وفاء، وساء، فهي إما أصل، وإما منقلبة عن أصل.

2- الألف: وتكون زائدة إذا وردت مع ثلاثة أحرف أصول أو أكثر نحو: قائم، قاتل، قاتل، شارك، جاهل، أمان، انطلاق، احمرار، قرطاس، مفتاح، جلباب⁽¹⁾، دلنظي⁽²⁾، فإن وردت مع حرفين نحو: مال، طال، عاد، ونحو، ناب، دار، رجا، بنى، رعى، فهي أصل منقلبة عن واو أو ياء.

3- الياء: يحكم بزيادة الياء إذا وقعت في كلمة ومعها ثلاثة أحرف أصول، وقد ترد في أول الكلمة، أو ترد ثانية أو ثالثة أو رابعة أو خامسة، أو سادسة مثال ذلك على التوالي:

يلمع، يشرب، يقرأ.

ضَيْعَم، صَيَّرَف، يَنْظُر، سَيَنْظُر.

كريم، عظيم، قبيح؟

(1) جلباب: نحو اللباب.

(2) دلنظي: الجمل السريع وقيل الغليظ السمين.

حذرية⁽¹⁾.

رفاهية، سُلفية.

مغناطيس، مفاتيح.

خُنزوانية⁽²⁾.

وفي الياء الزائدة تنبيهات هي:

أولاً: لا تكون الياء زائدة إن وقعت في أول الكلمة وبعدها أربعة أحرف نحو: يستعور⁽³⁾.

ثانياً: لا تكون الياء زائدة إن وقعت في الكلمة ومعها حرفان فقط نحو: حين، بيت، يوم، يئن، يئس، الخ.

4- الواو: وتكون الواو زائدة إن وقعت في كلمة ومعها ثلاثة أحرف أصول فأكثر سواء وقعت في أول الكلمة أم ثانية، أم ثالثة.... الخ. نحو: كوثر، صومع، جدول، عنفوان، قلنسوة.

أما إذا وردت مع حرفين فتكون أصلاً نحو: وَزَنَ، وعد، صَوَّم، خَوْفٌ.

5- الميم: تكون الميم زائدة إذا وقعت ومعها ثلاثة أحرف أصلية نحو: مضروب، مبيوع، محمود، مستخرج، مندحر.

6- النون: وتكون زائدة إذا وقعت في آخر الكلمة بشرط أن يكون قبلها ألف وقبل الألف ثلاثة أحرف أصلية ليس فيهما حرفان مدغمان.

نحو: ضَمَان، نَعْبَان، قحطان، عدنان، عثمان، شعبان. ولا تُعدّ زائدة في نحو: (زمان) لكونها وقعت بعد ألف لم يسبق بثلاثة أحرف، ولا في نحو (عفان، حسان، عَمَان) لإدغام ما قبل الألف.

(1) حذرية: القطع الغليظة من الأرض.

(2) الخنزوانية، الكبير.

(3) يستعور: الباطل.

وتزداد النون في الأفعال فتقع أول المضارع نحو: نكتب، نبي، لمحمد، أو ترد دالة على المطاوعة نحو: انكسر، انفطر، احرَّجَم.

أما في نحو: نهشل وقنديل، وعندليب، وخرنوب، فهي أصلية.

7- التاء: تزداد التاء في أول الماضي والمضارع دائماً، نحو: تأخر، تقاسم، تعاون، تدعو، تخلص، تستخرج.

وهي زائدة فيما كان على: افتعل واستفعل نحو: اشتعل، استخرج، وهي زائدة في مصادر هذه الأفعال ومشتقاتها نحو: تأخر، تقاسم، تعاون، مستخرج، متأخر، تطهر.... الخ.

وهي زائدة أيضاً في آخر الأسماء دلالة على التأنيث نحو: باسمه، واثقة، صائمه.

أو دلالة على المجموع نحو: قياصرة، أشاعرة، أباطرة.

ومن التاء الزائدة نحو: ملكوت، جبوت، عنكبوت.... الخ⁽¹⁾.

8- الهاء: ليس لها موضع معين تُطرد زيادتها فيه.

9- السين: تزداد في صيغة استفعل أبداً ومشتقاته وفروعه نحو: استخرج، استخرج، مستخرج.

10- اللام: وتكون زائدة مع أسماء الإشارة باطراد نحو: ذلك، تلك، أولئك⁽²⁾.

(1) ينظر: دروس في التصريف، ص 49.

(2) نفسه، ص 50.

المبحث الخامس

أسباب الزيادة

لزيادة الحروف فوائد كثيرة نذكر منها⁽¹⁾:

1- التوسع في اللغة:

وتوليد صيغ جديدة تفيد معانٍ جديدة كزيادة ألف في نحو: (كاتب) لإفادة الوصف بالفاعل، والواو والميم في نحو: (مكتوب) لإفادة الوصف بالمفعول، وكزيادة حروف المضارعة في نحو: (اكتب، نكتب، يكتب، تكتب) فإنها تفيد معاني المتكلم للمفرد وللجمع في الأولين، والغيبة والخطاب في الآخرين، وكزيادة الهزمة والنون في نحو: (كسر وأفتح) للدلالة على المطاوعة، وكزيادة الهزمة في نحو: (أكرم) للتعدي، والألف في نحو: (شارك، وقائل، ورأسل) والتاء والألف في نحو: (شارك، نقائل، نراسل) للدلالة على المشاركة.

2- إلحاق بناء ببناء:

أي إلحاق كلمة بأخرى لتصير مساوية لها في عدد الحروف، ولتبعها في الاشتقاق، فإذا كانت فعلاً، فإنه يساوي بعد الإلحاق الفعل الملحق به في الوزن، ويتصرف تصرفه في المصدر وفي صيغ الفاعلين والمفعولين، والصفات المشبهة وغير ذلك نحو (مسيطر، يُسيطر، سيطرة فهو مُسيطر ومسيطر).

و: شيطان، يُشيطان

شيطنة، فهو مُشيطان. لأن أصلهما: سَطَر وشَطَن، وزيدت الياء لإلحاقها بـ (دحرج يدحرج دحرجة فهو مُدحرج ومُدحرج).

⁽¹⁾ ينظر فيها المتع في التصريف، 1/ 39 وما بعدها، وشذا العرف، ص 108-109، وعمدة الصرف، ص 202، ومفالات في الترية واللغة، ص 152-153.

وإذا كان الملحق اسماً فإنه يتبع الملحق به في أحكام التكسير والتصغير والنسب وغيرها، فكلمة (مهّد) معروفة لكنهم زادوا فيها دالاً إلحاقاً لها بـ (جَعَفَر) وقالوا: مَهْدَد ومَهَادِد.

ومثل: مَهْدَد في إلحاقها بـ (جَعَفَر) ضَيَّعُم، فقالوا: ضَيَاغُم ضَيَّعُم ولبك أن تلحق الجميع بالمفرد نحو: صَيَّارَفَة، وصَيَّاقِلَة، جمع: صَيَّرَف وصَيَّقِل بـ (طَوَاعِيَة) و(كِرَاهِيَة).

3- الزيادة للتعويض:

كما في (اسم) فقد زيدت همزة الوصل في أولها عوضاً عن المحذوف الذي هو فاء الكلمة عند من يرى أنه من (السمو)، وكرزيادة التاء في (عدة) و (زنة) عوضاً عن الواو المحذوفة التي هي فاء الكلمة في: وَعَدَ، وَوَزَنَ.

وكرزيادة التاء أيضاً في نحو: استقامة، استعان، عوضاً عن ألف المصدر على وفق القياس القاضي بكسر الحرف الثالث وإضافة ألف إلى ما قبل آخر الفعل المهموز غير الثلاثي.

4- الزيادة لإمكان النطق بالساكن:

كرزيادة همزة الوصل في أول الأسماء والأفعال المبدؤة بالساكن نحو: اثنين، وامرئ، ونحو: (اكتب، أكرم، انتصر، استغفر ... الخ.

5- الزيادة بأصل الوضع للاستغناء عن المجرد من أول الأمر:

فقد استغنوا بافتقر، واشتد، عن: فَقَر، وشَدَّدَ، قال (سيبويه): 'ولم نسمعهم قالوا: فَقَر كما لم يقولوا: شَدَّدَ استغنوا بافتقر واشتد كما استغنوا بأحمر عن (حَمِر) واستغنوا بارتفع عن (رَفَع)، ولم نسمعهم تكلموا برفع...).

الفصل الثاني

تصريف الأسماء

المبحث الأول

أوزان الاسم المجرد

3	2	1
مجرد خماسي	مجرد رباعي	مجرد ثلاثي
1. فَعْلَل: سفرجل	1. فَعْلَل: جعفر، سلهب ⁽¹⁾	1. فَعْل فلس، سهل
2. فَعْلل: جحمرش ⁽³⁾	2. فَعْلل: زبرج، خرمل ⁽²⁾	2. فعل فرس، بطل
3. فَعْلِل: قذعمل ⁽⁵⁾	3. فعلل: درهم، هبلع ⁽⁴⁾	3. فَعْل كبد، حذر
4. فَعْلَل: قرطعب ⁽⁷⁾	4. فَعْلَل: بُرثن: جرشع ⁽⁶⁾	4. فَعْل: عضد، نقتظ
	5. فَعْلَل: فَمَطَر، فطحل ⁽⁸⁾	5. فَعْل: عدل، نكس
	6. فَعْلَل: جحدب ⁽⁹⁾	6. فَعْل: عنب، رضى
		7. فَعْل: ايل، بلز
		8. فعل: قفل، حلو
		9. فعل: صرد، حطم
		10. فَعْل: عنق، جنب
		11. فَعْل
		12. فَعْل

(1) ينظر فيها: المتبع في التصريف، 39/1 وما بعدها، وشذا العرف، ص 108-109، وعملة الصرف، ص 202، ومقالات في التربية واللغة، ص 152-153.

جعفر، النهر الصغير، والسلهب، الطويل.

(2) الزبرج: السحاب الرقيق، وقيل السحاب الأحمر.

(3) الخريمل: المرأة الحمقاء، وهبلع، للاكول.

(4) برثن: واحد برائن السباع وهو كالمخلب من الطير، وجرشع، للعظيم من الجمال ويقال الطويل.

(5) فَمَطَر: وعاء الكتب، وفطحل، وهو الزمان الذي كان قبل خلق الناس.

(6) جُحْدَب: لذكر الجراد.

(7) جحمرش: العظيمة من الأنعام.

(8) قُذْعَمَل: للجمل الضخم.

(9) قُرْطَعْب: الشيء الحقيق.

الشرح:

يتبين من الجدول السابق الحقائق الآتية:

أولاً: أن الاسم كما ذكرنا بحسب مبدأ التجرد والزيادة قسمان: مجرد، ومزید، فالجرد ما كانت جميع حروفه أصلية كـ (شمس، وجعفر، وسفرجل) والمزید ما كان بعض حروفه زائدة كـ (أحمد، منصور، وعادل)، والجرد أصل للمزید على الرغم من عدم وجود تلازم بينهما.

فبعض أنواع الجرد كالحماسي لا تعرض عليه الزيادة إلا في كلمات معدودة على ما سنرى، وبعض أنواع المزید لا يكون له مجرد نحو: كوكب، وزینب، فإن الواو والنون مع زيادتهما لا يفارقان الكلمتين لجمودهما، والذي دل على زيادتهما نظيراهما في كلمتين آخرين حكم بزيادتهما فيها بسبب الاشتقاق⁽¹⁾.

ثانياً: لكل من الجرد والمزید أبنية خاصة، فالجرد ثلاثة أنواع: ثلاثي ورباعي وخماسي.

ثالثاً: الاسم الثلاثي الجرد على اثنتي عشرة صيغة، لأنه إما أن يكون مفتوح الأول مضمومة أو مكسورة، ولا يكون ساكناً لأنه لا يبدأ بساكن⁽²⁾، أما ثانيه فيكون مفتوحاً، أو مضموماً أو مكسوراً، أو ساكناً فثلاثة في أربعة اثنا عشرة صورة، وكل منها يكون اسماً أو صفة.

رابعاً: اتفق الصرفيون على عشر من الصيغ المذكورة للثلاثي، إذ هي صور واقعية ومستعملة

في كلام العرب. منها أربع مفتوحة الفاء، وثلاث مكسورتها، وثلاث مضمومتها:

أ- مفتوح الفاء: ساكن العين من نحو: صَفَر، مَهْد، عَذَق وهي أسماء ونحو: مَسْهَل، وصَغْب، وضَخَم من الصفات.

(1) ينظر تصريف الأسماء، ص 10.

(2) قال ابن مالك:

وغير آخر الثلاثي الفتح وضم

واكسر. وزد تسكين فأنه تُضم

فغير الثلاثي يعني به أوله وثانيه، فيجوز في كل منهما الفتح والضم والكسر ويزيد الثاني بهواز تسكينه، أما آخره فلا صلة بما قبله وإنما يخضع في حركته لنوع موقع اللفظة الإعرابي.

ب- مفتوح الفاء مفتوح العين من نحو الأسماء: قَمَرٌ، جَمَلٌ، حَمَلٌ، والصفات: بَطَلٌ، حَسَنٌ، عَزَبٌ.

ت- مفتوح الفاء مكسور العين من نحو الأسماء: فَعِذْ، كَيْفٌ، كَيْدٌ، والصفات: حَذِرٌ، فَرِقٌ، خِلِيطٌ⁽¹⁾.

ث- مفتوح الفاء مضموم العين من نحو: رَجُلٌ، سَبْعٌ، عَضُدٌ، من الأسماء و: فُطْنٌ، يَقُطٌ، نُدُسٌ، من الصفات.

ج- مكسور الفاء: ساكن العين من نحو الأسماء: حِلْزَعٌ، وَحْمَلٌ، والصفات: حِلْفٌ، نِكْسٌ⁽²⁾.

ح- مكسور الفاء مفتوح العين من نحو: ضِلَعٌ، عِنَبٌ، أَسْمَاءٌ، ومن الصفات ما ذكره الرضي من نحو: سَوَى، عِدَاً، ولا غيرهما⁽³⁾، وقال تعالى: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَا تَخْلَفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى﴾⁽⁴⁾.

خ- مكسور الفاء والعين نحو: إِبِلٌ، إِبْطٌ، وقد ذكروا صفات⁽⁵⁾.

د- مضموم الفاء: ساكن كالأسماء: قَفْلٌ، قُرْطٌ، والصفات: مُرٌ، حُلٌ حُرٌ.

ذ- مضموم الفاء مفتوح العين كالأسماء: صَرْدٌ، فُغْرٌ، رُبْعٌ، والصفات: خُتْعٌ، حُطْمٌ، وَلُبْدٌ، قال تعالى: ﴿مَالًا لُبْدًا﴾⁽⁶⁾.

ر- مضموم الفاء والعين من نحو: أُذُنٌ، أَسْمَاءٌ، أُنْفٌ، صفة للروضة.

الخامس: أهمل أغلب الصرفيين وزين هما: (فَعْلٌ وفُعْلٌ) وذلك لاستثقال الخروج فيها من ثقل إلى ثقل آخر بخلافه، فالانتقال من الكسر إلى ارفع وعكسه ثقل في النطق.

(1) الخلط: الأحمق.

(2) النكس: الجبال.

(3) شرح الشافية، جمع التكسير، النصفة الثلاثية، 2/ 123.

(4) من سورة طه: الآية 58.

(5) ينظر تصريف الأسماء، ص 13.

(6) من سورة البلد: الآية 6، أي مالا كثيرا.

فأما الوزن الأول أعني: (الكسر ثم الضم) ينبو عن الذوق سواء أكان ذلك في الأسماء أم الأفعال⁽¹⁾.

وأما الوزن الثاني أعني: (الضم ثم الكسر) فقد منه أكثر اللغويين في الأسماء، قال سيبويه: وأعلم أنه ليس في الأسماء والصفات فُعِلَ، ولا يكون إلا في الفعل⁽²⁾، وقد قال بعض المتأخرين ومنهم ابن مالك بورود هذا الوزن في الأسماء وإن كان ذلك قليلاً⁽³⁾.

سادساً: اعلم أن بعض الكلمات قد تستعمل على وزنين، أكثر من الأوزان السابقة فترد بعض أوزان الثلاثي إلى بعض ومن ذلك نحو: (فَعِخِد) و(كَبِف) بفتح الفاء وكسر العين أو سكونها، وكذلك تستعمل مكسورة الفاء على الوجهين أيضاً، لكن هذه الاستعمالات تختلف كثرة وقلة⁽⁴⁾.

سابعاً: أوزان الرباعي المتفق عليها خمسة وهي:

أ- فَعْلَل: مفتوح الفاء واللام ساكن العين، أسماء نحو: (جَعْفَر) وصفة نحو: (سَلْهَب).

ب- فِعْلَل: مكسور الفاء واللام ساكن العين نحو: (زَبْرَج)، و (خِرْزَل).

ت- فَعْلَل: مكسور الفاء مفتوح اللام ساكن العين اسماً نحو: (دِرْهَم)، و(ضِفْدَع) وصفة نحو (هَجْرَع).

ث- فَعْلَل: مضموم الفاء واللام ساكن العين، اسماً نحو: (بُرْقُع) و (قُنْفُذ)، وصفة نحو: (جُرْشُع).

(1) قُرِئ به على خلاف قوله تعالى: (والسما ذات الحبك)، ينظر شرح الشافعية، 38/1، وتفسير القرطبي، 62/8، والآية من سورة الداريات: الآية 7.

(2) سيبويه: 244/4.

(3) قال ابن مالك:

وغير آخر الثلاثي المتح وهم
ولعل أحمل والعكس يفل
واكسر، وزد تسكين ثانيه تمم
لفصلهم تخصيص بفعل بفعل

(4) ينظر شرح الشافعية، 39/1 وما بعدها، وتصريف الأسماء، ص 16 وما بعدها.

ج- فَعَلَّ: مكسور الفاء مفتوح العين ساكن اللام اسماً لمحو: (قَمَطَر) و (هَزَنَر) وصفة لمحو (سَبَطَر)، وقد زاد الكوفيون والأخفش (ت 221هـ) وزناً سادساً وهو: (فَعَلَّل) بضم الفاء وفتح اللام وسكون العين اسماً لمحو: (جُحْدَب)، و (طَخَلَب) وصفة لمحو: (جَرَشَع).

ح- ورأى البصريون أن هذا البناء متفرع من (فَعَلَّل) جسيء به للتخفيف إذا الفتح أخف من الضم، وعلى هذا فهو ليس بناء مستقلاً من أبية الرباعي⁽¹⁾.

ثامناً: أوزان الخماسي المتفق عليها أربعة هي:

أ- فَعَلَّل: بفتح الأول الثاني والرابع وبسكون الثالث اسماً لمحو: (سَفَرَجَل)، و (فَرَزْدَق)، وصفة لمحو: (شَمَرْدَل).

ب- فَعَلَّلِل: بضم الأول وفتح الثاني وسكون الثالث وكسر الرابع اسماً لمحو (خَزْعِيل)، وصفة لمحو (قَدْعِيل).

ت- فَعَلَّلِل: بفتح الأول والثالث وسكون الثاني وكسر الرابع: ولا يكون اسماً قال سيويه: ويكون على مثال فَعَلَّلِل في الصفة قالوا: (قَهْبَلِس وَجَحْمَرِش ولا نعلمه جاء اسماً⁽²⁾).

ث- فَعَلَّل: بكسر الأول وسكون الثاني، وفتح الثالث وسكون الرابع اسماً لمحو: (قِرْطَعَب) وصفة لمحو (جِرْدَحَل) للضمخ من الإبل.

(1) وقد وافق ابن مالك الكوفيون بقوله:

لا سم مجرد رباع فَعَلَّلِل وفَعَلَّلِل وفَعَلَّلِل وفَعَلَّلِل

وقد زاد آخرون أبية أخرى لم يعرف بها الجمهور، ينظر: تصريف الأسماء، ص 26. سيويه، 303/4.

(2)

ج-

وقد اختلفوا في بناء (فَعَلَّلِل) والراجع عندنا قول من لا يعدُّه وزنًا خامساً من أوزان الخماسي⁽¹⁾، فلا عبرة بالأبنية التي لم يعترف بها الجمهور، فأبنية الاسم المجرد واحد وعشرون بناءً أحد عشر منها للثلاثي، وستة للرباعي، وأربعة للخماسي، وقد تكفلت الكتب الصرفية المطولة بحصر الأسماء التي ليست على الأبنية السابقة⁽²⁾.

(1) ينظر: تصريف الأسماء، ص 27.

(2) نفسه، ص 27 وما بعدها.

المبحث الثاني

أبنية الأسماء المزيدة

نعرف الزيادة بأنها: إلحاق الكلمة ما ليس فيها لإفادة معنى أو لضرب من التوسع في اللغة، فهي إذاً زيادة على حروف الكلمة الأصول من أجل توليد صيغ دلالية أخرى إلى اللغة⁽¹⁾، وقد بينا أغراض الزيادة ومن المفيد القول إن الزيادة خاصة بالأبنية القابلة للتطور والتغير أو ما يطلق عليها العناصر ذات الصيغ الاستضافية⁽²⁾، أمّا الأبنية التي تلازم بناء واحداً كالضمائر، وأسماء الشرط والأسماء الموصولة، وأسماء الأفعال والحروف وغير ذلك من الثوابت اللغوية فلا تخضع لمبدأ الصياغة الاشتقاقية، أو تتولد عنها صيغ آخر ذات دلالات جديدة لم تكن لها من قبل.

وإذا كانت الزيادة تعني زيادة حرف أو أكثر إلى حروف الكلمة الأصلية فإن هذه الزيادة تأتي على نوعين:

أولهما: نوع يكون بتكرير حرف أو أكثر من أصول الكلمة⁽³⁾، وكل حروف الهجاء العربية تقبل التكرير إلا الألف، ويمكن أن تكرر فاء البناء من نحو: قرقف، وسندس. أو تكرر العين من نحو: ثُبُع، سَلَم. أو تكرر اللام من نحو: جَلْبَب، وَقَرْشَب.

وثانيهما: زيادة حرف ليس من جنس حروف الكلمة الأصلية وهذا النوع من الزيادة يكون بحروف معينة جمعت في عبارة (سالتمونيه) وغيرها مما ذكرناه وليس معنى حروف الزيادة أنها لا تأتي في الكلام إلا زائدة، بل إن الزيادة بغير التكرير لا تكون إلا منها، أمّا هي فقد تكون أصول الكلمة كلها منها نحو: (سأل، نام، تم، ملأ، مات).

(1) شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، ص 10.

(2) التحول الداخلي في الصيغة الصرفية، د. مصطفى النحاس، ص 39.

(3) ينظر: سيبويه، 276/4، باب الزيادة من غير موضع حروف، الزوائد.

واعلم أن أبنية المزيد من الأسماء كثيرة جداً فقد بلغت عند سيبويه ثمانية وثلثمائة، واستدرك عليها الزبيدي (ت379هـ) نيفاً وثمانين، والمعروف أن أقل ما يكون عليه المزيد أربعة، وثمانية في الزيادة سبعة أحرف، وأنواع المزيد إجمالاً ثلاثة: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي، ومزيد الخماسي، وسنذكر أشهر أوزان الجميع فيما يلي:

أولاً: الاسم الثلاثي المزيد بحرف:

يزاد على الاسم الثلاثي المجرد حرف أو أكثر، وقد يكون الحرف المزيد في أول الثلاثي أو في وسطه أو آخره، وفي ضوء مكانه من البناء الجديد يتحدد وزنه ومن الحروف التي تزداد في أول الثلاثي:

أ- الهمزة:

وقد بينا أنه يحكم بزيادة الهمزة أولاً بعد ثلاثة أحرف أصلية وإثماً قضا عليها بالزيادة لأن كل ما عرف اشتقاقه من ذلك فالهمزة فيه زائدة⁽¹⁾، ذلك نحو:

أحمد، أبيض على وزن (أفعل).

و: أحضر (اسماً لقبيلة) على وزن (أفعل).

و: إثم (اسماً للكحل) على وزن (إفعل).

ب: الميم: من نحو: ملّهب، ومزّى، ومعبّد على وزن (مفعّل).

و: مسجّد، ومجلّس، على وزن (مفعّل).

و: مكّرّم، ومُنجد، على وزن (مفعّل).

و: مُصنّف، مُوسى، على وزن (مفعّل).

و: مثير، مرفق، على وزن (مفعّل).

مكّرّم معوّن على وزن (مفعّل).

وقد يزداد على ثاني البناء من نحو زيادة الألف: طالب، وكاتب، وحالم، على وزن (فاهل).

أو زيادة الواو نحو: (كوكّب، وعوّسج، وخوّقل، على وزن (فوّهل).

(1) المعجم، 1/ 333.

أو زيادة الياء نحو: سَيْد، جَيْد، صَيْقِل (اسم امرأة)⁽¹⁾، على وزن (فَيْعَل).
و: ضَيْعَم، وصَيْرَف، على وزن (فَيْعَل).
وقد تزداد النون ثانية نحو: قَتَبَر، حَنْظَل، على وزن (فَنْعَل).
وقد تزداد الألف ثالثة: قال سيبويه: وتلحق الألف ثالثة فيكون الحرف على: فَعَال،
وَفَعَال، وَفُعَال⁽²⁾. من نحو: عَصَام، وَجَمَار، سِلَاح، وَسَيَان.
و: غَزَال، وَزَمَان، صَبَّاح، وَخَيَال.
و: غَلَام، غُرَاب، شَجَاع.
على التوالي.

وقد تزداد الياء ثالثة نحو: بَعِير، وَطْرَيْف، وَشَدِيد، وَسَبِيل، على وزن (فَعِيل).
وقد تزداد الواو ثالثة نحو: عَجُوز، صَدُوق، وعمود، على وزن (فَعُول).
وقد يزداد الثلاثي بالألف رابعة نحو: لَيْلَى، رَضْوَى، (اسم جبل)، على وزن (فَعْلَى).
و: ذَكْرَى، على وزن (فَعْلَى).

ثانياً: الثلاثي المزيد بحرفين:

وهو على أوزان عديدة نذكر منها⁽³⁾:
فَعْلَاءَ: نحو: خَضْرَاءَ، سَوْدَاءَ، جَوْزَاءَ، بزيادة الألف والهمزة.
ومثلهما: فَعْلَاءَ، نحو: حُثَاءَ، عُلْبَاءَ، حِرْبَاءَ، ولم يعلم أنه جاء وصفاً لمذكر ولا
لمؤنث⁽⁴⁾.
فُعْلَان: نحو: عُثْمَان، دُبْيَان، نُعْمَان.
فَعْلَان: نحو: سَعْدَان، صَفْوَان، بزيادة الألف والنون.

(1) قال ابن جني في المنصف، 1/ 112: إنك إذا حصلت في الكلمة ثلاثة أحرف من الأصول ثم رأيت فيها ياء ثانية أو ثالثة فصاعداً قضيت بزيادتها حلاً على ما عرف اشتقاقه، وانظر: السيوطي، 2/ 12.

(2) سيبويه، 4/ 249، بتصرف، وينظر: أبنية السرف في ديوان زهير، نهاد فليح، ص 963 وما بعدها.

(3) ينظر فيها سيبويه، 4/ 257 وما بعدها.

(4) ينظر: سيبويه، 4/ 457.

فَعْلَان: نحو: غَطَفَان.

فَعَال: نحو: لَبَّاس، وَشَرَّاب، بتضعيف عين البناء والألف.

أَفْعَال: نحو: أَبْطَال، أَحْمَال، بزيادة الميم والياء.

فِيَعَال: نحو: دِيْبَاج، بزيادة الياء والألف.

مَفْعِيل: نحو: مَنَظِيق، مَسْكِين، بزيادة الميم والياء.

ثالثاً: الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

ويرد على وزن: (تَفَعَّل) للدلالة على اسم المفعول من الفعل المزيد بالتاء والتضعيف

نحو: تَحَدَّثَ فهو مُتَحَدِّثٌ به.

ولا دلالة لهذا البناء على اسم مفرد فليذكر الصرفيون دخول مثل هذه الزيادة على

بناء الثلاثي⁽¹⁾.

أمَّا أبنية الأسماء الرباعية والخماسية المزيدة: فنذكر منها⁽²⁾:

مُفَعَّلَل: نحو: مُدْخَرَج.

فِغْلَال: نحو: زَلْزَال، بزيادة الألف رابعة.

فُعْلُول: نحو: شُرُوب (للدفعة من المطر)، وَبُهْلُول - فَعْلُولُه: نحو: قَلْنَسُوة.

تَفْعِيل: نحو: تُنْبِت.

وخلاصة القول في المجرد والمزيد يتحدد في الآتي:

1. ينقسم كلُّ من الاسم والفعل باعتبار مبدأ التجرد والزيادة على قسمين اسم مجرد واسم مزيد، وفعل مزيد، فالمجرد: ما كانت جميع حروف أصلية، والمزيد ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر.
2. حروف الزيادة تجمّعها عبارة (سألتمونيها).

(1) أبنية الصرف في ديوان زهير، ص 129.

(2) ينظر: سيده، 4/ 269 وما بعدها، والمزهر، 2/ 58.

3. قد يكون المزيد مزيداً بحرف واحد أو بحرفين أو بثلاثة، وقد يكون حرف الزيادة في أول الاسم أو ثانيه أو ثالته.
4. للاسم المجرد الثلاثي عشرة أوزان متفق عليها، وله وزن نادراً الاستعمال وللإسم المجرد الرباعي ستة أوزان متفق على صحتها ومسموع بها. للاسم المجرد الخماسي أربعة أوزان شائعة في كلام العرب.
5. أوزان الثلاثي والرباعي والخماسي المذكورة تكون أسماء وصفات.
6. لا تعد (ال) التصريف، ولا تاء التأنيث، ولا علامات التنبيه والجمع من حروف الزيادة.

تطبيقات

أمثلة: زن الكلمات الآتية وبين المجرد والمزيد منها:

التطبيق (1): زن الأسماء الآتية مع الضبط بالشكل:

كَتَبَ، ذُبِلَ، وَكَّدَ، عَجَنَ، ابْنُ، غَضَنَفَر، زَبَرَجَد⁽¹⁾، رُمِحَ، جُمِلَ، شَمَرَدَل، خَزَعَبَل،
ئَمِلَ، حُطِمَ، سُرُجٌ، لَيْثٌ، غَيْثٌ، دَمٌ، طِفْلٌ، عُنُقٌ، جَعْفَرٌ، قُنْفُذٌ.

التطبيق (2): هات أوزان الأسماء المزيد الآتية وبين مجرد كل منها:

بشير، أبطال، أرجل، كبود، جنود، بادن، استغفال، صيرف، عجوز، جواهر،
خضراء، فاضلة، أحمد، مرمي، مكرم، حازم، حنظل، جبان، عزاب، جديل.

التطبيق (3): فيما يأتي أسماء مجردة وأسماء مزيدة عَيِّن كل منها ذاكراً الوزن.

1- قال المتنبي:

لا افتخارَ إلا لمن لا يُضام	مُدرك أو محارب لا ينسأ
ليس عزمًا ما مرَّض المرء فيه	ليس همًّا ما عاق عنه الظلام
وا احتمال الأذى ورؤية جانبيه	فمضاء تضيوي به الأجسام
ذلٌّ من يغبط الدليل بعيش	ربُّ عيشٍ أخفَّ منه الحمام
كلُّ حلم أتى بغير اقتدار	حجّة لا جيءَ إليها المشام
من يهنّ يسهل الهوان عليه	ما لجرج يميت لإسلام

(1) الدلائل، التيس: الجبلي، وشمر دل: صفة الطويل، وخزعبل: يُقال للباطل، وهو اسم للاحاديث المستطرفة أيضاً، والسرحة: السهبة.

2- قال النابغة الذبياني:

وقفت فيها أصيلاً أسألها
إلا الأورى لياً ما بينهما
عيت جواباً وما بالربع من أحد
والنوي كالخوص بالمظلومة الجلد

3- وقال الفرزدق:

على جلفة لا اشم الذم مسلماً
ولا خارجاً من في زور كلام

4- وقال الأعشى:

إن تركبوا فركوب الخيل عادتنا
أو تنزلوا فأتنا معشر رؤول

المبحث الثالث

أقسام الاسم بحسب مبدأ الاشتقاق

اللغة العربية - شأنها شأن اللغات الحية - كائن متطور أمكن له أن يساير التطورات الدينية والسياسية والاجتماعية التي مرّت بها الأمة، فللغة العربية طرائقها الخاصة في استحداث المفردات والتوسع في توليد الألفاظ والمعاني، وإضافة الجديد منها إلى القاموس اللغوي.

ومن المعروف أن اللغة العربية لغة اشتقاقية، إذ أن المادة اللغوية الواحدة يمكن إخراجها بصور مختلفة لتدل كل صورة على معنى جديد فكلمة (سمع) مثلاً يؤخذ منها: سامع، ومسموع، وسميع، وسمّاع، ومسماع..... الخ، وهذا من علامات ثراء اللغة وحيويتها، ولهذا كان مبدأ الاشتقاق في لغتنا رافداً عظيماً من روافد عطائها، أعان الناطقين بها على مواكبة كل التطورات التي مرّت بها الأمة كما قلنا: وهو في الوقت نفسه يدل على مرونة اللغة العربية إذ أنه يزيد ما سعة في المفردات وسعة في الدلالات.

فما هو الاشتقاق؟

الاشتقاق في اللغة اخذ شقّ الشيء أو الفصل في الشيء، وأصله من الشق وهو نصف الشيء أو جانب منه، ومنه قالوا: شق عصا المسلمين، أي فرّقهم، وقالوا: قعد في شقّ من الجبل أي ناحيته⁽¹⁾.

وهو في الاصطلاح أن يؤخذ من لفظة كلمة أو أكثر مع التناسب في المعنى بين المشتق وما أخذ منه، والاختلاف في اللفظ، ومبدأ الاشتقاق في العربية واضح غاية الوضوح إذ تضبطه قواعد ومقاييس قليلة لا تكاد تختلف⁽²⁾، سنأتي على دراستها.

(1) اللسان، مادة (شق).

(2) التطبيق الصرفي، د. عبده الراجحي، بيروت، 1973، ص 75.

أنواع الاشتقاق:

الاشتقاق بالنسبة إلى المشتق، والمشتق منه ثلاثة أقسام إليك⁽¹⁾ أقسامها مفصلاً:

1- الاشتقاق الصغير:

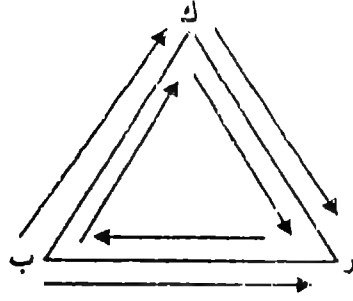
وهو أهم الأقسام عند الصرفيين وأكثر أنواع الاشتقاق تداولاً في أيدي الناس وكتبهم كما يذكر ابن جني⁽²⁾، وهو يعني اتحاد الكلمتين من حيث الحروف وترتيبها فنحو: حَمِدَ، وَحَمَدَ، وَحَامَدَ، وَمَحْمُودٌ، وَحَمَّادٌ ... الخ، ونحو: سَلَّمَ، وَسَلَّمْ، وَسَلَمَ وَسَلْمَانٌ وَسَلَامٌ، وَسَلَمَى ... الخ، كل هذه الكلمات مشتقة من أصل واحد، وإن هناك تناسباً بين المأخوذ والمؤخوذ منه من ناحيتي اللفظ والمعنى؛ إذ أنها جميعاً تشترك في المعنى العام الذي هو الحدث - دون الخصوصيات التي تدل عليها صيغ لمشتقات - كالفعل حيث يدل على الحدث والزمان وكاسم الفاعل حيث يدل على الحدث وصاحبه، ومثلها أسماء الزمان والمكان وصيغ المبالغة وغير ذلك من المشتقات، وإن الحروف الأصلية للفظ المأخوذ منه وهو (ح م د) و (س ل م) ظلت على ترتيبها لم يتقدم أحدها على الآخر، ولم يفصل بينها حرف أصلي، ذا أن كل ما نراه من الحروف الطارئة هي حروف زيادة.

ويسمونه (القلب المكاني)⁽³⁾، وهو ما اتخذ فيه المشتق منه في المعنى ونوع الحروف دون ترتيبها، فأنت حين تأخذ الأصل (ك ر ب) وتعتقد عليه تقليباً في ترتيب حروفه يجتمع لديك ستة تراكيب مستعملة في اللغة ويمكن توضيح ذلك بالمثلث الموسوم في أدناه، فحين تمثل كل رأس من رؤوسه حرفاً يمكنك قراءة الأحرف مجتمعة من كل رأس لتكون لديك في كل مرة معنى جديد.

(1) يعد بعض المحدثين الاشتقاق أربعة أنواع بزيادة ما سموه (بالكبار) قاصدين به (النحت). ينظر: فصول في لغة اللغة، ص 257.

(2) الخصائص، 2/ 134.

(3) تجرؤاً من القلب للإهمال، وأهمل أن الكلمة بالقلب المكاني تحافظ على معناها الكامل، أما في الاشتقاق الكبير فلا يمكنها المحافظة على معنى اللفظة المفردة وإنما يكون هناك معنى يدور حول الألفاظ المشتقة من الأصل، فالقلب المكاني من نحو: جذب، وجبل، وحمد ومدح.



فإذا ابتدأنا في هذا المثلث من زاوية الرأس متجهين نحو الزاوية اليمنى حصلنا على (ك ر ب) أما إذا انجھنا إلى الزاوية اليسرى فإننا نحصل على (ك ب ر) وكذلك الحال إذا ابتدأنا بالزاوية اليمنى من نحو الرأس (ر ك ب) ومن اليمنى إلى اليسرى إلى الرأس (ر ب ك) ومن اليسرى إلى الرأس إلى اليمنى (ب ك ر) ومن اليسار إلى اليمين إلى الرأس (ب ر ك)، ولكل ترتيب من هذه الستة ما يشق منه ويتصرف عنه.

وقد قرر ابن جني في الخصائص أن أكثر الصور المشتقة من هذا التقلب مستعملة في لغة العرب، ومثل لذلك بكثير من الأمثلة نسوق إليك نموذجاً منها، قال ابن جني: فمن ذلك، تقليب (ج ب ر) فهي أين وقعت (للقوة والشدة).

ومنها: جبرت العظم، والفقير، إذا قويتها وشددت منها، والجبر: الملك لقوته وتقويته لغيره، ومنها رجل يجرب: إذا جرسه الأمور⁽¹⁾، ولجذته، فقويت⁽²⁾ منته، واستندت شكيمة، ومنه الجراب لأنه يحفظ ما فيه، وإذا حفظ الشيء وروعي اشتد وقوي ... ومنها: (الأبجر والبجرة) وهو القوي السرة ... ومنه (البرج) لقوته في نفسه وقوة ما يليه به، وكذلك البرج لنقاء بياض العين وصفاء سوادها، هو قوة أمرها ومنها: (رجبت الرجل) إذا عظمته وقويت أمره⁽³⁾.

(1) جرسه الأمور: جريته وأحكمت.

(2) يُقال لمجدة الدهر: أي عرقة وعلمه.

(3) ابن جني: الخصائص: 89/2.

ومنه (رجب) لتعظيمهم إياه عن أن القتال فيه، وإذا كرمتم النخلة على أهلها فمالت دعوها بالرجبة، وهو شيء تستند إليه فتقوى به.

والراجبة: أحد فصوص الأصابع وهي مقوية لها⁽¹⁾.

وقد أمكن التمثيل لفكرة الرباعي بجدول ذي قوائم أربعة، فإذا وضعنا في القائمة الأولى أحد الأصول (الجدور) جاز لنا أن نضع في الثانية كلاً من الثلاثة الباقية ويتبادل مع كل واحد منها الحرفان الباقيان في الثالثة والرابعة، أي أننا نحصل على ست صور في القائمة الرابعة مع حرف بعينه في القائمة الأولى، فإذا ضربنا ذلك في الاحتمالات الأربعة حصلنا على 24 صورة، فإذا كان الأصل الرباعي مثلاً (د ح ر ج) كان الجدول كما يأتي:

الصور	4	3	2	1
دحرج	ج	ر	ح	د
دحجر	ر	ج		
درحج	ج	ح	ر	
درجح	ح	ج		
دجرح	ح	ر	ج	
دجحر	ر	ج		

وتتكرر العملية نفسها مع الحاء والراء والجيم في القائمة الأولى، ومعنى هذا أن البدء بكل حرف من الأحرف الأربعة يعطينا ستة تقلبيات مضروبة في أربعة = 24 تقلبياً.

أما بالنسبة إلى الخماسي الأصول فإن هذا الرقم 24 يصبح مضروباً بـ 5 = 120 تقلبياً ولا ريب أن ناتج هذه التقلبيات مشتمل على كلمات وصور غير مستعملة، ولذلك كان على الخليل أن يميز الصور بعضها من بعض فما نطقه العرب سماه (مستعملاً) وما تنقطه سماه (مهملاً)⁽²⁾.

(1) الخصائص، 2/ 134-135.

(2) ينظر المعاجم العربية، د. عبد الصبور شاهين، ص 11-12.

ونريد أن ننبهك إلى أن أغلب المدجمين العرب الأوائل كالخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) صاحب كتاب العين، وابن دريد (ت 323هـ)، صاحب الجمهرة، والأزهري (ت 370هـ) صاحب تهذيب اللغة، وأبي علي القالي (ت 356هـ) صاحب البارع، والصاحب بن عباد (ت 385هـ) صاحب المحيط، وابن سيده (ت 458هـ) صاحب كتاب المحكم، وغيرهم قد اتخذوا طريقة الاشتقاق الكبير - دون قصد - في ترتيب معاجمهم، فيمكنك الكشف عن الأصول الستة في مكان واحد من هذه المعاجم.

2- الاشتقاق الأكبر:

ويسمونه (الإبدال اللغوي)⁽¹⁾، وهو ما تناسب فيه المشتق والمشتق منه في المعنى وأكثر الحروف، وما اختلف فيه من الحروف من مخرج واحد أو من مخرجين متقاربين نحو: نَعَقَ، نهَقَ، لتناسب العين والهاء في المخرج.

أصل المشتقات:

اختلف الدارسون منذ القدم في أصل المشتقات، فذهب الكوفيون ومن تابعهم إلى أن الفعل أصل المشتقات، والمصدر فرع عليه، وذهب البصريون إلى أن المصدر هو الأصل، والفعل مشتق منه وفرع عليه، ولكل جماعة في تعزيز مذهبهم حجج كثيرة⁽²⁾. وقد رجح بعضهم رأي الكوفيين مستنساً بنتائج الدرس اللغوي المقارن الذي انتهى إلى أن أغلب الكلمات يرجع اشتقاقه إلى أصل ذي ثلاثة أحرف (لبعضها أصل ذو حرف)، وهذا الأصل فعل، يضاف إلى أوله أو آخره أو أكثره، فتكون من الكلمة الواحدة صور مختلفة تدل على معان مختلفة⁽³⁾، ويرى الدكتور (ولفنسون) خطأ الرأي القائل أن المصدر هو

(1) تحرراً من الإبدال الشائع.

(2) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف المائة الثامنة والعشرون، وأسرار العربية لابن الأنباري، ص 173، والإيضاح في علل النحو للزجاجي، ص 56.

(3) تاريخ اللغات السامية، ولفنسون، ص 14، عن: النحو العربي نقد وتوجيه، د. مهدي المخزومي، ص 105.

الأصل في الاشتقاق، لأنه يجعل أصل الاشتقاق في العربية مخالفاً لأصله في جميع أخواتها الجزريات، ويرى أن هذا الرأي إنما تسرب إلى النحاة البصريين من الفرس الذين درسوا النحو العربي بعقليتهم الآرية.

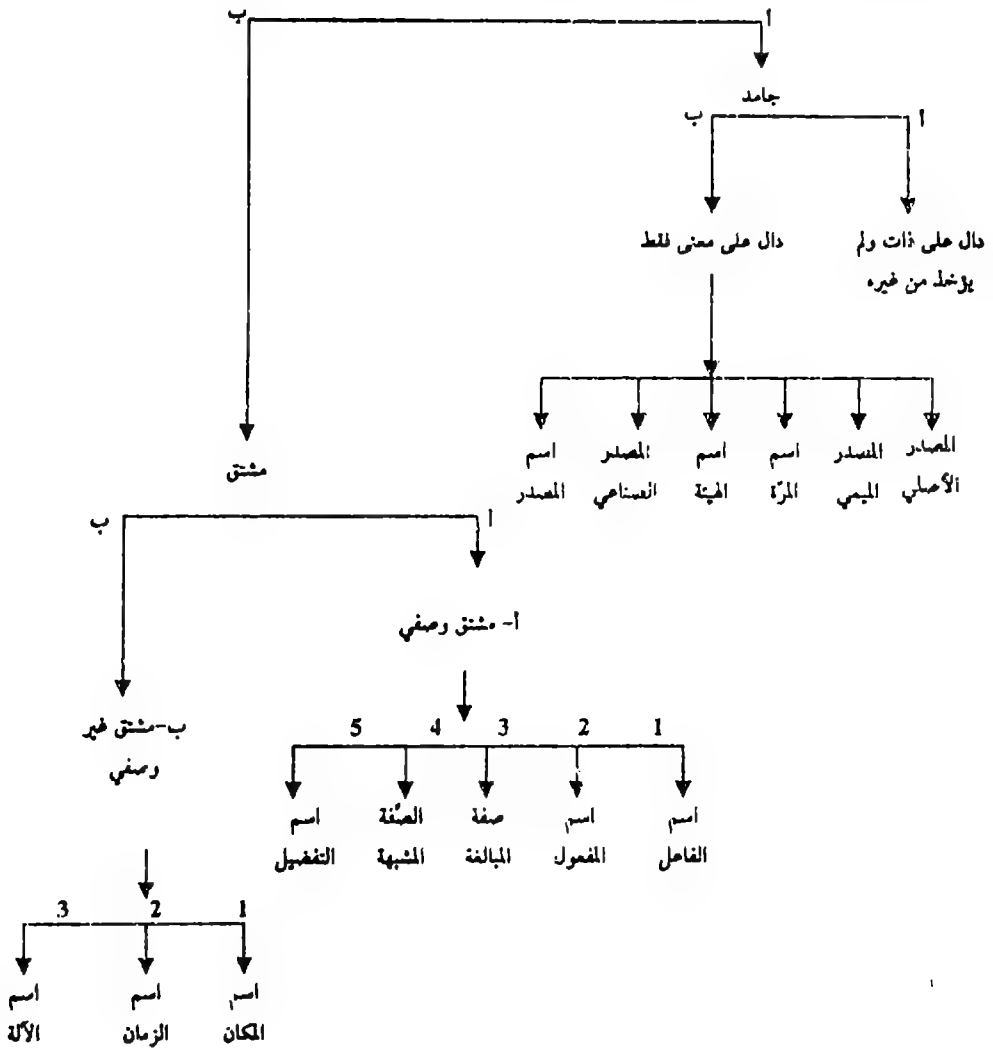
والأصل في الاشتقاق عند الآريين أن يكون من مصدر اسمي⁽¹⁾.

وقد رجّح بعضهم الآخر رأي البصريين معللاً ذلك بأن من شأن الفرع أن يكون فيه الأصل وزيادة⁽²⁾، والفعل والوصف مع المصدر بهذه المثابة، فالمصدر يدل على مجرد الحدث، والفعل والوصف كلاهما يدلان على الحدث وزيادة، أعني أن: كتب، ويكتب، واكتب يدل كل منها إلى الحدث والزمان.

(1) نفسه، ص 105.

(2) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ص 112.

اقسام الاسم باعتبار الجمود والاشتقاق



الشرح:

- 1- إذا كان الاشتقاق إخراج كلمة من كلمة أخرى أصلية كما ذكرنا. فالمشتق إذن: هو ما أخذ من غيره⁽¹⁾ ودلّ على ذات مطلقاً وحدث ينتسب إليها على وجه الخصوص⁽²⁾. والجامد: وهو كل كلمة غير مشتقة من لفظ آخر، ودلّت على ذات أو معنى من غير ملاحظة صفة.
- 2- لكل من الجامد والمشتق أنواع فالمشتقات سبعة، والجامد نوعان هما:
أ- اسم ذات: وهو الاسم المحسوس الذي له أبعاد المادة ولا يصلح أن يكون صفة ويدلّ على ذات فقط، نحو: حجر، شجر، فرس، طين، ولا يخضع هذا الجامد لقاعدة اشتقاقية.
- ب- اسم معنى: وهو اسم الجنس المعنوي، الذي لا يحس، أو هو ما دلّ على حدث غير مقترن بزمان معين، ونعني به المصدر.
- 3- اسم نادر الاشتقاق من الاسم الجامد الدال على الذات كقولهم: أسبعت الأرض، وأورقت الأشجار، ونرجست الدواء، من: السبع، والورق، والنرجس⁽³⁾.

والخلاصة:

- 1- أن الاشتقاق تفريع اللفظ الواحد إلى ألفاظ متعدّدة مع المحافظة على التناسب المعنوي بين المشتق منه والمشتق.
- 2- والاشتقاق ثلاثة أنواع، صغير، وكبير، واكبر.
- 3- ينقسم الاسم بحسب مبدأ الاشتقاق على قسمين: جامد، ومشتق.

(1) من المصدر عند البصريين أو من الفعل عند الكوفيين.

(2) هذا عند الصرفيين، أما النحويون فالمشتق عندهم ما انتزع من المصدر للدلالة على ذات مبهمّة وحدث ينتسب إليها على وجه الخصوص قولهم (مبهمّة) لإخراج أسماء الزمان والمكان والآلة، فالمشتق عند النحاة يرادف الصفة، أي أن المشتق عندهم ما يحمل عمل الفعل.

(3) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص 44.

- 4- الجامد: ما لم يؤخذ من غيره: وهو نوعان: ذات نحو (غرفة)، ومعنى نحو (كتابة).
- 5- المشتق ما اتخذ من غيره وهو سبعة أنواع، فاعل، ومفعول، وصيغ مبالغة، وصفة مشبهة، واسم التفضيل، واسم الزمان والمكان، واسم الآلة.
- 6- المشتق نوعان: مشتق وصفي: وهو الخمسة الأول، ومشتق غير وصفي، وهو: اسم الزمان واسم المكان واسم الآلة.

التطبيقات

(أنموذج)

التطبيق (1): عَيْنُ مَا يَأْتِي كَلَامُ مِنَ الْجَامِدِ وَالْمَشْتَقِ مَعَ بَيَانِ نَوْعِ الْجَامِدِ.

نَصْرٌ، صَبُورٌ، دَرْهَمٌ، صَحْرَاءٌ، بَارِقٌ، عَنَاءٌ، تَمْثَالٌ، حَيَاةٌ، مَفْهُومٌ، سَعَادَةٌ، عَنَبٌ، شَرَفٌ، ارْتَوَاءٌ، أَشْجَارٌ، مَدْعِيٌّ، إِعْلَانٌ، تَوْصِيَةٌ، مَسْتَخْرَجٌ، مَنْدَحَرٌ، كَرْسِيٌّ، مَهْدِيٌّ.

المشتق	ذات	الجامد معنى	المشتق	الجامد ذات	معنى
-	-	نصر	-	-	شرف
صبور	-	-	-	-	ارتواء
-	درهم	-	-	أشجار	-
-	صحراء	-	مدعي	-	-
بارق	-	-	-	-	إعلان
-	-	عناية	-	-	توصية
-	تمثال	-	-	قمر	-
-	-	حياة	مستخرج	-	-
-	-	سعادة	مندحر	-	-
مفهوم	-	-	-	كرسي	-
-	عنَب	-	مهدي	-	-

التطبيق (2): فيما يأتي أسماء جامدة بينها وبين نوع كل منها:

1- قال الشاعر:

يا ضيفنا، لو زرئنا لوجدنا نحن الضيوف وأنت رب المنزل

2- وقال آخر:

ترجمو التحاة ولم تسلك مسالكها إن السفينة لا تجري على اليبس

3- وقال آخر:

لم يمد في وطني في مساحة الفتح حيد
كسل صخر خلفه - لو زحزح الصخر - شهيد

4- قال الغزالي عن مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال في التعليم: فكما أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد لقتل أكثرهم، كذلك المربي لو أخذ المتأدين بنمط واحد من التأديب لأهلكهم وأمات قلوبهم، وإنما ينبغي أن ينظر في حال المتعلم وسنه ومزاجه وما يهتم به نفسه من أنواع العلاج، وينبغي على ذلك تربيته له.

5- أن العلم والمعرفة والثقافة هي التي ستحكم البشرية، لأنها هي الحرية الحقيقية.

المبحث الرابع

المصادر

1- معنى المصادر:

المصدر كلمة تدلُّ على حالة أو حدث دون الإشارة إلى زمان معين، أو هو الاسم الدال على حدث مجرد من الزمان كالقيام، والقعود، والكتابة، والعطاء.

2- الفرق بين المصدر والفعل:

من أهم الفروق بينهما الآتي:

- أ- المصدر حدث مجرد من الزمان، والفعل حدث مقترن بزمان معين.
- ب- المصدر اسم مبهم واقع يدل على الأحداث يقع على القليل والكثير والفعل حدث يفظه.
- ج- المصدر يعرف بـ (ال) تقوم: القيام، والبناء والفعل لا يصرّف.
- د- المصدر يتون ويضاف نحو: كتابة، وكتابة محمد، والفعل لا يتون ولا يضاف.

3- أنواع المصادر:

المصادر أربعة: أصلي ويسمى (صريح) وميمي، ومصادر بمعنى المرة والهيئة ومصدر صناعي.

4- صياغة المصدر:

بأتي الفعل كما هو معروف، ثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً، أو سداسياً ولكل منها مصدر خاص به كما هو مبين في الصفحات الآتية.

أولاً: المصدر الأصلي:

أ- مصادر الثلاثي:

مصادر الأفعال الثلاثية سماعية ليس لها ضوابط. قيامية ثابتة، وإنما تعرف بالسماع والنقل عن العرب، ومن الأوزان الغالبة في مصادر الأفعال الثلاثية ما يأتي:

- فَعَالَةٌ بكسر الفاء فيما دل على حرفه نحو (زِرَاعَةٌ) للفعل زَرَعَ و حَيَاكَةٌ للفعل حَاكَ وخِيَاطَةٌ ونَجَارَةٌ وصَيَاغَةٌ.

- (فُعَال) بكسر الفاء، فيما يدل على امتناع نحو (إِيَاء) للفعل أْبَى و (نِفَار) للفعل نَفَرَ، و(جِمَاع) للفعل: جَمَعَ و(فِرَار) للفعل (فَرَّ) وصَيَامٌ لـ (صَامَ).

- (فُعَال) بضم الفاء فيما دل على داء نحو: (زُكَّام) للفعل زَكَمَ، و(سُعَال) للفعل سَعَلَ، و(دَوَّار) للفعل (دَار).

- (فَعِيل) أو (فُعَال) فيما دل على صوت نحو: (طَنِين) للفعل طَنَّ و (صَهِيل) للفعل صَهَلَ، و(صُرَاخٌ) للفعل صَرَخَ و(تُبَّاح) (لِلكَلْبِ) و(ثَغَاءٌ) لِلغَنَمِ و(زُرَّير) (لِلأَسَدِ) و(وَجِيب) (لِخَفَقَانِ الْقَلْبِ) و(هَدِيل) (لِلْحِمَامِ).

- (فَعْلَان) فيما دل على اضطراب، نحو: (فَيْضَان) للفعل فَاضَ، و(دَوَّرَان) للفعل دَار (خَفَقَان) للفعل خَفَقَ.

- (فَعِيل) فيما دل على سير نحو: (رَحِيل) للفعل رَحَلَ.

- (فُعُول) فيما دل على معالجة، نحو: (قُدُوم) للفعل قَدَمَ، و (صُعُود) للفعل صَعَدَ.

- فَعْلٌ وفعله متعدٍ، نحو: تُذَبُّ، حَرْتُ، وَسَكَبُ.

- (فَعْلٌ) فيما دل على عيب أو حلية نحو: (عَرَجٌ) للفعل عَرَجَ، و(حَوَرٌ) للفعل حَوَرَ.

- (فُعْلَةٌ) فيما دل على لون نحو: (حُمْرَةٌ) للفعل حَمَرَ، و(زُرْقَةٌ) للفعل زَرَقَ فإن لم يدل المعنى على شيء مما تقدم فالغالب أن يكون مصدر الأفعال الثلاثية على الأوزان المبينة في الجدول الآتي:

الفعل	نوعه	مصدره	الشرح
فَرِحَ	لازم	فَرَحٌ	ما كان على وزن (فعل) اللازم مصدره على (فَعَلَّ) غالباً
جَلَسَ	لازم	جُلُوسٌ	ما كان على وزن (فعل) اللازم مصدره (فُعُول) غالباً
فَصَحَّ	لازم	فَصَاحَةٌ	ما كان على وزن (فعل) اللازم مصدره على (فَعَالَة) غالباً أو (فُعُولَة)
سَهَّلَ	لازم	سَهْوَةٌ	
ضَرَبَ	متعدي	ضَرْبٌ	ما كان على وزن (فعل) أو (فعل) المتعدي
كَسَبَ	متعدي	كَسْبٌ	فمصدره غالباً على (فعل)

تنبيه: ومهما يكن من أمر هذه الضوابط والأوزان تبقى تؤكد أن أوزان مصادر الأفعال الثلاثية كثيرة جداً لا تحدها ضوابط ثابتة يمكن القياس عليها فالغالب في مصادر الثلاثي يتوقف على السماع والاستعانة بالمعاجم اللغوية لمعرفة الفصيح في مصدر أي فعل ثلاثي.

ب- مصادر غير الثلاثي

1- مصادر الفعل الرباعي (المجرد)

للرباعي المجرد وزن واحد هو (فَعَلَّ) فإن كان غير مضعف فمصدره على (فَعْلَلَة) نحو:

طَمَّان - طَمَّانَة.

زَرَكَش - زَرَكَشَة.

دَخَرَج - دَخَرَجَة.

وإن كان مضعفاً فمصدره على (فَعْلَلَة أو فَعْلَلَان) نحو

زَلْزَل - زَلْزَلَة أو زَلْزَال

وَسَوَس - وَسَوَسَة أو وَسَوَاس

2- مصادر الثلاثي المزيد بحرف واحد.
انظر الجدول الآتي بإمعان:

الفعل	نوعه	وزنه	مصدره	وزن مصدره
أَحْسَنَ	ثلاثي مزيد بالهمزة صحيح العين	افعل	إحسان	أفعال
أَشَارَ	ثلاثي مزيد بالهمزة معتل العين	أفعل	إشارة	أفعله
نَسَقَ	ثلاثي مزيد بتضعيف عينه صحيح الآخر	فَعَلَ	تنسيق	تفعيل -
زَكَّى	ثلاثي مزيد بتضعيف عينه معتل الآخر	فَعَلَ	تزكية	تفعلة
نَاقَشَ	ثلاثي مزيد بالآلف	فاعَلَ	نقاش أو مناقشة	فعال أو مُفاعلة

يتبين لك الآتي⁽¹⁾:

- 1- الثلاثي المزيد بحرف واحد على أوزان ثلاثة: أَفَعَلَ، فَاعَلَ، فَعَلَ.
- 2- يكون مصدر (افعل) على (إفَعَال) إذا كان صحيح العين (ثالثه) نحو أحسن - إحسان، وأكرم - إكرام، وأنهى - إنهاء.
- 3- فإن كان معتل العين نحو أقام فمصدره على (أفَعلة) بجذف الألف التي كانت في الوزن السابق (إفَعَال)، والتعويض عنها بقاء مدورة تقول: أقام - إقامة، أدار - إدارة.
- 4- إذا كان الفعل على (فَعَلَ) وكان صحيح الآخر فمصدره على (تفعيل) نحو: حَسَنَ - تحسين، ونَسَقَ - تنسيق، فإن كان مهموز الآخر جاز فيه الأمران نحو: هَنَأَ تهنيئاً وتهنئة وخطأً تخطيئاً وتخطئة. فإن كان معتل الآخر فمصدره على (تفعلة) وحو: زَكَّى - تزكية، وَصَّى - توصية.

(1) المقصود بالمضغف الرباعي ما كان فاؤه ولامه الأولى أي أوله وثالثه من جنسه، وعينه ولامه الثانية ورابعه من جنس آخر.

5- إذا كان الفعل على (فَاعِل) فمصدره أمّا على (فِعَال) أو (مُفَاعَلَة) وقد يصح القياس على كلا الوزنين نحو سَابَقَ - سَبَاقاً ومُسَابَقَة وطَبَقَ طَبَاقاً ومُطَابَقَة وقَاتَلَ - قِتَالاً أو مقاتلة.

3- مصادر الثلاثي المزيد بحرفين أو ثلاثة أحرف

مصادر الأفعال الثلاثية المزيدة بحرفين أو ثلاثة أحرف قياسية أيضاً تختلف باختلاف أوزان أفعالها واليك بيانها في الجدول الآتي:

الشرح:

الفعل	نوعه	مصدره
الْفَتْح	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (افْعَل) صحيح الآخر	الْفَتْاح
أ- ابْتَنَى	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (افْتَعَلَ) معتل الآخر	ابْتِنَاء
أَحْمَرَ	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (افْعَلَ)	احْمِرَار
اَكْفَهَرَ	سداسي مبدوء بهمزة على وزن (افْعَلَّل)	اَكْفَهْرَار
اسْتَخْرَج	سداسي مبدوء بهمزة على وزن (اسْتَفْعَلَ)	اسْتِخْرَاج
ب- اسْتَقَام	سداسي مبدوء بهمزة على وزن (اسْتَفْعَلَ)	اسْتِقَامَة
اعْشَوْشَب	سداسي مبدوء بهمزة على وزن (افْعَوْعَل)	اعْشَوْشَاب
تَرَاجَعَ	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (تَفَاعَلَ) صحيح الآخر	تَرَاجُع
ج- تَدَخَّرَج	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (تَفَعَّلَل) صحيح الآخر	تَدَخَّرَج
تَهَادَى	خماسي مبدوء بهمزة على وزن (تَفَاعَلَ) معتل الآخر	تِهَادَى

1- مصدر الأفعال الخماسية والسداسية المبدوءة بهمزة وصل يكون على وزن الماضي مع كسر الحرف الثالث وإضافة ألف قبل الآخر كما في (أ) و (ب).

2- إذا كان السداسي معتل العين حدث فيه ما حدث في مصدر (افعل) الرباعي وذلك بحذف الألف والتعويض عنها بتاء نحو: استقام - استقامة.

3- إذا كان الخماسي أو السداسي مبدوءاً بـ تاء زائدة فمصدره يكون على وزن الماضي وضمّ رابعه إن لم يكن معتل الآخر تقول: في: تَرَجَّعَ - تَرَجُّع، وتَجَادَبَ: تَجَادِبُ، تكاثُر، تكاثُر.

4- فإن كان معتل الآخر فمصدره على وزن الماضي أيضاً غير أنك تكسر رابعه بدلاً من أن تضمّ وتقلب الألف ياء لكسر ما قبلها كما في تَهَادَى - تَهَادَى، وتَهَاوَى - تَهَاوَى.

تعليقات

التطبيق (1): هات مصادر الأفعال الثلاثية الآتية مع وزن كل منها، وبيان نوع الضابط فيه:
 صعب، جزع، خضر، ثنى، هزل، جال، سفر، عطس، حور، عذب، يبس، زار،
 دار، سرق، ساد، شاخ.

صَعِبَ	صُعُوبَة	فَعُولَة	الثلاثي المضموم العين يكون على وزن مصدره على فعولة
جَزَعَ	جَزَعٌ	فَعَلٌ	الثلاثي المكسور العين يكون وزن مصدره على فعل
خَضِرَ	خَضِرَة	فَعْلَة	ما دلّ على لون ويكون وزن مصدره على فُعلّه
ثَنَى	ثَغَاء	فُعَال	ما دلّ على صوت ويكون وزن مصدره على فعال
هَزَلَ	هَزَال	فُعَال	ما دلّ على مرض ويكون وزن مصدره على فعال
جَالَ	جَوَلَان	فُعْلَان	ما دلّ على اضطراب ويكون وزن مصدره على فعْلان
سَفَر	سَفَارَة	فُعَالَة	ما دلّ على حرفه ويكون وزن مصدره على فعالة
حَوَرَ	حَوْرٌ	فَعَلٌ	ما دلّ على حلية ويكون وزن مصدره على فعال
عَذِبَ	عَذُوبَة	فُعُول	الثلاثي المضموم العين يكون وزن مصدره على فعولة
يَبَسَ	يُبُوسَة	فُعُولَة	كذلك
زَارَ	زَثِير	فَعِيل	ما دلّ على صوت يكون وزن مصدره على فعيل
دار	دَوْرَان	فُعْلَان	ما دلّ على اضطراب ويكون وزن مصدره على فعْلان
سرق	سَرَقَة	فَعْلَة	سماعي
ساد	سَوَّدَد	فُعْلَلٌ	سماعي
شاخ	شَيْخُوخَة	فُعْلُولَة	سماعي

التطبيق (2): استخراج مصادر الأفعال الثلاثية فيما يأتي وبين فعل كل منها:

- 1- قال الخليفة عمر رضي الله عنه: مَنْ كَثُرَ ضَحْكُهُ قَلَّتْ هَيْبَتُهُ، وَمَنْ مَزَحَ اسْتَخَفَّ بِهِ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عَرَفَ بِهِ، وَمَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ سَقَطُهُ، وَمَنْ كَثُرَ سَقَطُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ، مَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ.
- 2- قال عبدالملك بن مروان: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْحَرْبَ صَعْبَةٌ مُرَّةٌ، وَأَنْ السَّلَامَ أَمْنٌ وَمُسْرَةٌ، وَقَدْ زَيْتْنَا⁽¹⁾ الْحَرْبَ وَزَيْنَاهَا فَعَرَفْتَنَا وَعَرَفْنَاهَا فَنَحْنُ بَنُوهَا وَهِيَ أَمْنَاءُ، أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْتَقِيمُوا عَلَى سَبِيلِ الْهُدَى.
- 3- قال الشاعر:

ولا خيرَ في وصل إذا لم يكن له على طول مرَّ الحادثات بقاء

- 4- الذكرى شكل من أشكال اللقاء.
- 5- القدرة على الصبر والعمل دليل على النبوغ.

التطبيق (3): هات مصادر الأفعال الآتية مع الضبط الشكل:

تنبأ، أحمز، استعاذ، تعارف، تمنى، اتخذ، تعالى، استفاد، افرقع، اخضرار، استحوذ، استعلى.

(1) زيتنا: دلفتنا.

الحل:

الفعل	مصدره	الفعل	مصدره
ثَبَّتَا	ثَبَر	استفاد	استفاده
أَحْمَرُوا	أَحْمَرَار	أَفْرَنْقَع	الفرنقاع
استعاذ	استعاذَة	أَخْضَر	أَخْضِرَار
تَعَارَفَ	تُعَارَفَ	استحوذ	استحواذ
تَمَنَّى	تَمَنَّى	استعلى	استعلاء
أَتَّخَذَ	أَتَّخَذَ		

(عين فيما يأتي مصادر غير الثلاثي ثم اذكر أفعالها).

- 1- قال تعالى: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾⁽¹⁾.
- 2- وقال بشر بن المعتمر: فكلُّ كلام بليغ فصيح وليس كلُّ فصيح بليغ كالذي يقع فيه الإسهاب حين يكون الإيجاز.
- 3- قال الشاعر:

لعمرك ما بالعقل يُكتسبُ الفنى ولا باكتساب المال يُكتسبُ العقلُ

- 4- قال ابن المعتز: أبلغ الكلام: من حَسُنَ إيجازه، وقلَّ مجازه، وكثر إعجازه وتناسب صدره وإعجازه.
- 5- السكوت أحياناً أبلغ تعبير عن الاحتقار.

(1) من سورة الرحمن: الآية 60.

ثانياً: المصدر الميمي

تعريفه:

المصدر الميمي كالمصدر الأصلي، كلمة تدلّ على حال أو حدث غير مقترن بزمان معين غير أنه يبدأ بميم زائدة لغير المفاعلة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿إِن صَلَّاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾⁽²⁾.
صوغه:

المصدر الميمي قياسي، وله قياسان: قياس في الثلاثي وقياس في غير الثلاثي، يوضحهما الجدول الآتي:

الفعل	نوعه	مصدر الميمي	الملاحظات
نظر	ثلاثي صحيح	نَظَرَ	مَفْعَل، بفتح فسكون ففتح
أ- وعد	ثلاثي مثال محذوف الأول في المضارع	موعد	مَفْعِل، بفتح فسكون فكسر
أخرج	غير ثلاثي	أخرج	على وزن المضارع وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر
التقى	غير ثلاثي	تَلَقَّى	
ب- استفهم	غير ثلاثي	مُسْتَفْهَم	

(1) من سورة البقرة: الآية 280.

(2) من سورة الأنعام: الآية 162.

الشرح:

يتبين من الجدول المذكور ما يأتي:

- 1- يأتي المصدر الميمي في الفعل الثلاثي إجمالاً على وزن (مَفْعَل)، إلا إذا كان الفعل الثلاثي مثلاً محذوف الفاء في المضارع فيكون مصدره على وزن (مَفْعِل) بكسر العين نحو وقف - يقف (محذف الفاء) مَوْقِف.
- 2- يأتي في الفعل غير الثلاثي على وزن المضارع وإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر أي يأتي على وزن اسم المفعول من الفعل غير الثلاثي كما في (ب).

ملاحظات عامة:

شدت بعض المصادر الميمية عن القواعد المذكورة واليك بيان ذلك:

- 1- في الفعل الثلاثي المتمل اللام (الآخر) نحو عَصَى، أَوَى يكون المصدر الميمي مَعْصِيَة، مأوية.
- 2- في الثلاثي الصحيح نحو طَلَعَ، رَجَعَ، رَفَقَ، يكون المصدر: مَطْلَع، وَمَرْجِع، وَمَرْفَق بالكسر.
- 3- قد تزداد على المصدر الميمي ناء مربوطة في آخره نحو: مسرة، منفعة، محبة، مفسدة، مفسرة.

تطبيقات (نموذج)

التطبيق (1): هات المصدر الأصلي والمصدر الميمي في الأفعال الآتية مع الضبط والشكل:
تاب، بدأ، عرض، سعى، وثب، حسب، ضرب، عرف، زاد، ادخل، استنفر، استوقد،
نفع.

الفعل	مصدره الأصلي	مصدره الميمي
تاب	توب	متاب
بدأ	بدء	مبدأ
عرض	عرض	معرض
سعى	سعى	مسعى
وثب	وثب	موثب
حسب	حَسَبَ	محسبة
ضرب	ضرب	مضرب
عَرَفَ	عرف	معرفة
زاد	زيادة	مزاد
ادخل	إدخال	مدخل
استنفر	استنفر	مستنفر
استوقد	استيقاد	مستوقد
نفع	نفع	منفعة

استخرج فيما يأتي المصادر الميمية واذكر فعل كل منها:

1- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾⁽¹⁾.

﴿ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ ﴾⁽²⁾.

﴿ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَإِنِّي الْفَرُّ ﴾⁽³⁾.

2- قال الصاحب بن عباد:

لستن كان بدء الصبر مرّاً مذاقهُ لقد يُجتنى من غبه الثمر الحلو

3- الحرّ يفي بموعده.

4- الثراغ حين لا يستغل استغلالاً نافعاً يكون مفسدة.

5- الإنسان الحرّ وفي لمبدئه موفى صادقا.

6- وقال كشاجم:

إذا بلغ المرء أمانه فليس له بعدها مقترح

7- الصديق المخلص عندي محدث عظيم (أي حدث).

8- إن حبك للناس ليس واجباً محترماً فحسب ولكنه متعة تزيدك صحة وسعادة.

(1) من سورة الفرقان: الآية 71.

(2) من سورة الإسراء: الآية 80.

(3) من سورة القيامة: الآية 10.

ثالثاً:

أ- المصدر بمعنى المرة:

تعريفه:

يسمى أحياناً (اسم المرة)، وهو مصدر يدلّ على وقوع الحدث مرّة واحدة.

صوغه:

مصدر المرة قياسي أيضاً، وبضاع على النحو الآتي:

- يصاغ من الثلاثي عموماً على وزن (فَعْلَة) ⁽¹⁾ نحو:

جلس -- جَلَسَة

ذوّق -- ذَوَّقَة

نظر -- نُظِرَة

- يُصاغ من غير الثلاثي على وزن مصدره التصريح مضافاً إليه تاء مربوطة في آخره نحو:

التصريح

اعتدى - اعتداء + ة = اعتداءة

سَبَح - تسبيح + ة = تسبيحة

استخرج - استخراج + ة = استخراجة

تنبيه: إذا كان المصدر الأصلي للفعل على وزن (فَعْلَة) أو كان مختموماً بتاء أصلاً فإن مصدر

المرة يصاغ بوصف المصدر الأصلي بكلمة واحدة، نحو:

(1) وردت في كتب بعض مصادر للهيئة من المال غير ثلاثية على هذا الوزن، معنى ذلك أنها سماحية لا يقياس عليها نحو: انحسرت المرأة حمراء.

الفاعل	مصدره الأصلي	وصفه	مصدر المرة
رحم	رحمة	+	واحدة = رحمة واحدة
رحمة واحدة			
أصاب	إصابة	+	واحدة = إصابة واحدة
إصابة واحدة			
استدار	استدارة	+	واحدة = استدارة واحدة
استدارة واحدة			
وصى	توصية	+	واحدة = توصية واحدة
توصية واحدة			

ب- مصدر الهيئة.

تعريفه:

مصدر الهيئة ويسمى (اسم الهيئة) هو مصدر يدل على هيئة الفعل حين وقوعه نحو:
نظر الخائن نظرة حائرة، لا تمس مشية المغرور.

صدوغه:

لا يصاغ اسم الهيئة إلا من الثلاثي في الغالب، ويأتي فيه على وزن (فَعْلَة)، نحو: مشى
- مشية، جلس - جلسة.

ملاحظة:

قياس اسم الهيئة من غير الثلاثي كقياس (المرة) يدل عليه بالوصف أو بالإضافة
نحو: اختار - اختيار بالإضافة = اختيار العارف، اختار - اختيار بالوصف = اختيار غريب.

تطبيق:

هات اسم المرة واسم الهيئة فيما يأتي مع الضبط بالشكل:

استثار، هفا، مشى، التفت، انتفض، وثب.

الفعل	اسم المرة	اسم الهيئة
استثار	استثارة واحدة	استثارة الخبير
هفا	هفوة واحدة	هفوة كبيرة
مشى	مشية	مشية الواصل
التفت	التفاتة	التفات الظبي
انتفض	انتفاضة	انتفاض الشعب
وثب	وثبة	وثب الأسد

رابعاً: المصدر الصناعي؛

تعريفه:

اسم تلحقه تاء النسب تليها تاء التانيث للدلالة بهذه الصيغة على معنى المصدر.

صياغته:

يضاع المصدر الصناعي من الأسماء على النحو الآتي:

الاسم + ياء النسب المشددة + تاء التانيث المربوطة.

إنسان + يَ + ة = إنسانية.

حر + يَ + ة = حرية.

اشترك + يَ + ة = اشتراكية.

قوم + يَ + ة = قومية.

خامساً: اسم المصدر؛

وهو ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه بخلوه من بعض حروف فعله،

وهو سماعي لا قياسي ومنه قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ ⁽¹⁾،

﴿وَأَسْرَحَكُمْ سَرَاحًا جَمِيلًا﴾ ⁽²⁾، فاسم المصدر: نباتاً، وسراحاً، والمصدر الصريح: إنباتاً،

(1) من سورة نوح: الآية 17.

(2) من سورة الاحزاب: الآية 28.

وتسريحا، قال تعالى: ﴿الطَّلَقُ مَرَّتَانٍ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ﴾⁽¹⁾، وباستعمال المصدر (تسريح).

ونقول في (غسل): غسلاً، وفي ترويضاً: وضوءاً، وأعطى: عطاء، سلم، سلاماً، وعاون: عون، وجادل: جدل.

مختصر مبحث المصادر وتطبيقات عامة حولها

- 1- المصدر: كلمة تدل على حالة أو حدث دون الإشارة إلى زمان معين.
- 2- والمصادر أربعة: مصدر أصلي، وميمي، ومصدر بمعنى المرة أو الهيئة، ومصدر ضناعي.
- 3- مصادر الأفعال الثلاثية: سماعية لا تحذف أقيسة معينة.
- 4- مصادر الفعل الرباعي المجرد: فَعَّلَ = أنْ يَكُنْ مضعفاً نحو: دحرج - دحرجة، أو: فعلة وفعلال إن كان مضعفاً نحو زلزل - زلزلة أو زلزال.
- 5- المزيد بحرف واحد ثلاثة أوزان:
أَفْعَلَّ - إفعال نحو: أ-فَسَنَ - إْحْسَانٌ.
فَعَّلَ - تفعيلٌ نحو: مَدَّبَ - تهذيب.
فَاعَلَ - فعال أو مُفَاعَلَةٌ نحو: قَاتَلَ قِتَالًا أو مُقَاتَلَةٌ.
ملاحظة: إذا كان (أفعل) معتل العين فمصدره على أفعلة نحو: أشار - إشارة، أقام - إقامة.
- 6- المزيد بأكثر من حرف واحد:
أ- المبدوء بهمزة = وزن الماضي + كسرا لحرف الثالث + زيادة ألف قبل الأخير نحو: استخرج - استخراج، انتحر - انتحار. مع ملاحظة أن الفعل إذا كان معتل العين فيحدث فيه ما حدث في مصدر (أفعل)، الرباعي المعتل العين وذلك بحذف ألف المصدر والتعويض عنها بتاء نحو: استدار - استدارة.

⁽¹⁾ من سورة البقرة: الآية 229.

ب- إذا كان الفعل مبدوءاً بشاء صحيح الآخر فمصدره = وزن الماضي + ضم
الرابع، نحو: تأخر - تأخُرُ. فإن كان معتل الآخر فمصدره = وزن الماضي +
كسر الرابع، نحو: تمادى - تمادى.

7- المصدر الميمي: حدث غير مقترن بزمان مبدوء بميم زائدة، وهو قياس:

أ- في الثلاثي = مَفْعَل. نُظِرَ - مُنْظَرٌ.

ب- إذا كان الثلاثي مثلاً = مَفْعَل. وقف - مَوْقِفٌ.

ت- من غير الثلاثي = وزن المضارع + إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة + فتح ما
قبل الآخر نحو: ادخل - يدخل بالإبدال مُدْخِلٌ بالفتح مُدْخَلٌ.

ملاحظة: قد يزداد على المصدر الميمي تاء مربوطة في آخره نحو: محبة، منفعة.

8- المصدر بمعنى المرة: حدث غير مقترن بزمان يدل على وقوع الحدث مرة واحدة

ويصاغ من الثلاثي على وزن (فَعْلَة)، نحو: جلس - جلسة، من غير الثلاثي = المصدر
الصريح + تاء مربوطة في آخره نحو: اعتدى - اعتداء + ة = اعتداءة.

9- واسم المصدر ما ساوى المصدر في الدلالة على معناه وخالفه في القياس نحو: أشفق:
إشفاق، اختار: خيار.

ملاحظة: إذا كان مصدر الفعل مختوماً بشاء أو على وزن (فَعْلَة) فتتوصل إلى بيان
مصدر المرة بزيادة كلمة (واحدة) نحو: أصاب (الصريح) إصابة + واحدة = إصابة
واحدة.

10- المصدر بمعنى الهيئة: كالمصدر بمعنى المرة يدل على هيئة وقوع الحدث وهو في الثلاثي

على وزن (فَعْلَة) نحو: جلس - جلسة. ولا يصاغ من غير الثلاثي وإنما ندل على
الهيئة منه بالوصف أو الإضافة نحو: استبسل - استبسال الأبطال، أو استبسال شجاع،
التفت - التفات المذعور، أو التفات مذعور.

11- المصدر الصناعي: الاسم + يَ + ة

عراق + يَ + ة - عراقية.

ثورة + يَ + ة = ثورية.

تطبيقات عامة حول المصادر

نموذج

التطبيق (1): هات المصدر⁽¹⁾ والمصدر الميمي واسمي المرة والهيئة في الأفعال الآتية:

تمشى، استقال، قفز، خبر، أخبر، اجتمع، وعد، صرّح، رمى، المحذر، قال، تمهّد، ردّ،
توعدّ، تسامى، التنت، أكل.

الفعل	المصدر الأصلي	الميمي	اسم المرة	اسم الهيئة
تمشى	تمشي	تمشى	تمشية	تمشية المتأني
استقال	استقالة	مستقل	استقالة واحدة	استقالة مرفوضة
قفز	قفز	مقفز	قفزة	قفزة
خبر	خبر	غبر	خبرة	خبرة
أخبر	أخبار	غبر	أخبار	أخبار سريعة
اجتمع	اجتماع	مجمع	اجتماع	اجتماع حاشدة
وعد	وعدّ	موعد	وعدة	وعدة
صرخ	صرّاح	مصرخ	صرخة	صرخة
رمى	رمى	مرمى	رمية	رمية
المحذر	المحذار	منمذر	المحذارة	المحذارة خطيرة
أقال	إقالة	مقيل	إقالة واحدة	إقالة مفرضة
تمدد	تمدد	تمدد	تمددة	تمدد
ردّ	ردّ	مرّد	ردّة	ردة
توعد	توعد	متوعد	توعدة	توعدة صادقة
تسامى	تسامى	متسامى	تسامية	تسامية رائنة
أكل	أكل	ماكل	أكلة	أكلة

(1) متى ما ورد لفظه (المصدر تعني المصدر الصريح أو ما نسب به بالأصلي).

التطبيق (2): بين نوع المصادر فيما يأتي:

- 1- قال تعالى: ﴿ وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾⁽¹⁾.
- 2- قال تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾⁽²⁾.
- 3- قال تعالى: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ ﴾⁽³⁾.
- 4- قال تعالى: ﴿ أَنْزَلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا ﴾⁽⁴⁾.
- 5- قال تعالى: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ حَجَرُهَا وَمُرْسَاهَا ﴾⁽⁵⁾.
- 6- قال تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ ﴾⁽⁶⁾.
- 7- لكلّ عالم هفوة، ولكلّ جواد كبوة.
- 8- ليت الإنسانية تسود علاقات الشعوب.
- 9- الحرية شمس يجب أن تشرق في كل نفس.
- 10- راقبت الطفل مراقبة دائمة.
- 11- تدور الأرض كل يوم وليلة دورة حول الشمس.
- 12- قال الشاعر:

بليتُ بلى الأطلال إن لم أقف بها وقوف شحيح ضاع في الثرب خائمه

(1) من سورة الفرقان: الآية 71.

(2) من سورة البقرة: الآية 7.

(3) من سورة محمد: الآية 4.

(4) من سورة المؤمنون: الآية 29.

(5) من سورة هود: الآية 41.

(6) من سورة هود: الآية 67.

13- قال أبو العلاء:

موت راعي الضمان في جهله ميتة جالينوس في طبه

14- قال الشاعر:

يا غافلاً وله في الدهر مرعظة إن كنت في سنة فالدهر يقضان

15- قال التنبّي:

نثرهم فوق الأحيدب نثرة كما نثرت فوق العروس الدراهم

التمرين الثالث: فيما يأتي مصادر عينها واذكر أفعالها:

1- قال الديلمي:

وجسرك الجمال على التجني ألا يا قبيح ما صنع الجمال

2- قال كثير:

وإنني وتهيامي بعزة بعدما تخليت مما بيننا وتخليت

3- الشجاعة اقتحام نفوده الحكمة، أما التهور فضجة يدفعها التزق.

4- وقال أبو العتاهية:

صاحب البغي ليس يسلم منه وعلى نفسه بغى كل باغ

5- وقال أبو العلاء:

ولا لورث لنماء غيما يقال ولكن تلوثه بالآواني

الأبنية الصرفية للمصادر ودلالاتها

درج علماء العربية على تقريب أبنية مصادر الثلاثي على الرغم من علمهم أن تلك المصادر سماعية وليست قياسية، لكنهم حاولوا تقريبها من حيث وضع دلالات تأتي بها تلك الأبنية، لكنه قد أشكل عليهم توارده أبنية لمصادر الفعل الثلاثي بصور متعددة، وبصيغ مختلفة لمصادر الفعل الواحد مما أدى إلى أن عدلوا ما قرروه في مصادر الأفعال الثلاثية فقالوا بسماعها، وبما أن السماع والقياس متغايران ومتباينان فإن علماء العربية قد قالوا بقاسية مصادر الأفعال غير الثلاثية، والذي دعاهم إلى ذلك هو خضوع مصادر تلك الأفعال لأبنية محددة يُقاس عليها، لكن الذي أشكل عليهم هو مصادر الأفعال الثلاثية، وهذا الإشكال أتى من كون اللغة العربية مبنية في الأساس على الأصول الثلاثية، وما كان غيره ذلك فإنه مبني على الثلاثي والثنائي، لكن الغالب هو الثلاثي، وذلك مبحث طويل ليس ميدانه هنا.

لقد تواردت مصادر الأفعال في القرآن الكريم بشكل لافت للنظر، وتواردها اتخذ جانبيين مهمين غير منفصلين، هذان الجانبان هما: جانب البنية، وجانب الوظيفة. يقول سيبويه: إذا أردت الوحدة من الفعل جئت بها ابتداءً على فَعَلَةٍ لأن أصل المصادر فَعَلٌ فالأصل - على حسب قول سيبويه - فعل المصادر الأفعال الثلاثية وقد تواردت مصادر الأفعال الثلاثية في القرآن الكريم بصيغها وأبنيتها المختلفة حتى تكاد تشمل كل أبنية مصادر الأفعال الثلاثية.

1- فَعَلٌ: بفتح الفاء وسكون العين ولا علاقة لحركة الحرف الأخير أَلْخَيْرُ أَلْخَيْرُ فحركاته من وظائف النحو - فصيغة فَعَلٌ صيغة مصدرية لكل فعل ثلاثي وقد عد علماء العربية هذه الصيغة من الصيغ التي تكون مصدرية لكل فعل ثلاثي متعد، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَضْرَبَ الرَّقَابَ ﴾⁽¹⁾، فالفعل الماضي ضرب - فَعَلٌ متعد، يأخذ مفعولاً به، ولذا فإن مصدره على فَعَلٌ في هذا يقول الرضي في شرح الشافية: الغالب في فَعَلٌ

(1) من سورة محمد: الآية 4.

اللازم نحو رَكَعَ عَلَى رُكُوعٍ، وفي المعتدي نحو ضَرَبَ عَلَى ضَرْبٍ⁽¹⁾، ولم يكن هذا قياساً مطرداً بل لمجد من علماء العربية من يجعل قياسَ فَعَلٍ عائداً إلى اللهجات وإرجاعه لذلك اعترافاً بعدم قياسيته في كل أفعال العربية المتعدية، فترى الفراء يشير إلى ذلك قائلاً: «إِذَا جَاءَكَ فَعَلٌ مَّا لَمْ يُسْمَعْ مَصْدَرُهُ فَاجْعَلْهُ فَعْلاً لِلْحِجَازِ، وَفَعُولاً لِنَجْدٍ⁽²⁾»، فـ فَعْلٌ صيغة مصدرية لكل فعل ثلاثي متعدٍ، وفُعُولٌ صيغة مصدرية لكل فعل ثلاثي لازم، والإشكال الذي سمح بصرفه إلى ذلك هو عدم معرفة مصدره سماعاً، لكن يبرز لنا إشكال مهم وهو هل وضع المصدر على صيغة (فَعْلٍ) أو على صيغة (فُعُولٍ) يعود للمصدر نفسه أم يعود على الفعل؟ نقول إن الشكل البنائي الذي يتخذه المصدر ما هو إلا تصرف نهائي لوظيفة الفعل من حيث التعدية والمزوم، فالفعل اللازم يصرف المصدر إلى اتخاذه صيغة بنائية مغايرة للصيغة البنائية التي يتخذها المصدر عندما يكون فعله متعدياً، ويتضح هذا بصورة جلية في الأفعال التي تتموضع في السياقات مرة متعدية، ومرة أخرى لازمة، فالتقصير الذي يبدو عليها في أثناء استخدامها أزمة يحتم عليها أن تدلل على ذلك بمصدرها، ففي قوله سبحانه تعالى: ﴿رَأَيْتَ الْمُخَنَّفِينَ بِصُدُونٍ عَنْكَ صُدُودًا﴾⁽³⁾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَيَصْدِرُهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾⁽⁴⁾، لمجد مصدرين متغايرين صُدُودًا، صَدَّ، وفعلهما وحده هو صَدَّ ثلاثي؛ استخدم مرة متعدياً فكان مصدره صَدَّ صيغة فَعْلٍ، وكان مرة أخرى لازماً فجاء مصدره دليلاً عليه صُدُودًا على صيغة فُعُولٍ.

من هنا هل نستطيع القول إن صيغة فَعْلٍ هي أصل صيغ المصادر للأفعال الثلاثية؟ وهل يكون ذلك بإطراء؟ أو هل هناك نسبة محددة ومعياري واضح يحدد بوضوح تام درجة استخدام الفعل مرة متعدياً؟ ومرة لازماً؟ وهذا في الأفعال التي تأتي مرة

(1) رضي الدين الاسترأبادي، شرح شافية ابن الحاجب، ط دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الأول، ص 151.

(1)

(2) نفسه.

(2)

(3) من سورة النساء: الآية 61.

(3)

(4) من سورة النساء: الآية 160.

(4)

متعدية، ومرة لازمة، وهي أفعال يمكننا أن نطلق عليها الأفعال المزدوجة فلا هي اتخذت اللزومية واكتفت به، ولا هي تحررت منها فخلصت للتعدي.

إن ما يهمنا هنا هو التدليل على صيغ مصادر الأفعال الثلاثية من القرآن الكريم، لكن الذي يبعدنا قليلاً عن ذلك هو إمكانات اللغة العربية الهائلة التي تكسر ما نعرف عليه علماء العربية من تقرير قواعد صرفية عدوها أحياناً قياسية، وأحياناً عادوا فقالوا إنها سماعية، وهذا ما يخص صيغ مصادر الأفعال الثلاثية، هذه الإمكانيات تجعلنا نقف متسائلين: هل أعطيت اللغة العربية حقها في الدرس حتى نقرر يحزم قواعد لها؟ وهل تسمح اللغة لنا بإعادة النظر في بعض ما قيدها؟ وهل لغة القرآن الكريم تسمح بتقرير قواعد مستقاة من سياقاته؟ وهل أعطيت لغة القرآن - وسياقاته - ما تستحقها من الدراسة؟ إن القرآن الكريم كونه صالحاً لكل زمان ومكان يقدم لنا سياقات استوعبت إمكانات اللغة العربية وأية دراسة لغوية لا تستند إليه تعدّ في نظرنا دراسة قاصرة مهما ظن صاحبها بها الكمال.

ونعود إلى صيغة 'فعل' المصدرية التي تكون صيغة مصدرية لكل فعل ثلاثي متعدٍ كما قرر علماء العربية هذا، واتباعاً لقول سيبويه من أن أصل المصادر 'فعل' وبما أن اللغة لا تقتصر على استخدام غط واحد محدد حتى تكون في كل شيء واضحاً تماماً، بل لها مكانتها التي تُعجز المستخدم عن الإحاطة الكاملة بها.

إن لحركة فاء الكلمة قدرة على تحريف دلالة المصدر، فصيغة 'فعل' بفتح الفاء وسكون العين تغاير صيغة 'فعل' بكسر فاء الكلمة وسكون عينها، ففي قوله تعالى: ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾⁽¹⁾، نجد المصدر 'رِزْقاً' على صيغة أو بناء حرف واحد هو الحرف الأول في المصدر، لكن هل هذا التناير اتخذ المصدر نفسه أم أن هناك حركة في الفعل هي التي أدت إلى ذلك؟ بالنظر في تشكيل حروف الفعل الماضي لمجده متخذاً حركة الفتح في الحرفين الأول والثاني، إذا هما الحرفان المعتمد عليهما في الجانب البنائي،

(1) من سورة الحج: الآية 58.

وحركة الفعل المضارع للفعل نفسه اتخذت حركة ضم عين الفعل الذي هو هنا 'الزاي' فحركة عين المضارع هي المعوّل عليها في صرف صيغة المصدر، إذ لها دور كبير في تحديد البناء الصرفي للمصدر، ففي قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ﴾⁽¹⁾، وقوله: ﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾⁽²⁾، نرى الفعل الواحد في متعدياً إلى مفعولين في الأولى، ولم يُذكر له مفعولاً في الثانية ومصدر هذا الفعل يأتي على صيغة 'فعل' كما في قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾⁽³⁾، فالمصدر 'صِدْقًا' مشترك بين الاستخدامين استخدام التعدي، استخدام اللزوم، وعرفنا أن عين مضارعه مضمومة وفي مصدر الفعل 'ضَرَبَ' ضرباً فانه يكون لفعل متعدٍ كما ذكرنا سابقاً، وفعله المضارع يضربُ - بكسر عين المضارع -.

مرّ بنا صيغة 'فعل' وصيغة 'فعل' بوصفهما صيغتين مصدريتين لأفعال ثلاثية تأتي متعدية في سياقات، ولازمة في سياقات أخرى، فاشتركتا في أن الفعل الماضي يكون على 'فعل' 'ضَرَبَ'، 'صَدَقَ'، وافترقتا في أن الفعل المضارع يكون على 'يفعل' - يضرب، وعلى 'يفعل' - يضم عين المضارع، ونتيجة لهذا كان بناء المصدر على 'فعل'، وفعل ولكنهما يستخدمان أو بالأصح يأتیان متعديين حيناً، ولازمين حيناً آخر، ونرى أن حركة عين المضارع حاسمة أو أكثر حسماً من كون الفعل متعدياً أو لازماً.

2- وصيغة 'فعل' مصدرية لكل فعل ثلاثي، وما أراها إلا صيغة مصدرية للفعل الثلاثي المتعدي، حيث يكون فعلها الماضي، إما على 'فعل' بكسر عين الفعل الماضي، ونفتح العين في المضارع، يفعل كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ﴾⁽⁴⁾، أو يكون الماضي على فعل والمضارع على يفعل كقوله سبحانه وتعالى: ﴿صُنِعَ اللَّهُ الْذِي أَتَقَنَ كُلَّ

(1) من سورة آل عمران: الآية 152.

(2) من سورة آل عمران: الآية 95.

(3) من سورة الأنعام: الآية 115.

(4) من سورة العصر: الآية 2.

مَثْنٍ^(١) وفي قوله سبحانه تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾^(٢)، لمجد الماضي على فعل، والمضارع على يفعل في عُذْرًا، ويفعل في نُذْرًا، قال الزخشي في هذا: هما مصدران من عذر إذا محا الإساءة، ومن انذر إذا خوف على فعل كالكفر والشكر^(٣)، على أننا ننبه إلى أننا لم نذهب إلى إيراد كل المصادر للتدليل على صيغها، بل ارتضينا الاكتفاء بالقليل للتدليل فقط، على أن لنا عودة إلى تلك المصادر في عمل المصدر، ودلالته.

3- صيغة فعل - فَعَلَةٌ: صيغة مصدرية لكل فعل ثلاثي، وقد عد علماء العربية صيغة فعل صيغة أصلية تنزع منها صيغ أخرى ف إذا أطلق المصدر كان المراد به المصدر الأصلي، وبهذا تخرج أنواع أربعة من المصادر مأخوذة من المصدر الأصلي، ولكنها ليست من المشتقات المتداولة، ومن ثم تشارك المصدر الأصلي في أنها من أسماء المعاني الجامدة، وهذه المصادر هي: الميمي والصناعي، والبدال على المرة أو الهيئة، والمراد بقوله: ولكنها ليست من المشتقات المتداولة المشتقات التي تدل على ذات وحدث كاسم الفاعل واسم المفعول فالمصادر الأربعة التي حددها المشتقة من المصدر الأصلي لا تدل إلا على الحدث فقد كونها فرعاً على المصدر الأصلي، ونقول هذا اتباعاً دون الخوض في مسألة أصل المشتقات الفعل أم المصدر كما برز ذلك، وشكل إشكالاً لغوياً لم يحسم بين علماء المدرستين البصرية والكوفية.

من هنا ندرك أن صيغة فَعَلَةٌ فرع على صيغة فعل ولكن السؤال الذي يفرض نفسه هو: لماذا أتت هذه الصيغة بدلاً عن صيغة المصدر الأصلي؟ ففي قوله تعالى: ﴿فَقَبِضَتْ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ﴾^(٤) وقوله سبحانه: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَّيْلَةً وَحِيدَةً﴾^(٥)، نرى أن

(١) من سورة النمل: الآية 88.

(٢) من سورة المرسلات: الآية 6.

(٣) الزخشي، الكشاف، الجزء الرابع، ص 202.

(٤) من سورة طه: الآية 96.

(٥) من سورة النساء: الآية 102.

الفعل قبض قد ذكر له مصدراً أصلياً - اتباعاً لشاهين - وذلك في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ قَبَضْنَاهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا ﴾⁽¹⁾.

لذا فإن مجيء صيغة فعلة هو للدلالة على المرة، ولذا أطلق عليه علماء العربية المصدر الدال على المرة، وهذا المصدر يصاغ من الفعل الثلاثي على صيغة فعلة كما قرر علماء العربية، واشتراطوا أيضاً أنه إذا كان بناء مصدره الأصلي بالتاء أي متتهياً بالتاء، فإنه يدل على المرة بالصوف مثل: رحم رحمة واحدة، لكننا نرى في الآية: ﴿ فَيَحْمِلُونَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ بَهِيمَةِ وَاحِدَةٍ ﴾⁽²⁾، إن المصدر الدال على المرة موصوف، على الرغم من أن مصدره الأصلي غير منته بالتاء كما في قوله تعالى: ﴿ وَثِيرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مِيلًا عَظِيمًا ﴾⁽³⁾، مما يدل على أن ما جاء عن العلماء ليس بقباس مطرد، بل هو تقرير ذلك ينقاس في أغلبها وليس في كلها، وندلل على ذلك من القرآن الكريم أيضاً كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾⁽⁴⁾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَ تَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى ﴾⁽⁵⁾، فقد وصف المصدر الدال على المرة لدلالات أخرى ليست ما قال بها علماء العربية ستضع أكثر في دلالة المصادر.

4- صيغة فعلة: وهي صيغة مصدرية اشتقت من المصدر الأصلي للدلالة على الهيئة كقول سبحانه وتعالى: ﴿ رَحَلَةَ الشَّيْءِ وَالصَّيْفِ ﴾⁽⁶⁾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَءَاتُوا

(1) من سورة الفرقان: الآية 46.

(2) من سورة النساء: الآية 102.

(3) من سورة النساء: الآية 27.

(4) من سورة النازعات، الآية 13.

(5) من سورة الدخان: الآية 16.

(6) من سورة قريش: الآية 2.

النِّسَاءَ صَدَقْتَيْنِ نَحْلَةً⁽¹⁾، الآية وقد أشكل هذا المصدر على بعض اللغويين المفسرين، جاء في الكشف للزغشري: من نحلة كذا: إذا أعطاه إياه ووهبه له عن طيبة من نفسه نحلة ونحلاً، وانتصابها على المصدر؛ لأن النحلة والإيتاء بمعنى الإعطاء، فكأنه قيل: والحلوا النساء صدقاتهن لنحلة⁽²⁾، وهذا الإشكال تمثل في كون نحلة مصدراً دالاً على الهيئة، أو كونها مصدراً أصلياً على اعتبار التضمين أي تضمينها معنى الإيتاء، وفي التضمين يصرفها عن دلالتها على الهيئة حيث لا تجسّد لها حتى تكون دالة على الهيئة، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾⁽³⁾، ففطرة مصدر دال على الهيئة، وقوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾⁽⁴⁾، فصبغة مصدر دال على الهيئة، ولنا هنا وقفة فالفعل صبغ من الأفعال الدالة على الحرف، ومثل هذه الأفعال قال عنها علماء العربية أن مصادرها تكون على فعالة لكن هنا الفعل صبغ أتى مخالفاً قياس العلماء العرب، ومجيئه على هذه الدلالة منها أن الله ليس من أصحاب الصنائع الحرف حتى يكون مصدر الفعل صبغ على صباغة وكذلك في مصدر الفعل صنع الذي مر حيث جاء على صنع ولم يأت على صناعة.

5- صبغ: فَعَلَى، وفُعَلَى، وفُعَلَى: ثلاث صبغ مصدرية اختلفت في حركة الفاء، واتفقت في حركة العين واللام وهذا الافتراق ابعد كل صيغة مصدرية من الصيغ الثلاث من مقاربتها الصيغتين الآخرين، فلكل صيغة مصدرها التي جاءت عليها، فصي صِبْغَةَ فَعَلَى بفتح الفاء وسكون العين جاء قوله سبحانه وتعالى: ﴿دَعَوْنَهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ

(1) من سورة النساء: الآية 4.

(2) الكشف للزغشري، الجزء الأول، ص 498.

(3) من سورة الروم: الآية 30.

(4) من سورة البقرة: الآية 138.

اَللّٰهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيْهَا سَلَامٌ وَّءَاخِرُ دَعْوَاهُمْ اَنْ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ ﴿⁽¹⁾﴾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿ فَتَنَزَّعُوا اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَاَسْرُوا النَّجْوٰى ﴾⁽²⁾، فدعوى في الآية الأولى مصدر للفعل دعا جاء في المعجم الوسيط: دعا بالشيء يدعو - بضم عين المضارع - دعواً، ودعوة، ودعاءً، ودعوى⁽³⁾، ولها فرق دلالي مع المصدر الآخر للفعل نفسه دعاءً، والثاني دُعوة كما سنرى في دلالة المصادر.

وصيغة فُعَلَى - بضم الفاء وسكون العين - كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَبُشِّرٰى لِلْمُؤْمِنِيْنَ ﴾⁽⁴⁾، وقوله تعالى: ﴿ اِنَّ اِلٰى رَبِّكَ اَلْرُّجٰى ﴾⁽⁵⁾، وقد ورد في الكشاف: الرجعى مصدر بمعنى الرجوع⁽⁶⁾.

وصيغة فِعْلَى - بكسر الفاء وسكون العين - قوله سبحانه وتعالى: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ اَلْاِنْسَانُ وَاَنّٰى لَّهٗ اَلذِّكْرٰى ﴾⁽⁷⁾ وقوله تعالى: ﴿ وَذِكْرٰى لِلْعٰبِدِيْنَ ﴾⁽⁸⁾.

6- صيغتا: فِعْلَان، وفُعْلَان: ففي صيغة فعْلان - بكسر الفاء وسكون العين ورد قوله تعالى: ﴿ وَكَرَّهَ اِلَيْكُمْ اَلْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ ﴾⁽⁹⁾.

وفي صيغة فعْلان بضم الفاء وسكون العين جاء قوله تعالى: ﴿ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَاِلَيْكَ اَلْمَصِيْرُ ﴾⁽¹⁰⁾، وقوله تعالى: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِى نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلٰى

(1) من سورة يونس: الآية 10.

(2) من سورة يس: الآية 62.

(3) المعجم الوسيط، 1/ 286.

(4) من سورة البقرة: الآية 97.

(5) من سورة العلق: الآية 8.

(6) الزمخشري، الكشاف، 4/ 271.

(7) من سورة النجر: الآية 23.

(8) من سورة الأنبياء: الآية 84.

(9) من سورة الحجرات: الآية 7.

(10) من سورة البقرة: الآية 285.

عَبْدِهِ»⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدِهِ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿وَيَتَنَزَّجُونَ بِالْإِنْمِرِ وَالْعُدْوَانِ﴾⁽³⁾.

أما سبحانه فقد اختلف فيه بين المصدر واسم المصدر، فهو عند بعضهم مصدر لا ينصرف، أو أن أصله مصدر، أو أنه اسم للتسبيح كما أن الكلام والسلام اسمان للتكليم والتسليم، أو أنه ينتصب انتصاب المصادر، وهو عند المحققين اسم أقيم مقام المصدر وليس بمصدر لأن سبّح فعل وفعل يميء بمصدره على التفعيل والفعال لا على فعالان، والصحيح أن (سبحاناً، وكفراناً) اسمان أقيما مقام مصدرين وليسا بمصدرين، وهذا الإشكال الذي جعل النحاة يذهبون فيه بأقوال مختلفة ناتج من اعتبار جعل المصدر سبحانه مصدراً للفعل سبّح الثلاثي، أم الفعل سبّح فعل بالتشديد، فمصدر الفعل سبّح الثلاثي هو سبّح - سبّح يسبّح سبحاً، وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا﴾⁽⁴⁾، ومصدر الفعل سبّح هو تسبّيح - فَعْلٌ تفعيل وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾⁽⁵⁾، فسبحان يفارق المصدرية من حيث إن لا ينون، إذ يتخذ وضعية الأسماء المنوعة من الصرف، وإن كان قد ورد في الشعر منصوباً في قول الشاعر:

سبحان ثمّ سبحاناً نعوذ به وقبلنا سبّح الجسودي والجمر

(1) من سورة الفرقان: الآية 1.

(2) من سورة الأنبياء: الآية 94.

(3) من سورة المجادلة: الآية 8.

(4) من سورة المزمل: الآية 7.

(5) من سورة الإسراء: الآية 44..

لكن علماء العربية ارجعوا التنوين هنا إلى الضرورة الشعرية، كما أنه لا يأتي إلا مضافاً وإضافته إلى اسم الله أو لصفة من صفاته فلا يجوز أن نقول: سبحان زيد مثلاً، وإضافته إلى الله تكون بالاسم الظاهر، أو بالمضمر فنقول سبحان الله، سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً، سبحانه وتعالى، سبحانك وهكذا.

إن الاختلاف الحاصل الذي لم يحسم بعد بأصالة اسمية سبحان أو بأصالة مصدرية رثما جاء من اختلاف دلالة الفعلين، سبح - الثلاثي، وسبح - الرباعي، فالأول يدل على حركة في الماء، والثاني يدل على حركة عضو من أعضاء الإنسان وهو النسم في أثناء التلفظ بالفاظ التسبيح التي يتقرب بها إلى الله فهل نقول أن الحركة هي القاسم المشترك بين الفعلين؟ لكن يبقى لدينا إشكال آخر هو عدم معرفتنا لتسبيح الأشياء الأخرى ﴿وَلَيْكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾⁽¹⁾، هل هو تسبيح كتسبيح البشر أم أنه تسبيح مغاير يتناسب مع هذه الأشياء ولا يتناسب مع البشر، كل هذا أدى إلى الاختلاف بين علماء العربية حول سبحان والقول الصحيح فيه إن اسم مصدر، وهو مهروب لجأ إليه اللغويون في كل ما أشكل عليهم بمغايرته لما قرروا من قياس أو قواعد.

7- صيغتا: فُعُول - وفَعُول: صيغتان لمصادر أفعال ثلاثية، تفرقان بحركة الفاء، وتنفقان بحركات الحروف الأخرى، وقد جاءت فعول صيغة مصدرية لكل فعل لازم، كقوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَقِيلُوا مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُمْ بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾⁽³⁾، وقوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَتْ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾⁽⁴⁾، وإذا كانت هذه الصيغة تستوعب أغلب مصادر الأفعال

(1) من سورة الإسراء: الآية 44.

(2) من سورة التوبة: الآية 46.

(3) من سورة التوبة: الآية 83.

(4) من سورة البقرة: الآية 197.

الثلاثية اللازمة، إلا أن ذلك ليس باطراد، لأن مصادر الأفعال الثلاثية سماعية، وكونها سماعية فإن ما يأتي منها يخضع له، لكننا نجد مصادر الأفعال ثلاثية متعددة أتت على تلك الصيغة، كقوله تعالى: ﴿ فَتَجِيئُكَ مِنْ الْغَمْرِ وَفَتَنُكَ فُتُونًا ﴾⁽¹⁾، وإن دلّ هذا على شيء فإنما يدل على أن هناك ألفاظاً لها قدرة على التشكل بمواضع مختلفة لم توضع حتى الآن، ففي المادة اللغوية للفعل السابق فتن نجد أن لها تشكيلات متعددة يأتي بها مصدرها فزيادة على مصدرها السابق، فتونا نجد فتنة وفتناً والمفتنون وهكذا، لكن هناك مواد لغوية ليس لها حرية التشكل فتأتي قاصرة، وهذا يحتاج إلى دراسة مفصلة تسهم في إخراج جزء من إمكانات اللغة العربية.

أما صيغة فَعُول بفتح الفاء وضم العين فقد قال الرضي عنها: إنها تجيء لما يفعل به الشيء، لكن المراد ليس آلة الشيء بل المراد ما يتحقق به الشيء، والمراد بالشيء في عبارته الحدث⁽²⁾، وقد ذكر علماء العربية أن المصادر التي على هذه الصيغة في اللغة قليلة جداً حيث لم يرد منها في اللغة العربية سوى خمسة مصادر فلم يأتي الفعول بفتح الفاء مصدراً إلا خمسة أحرف، توضحات وضوءاً، وتطهرت طهوراً، وولعت ولوعاً، ووقدت النار وقوداً، وقبل قبولاً كما حكى سيويه⁽³⁾؛ وقد حكى عن أبي عمرو بن العلاء: القبول - بالفتح - مصدر لم أسمع غيره⁽⁴⁾، ومهما يكن من أمر الاختلاف الذي بين علماء العربية حول مجيء مصادر على صيغة فعول كثرة وقلة فإن ما يهمنا هنا هو التدليل على تلك الصيغة من القرآن الكريم، قوله تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾⁽⁵⁾، وقد أشكل مصدر الفعل تقبل على علماء العربية لجيئه على غير القياس المتبع في صياغة مصادر الأفعال الخماسية التي تكون على وزن تفعل أن

(1) من سورة طه: الآية 40.

(2) الرضي، شرح شافية ابن الحاجب، 162/1.

(3) الرضي، شرح الشافية، 160/1.

(4) هامش ص 159 من شرح الشافية.

(5) من سورة ال عمران: الآية 37.

القياس أن يكون المصدر على تفعل ولكنه في الآية على فعول، وربما يكون بجيئه على هذه الصيغة وهي صيغة المصدر الأصلي للفعل الثلاثي آتيا من اعتبار أن اللغة مبنية في الأساس على الثلاثي فإذا أريد زيادة في المعنى زيد في المبني وحيث أن تكون الزيادة لطلب فيه من القوة والشدة ما فيه فيأتي المصدر تبعاً لذلك هذا فيما يخص أبناء اللغة، لكن الله لا يتقبل الأمر بقوة أو الطلب أو أي شيء آخر فكل شيء عنده معلوم مدرك بدون حاسة أو واسطة فكان المصدر تبعاً لذلك فما في الفعل من الرضا، وهذا قول نقول فيه ربّما.

-8

صيغتان: مَفْعَلٌ، ومَفْعِلٌ: صيغتان للمصادر الميمية الدالة على الحدث مجرداً كالمصدر الأصلي مع قوة الدلالة وتأكيدا، أن بنية المصدر الميمي تختلف عن بنية المصدر الصريح، وهذا الاختلاف البنائي يترتب عليه اختلاف دلالي، فثمة فرق بين المصدرين، فالمصدر الميمي في الغالب يحمل معه عنصر الذات بخلاف المصدر غير الميمي فإنه مجرد من كل شيء، هذا من ناحية ومن ناحية ثانية أن المصدر الميمي في كثير من التعبيرات يحمل معه معنى لا يحمله المصدر غير الميمي⁽¹⁾، وهاتان الصيغتان تأتبان لمصدرين ميميين، الأول صحيح، والآخر معتل الفاء فمفعّل للصحيح ومفعّل لما كان فاؤه حرف علة، وعلى كل فإن توارد المصادر الميمي في القرآن جاء غالباً على بقية المصادر المشتقة من المصدر الأصلي، وللتدليل على ذلك الآيات القرآنية الآتية: قوله سبحانه وتعالى: ﴿لَوْ يَخْتَدِرُونَ مُلْجَأًا أَوْ مَغْرَاتٍ﴾⁽²⁾، ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾⁽³⁾، ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾⁽⁴⁾، ﴿قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي﴾⁽⁵⁾، ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾⁽⁶⁾، ﴿أَيْنَ الْمَفْرُ﴾⁽⁷⁾، وغير ذلك

(1) أ.د. هادي نهر، السلسلة، المصدر، ص 47.

(2) من سورة التوبة: الآية 57.

(3) من سورة القمر: الآية 55.

(4) من سورة الطلاق: الآية 2.

(5) من سورة الأنعام: الآية 162.

(6) من سورة القيامة: الآية 29.

(7) من سورة القيامة: الآية 10.

من المصادر الميمية مثل: متاب، مشهد، مشوى، ماوى، مامن، مأب، مرقد، مجرى، مطلع، منام... الخ، لكن هل الصيغتان تأنيان على وفق ما قرره علماء العربية؟ إننا نجد مصادر ميمية وردت في القرآن الكريم مغايرة لذلك، ففي قوله تعالى: ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾⁽¹⁾، وقوله ﴿وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَأَعْرِضُوا عَنْهُ﴾⁽²⁾ في الْمَحِيضِ⁽³⁾. فهذه المصادر وغيرها جاءت مغايرة لما اتفق عليه علماء العربية. وللتدليل على صيغة مفعول نورد قوله تعالى: ﴿بَلْ زَعَمْتَ أَنَّكَ تُجْعَلُ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾⁽⁴⁾، وقوله ﴿لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا﴾⁽⁵⁾، أما المصدر الميمي من الفعل غير الثلاثي فإن يكون على صيغة مفعول أي على زنة اسم المفعول، كقوله تعالى: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ﴾⁽⁶⁾، وقوله ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي﴾⁽⁷⁾، قوله: ﴿وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ أَلْمُتْنِي﴾⁽⁸⁾، وقوله ﴿حَسَنْتُمْ مَسْتَقْرًا﴾⁽⁹⁾.

9- صيغتا: مفعلة، ومفعلة: وكان الصيغتين المصدريتين مؤنثتا مفعول ومفعول، إذ نجد أن هناك مواد لغوية تشكل مصادرها وتعدد فتاتي على أكثر من صيغة فالفعل فاز نجد مصادره تتنوع بين المصدر الصريح، والميمي، وعلى صيغة مفعلة فمصدره الصريح ورد في قوله ﴿يَلْبِثْنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾⁽⁹⁾، ومصدره الميمي ورد في

(1) من سورة المائدة: الآية 48.

(2) من سورة البقرة: الآية 222.

(3) من سورة الكهف: الآية 48.

(4) من سورة الكهف: الآية 58.

(5) من سورة الإسراء: الآية 80.

(6) من سورة يونس: الآية 78.

(7) من سورة النجم: الآية 42.

(8) من سورة الفرقان: الآية 76.

(9) من سورة النساء: الآية 73.

قوله: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾⁽¹⁾، وجاء المصدر الآخر على مفعلة في قوله تعالى:

﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ﴾⁽²⁾، لكن هناك مواد لغوية ليس لها مثل ذلك

التصرف، أي أن بيتها التركيبية لا تستطيع أن تستوعب مثل ذلك من الصيغ

المصدرية، ولسنا هنا بصدد الخوض في هذا، لكن ما يهمنا هنا هو التذليل على صيغتي

مفعلة ومفعلة من القرآن الكريم فصيغة مفعلة جاء في قوله تعالى: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ

وَتَوَاصَوْا بِالرَّحْمَةِ﴾⁽³⁾. وصيغة مفعلة في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ﴾⁽⁴⁾،

﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَذْهَبُوا بِالْأَثَرِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ﴾⁽⁵⁾.

10- صيغ: فَعَال - بفتح الفاء والعين، وفعال - بكسر الفاء وفتح العين، وفعال - بضم

الفاء وفتح العين، وهي صيغ مصدرية لمصادر الأفعال الثلاثية متعدية ولازمة، فصيغة

فقال جاء قوله تعالى: ﴿وَأِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍ بِكُمْ لَقُنْدِرُونَ﴾⁽⁶⁾، فذهاب مصدر لفعل

ثلاثي هو ذمب وهو فعل لازم، وفيه قرر العلماء أن مصدره يكون على فاعول لكنه

هنا جاء على فعال، وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ

فِي الْأَرْضِ فَسَادًا﴾⁽⁷⁾، وقوله: ﴿أَمْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾⁽⁸⁾، وقوله: ﴿وَعَلَىٰ

(1) من سورة النبا: الآية 31.

(2) من سور ال عمران: الآية 188.

(3) من سورة البلد: الآية 17.

(4) من سورة البقرة: الآية 263.

(5) من سورة المجادلة: الآية 9.

(6) من سورة المؤمنون: الآية 18.

(7) من سورة المائدة: آية 33.

(8) من سورة النمل: الآية 61.

الْمُقْتِرِ قَدْرَهُ مَتَعًا بِالْمَعْرُوفِ⁽¹⁾، وقوله: ﴿جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾⁽²⁾،

وكثير من ذلك مثل: ضللاً، خساراً، بلاء، بياتا، بلاغاً، براء، تباب.... الخ.

وصيغة فعال تشاركها الأفعال الرباعية بمصادرهما، تلك الأفعال الرباعية التي تكون على وزن فاعل كـ قاتل وناضل، حيث أن مصادرهما تكون على صيغة فعال ومفاعلة، فاشتركت مصادر هذه الأفعال بمصادر الأفعال الثلاثية في الصيغة المصدرية، ولكن يلحظ فرق جوهري بين المصدرين في التفريق بينهما ولعرفة فعلهما هذا الفرق يتمثل بكون مصدر الفعل الرباعي جاء لفعل يدل على المشاركة والتشارك بين فريقيين، وما يهمننا هو التذليل على صيغة فعال كصيغة مصدرية لفعل ثلاثي، كقوله

تعالى: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقَعُودًا)⁽³⁾، وقوله ﴿لَوْ أَطْلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ

فِرَارًا﴾⁽⁴⁾، وقوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ الْآخِرَةِ﴾⁽⁵⁾، وقوله: ﴿وَكُلُّ

شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا﴾⁽⁶⁾، وورد في الكشف للزحشري: كتاباً: مصدر في موضع

إحصاء وأحصينا في معنى كتبنا لانتفاء الإحصاء، أمّا صيغة فعال -- بضم الفاء وفتح العين فقد قال علماء العربية أنها تكون في مصدر الأدوية كالسعال، والغالب في الأصوات أيضاً هذه الصيغة فعال كالصراخ⁽⁷⁾، وتدلل على ذلك من القرآن الكريم

(1) من سورة البقرة: الآية 236.

(2) من سورة النبا: الآية 36.

(3) الزحشري: الكشف، 4/ 167.

(4) من سورة الكهف: الآية 18.

(5) من سورة الروم: الآية 16.

(6) من سورة النبا: الآية 29.

(7) من سورة المائدة: الآية 58.

بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً﴾⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾⁽²⁾.

11- صيغة فعالة، وصيغة فعالة: يقول علماء العربية أن صيغة فعالة تكون مصدرية للأفعال الدالة على الحرف - جمع حرفة - كقوله تعالى: ﴿أَجْعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَشْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ﴾⁽³⁾، فقد ورد في الكشاف للزمخشري: سقاية وعمارة مصدران من سقى وعمر كالصيانة والوقاية⁽⁴⁾، وللتدليل على فعالة نورد قوله تعالى: ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿وَيَقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَمِلْتُ﴾⁽⁶⁾، وقوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾⁽⁷⁾، ففي صيغة فعالة قال العلماء أن مأ جاء دالاً على حرفة وورد بالفتح الولاية لكننا نرى - وربما يكون بعيداً - أن الولاية ليست حرفة من الحرف التي تتطلب بذل جهد عضلي، كالحرف الأخرى، وإذا كان قولهم سليماً في صيغة مصادر الأفعال الدالة على الحرف فماذا نقول في مصادر جاءت على تلك الصيغة فعالة ولكنها لا تدل على حرفة، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ﴾⁽⁸⁾، وقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾⁽⁹⁾.

(1) من سورة الأنفال: الآية 35.

(2) من سورة الأحقاف: الآية 5.

(3) من سورة التوبة: الآية 19.

(4) أ.د. هادي نهر، المصدر ودلالاته، ص 19-20.

(5) من سورة الكهف: الآية 44.

(6) من سورة هود: الآية 93.

(7) من سورة يونس: الآية 54.

(8) من سورة الأعراف: الآية 206.

(9) من سورة يونس: الآية 26.

12- صيغ فعل، وفعل، وفعل: فعلى صيغة فعل بفتح الفاء والعين - جاء قوله تعالى: ﴿إِنَّا

سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا﴾⁽¹⁾، ورد في الكشف: عجب مصدر يوضع موضع التعجب وفيه مبالغة وهو ما خرج عن حد أشكاله ونظائره⁽²⁾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا﴾⁽³⁾، وقوله: ﴿لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى﴾⁽⁴⁾.

وعلى صيغة فعل - بفتح الفاء وكسر العين - قوله تعالى: ﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾⁽⁶⁾، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوءًا وَلَعِبًا﴾⁽⁷⁾.

وعلى فعل بكسر الفاء وفتح العين قوله تعالى: ﴿وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾⁽⁸⁾، وسرى في قسم الدلالة الفرق الدلالي بين هذا المصدر والمصدر الآخر الكبير بكسر الفاء وسكون العين، فلكل بنية مصدرية معينة وظيفية دلالية خاصة لا تراد فيها بنية أخرى.

13- صيغة فعل، بضم الفاء وفتح العين، وهذه الصيغة خصت بها المفردة اللغوية هدى

على حسب قول بعض علماء العربية وندلل عليها بقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَىٰ آهْدَىٰ﴾⁽⁹⁾، وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَىٰ الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَا حَ ط فِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةً﴾⁽¹⁰⁾.

(1) من سورة الجن: الآية 1.

(2) الزمخشري: الكشف: 610/4.

(3) من سورة الكهف: الآية 41.

(4) من سورة طه: الآية 77.

(5) من سورة الكهف: الآية 5.

(6) من سورة الأنعام: الآية 21.

(7) من سورة المائدة: الآية 58.

(8) من سورة البقرة: الآية 266.

(9) من سورة العلق: الآية 11.

(10) من سورة الأعراف: الآية 154.

14- صيغة فعيل: لم نستطع التدليل عليه بأكثر من مصدر واحد إن صحت مصدرية وهو في قوله تعالى: ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ مَلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَكِيرٍ ﴾⁽¹⁾، والذي جعلنا نقول بمصدرية نكير هو قول للزغشري في الكشف، فقد ورد فيه: النكير والإنكار أي مالمكم من مخلص من العذاب ولا تقدرون أن تنكروا شيئاً مما اقترفتموه⁽²⁾، ومن هنا عددناه مصدراً اتباعاً لقول الزغشري، ولأن السياق يوحي بذلك ويدل عليه.

مصادر الأفعال الرباعية والخماسية والسداسية:

الرباعي: الأفعال الرباعية تكون على إحدى الصيغ الآتية:

1- فعل: بتشديد العين ويكون مصدر هذا الفعل على صيغة تفعيل إذ جعلها علماء

العربية صيغة مصدرية لكل فعل رباعي على صيغة فعل كقوله تعالى: ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهُ

مُوسَى تَكْلِيمًا ﴾⁽³⁾. وقوله: ﴿ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبْتَئِلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾⁽⁴⁾.

فإن كان الفعل الرباعي منتهياً بحرف من حروف العلة فإن صيغة مصدره تكون تفعلة

كقوله تعالى: ﴿ لَيْسُ السُّمُورُ الْمَلَكِيَّةَ تَسْمِيَةَ الْأُثَى ﴾⁽⁵⁾، وقوله تعالى: ﴿ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ

تَوْصِيَةً وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ ﴾⁽⁶⁾.

وبما أشكل على علماء العربية عند تقريرهم لهذه القواعد ورود مصادر الأفعال

رباعية، فعلها الماضي على صيغة فعل مخالفة لذلك القياس الذي قاسوا عليه هذه

المصادر وقد جاءت هذه المصادر المخالفة للقياس المتبع في القرآن الكريم كقوله تعالى:

(1) من سورة الشورى: الآية 47.

(2) الزغشري: الكشف: 4/ 225.

(3) من سورة النساء: الآية 164.

(4) من سورة المزمل: الآية 8.

(5) من سورة النجم: الآية 27.

(6) من سورة يس: الآية 50.

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَابًا﴾⁽¹⁾، فجاء مصدر الفعل كذب على صيغة فعال مغايراً لصيغته القياسية، تفعيل، وأصل تفعيل فعال جعلوا التاء في أوله عوضاً عن الحرف الزائد، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الأفعال فغيروا آخره كما غيروا أوله، فلإن التغير مجرى على التغير، ومنه من قال: إن فعال بتشديد العين كثير في لغة أهل اليمن⁽²⁾، ولا يزال هذا موجوداً في لغة بعض المناطق في اليمن إلى الآن يقولون: علمه علام، ودرسه دارس وهكذا، ولم يكن هذا هو الإشكال الوحيد الذي اعترض قياس مصدر الفعل الرباعي الذي يكون على صيغة فعل بل واجهوا إشكالاً آخر هو ورود مصادر لأفعال رباعية، فعلها الماضي على صيغة فعل تأتي على تفعلة وهي مصادر لأفعال صحيحة ليست معتلة الآخر.

وهناك إشكال آخر، وهو ورود مصادر على صيغة يفعال لأفعال رباعية على صيغة فعل في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾⁽³⁾، فمجيء المصدر على صيغة تفعال أشكل عليهم فقال سيبويه: وأما التبيان فليس ببناء مبالغة وإلا انفتح تاؤه، بل هو اسم أقيم مقام مصدر تبين كما أقيم غارة وهي اسم مقام أغارة في قولهم: أغرت غارة، ونبات موضع إنبات، وعطاء موضع إعطاء في قولهم: أنبت نباتاً وأعطى عطاءً، وكون هذا من الإشكالات المعترضة، وكون علماء العربية حريصين على تخريج ما يعترض ما قرروا، فأنهم قد أحصوا ما جاء على صيغة تفعال فقالوا: ولم يجيء يفعال بكسر التاء إلا ستة عشر اسماً: اثنان بمعنى المصدر، وهما التبيان والتلقاء⁽⁴⁾.

وإن هناك صيغة أخرى لمصادر الأفعال الرباعية التي تكون على صيغة فعل، وهي صيغة فعال فنجد في القرآن الكريم أفعالاً رباعية على صيغة فعل جاءت مصادرهما

(1) من سورة النبا: الآية 28

(2) بنظر: الزهري: الكشاف: 4/ 674.

(3) من سورة النحل: الآية 89.

(4) الألوسي: روح المعاني: 7/ 451-452.

مرة على الصيغة القياسية تفعيل ومرة أخرى على صيغة فعال فالفعل سرح جاء له مصدران في القرآن مرة على الصيغة القياسية في قوله تعالى: ﴿ فَلِمَسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ ﴾⁽¹⁾، ومرة على الصيغة المغايرة للقياس في وقوله تعالى: ﴿ فَتَعَالَى أَمَتُكُنَّ وَأَسْرَحُكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴾⁽²⁾ فقالوا أن هذا اسم مصدر وليس مصدرًا، فالمصدر كما هو معروف مدلوله الحدث، ودلالته على الحدث بنفسه، في حين أن اسم المصدر يدل على الحدث بوساطة المصدر بمعنى أن المصدر هو معنى الحدث ومدلول اسم المصدر هو لفظ المصدر، وهناك أفعال رباعية كثيرة في القرآن الكريم على صيغة فعل أتت مصادرها على فعال فالفعل عذب لم يرد له مصدر على الصيغة القياسية تفعيل في القرآن الكريم كله، بل جاءت كل مصادره على فعال وهو كثير في القرآن.

ومنهم من قال إن هذا المصدر هو مصدر الفعل الثلاثي فهو عل الأصل، وكان مصدر الفعل الرباعي محمول عليه كونه فرعاً نظراً لفرعية فعله على الثلاثي، فنشأ إشكال آخر لم يخرج وهو تابع لقوله كل زيادة في المبني تؤدي إلى زيادة في المعنى، ونرى أنه إذا أريد التخفيف من عنصر الحدئية فيؤتى باسم المصدر نائباً عن المصدر، ونحن عند استعمال المصدر بعد فعله وعلى القياس المحدد إنما نريد الدلالة على التوكيد أو إحكام وتعزيز الحدث، أو الزيادة في المعنى والشدة فيه والإيحاء بالحدئية المطلقة.

2- أفعال - أفعال: الفعل الرباعي الذي يكون على صيغة افعال يكون مصدره على صيغة أفعال القياسية وقد وردت أفعال رباعية بمصادرها القياسية في القرآن الكريم كقوله تعالى: ﴿ فَلِمَسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ ﴾⁽³⁾، فالمصدر امساك أفعال مصدر

(1) من سورة البقرة: الآية 229.

(2) من سورة الأحزاب: الآية 28.

(3) من سورة البقرة: الآية 229.

للفعل امسك الرباعي، وإن لم يذكر فعله في الآية الكريمة، وكذلك المصدر إحسان مصدر للفعل أحسن الرباعي، وكقوله تعالى: ﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ﴾⁽¹⁾، وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ أَفْكَرْتُمْهُ فَعَلَىٰ إِجْرَامِي وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا يَكْفُرُونَ﴾⁽²⁾، جاء في الكشف للزمخشري: إجرامي بلفظ المصدر والجمع لقوله ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ﴾⁽³⁾ وأسرارهم وقد أحصت الألفاظ التي تكون مرة مصادر، ومرة جمعاً تبعاً للقراءات فألفيتها أحرف، فإذا كان الفعل ما قبل آخره الفاء مثل أقام فإن مصدره يكون إقامة حيث قال علماء العربية أن ألف الفعل تقلب تاء في آخر المصدر ويكون ألف أفعال باقية على ما هو، واختلفوا في هذا أفعال بعضهم أن ألف المصدر هو ألف الفعل، وقلب ألف الصيغة إلى تاء، مهما يكن فقد ورد مثل ذلك في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فَعَلِ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ﴾⁽⁴⁾. ونرى أن المصدر هنا أقام حذف منه التاء من آخره، فذهب علماء العربية يخرجون ذلك فقال بعضهم: إن حذف التاء خاص في حال الإضافة، حيث قوم المضاف إليه مقامها، وقال سيويه: ولا نعلمه جاء وصفاً⁽⁵⁾، إنه يجوز حذف التاء لأنها عوض عن الزائد.

3- فاعل - فعال ومفاعلة: أما الأفعال الرباعية التي تكون على صيغة فاعل فإن مصادرها تكون على فعال ومفاعلة ولهذا قال النازم: لفاعل الفعال والمفاعلة، كقوله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾⁽⁶⁾، فالمصدر المؤول من أن والفعل في قوله: (أن يحمدوا) في محل نصب مفعول به تقديره:

(1) من سورة هود: الآية 88.

(2) من سورة هود: الآية 35.

(3) من سورة محمد: الآية 26.

(4) من سورة الأنبياء: الآية 73.

(5) سيويه: 256/4.

(6) من سورة آل عمران: الآية 188.

يجبون الحمد، ويحبون حمدهم، وقد اكتفينا بالتدليل على ما ورد، لكن هنالك إشكال آخر وهو: هل كل مصدر صريح يستطيع تحويله إلى مصدر مؤول؟ أم أن كل مصدر مؤول يستطيع تحويله إلى مصدر صريح؟ لعل المصدر المؤول هو الذي يتصرف به حيث يتقبل التحوير فيفارق زمنيته التي هي للفعل ويلتزم دلالاته على الحديثة، ونرى أن كل مصدر مؤول يطاوع من أراد تحويله إلى مصدر صريح في الغالب مع تغير في البنية التركيبية لمفردات السياق الذي يكون فيه ففي قوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ

شَدِيدٌ أَلْعَابٍ﴾⁽¹⁾، فالمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل نصب مفعول به للفعل اعلموا هكذا نقول على المستوى النحوي تبعاً لقواعده، ولكن ما تقديره؟ فلو قلنا إنَّ التقدير: اعلموا عقاب الله لكان في التركيب نقص من حيث أنه لم يبلغ المستوى الذي أداه التركيب عند التعبير بالمصدر المؤول ولو كان التقدير: اعلموا شدة عقاب الله لكان مقارباً للتعبير عنه، ونرى كيف انتظم التركيب انتظاماً متغائراً عن التركيب الأول الذي ورد فيه المصدر المؤول، أو قدر المصدر تقديراً آخر هو: اعلموا عقاب الله الشديد، وفي كل التقديرات نرى أن الدلالة انحرفت انحرافاً كبيراً، ففي الآية علم أن الله موصوف، بشديد العقاب، ومن التقديرات انصرف الوصف إلى العقاب، وهذا ناتج عن تغاير لتركيب المفردات التي تتموضع وفقاً للسياق ووفقاً للبنية التركيبية، إذ أن كل بنية تركيبية لها خاصية تعرفها بغيرها من البنى التركيبية للمفردات اللغوية المؤتلفة معها في سياقات التعبيرية.

وفي قوله تعالى: ﴿وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾⁽²⁾، نجد المصدر المسؤول أن يضلهم فهو من أضل - يضل مؤكداً بمصدر صريح ضلالاً من ضل - الثلاثي - فيمكن تحويل المصدر المؤول أن يضلهم إلى مصدر صريح تقديره ويريد الشيطان إضلالهم ضلالاً بعيداً، ولكن لا نستطيع تحويل المصدر الصريح هنا إلى مصدر مؤول

(1) من سورة البقرة: الآية 196.

(2) من سورة النساء: الآية 60.

فلا نستطيع القول: ويريد الشيطان أن يضلهم أن يضلهم بعيداً حيث يكون تكراراً لا معنى له، فضلاً عن أن المصدر الصريح جاء لتوكيد الفعل السابق له في سياق الكلام، وكونه ذا دلالة مطلقة لفعل في سياق تعبري فليس له شمولية المصدر المتصرف، كونه هنا يعبر عن مطلق الحدث للفعل مؤكداً، وقد أشار علماء العربية إلى ذلك فسموه مفعولاً مطلقاً، وعلى الرغم من التباين النسبي بين المصادر المتصرف والمفعول المطلق، فإن ما يهمنا هنا هو الكلام عن المصدر سواء أكان مفعولاً مطلقاً أم متصرفاً، ونقصه بالتصرف تموضعه في السياقات حيث يكون مبتدأ وفاعلاً ومفعولاً وغير ذلك بخلاف المفعول المطلق الذي لا يكون إلا ملازماً للنصب مؤكداً.

دلالة المصدر:

في العربية إمكانات تعبيرية هائلة قد تكون متمثلة في الأفعال من حيث التعدي والالزوم، وقد تكون في تعدد المصادر للفعل الواحد ولكل دلالة، فمن حيث إمكانات الفعل نجد أن هناك أفعالاً تكون في وضعية في حال التعدي، وفي وضعية أخرى في حال الالزوم فلا تتعدى، تبعاً لذلك تأتي مصادرها متغيرة تبعاً للحالتين؛ حالة التعدي، وحالة الالزوم، ففي قوله تعالى: ﴿رَأَيْتَ الْمُتَنَفِّقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾⁽²⁾، وقوله: ﴿وَيَصُدُّهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَثِيرًا﴾⁽³⁾، نجد استخدام الفعل للصد - يصد ففي الآية الأولى استخدم الفعل اللازم، فلم يتعد إلى المفعول به، وكانت دلالة على الإعراض، وفي الآية الثانية استخدم الفعل أو بالأصح جاء الفعل متعدياً فيأخذ مفعولاً به، وجاء مصدره في الآية الثالثة على فعل ويدل على المنع، بينما مصدر الفعل في أثناء مجيئه لازماً كان على صيغة فعول وهذا يعكس بوضوح قدرة المصدر في تحديد إمكانات الفعل، حيث أن دلالة المصدر جعلت تصرفات الفعل تأتي بطريقتين

(1) من سورة النساء: الآية 61.

(2) من سورة الحج: الآية 25.

(3) من سورة النساء: الآية 160.

متغيرتين؛ التعدي، واللزوم فكان هناك مصدران دالان على المنع في حال التعدي، وعلى الإعراض في حال اللزوم، وهذه إحدى إمكانيات اللغة فقدرتها على ذلك تأتلف من تموضع المفردة مع غيرها، وتتضح تلك الإمكانيات في تعدد مصادر الفعل الواحد، ولكل مصدر دلالة محددة تتغير مع دلالة المصدر الآخر، ولكل بنية مصدرية معينة وظيفة دلالية خاصة لا تزداد منها فيها بنية أخرى، فتعدد المصادر لفعل الواحد لا يعني مطلقاً أن المصدر الواحد يغنى دلالياً عن دلالات المصادر الأخرى، وبخاصة في القرآن الكريم، فلكل مصدر دلالة، وعلى الرغم من أن بعض النحاة قد قال إن المصدر الميمي والمصدرين الدالين على المرة والهيئة والمصدر الصناعي مشتق من المصدر الأصلي للفعل، وعلى هذا فإن المصدر المشتق له جزء مما للمصدر الأصلي إلا أن هذا ليس بمقيس، فلكل مصدر دلالة الفارقة التي يتميز بها عن غيره، وإن المصدر الميمي مثلاً أكثر تأكيداً للمعنى المراد من المصدر الصريح.

ويمكننا النظر في دور السياق يتحدد المصدر في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَّكُمْ لَيْلَةٌ الصِّيَامِ الزَّكَاتِ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾⁽²⁾، ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتُمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾⁽³⁾، ف صوماً، في الآية الأولى مصدر للفعل صام، وصيام في الآية الثانية مصدر للفعل نفسه، ولكن السياق يحدد دلالة كل مصدر من المصدرين، ففي الآية الأولى نجد أن المصدر صوماً، يدل على الامتناع عن الكلام بدليل قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ وفي الآية الثانية يدل على امتناع كذلك ولكن ليس امتناع عن الكلام، بل امتناع عن الأكل والشرب، وهكذا يكون للسياق دور في تحديد دلالة المصدر، فالتغير في دلالة المصدرين للفعل الواحد جاء تبعاً للسياقات التعبيرية، كما يدل أيضاً على تطوير المفهوم عن أيام مريم أم المسيح وزكريا إلى أيام الرسول محمد ﷺ فصينة

(1) من سورة مريم: الآية 26.

(2) من سورة البقرة: الآية 187.

(3) من سورة البقرة: الآية 187.

فعال التي جاء عليها المصدر صيام قال عنها علماء العربية إنها تأتي للدلالة على قرب شيء من شيء، وللدلالة على امتناع، ويغلب فيه الدلالة على السمات، ونعود إلى ما كنا قد بدأنا به من تفريق بين المصدر الصريح والميمي، من خلال قوله تعالى: ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾⁽¹⁾، فالفعل تاب معتل الوسط يكون مصدره على فعل كما قال علماء العربية، وهنا جاء المصدر توبة فأشكل علينا هل هو مصدر دال على المرأة أم هو مصدر صريح، أصلي، لأن الدلالة هنا مغايرة للدلالة الفعل نفسه في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ﴾⁽²⁾، إن هذا التغاير ليس ترفاً لغوياً لتكاثر أبنية المصادر على الحدث الواحد، واختلافها مظهر من مظاهر اختلاف الدلالة، لذا ننظر لدلالة المصدرين السابقين، على وفق هذا المنظور، فالتوبة لا تشمل بدالاتها ما يشمله المصدر متاب فالتاب يعني التوبة التامة الخالصة التي لا يشوبها شائب، وقد حدد الراغب الأصفهاني في مفرداته معنى التاب بقوله: هو الجمع بين ترك القبيح وتحري الجميل، فكأنه أراد الغاية في التوبة أو منتهاها.

إن للمصادر الميعة في القرآن الكريم حضوراً بارزاً، فتستحق لذلك أن تفرد بدراسة مستقلة، حيث إنها احتلت الصدارة في الكثافة العددية خلافاً للمصادر الأخرى المتفرعة عن المصدر الصريح الأصلي، ومن اللافت للنظر أيضاً تعدد المصادر على صيغ متعددة للفعل الواحد متغيرة أيضاً للدلالات فارقة، وهذا يعني أن كل بنية صرفية لها دلالتها الخاصة بها، وحتى لا نذهب بعيداً ندلل على ما ذهب إليه علماءنا بقوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرُ﴾⁽³⁾، إن

الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خُسْرٌ⁽⁴⁾، وقوله: ﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا﴾⁽⁵⁾، وقوله: ﴿ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾⁽⁶⁾، فهل يجرؤ عاقل على أن يقول إن تغاير صيغ

(1) من سورة التحريم: الآية 8.

(2) من سورة الرعد: الآية 30.

(3) من سورة العصر: الآيات 1-2.

(4) من سورة نوح: الآية 21.

(5) من سورة الزمر: الآية 15.

مصادر الفعل الواحد في الآيات السابقة لدلالة واحدة؟ معاذ الله فالفعل واحد: خسر يخسر وتغايرت المصادر حيث جاءت بصيغ قوالب الدلالات فارقة، ففي المصدر الأول خسر دل المصدر الصريح على الخسر الذي يؤول إليه الإنسان في هذه الحياة الدنيا، إذ أن حياته مرهونة بنهاية حتمية هي الموت للمؤمن والكافر على حد سواء، لا استثناء فيها لأحد وإن كان نبياً مسلماً فلو إنساناً ما له إلى ذلك، وكان التعبير بمطلق الحدث إذ لا اعتبارات لأحد، وفي قوله: (خساراً) دلالة على ما يلحق الإنسان الجاحد الرافض لدعوات الأنبياء من عدم استقرار، وعدم راحة بال، وعدم اطمئنان، فيعيش بقلق لا يصرف نتيجة إبقاء من لم تنفج حقولهم، وتبعاً لهوائهم فكان الخسار هنا دالاً على الضعف العقلي الذي يكون في مثل هؤلاء، وفي قوله: (الخسران) صيغة فعلاَن الذي يدل على عظم ما يلحق بالظالمين الكافرين فكان جامع لكل خسار وخسر فصيغة فعلاَن توحى بالتوسع والكثرة، زد على ذلك أن المفردات اللغوية المصاحبة لهذا المصدر قد أعطت تأكيداً على ذلك، وللتدليل أكثر على صيغة فعلاَن في كونها تدل على الكثرة والتوسع والشمول نورد بعضاً من مصادر الأفعال من القرآن الكريم مثل: (غفرانك، فرقان، قرآن، سلطان، طغيان، عدوان، كفران)، وقوانا بشمول دلالة المصادر التي تكون على صيغة فعلاَن في التعبير عن مطلق الحدث، إذ لا تفاوت فيه، إذ التفاوت أو التدرج يظهر في دلالة المصادر الأخرى لكن في صيغة فعلاَن فيه شمولية وتوسع وكثرة فكان هذه الصيغ تضم تحت لوائها دلالات المصادر المغايرة لها في البناء.

المبحث الخامس

المشتقات

قسّمنا الأسماء بحسب مبدأ (الاشتقاق) على قسمين: أسماء جامدة وأسماء مشتقة، وقسمنا الجامد على قسمين: ذات، ومعنى، وقد فصلنا القول فيما مضى في الأسماء الجامدة بشقيها، والآن نتحدّث في المشتقات وهي سبعة كما أشرنا سابقاً.

- 1- اسم الفاعل.
- 2- صيغة المبالغة.
- 3- اسم المفعول.
- 4- الصفة المشبهة.
- 5- اسم التفضيل.
- 6- اسم الزمان والمكان.
- 7- اسم الآلة.

ولنا أن ندرج هنا المصدر الميمي واسم المرة واسم الهيئة فهي باعتبار بنياتها مشتقات لأنها وُردت على صيغ معلومة من أفعال معلومة وباعتبار دلالاتها مصادر فيها حدث غير مرتبط بزمان واليك بيان كل منها مفصلاً.

أولاً: اسم الفاعل:

تعريفه:

كلمة مشتقة للدلالة على من وقع منه الفعل أو من قام به، على سبيل التجدد والحدوث، فكاتب اشتقت من مصدر الفعل المبني للمعلوم (الكتابة) للدلالة على من وقع منه هذا الحدث.

وقيل في تعريفه أيضاً: أنه ما دلّ على حدث وفاعله جارياً مجرى الفعل في إفادة الحدث والصلاحية للاستعمال، فخرج بقولنا: وفاعله (اسم المفعول) وجارياً مجرى الفعل

في إفادة الحدث اسم التفضيل، والصفة المشبهة فأنهما لا يفيدان الحدوث ومن ثم لم يكونا لغير الحال⁽¹⁾.

صوغه:

لاسم الفاعل صيغ قياسية، وتختلف باختلاف الفعل على الوجه الآتي:

أ- من الثلاثي:

1- الثلاثي الصحيح: يُصاغ (فاعل) من الثلاثي الصحيح على وزن (فَاعِل) سواء أكان الفعل الثلاثي متعدياً أم لازماً نحو:

غفر = غَافِرٌ

تاب = تَائِبٌ⁽²⁾

سار = سَائِرٌ⁽³⁾

وقد يأتي (فاعل) من الثلاثي الصحيح اللازم على غير صيغة (فاعل) فيكون على (فَعِلٌ) أو (فَعْلَان) أو (أفْعَلٌ) من الثلاثي المكسور العين نحو⁽⁴⁾:

ثعب - ثَعِبٌ

عَطَش = عَطَشٌ أو عَطَشَان

سَوَدَ = أَسْوَدَ مؤنثه سوداء

وقد يأتي أيضاً على (فَعْل) أو (فَعِيل) من الفعل (فَعْل) نحو:

شَهْم = شَهْمٌ

شَرَفَ - شَرِيفٌ

ملاحظة: قد يأتي مضموم العين على وفق أوزان أخرى مثل⁽⁵⁾:

بَطْلٌ فهو: بَطْلٌ وَحَسُنَ فهو حَسَنٌ

(1) شرح اللمعة، 314/2.

(2) أصله (تاوَاب) فقلبت الواو همزة لوقوعها بعد اسم الفاعل.

(3) أصله (ساير) فقلبت الياء همزة لنفس السبب أعلاه.

(4) ينظر: إزالة القيود عن الفاظ المقصود، ص 65.

(5) قال ابن محالويه: ليس في كلام العرب فعل وهو فاعل إلا حرفان: فَرَّ الحمار فهو فار، وعفرت المرأة فهي عافرة، فأما

طهر طاهر، وحض فهو حامض ومثل فهو مائل لبعكلاف ذلك ليس في كلام العرب، ص 19.

جَبَنَ فهو جَبَانٌ، وَشَجَعَ فهو شَجَاعٌ، وَجُبَّ فهو جُبُّبٌ وَخَشَنَ، وَضَوَّ فهو وَضَاءٌ.

2- الثلاثي غير الصحيح:

1- المهموز: المهموز ثلاثة أنواع هي:

- مهموز الفاء نحو آمَنَ أَخَذَ.
- مهموز العين نحو سَأَلَ، دَابَّ.
- مهموز اللام نحو: بَدَأَ، قَرَأَ، فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَهْمُوزَ الْفَاءِ فَصِيغَةُ فَاعِلٍ تَكُونُ عَلَى نَحْوِ آمَنَ أَخَذَ فِي آمَنَ وَأَخَذَ بِاعْتِبَارِ أَنَّ الْهَمْزَةَ الْمَمْدُودَةَ تَمَثِّلُ فَاءَ الْكَلِمَةِ وَالْفَ فَاعِلٌ فِي آنَ وَاحِدٍ، وَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ مَهْمُوزَ الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ فَلَا يَطْرَأُ تَغْيِيرُ يَذْكُرُ عَلَيْهَا يُقَالُ: (سَائِلٌ) ⁽¹⁾ فِي سَأَلَ، وَ(دَائِبٌ) فِي دَابَّ، وَ(بَادٍ) فِي بَدَأَ، وَ(قَارٍ) فِي قَرَأَ.

3- الثلاثي المضعف:

تكون صيغة فاعل نحو سَدَّ، رَدَّ المضعف على نحو سَادَّ، وَرَادَّ، بِتَشْدِيدِ الْحَرْفِ الْآخِرِ، وَعَلَى هَذَا الْحَرْفِ تَظْهَرُ حَرَكَاتُ الْأَعْرَابِ الثَّلَاثِ وَأَصْلُ (رَادَّ) رَادِدٌ وَ(سَادَّ) سَادِدٌ، وَالْوِزْنُ: فَاعِلٌ.

4- الثلاثي المعتل:

المعتل كما هو معلوم أربعة:

- معتل الأول وَيُسَمَّى (المثال).
 - معتل الوسط وَيُسَمَّى (الأجوف).
 - معتل الآخر وَيُسَمَّى (الناقص).
 - معتل الأول والآخر أو الثاني والآخر ويسمى (اللفيف).
- فَإِنْ كَانَ الْفِعْلُ (مَثَالًا) فَاسْمُ الْفَاعِلِ يَكُونُ عَلَى وَزْنِ (فَاعِلٍ) بِغَيْرِ تَغْيِيرٍ مِثَالِ ذَلِكَ:

⁽¹⁾ في نحو (سائل) يمكن اعتبار الكلمة صيغة (سال) المهموز أو (سال) الأجوف، فانت حين تزيد ألف يمتنع لديك الفنان أحدهما ألف الصيغة، والآخرى مقبولة من عين الفعل فتقلب حينئذ الألف من عين الفعل همزة.

- وجد فهو واجد.
- وعد فهو واعد.
- وثق فهو واثق.

وإن كان الفعل (أجوف) فصيغة الفاعل تكون على (فاعل) أيضاً غير أن حرف العلة الذي يقع بعد ألف صيغة فاعل يقلب إلى همزة على النحو الآتي:

الفعل	صيغة فاعل ما قبل الإعلال	صيغة الفاعل بعد الإعلال
قال	قاوَل	قائل بقلب الواو همزة
دام	داوَم	دائم كذلك
هام	هَوِم	هائم بقلب الياء همزة
طار	طاوِر - طائر	كذلك

وإن كان الفعل (ناقصاً) فصيغة الفاعل تكون على وزن (فاعل) بغير تغيير وذلك إن كان فاعل في حالة النصب فنقول: قتلت غازياً، وأصبحت رامياً، من الفعلين: غزا ورمى والأصل: غزو ورمي واسم الفاعل (غازو). أما في حالة الرفع والجر فنقول: هذا غازٍ، ومررتُ برامٍ. والأصل (غازي) و(رامي) على وزن (فاعل) فاسكنت الياء فيهما، (أي: رفعت الضمة والكسرة من الواو والياء لثقلهما) فاجتمع لديك ساكتان: الياء الساكنة والتنوين فحذفت الياء وبقي التنوين دليل على الياء المحذوفة، ونقل التنوين إلى ما قبلهما فصار: غازٍ ورامٍ⁽¹⁾.

(1) هذا هو القياس الصحيح الفصيح، ومن العرب من ثبت لام صيغة الفاعل الناقص في موضع حذف فيقولون، هذا غازي ومررت برامي وثرا بعضهم ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾، وكذلك قد تحذف لام صيغة الفاعل في موضع كان ينبغي أن تثبت فيه على لهجة بعض العرب، وكذلك الآية الأخرى: ﴿وَمَنْ يَتَذَكَّرْهُ فَإِنَّهُ لَهُ مَرْجِعٌ﴾، في بعض القراءات وفي بعضها الآخر: ﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ وكذلك ﴿فَهُوَ أَلْمُهْتَدِى﴾، ينظر: دراسات في الصرف، ص 41-42، إلخاف فضلاء البشر، ص 270، والآيات على التوالي: الأعراف: الآية 178، الرعد: الآية 7، البقرة: الآية 189.

هذا إذا استعملنا صيغة (فاعل) بغير الألف واللام، فإن أدخلنا الألف واللام في حالتي الرفع والجر سقط التنوين وعادت الياء ساكنة لأن التنوين والألف واللام لا يجتمعان فنقول:
هذا الغازي.
ومررت بالرامي.
أما في حالة النصب فتظهر الفتحة فنقول: رأيت الغازي.

ب- صوغ (فاعل) من غير الثلاثي
إذا كان الفعل زائداً على ثلاثة أحرف، وكان صحيحاً (ليس مثلاً ولا أجوفاً ولا ناقصاً) جاءت صيغة الفاعل على وزن مضارعه مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر الحرف ما قبل الآخر على النحو الآتي:

الفعل غير الثلاثي	مضارعه	صيغة الفاعل
أحسن	يُحسن	بالإبدال وكسر الحرف ما قبل الآخر مُحسِن
جاهد	يُجاهد	مُجاهد
تقدم	يتقدم	مُتقدِّم
انفجر	يُنْفَجِر	مُنْفَجِر
استغفر	يستغفر	مُسْتَغْفِر

إذا كان الفعل (أجوفاً) (معتل العين) على وزن (افعل) نحو:
أعان - يُعينُ فهو مُعينٌ
أقام - يُقيمُ فهو مُقيمٌ.
أما الأجوف على وزن (انفعل) و (افتعل) نحو:

انقاد، احتال فصيغة الفاعل فيه: مُنقاد، ومُحتال⁽¹⁾.

أما الناقص من غير الثلاثي فصيغة الفاعل فيه تضارع الثلاثي وذلك بحذف لامه (آخره) إذ تَوْن في حالتي الرفع والجَر، وتثبت في حال النصب.

تقول في أهدي:

هذا مُهتَد، في حالة الرفع.

وسلمتَ على مُهتَد، في حالة الجر.

وأكرمت مهتدياً، في حال النصب.

تعقيبات:

1- أعلم أن الحدث الذي تدل عليه (صيغة فاعل) حدث طارئ لا دائم، فهو يحدث ويزول من غير دوام أو استمرار، وبهذا يختلف عن الصفة المشبهة التي يدل الحدث فيها على الثبات والدوام كما سنرى.

والحدث في اسم الفاعل يشبه الحدث الذي يدل عليه المصدر، ولكنه يختلف عنه في أن لهذا الحدث فاعلاً أي أن اسم الفاعل يدل على الحدث وصاحبه، والمصدر يدل على الحدث فقط، ومن هنا يمكن القول إن اسم الفاعل في دلالة على الحدوث يقع وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة.

ومن هنا يجب على الدارس العلم أن صيغة فاعل وحدها لا تكفي للدلالة على أن الكلمة المعينة هي (فاعل) بل يجب ملاحظة الحدث الدالة عليه من حيث الثبوت أو عدمه فحين نقول: هذا إنسان حاضر البديهة، لا نعني بـ (حاضر) صيغة فاعل، وإنما أردنا الصفة المشبهة بدليل القرينة اللفظية وهي الإضافة التي أشعرتنا بدوام الحدث وثبوته. وفي (مالك) أو (خالق) في قولنا: الله مالك يوم الدين وخالق الأكوان،

يمكن التمييز بين اسمي (الفاعل) و (المفعول) من الفعل والفعل من خلال حركة عين الكلمة لأن كسر كان فاعلاً وإن فتحت كان مفعولاً لا تقول، متفجر ومُنْفَجِر، ومستتر، وإن تعدر ظهور الحركة كما في (احتال) فيمكن التمييز بينهما من خلال الاستعمال، فيقال: أنت محتال علي وأنت محتال عليك، اسم الفاعل في الأول ومفعول في الثاني.

وصفان ليسا طارئين ولا محدودين بزمان معين لأن هذا لا يناسب الباري ولذا كانت تلك الصيغ صفات مشبهات وليست صيغ (فاعل).
ومثل ذلك قولنا: مُستدير الشكل ومظلم السطح⁽¹⁾.

2- وجدنا في بعض الأحوال أنَّ (صيغة فاعل) من الثلاثي لا تأتي على (فاعل) بل تأتي على وفق أوزان أخرى نحو: (فَعَلَّ) كَسَهَلَّ) أو (فَعِيل) كظريف أو (افْعَل) كاحمر و(فَعْلان) كَفَرَحان الخ.

واعلم أنَّ صيغ فاعل من هذه الأبنية قياساً وسماعاً إنما هو عند قصد قيام تلك الصفة بموصوفها على سبيل الثبوت فإن قصد به الدلالة على التحديد والحدوث جاز بناؤه من كل فعل ثلاثي مطلقاً على وزن (فاعل) من غير فرق بين (فعل) بالفتح و(فَعِل) بالكسر و (فَعَل) بالضم ذلك أنَّ تقول هذا جاذل أي فارح فتصوغ (فاعل) من الفعل المكسور اللازم على وزن (فاعل) وقياسه (فَعَلَّ) كَفَرَحَ وجَذَل، لأن صيغة فاعل من الثلاثي مطلقاً على (فاعل) هو الأصل وما سواه يسمى صفة مشبهة به ولهذا كثر مجيئه من فَعُل المضوم أيضاً والمكسور واللازم فقد سمع قولهم: فارس، وأمسع، بأسل، حازم، ثابة، فأن، راض، راعب، لاعب، عابث، لاهث، زاهد، طامع، غالط، قانع، من فعل المكسور اللازم⁽²⁾.

3- سمع على قلة صيغة فاعل من (افعل) الرباعي على وزن (فاعل) نحو: القحت الريحَ الزرعَ فهي (لاقح) ومنه في القرآن: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾⁽³⁾. وأعشب المكان فهو (عاشب) ولك أنَّ تقول (مُعشَب)⁽⁴⁾.
ومنه: أمحل البلد فهو (ماحل) و(محل).
وأيفع الغلام فهو (يافع).

(1) ينظر: النحو الوافي، 184/3-185، ص 222.

(2) ينظر: حاشية الرفاعي على شرح بحر اليمنى على لامية الأنعال لابن مالك، ص 51-52.

(3) من سورة الحجر: الآية 22.

(4) شذا العرف: ص 50.

- 4- قلنا إن (صيغة فاعل) من غير الثلاثي على وزنه المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الأخير وشد في بعض المعاني فتح ما قبل الأخير نحو: أسهب المكان فهو مسهب. والفج بمعنى أفلس فهو مفلج⁽¹⁾، ومنه قول الرسول ﷺ: 'أرحموا مفلجكم'.
- 5- صيغة فاعل من الأجوف المهموز نحو (جاء وشاء) هي: جائياً وشائياً أو جاء وشاء والأصل: جائي وشائي فقلبت عين (فاعل) إلى همزة على وفق قاعدة الأجوف التي مر ذكرها.
- 6- قد يأتي (فَعِيل) و (مفعول) مراداً به (فاعل) و (مُفاعِل) نحو: قدير بمعنى قادر، وغفور بمعنى غافر، وجليس، وحليف، ورفيق، ونديم، وحسيب وعنيد بمعنى: (مفاعل) ومنه قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾⁽²⁾.
- 7- إذا كانت (صيغة فاعل) دالة على التأنيث فلا بد من زيادة تاء التأنيث على آخر النصيغة للدلالة على ذلك تقول: عالم، وعالمة، وكاتب وكاتبة وهكذا. فإن كان المعنى من الأمور المقصورة على الأنثى والتناسبة مع طبيعتها الخلقية وتكوينها الجسمي فلا حاجة لتلك العلامة. ومن ذلك: مُرضع لا حاجة أن تقول: مُرضعة، وحامل بمعنى حبلى لا حاجة أن تقول: حاملة.
- 8- زمن اسم الفاعل زمن مطلق فقد يدل على الماضي والحاضر والمستقبل والاستمرار في الأزمنة جميعها، نقول: هذا مكرم ضيوفه، أي: أكرمهم، ومنه قوله تعالى: ﴿أَفِي اللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾⁽³⁾، أي: فطر ويتحدّد الفرق بين اسم الفاعل الدال على الماضي والفعل الماضي في كون اسم الفاعل يدل على ثبوت الوصف المعين في الزمن الماضي ودوامه، بخلاف الفعل الماضي الذي يدل على وقوع الحدث في الماضي

(1) يراجع: أدب الكاتب لابن قتيبة، كتاب الأبنية (أبنية الأسماء).

(2) من سورة النعام: الآية 6.

(3) من سورة إبراهيم: الآية 10.

لا على ثبوته ودوامه، تقول: هو قائم بالأمر أمس، وقام محمد بالأمر أمس فالأول فيه دلالة على القيام بالأمر، وهذا القيام ثابت له، بخلاف الثاني الذي يدل على القيام فقط لا على ثبوت الوصف في الماضي.

وإذا قلت: اجتهد محمد في العام المنصرم و: كان محمد مجتهداً في العام المنصرم، فالاجتهاد حاصل في الجملة الأولى في رقت من أوقات العام المنصرم، أما في الثانية فيدل على أن الاجتهاد كان وصفاً ثابتاً لمحمد⁽¹⁾.

وقد يأتي اسم الفاعل دالاً على الحال كقولك: أنت ناصر الحق ومنه قوله تعالى: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ﴾⁽²⁾، و﴿نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾⁽³⁾.

وقد يدل على الاستقبال نحو: أنا ناجحٌ بإذن الله أي: سأنجح، ومنه قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾⁽⁴⁾، ﴿إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾⁽⁵⁾، وقد يدل على الاستمرار كقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْطِ وَالنَّوَىٰ تَخْرِجُ الْخَيْءَ مِنَ الْأَمْتِ وَتَخْرِجُ الْأَمْتِ مِنَ الْخَيْءِ ذَالِكُمُ اللَّهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ﴾⁽⁶⁾ فالقُ إلٍ صَبَاحٌ وَجَعَلَ أَلِيلٌ سَكَنًا. فعملية شق الحب وإخراج النبات بفضل الله مستمرة دائماً، وكذا خلق الإصباح.

(1) ينظر: معاني الأبنية، د. فاضل السامرائي، ص 50-51.

(2) من سورة المدثر: الآية 49.

(3) من سورة آل عمران: الآية 52.

(4) من سورة آل عمران: الآية 9.

(5) من سورة النساء: الآية 140.

(6) من سورة الأنعام: الآية 95-96.

الخلاصة:

- أن اسم الفاعل مشتق للدلالة على من وقع منه الفعل أو تعلق به على سبيل التجدد والحدوث.
- الحدث الذي يدل عليه (اسم الفاعل) حدث، طارئ لا ثابت.
- يُصاغ من الثلاثي غالباً على وزن (فاعل) نحو: عالم، شاعر.
- فإن كان أجوفاً قلبت ألفه همزة نحو: قال - قاول بالقلب قائل.
- طار - يطير - طائر.
- وقد يأتي من الثلاثي على (فعل أو افعال أو فعْلان) نحو: تعب، وأحمر، وعطشان.
- يُصاغ من غير الثلاثي كالاتي: وزن المضارع + إبدال أحرف المضارعة ميماً مضمومة + كسر ما قبل الآخر.
- احترس - يحترس مُحترس.
- استخرج - يستخرج مُستخرج.

تطبيقات

نموذج

التطبيق (1): هات صيغة فاعل من الأفعال الآتية مع الضبط بالشكل:

مرض، خضر، عطش، شاء، خشن، أيفع، تأخر، اعتذر، استعان، اعتدى، أعاد،
انقاد، عاون، أعان.

الحل:

الفعل	صيغة فاعل	الفعل	صيغة فاعل
مرض	مريض	اعتذر	معتذر
خضر	اخضر	استعان	مستعين
عطش	عطشان	اعتدى	معتدي ومعتد
شاء	شاء، شائي	أعاد	معيد
خشن	خشن	انقاد	منقاد
أيفع	بافع	عاون	معاون
تأخر	متأخر	أعان	معين

1- يبين أسماء الفاعلين فيما يأتي وصف الأفعال التي اشتقت منها من حيث: التمدي واللزوم، ومن حيث الصيغة والإعلال قال تعالى:

1- ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدْتُمْ﴾⁽¹⁾.

2- ﴿مَا سِئَ دَابَّةٌ إِلَّا هُوَ أَخَذُ بِنَاصِيَّتِهَا﴾⁽²⁾.

3- ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَنُ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا﴾⁽³⁾.

(1) من سورة الكافرون: الآية 4.

(2) من سورة هود: الآية 56.

(3) من سورة يونس: الآية 12.

- 4- ﴿وَإِنْ مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾⁽¹⁾.
- 5- ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾⁽²⁾.
- 6- ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾⁽³⁾.
- 7- ﴿وَإِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ﴾⁽⁴⁾.
- 8- ﴿وَأَمَّا السَّاهِلَ فَلَا تَنْهَرِ﴾⁽⁵⁾.
- 9- ﴿وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ﴾⁽⁶⁾.
- 10- ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾⁽⁷⁾.
- 11- ﴿وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ﴾⁽⁸⁾.
- 12- ﴿أَقَمْنَ وَعَدَنَّهُ وَعَدًّا حَسَنًا فَهُوَ لَنَقِيهِ﴾⁽⁹⁾.
- 13- ﴿وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾⁽¹⁰⁾.
- 14- ﴿وَتَعِيًّا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾⁽¹¹⁾.

(1) من سورة مريم: الآية 71.

(2) من سورة الزمر: الآية 3.

(3) من سورة الأنعام: الآية 134.

(4) من سورة الحجر: الآية 85.

(5) من سورة الضحى: الآية 10.

(6) من سورة البقرة: الآية 233.

(7) من سورة الأنعام: الآية 59.

(8) من سورة الأحزاب: الآية 46.

(9) من سورة القصص: الآية 61.

(10) من سورة القصص: الآية 45.

(11) من سورة الحاقة: الآية 12.

- 15- ﴿التَّائِبُونَ الْعَبْدُونَ الْحَمِيدُونَ الَّذِينَ هُتِفُوا﴾⁽¹⁾.
- 16- ﴿تَوَلَّيْ مُسْلِمًا﴾⁽²⁾.
- 17- ﴿مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُقْتَصِدَةٌ﴾⁽³⁾.
- 18- ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُخَلَّفِينَ﴾⁽⁴⁾.
- 19- ﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ﴾⁽⁵⁾.
- 20- ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ﴾⁽⁶⁾.
- 21- ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٢١﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ﴾⁽⁷⁾.
- 22- ﴿مُدَّاهِمَتَانِ﴾⁽⁸⁾.
- 23- ﴿وَمَا هُوَ بِمُزْحَضٍ مِنْ الْعَذَابِ﴾⁽⁹⁾.
- 24- ﴿إِلَّا مَنْ أَكْثَرَهُ وَقَلْبُهُ مُّجَنَّمٌ﴾⁽¹⁰⁾.
- 25- ﴿أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُضْطَرُونَ﴾⁽¹¹⁾.

(1) من سورة التوبة: الآية 112.

(2) من سورة يوسف: الآية 101.

(3) من سورة المائدة: الآية 66.

(4) من سورة البقرة: الآية 147.

(5) من سورة القمر: الآية 7.

(6) من سورة الزمر: الآية 29.

(7) من سورة عبس: الآية 38-39.

(8) من سورة الرحمن: الآية 64.

(9) من سورة البقرة: الآية 96.

(10) من سورة النحل: الآية 106.

(11) من سورة الطور: الآية 37.

2-- بين صيغ الفاعلين فيما يأتي واذكر أفعالها الماضية.

قال المتنبي، من قصيدة يمدح بها علي بن منصور الحاجب:

بأبهي الشمس الجامحات غواريا	اللابسات من الحرير جلايا
المنهبات قلوبنا وعقولنا	وجنساتهن الناهبات الناهيا
الناعمات القاتلات الحيا	ت المبديات من الدلال غرابيا
حاولن تفديني وخفن مراقبا	فرضعن أيديهن فوق ترابيا
ويسمن عن برد خشيت أذيه	من حر أنفاسي فكنت الذابيا
يا حبذا المتحملون وحبذا	واد لثمت به الغزالة كاعبا
كيف الرجاء من الخطوب تخلصا	من بعد ما انشئن في مغالبا
أوحدنني ووجدن حزنا واحدا	متناهيا فجعلته لي صاحبا
ونصبني عرض الرماة تصيبي	عن أحد من السيوف وضاربا
أظمتني الدنيا فلما جتتها	مستسقى هطلت علي مصابيا

3-- أرجع صيغ الفاعلين الآتية إلى أفعالها مع الضبط بالشكل:

سهل، ظريف، أحمق، جبان، فرات، شجاع، عاقر، باسل، شجي، اسود، جذلان،
راض، خفيف، أشيب، يافع، آخذ، سائل، راذ، راج، ساع، واف، متعلم، مخترع،
مستوف، مستريح، مضى، مسامح، مشد.

ثانياً: صيغ المبالغة

حذرها:

يُحوّل (اسم الفاعل) إلى صيغ سماعية متعددة بقصد الدلالة على التكثير في حدث
صيغة فاعل كما أو كيفاً؛ لأن صيغة فاعل محتملة للقلة والكثرة، وصيغة المبالغة تأكيد
للمعنى وتقويته والمبالغة فيه فانت حين تقول (إبراهيم، صائم، قائم) ليس في لفظي فاعل
(صائم وقائم) ما يشير إلى أن إبراهيم كثير الصيام والقيام أو قليله.

فإذا كان كثير الصيام كثير القيام قلت: إنه صَوَّام قَوَّام.

فأفادت المعنى بهاتين الصيغتين قوَّة ومبالغة.

فصيغة المبالغة إذن: صيغة مشتقة محوَّلة من صيغة فاعل للدلالة على المبالغة في

المعنى مع تأكيده وتقويته.

اشتقاقها:

1- اعلم أولاً أن صيغ المبالغة لا تشتق إلا من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة التي تقبل الزيادة والتفاوت لأن هذه الصيغ كما قلنا تدلّ على قوة المعنى المعين وزيادته وتكراره والمبالغة فيه. لهذا لا نستطيع أن نقول: مَوَات مثلاً من المصدر (الموت) لأن الموت واحد لا يقبل الزيادة، والتفاوت وقس على ذلك.

2- صيغ المبالغة صيغ سماعية إذا لا يمكن أن تشتق من كل فعل صيغة مبالغة على وزن (فَعَّال) أو (مفعَّال) أو (فَعُول) أو غير ذلك غير أن هناك خمسة أوزان مشهورة لصيغ المبالغة هي:

- فَعَّال نحو: البحر هَدَّار موجه.

- مفعَّال نحو: عاجز الرأي مضَيَّاع لفرسته.

- فَعُول نحو: أن الله غَفُور ذَنُوب التائبين.

- فَعِيل نحو: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾⁽¹⁾.

- فَعَلَ نحو: كُنْ حَذَرًا فطنًا.

3- هناك صيغ أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة التداول في لغتنا وهي كما يرى جمهور الصرفيين أوزان سماعية لا يقاس عليها غير أن الحاجة اللغوية في عصرنا تقتضي القياس عليها ما دام ذلك لا يضر العربية بشيء.

⁽¹⁾ من سورة الشورى: الآية 11.

وأقرب هذه إلينا الآتي⁽¹⁾:

- فُعَال: بضم وتشديد العين نحو كُبَار⁽²⁾ طُوْأَل.
- فُعَال: بضم الفاء من غير تشديد نحو عَجَاب (لكثير التعجب).
- فَعَّالَة: نحو عَلَامَة نُسَابَة (لكثير العلم ولكثير المعرفة بالأنساب).
- فَاعِله: نحو رَاوِية.
- فَعِيل: نحو سَكُّير، قُدَّيس.
- فَاعُول: نحو فَارُوق⁽³⁾.
- مِفْعِيل: نحو مَغْطِير، مَنْطِيق.
- فُعْلَة: نحو هَمْزَة، لَمْزَة.

4- وردت بعض صيغ المبالغة على قلة من غير الثلاثي وهي صيغ سماعية لا يقاس عليها ومثلها:

- مُغَوَّار: للفعل: أغار.
- مَقْدَام: للفعل: أقدم.
- نَذِير: للفعل: أُنذر.
- بَشِير: للفعل: بَشَّر.
- دَرَأَك: للفعل: أدرك.

زيادات:

قلنا إن صيغ المبالغة لا تصاغ إلا من مصادر الأفعال الثلاثية المتصرفة المتعدية ويُستثنى من ذلك صيغة (فُعَال) فإنها تصاغ من اللازم والمتعدي لكثرة هذه الصيغة ولشدة الحاجة إليها.

(1) ينظر: إزالة القبود: ص 68-69.

(2) ومنه قوله تعالى في سورة نوح: الآية 22: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾ الكبار: العظيم بين العظيم.

(3) أما كلمة (هارون) فليست هربية وإنما هي علم منقول عن الأعجمية.

وصيغ المبالغة لا تجري على حركات وسكنات وعدد حروف الفعل المضارع لذلك لا تحمل معليه في العمل إنما تحمل على (صيغة الفاعل) وبشرطه نفسها.

والخلاصة:

- 1- إنك تحوّل (صيغة فاعل) عند قصد المبالغة والدلالة على من تكرر وكثر منه وقوع الفعل إلى صيغ معينة أشهرها خمسة.
 - فَنَأَل: حَمَّال.
 - فَعُول: غَفُور.
 - فَعِيل: سَمِيع.
 - مَفْعَال: مَنَحَار.
 - فَعَلْ: فَطَنَ.
- 2- صيغ المبالغة قياسية لا تبنى إلا من الثلاثي وندر بناؤها من غيره وحو: معوان من أعان، بشير من بَشَّرَ.
- 3- هناك صيغ سماعية وردت للمبالغة أشهرها:
 - فَعِيل، قَدِيس مَفْعِيل: مُنْطِيق.
 - فَعَال: كُبَّار فَاعُول: فَارُوق.
 - فَاعِلَة: رَاوِيَة فُعْلَة هُمَزَة.
 - فَعَالَة: عَلَامَة.

تطبيقات

نموذج

التطبيق (1): هات أوزان صيغ لمبالغة الآتية وأرجعها إلى صيغ الفاعلين:

صديق، منحار، معطير، رزاق، ضرب، اكل، اخاذ، قثول، صئول، مفراح، ظلام، معوان، نذير، مثكال.

صيغ المبالغة	وزنها	صيغ الفاعلين
صديق	فعل	صادق
منحار	مفعال	ناحر
معطير	مفعيل	عاطر
رزاق	فَعَال	رازق
ضروب	فَعول	ضارب
أكل	فَعول	أكل
أخاذ	فَعَال	آخذ
قثول	فَعول	قائل
صئول	فَعول	صائل
مفراح	مفعال	فرح
ظلام	فَعَال	ظالم
نذير	فَعيل	ناذر
مثكال	مفعال	أكل

التطبيق (2): آتت بصيغ المبالغة مما يأتي:

علم، طار، منع، خبر، قدم، شد، سكر، سمع، أكل، دأب، غدر، ضاع، جاب.

- عين فيما يأتي صيغ المبالغة واذكر أوزانها وأفعالها الماضية.

1- قال تعالى: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾⁽¹⁾.

2- ﴿وَيْلٌ لَّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾⁽²⁾.

3- ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا مَّكْبَرًا﴾⁽³⁾.

4- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَوِ

الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ﴾⁽⁴⁾.

5- وقال الشاعر:

أخساً سَفر جَوَابِ أرضٍ تَفَاذَفَتْ به فُلواتٌ فهو أشعثُ أغبرُ

6- وقال آخر:

تحليلي ما أحرى بذِي اللَّبِّ أَنْ يَرى صبوراً ولكن لا سبيل إلى الصبر

7- وقال هذبة العذري:

ولست بمفراح إذا الدهرُ سرَّني ولا جازعٌ من صرفه المتقلبُ

8- وقال أبو فراس الحمداني:

وما كلُّ فعَّالٍ يجازي بفعله ولا كلُّ قوَّالٍ لَدَيَّ يُجَابُ

(1) من سورة سبأ: الآية 13.

(2) من سورة الهمة: الآية 1.

(3) من سورة نوح: الآية 22.

(4) من سورة النساء: الآية 135.

ورُبّ كلام مرّ فوقّ مسامعي كما طُنّ في لروح الهجير ذباب
ولا أنا من كلّ المطاعم طاعم ولا أنا من كلّ المشارب شارب

هات (3): صيغ مبالغة مختلفة الوزن مما يأتي:

رحم، كذب، فهم، نحر، حذر، أكل، شرب، نحر، سمع، حَذَرَ، فَعُثِرَ.

ثالثاً: اسم المفعول

حذّه:

اسم مشتق يدلّ على من وقع عليه الفعل أو هو الوصف الدال على من وقع عليه فعل الفاعل⁽¹⁾، أو وصف صيغ من الفعل المبني للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل.

ولابد لصيغة المفعول أن تدل على أمرين معاً وهما:

- المعنى المجرد (الحدث والحدوث).

- صاحبه الذي وقع عليه.

- جريانه مجرى الفعل المضارع في حركاته وسكناته وعدد حروفه.

فكلمة (مذموم) في قولك: الخائن مذموم، تدلّ على المعنى المجرد وهو (الذم) وعلى

من وقع عليه هذا المعنى، وإن (مفعول) مثل (يفعل) كما أن (فاعلاً) مثل (يفعل).

صوغه:

يُصاغ اسم المفعول من مصدر الفعل المبني للمجهول، أو من الفعل المضارع المبني

للمجهول⁽²⁾، وهو قياسي في الثلاثي وغيره على الوجه الآتي:

(1) فيخرج بهذا القيد وهو (ما وقع عليه فعل الفاعل) باقي المشتقات، فالمراد من صيغة المفعول اسم الذات الواقع عليها الحدث لا اسم الحدث، وإن كان هو المفعول حقيقة.

(2) لا يصاغ من اللازم إلا مع الظروف أو الجار والمجرور، وبشرط التصرف والاختصاص ليهما على ما هو معروف في النحو. ينظر: تصريف الأسماء، ص 88.

أولاً: من الثلاثي:

بصاغ من الثلاثي على وزن (مَفْعُول) نحو: محمود، مشروب، من حمد وشرب، وهذا هو الوزن القياسي، ولا فرق بين الصحيح منه والمعتل إلا في بعض التغيرات التي تطرأ على المعتل، نوضحها فيما يأتي:

أ- إذا كان الفعل معتل العين (أجوف) نحو: قال وباع، كان اسم المفعول منها مقبول ومبيع⁽¹⁾، وذلك بقلب وسطه (الفه) إلى واو أو ياء بحسب أصل الفعل قبل حدوث الإعلال فيه إذا كان (قول) في (قال) و(بيع) في (باع)، ولكم أن تعرف أصل الألف من خلال عين الفعل في المضارع، فإن كانت واواً فأصل الألف واو، وإن كانت ياء فاصل الألف ياء.

قال - يقول فالأصل (قول) بالقلب = قال.

باع - يبيع فالأصل (بيع) = باع

ب- إذا كان الفعل معتل الآخر (ناقصاً) صيغ على وزن (مَهْدِيّ) إذا كان معتل الآخر بالياء، وعلى وزن (مدعو) إذا كان معتل الآخر بالواو، واليك بيان ذلك: هدى المضارع يهدي صيغة المفعول مَهْدُوي قلب الواو ياء = مهدي بالادغام = مَهْدِيّ دعا المضارع يدعو صيغة المفعول عَدْعُوو بالادغام = مَدْعَو.

ت- إذا كان الفعل معتل العين بالألف في الماضي والمضارع نحو (خاف = يخاف) و(هاب = يهاب) فالمفعول منه على الوزن نفسه مع إعادة الألف إلى أصلها على النحو الآتي:

خاف - يخاف المفعول = مَخُوف (لأنه من الخوف).

هاب - يهاب = مَهْيَب (لأنه من الهيبة).

ثانياً: من غير الثلاثي:

قاعدة عامة: صيغة المفعول من غير الثلاثي.

وزن المضارع + إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة + فتح ما قبل الآخر.

⁽¹⁾ سمع عن العرب قولهم، مبيع، ومكيل، بدل، مبيع ومكيل.

أكرم المضارع يكرم المفعول = مُكْرَم.
قَدَّرَ - يَقْدَرُ = مُقَدَّرٌ.
ارتبط -- يرتبط = مُرْتَبِطٌ.

الشرح:

إذا أردت صوغ المفعول من غير الثلاثي فعليك بمضارع الفعل ثم إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، وافتح ما قبل الآخر كما في الأمثلة أعلاه.
ويجب أن نذكرك بأنه لا فرق بين صيغة الفاعل وصيغة المفعول منه إلا بكسر ما قبل آخر الكلمة إذا أردنا فاعلاً، ويفتح ما قبل الآخر إذا أردنا مفعولاً، وننبهك أيضاً إلى أنه يستوي لفظ صيغتي (الفاعل) و (المفعول) في بعض الأفعال المعتلة نحو: المختار، من اختار.
إذا تقدّر حركة ما قبل الآخر تقديراً والأصل في صيغة المفعول هنا مَحْتَوَرٌ.
أما نحو (استعان) فلا يستويان فيها فالفاعل (مُسْتَعِين) والمفعول (مُسْتَعَان به) وما يُقال عن الأفعال المعتلة يُقال عن الأفعال المضعفة الآخر نحو اضطرّ، فتقدر الحركة سواء كانت فتحة أم كسرة تقديراً أيضاً.

زيادات عامة

- 1- اعلم أن ميم مفعول بدل سن حروف المضارعة، والمخالفة بين الزيادتين (الميم وحرف المضارعة) للفرق بين الاسم والفعل، والواو في مفعول كالمدة للإشباع لا يعتدّ بها فهي كالياء في (الدراهم) ونحوه، أتوا بها للفرق بين اسم المفعول من الثلاثي واسم المفعول من الرباعي.
- 2- يميّز المفعول من اللازم بالقواعد السالفة نفسها بشرط استعماله مع الظرف أو الجار والمجرور، أو المصدر نحو:
ذهب إليه - مذهب إليه.
دار حوله - مدور حوله.
استحم - مستحم فيه.
انفتح به - منفتح به.

3- هناك أبنية تستعمل للدلالة على المنعولية، لم تأت بحسب القواعد المبينة في صيغة المفعول ومن هذه الأبنية.

أ- فَعِيل: نحو: قَتِيل بمعنى مقتول.

طَحِين بمعنى مطحون.

ذَبِيح بمعنى مذبح.

ب- فَعِل: نحو نَقِصٌ بمعنى منقوص.

قَنَصٌ بمعنى مقنوص.

فُعْلَة: نحو: أَكَلَة بمعنى مأكول.

مُضْبَغَة بمعنى ممضوغة.

ج- فُعُول: نحو حَلُوبٌ بمعنى محلوب.

هناك أفعال ورد منها (المفعول) على غير قاعدته نحو:

اسْأَلْ مَسْئُول.

احْمُ فَهُوَ مَحْمُوم.

أَجَنَّةٌ فَهُوَ مَجْنُون.

4- قد تأتي صيغة المفعول على صيغة (فاعل) نحو طَالِقٌ مِنَ الْفَعْلِ طَلَقَ. وهذه: قد تدل أيضاً على الفاعلية من غير الثلاثي.

5- إذا كان (مَفْعُول) مؤنثاً وجب زيادة تاء التأنيث في آخره نقول: مُتْرَهَةٌ، مُكْرَمَةٌ.

اسم المفعول يدل على الأزمنة الآتية:

أ- الماضي كقوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ لَّهَا حَرَجٌ مِّمَّا كَسَبَتْ﴾⁽¹⁾.

ب- الحال نحو: أقبل محمد مسروراً، ومالك محزوناً.

ج- الاستمرار كقوله تعالى: ﴿عَطَاءٌ غَيْرُ مَجْدُوذٍ﴾⁽²⁾.

(1) من سورة الرعد: الآية 2.

(2) من سورة هود: الآية 108.

الخلاصة:

- 1- أن اسم المفعول: لفظ دال على من وقع عليه الفعل.
- 2- وهو قياسي من الثلاثي وغيره.
 - أ- يأتي من الثلاثي على وزن (مفعول) نحو: مكتوب ومحفوظ. فإن كان وسط الفعل ألفاً صيغ على (مقول) من (قول) لأن المضارع (يقول) وعلى وزن (مبيع) من (باع) لأن المضارع (بيع). وإذا كان الثلاثي ناقصاً صيغ على وزن (مَرَضِي) إذا كان معتل الآخر بالياء فالأصل في (مرضي) هو: مرضوي فقلبت الواو ياء فصار (مرضي) ثم ادغمت الياء في الياء فقلبت: مرضي. والأصل في (مدعو) هو: مدعو، ادغم الواو في الواو فقلبت: مدعو.
 - ب- يصاغ من غير الثلاثي على وزن صيغة الفاعل مع فتح ما قبل آخره بدل الكسر نحو: أنقن -- مُتَقَن.
- 3- وردت ألفاظ تدل على صيغة المفعول من الثلاثي ولم تأت بحسب القياس الموضوع نحو: جريح بمعنى مجروح، والفعل جرح، وذبيح بمعنى مذبح والفعل ذبح.
- 4- وردت صيغ مفعولين من غير الثلاثي على غير قاعدته نحو: محموم والفعل أحم، مسلول والفعل أسل.

تطبيقات

النموذج

التطبيق (1): فيما يأتي صيغ مفعولين، أذكر أفعالها:

صيغ المفعولين	أفعالها	صيغ المفعولين	أفعالها
منقوص	نقص	منيب	ناب
مندحر	اندحر	دؤوب	داب
متأخر	تأخر	مفهم	أنهم
منقاد	انقاد	مفهوم	فهم
مرجؤ	رجا	مضغة	مضغ
معيب	عماب	مؤسس	أسس
مقضي	قضى	مرمى	رمى

التطبيق (2): هات من كل فعل مما يأتي صيغة المفعول من الضبط بالشكل:

زاد، اختار، تدارك، بنى، هاب، حقق، ضاع، هذب، انكب، هاض، ارشد، احتمل، اغتلى، تبارى.

التطبيق (3): عين فيما يأتي صيغ المفعولين، وهات فعل كل منها، وبين نوعه.

1- قال تعالى: ﴿لَ تَ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ ﴿١﴾ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾ وَإِنَّ

لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾^(١).

2- ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴿١﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴿٢﴾ فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿٣﴾ رُفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿٤﴾^(٢).

(١) من سورة القلم: الآيات من 1-4.

(٢) من سورة عبس: الآية 11-14.

- 3- ﴿ذَٰلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعٌ لُّهُ النَّاسُ﴾⁽¹⁾.
- 4- ﴿جَنَّتٍ عَدْنٍ مُّفْتَحَةٌ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾⁽²⁾.
- 5- ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾⁽³⁾.
- 6- المشكلة المدونة تفاصيلها هي مشكلة نصف محلولة.
- 7- الغالب بالشر مغلوب.
- 8- أقرب الناس إلى قلبي ملك لا مملوك له وفئير لا يعرف أن يتسول.
- 9- الفن هو الإنسان مضافاً إلى الطبيعة.
- 10- قالوا في المثل: كل فتاة بآبيها معجبة.
- 11- وقالوا: إذا تخاصم اللسان ظهر المسروق.
- 12- وقالوا: هو كالمستغيث من الرمضاء بالنار.

(1) من سورة هود: الآية 103.

(2) من سورة ص: الآية 50.

(3) من سورة البقرة: الآية 85.

رابعاً: الصفة المشبهة:

حدّثها:

لفظ مشتق يصاغ من الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت والدوام، مثال ذلك قولك: زيد حَسَنَ وَجْهَهُ، (فَحَسَنَ) صفة مأخوذة من الحَسَنَ، وهو مصدر لفعل قاصر، أعني لا ينصب المفعول به وفاعلها حسن وجهه بالرفع. ولكنك لما أردت المبالغة في المدح حولت الإسناد إلى ضمير زيد، فصار في التقدير: حَسَنَ هو ثم شَبَّهت الصفة باسم الفاعل المتعدي، ونصبت الوجه على التشبيه به⁽¹⁾، ومن هنا فإنَّ ممَّا تمتاز به الصفة المشبهة عن غيرها من المشتقات استحسان إضافتها إلى فاعلها في المعنى⁽²⁾، ولا بُدَّ للصفة المشبهة من الدلالة على ثلاثة أمور مجتمعة هي:

- المعنى المجرد.

- الموصوف.

- الثبوت والملازمة.

فـ (كريم) في قولك، (الشعب العربي كريم السجايا) تدلُّ على المعنى المجرد الذي نسميه (الحكم) أو (الصفة) وهو هنا (الكرم) وتدلُّ أيضاً على الذات التي تتحقق بها وجود هذه الصفة وهو (الموصوف) وتدلُّ كذلك على (الثبوت) أعني: ثبوت معنى الكرم في صاحبه ثبوتاً عاماً محققاً في الأزمنة المختلفة؛ لأنَّه مصاحب لموصوفه فهو كريم في ماضيه وحاضره ومستقبله وهو أنَّ فارقاً فزمن المفارقة أقصر من زمن الملازمة الطويلة. تسميتها:

يرى الصرفيون أنها سمّيت (صفة مشبهة؛ لأنها أشبهت صيغة الفاعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل.

(1) ينظر: شرح اللحة، ص 121.

(2) قال ابن مالك، صفة استحسن جرّ فاعل، معنى بها المشبهة اسم الفاعل.

زمنها:

زمن الصفة المشبهة هو الزمن الحاضر الدائم، أي الثبات في الأزمنة الثلاثة لخصوص الحان، ودلالة الصفة المشبهة على الدوام والثبوت دلالة عقلية لا وضعية لأنها لما انتفى عنها الحدوث والتجدد ثبت الدوام عقلاً؛ لأن الأصل في كل ثابت دوامه كما يقول ابن هشام⁽¹⁾.

صوغ الصفة المشبهة:

1- باب فَعَلَ:

- أ- (فَعَلَ): فيما دلَّ على حزن أو فرح نحو: قَلَقَ وللمؤنث (فَعَلَتْ) أي، قَلَقَتْ.
- ب- (أَفْعَلَ): فيما دلَّ على لون أو عيب أو حلية نحو: أَزْرَقَ، أَصَمَّ، أَكْحَلَ. وللمؤنث (أَفْعَلَاءَ)، زَرَقَاءَ، صَمَاءَ، كَحْلَاءَ.
- ج- (فَعْلَان): يأتي غالباً مما يدل على خلو أو امتلاء نحو: عَطَشَانِ، رَبَّانِ، مَلَانِ، وللمؤنث (فَعْلَى): عَطَشَى، رَبَّى، مَلَى.

2- باب فَعُلَ:

- أ- فَعِيل: عَظِيم.
- ب- فَعُلَ: شَهْمَ.
- ت- فُعَال: هُمَام.
- ث- فُعَال: جَبَان.
- ج- فَعُلَ: بَطُلَ.
- ح- فُعُلَ: خُلُوَ.

الشرح:

- 1- قاعدة عامة: (لا تصاغ الصفة المشبهة إلا من مصدر الفعل الثلاثي اللازم ولها أوزان متعددة تتضح فيما يأتي:

(1) أرويح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 34/2.

- ١- تصاغ من باب (فَعَلَ) على وفق الأوزان الآتية: فَعِلَ أو أَفْعَلَ، فَعْلَان، وموئنها على التالي:

صوغ الصفة المشبهة

باب (فَعَلَ)	باب (كَرُمَ)
- فَعْلٌ.	- فعيل/ فَعْلٌ/ فَعَال
- أَفْعَل.	- فَعَال / فَعْلٌ / فَعْلٌ
- فَعْلَان	

فَعْلَةٌ، فَعْلَاءٌ، فَعْلَى^(١) نحو: قَلَقَ وَقَلَقَةً، أَحْمَرَ وَحَمْرَاءَ، عَطَشَان، وَعَطَشَى.

- 2- تصاغ من باب (فَعَلَ) على أوزان كثيرة أشهرها ما ثبت في المخطط أعلاه.

زيادات:

- 1- يعدّ صفة مشبهة كل ما جاء على وزن (فَاعِل) أو (مفعول) ودل على الثبوت والدوام

نحو:

- صافي النية.
- معتدل القامة.
- موفور الذكاء.
- شيخ وقور.

^(١) قد تنفرد (افعل) فتكون بغير (فعلاء). إما لجرد الاستعمال من نحو قولهم، غلام أمرد، ورجل أصلع، أو لما منع خلقي كـ (أكمر) و (ادر)، كما أنّ (فعلاء) انفردت أيضاً أما لجرد الاستعمال نحو: امرأة حسناء و فرس شوهاء (طويلة رائعة)، أو لما منع خلقي نحو: رتقاء وعفلاء، وقد جاء (فعلاء) بلا مؤنث كرحمن ولحيان. ينظر: الزهر. الذرع الاربعين (فعلاء صفة لا فعل لها) وتصريف الأسماء، ص 102.

- طاهر القلب.
- منطلق اللسان.
- شاعر موهوب.
- 2- تعدّ صفة مشبهة أيضاً ما جاء من الثلاثي (فَعَلَ) بمعنى (فاعل) ولم يكن على وزنه نحو:
- سيّد من ساد.
- وطّيب من طاب.
- وميت من مات.
- وكلها على وزن (فِيعِل).
- 3- إذا كان (فعليل) بمعنى الصفة المشبهة لحقته تاء التانيث في المؤنث نحو: رحيمة، وجليسة، ونديمة. أما إذا كان بمعنى مفعول فيستوي فيه المذكر والمؤنث أن تبع موصوفه نحو: رجل جريح، وامرأة جريح، وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف نحو: صفة ذميمة، وخصلة حميدة⁽¹⁾.
- 4- قد تكون الصفة المشبهة جامدة مؤولة بمشتق وهي نادرة قليلة نحو قول الشاعر:

فراشة الحلم فرعون العذاب وإن تطلب نداء فكلبٌ دون كلب

- ففراشة وفرعون لفظان جامدان مؤولان بمشتق وهما لذلك صفتان مشبهتان⁽²⁾.
- 5- وقد تزداد على آخر الصفة المشبهة الجامدة ياء مشددة فتقربها من المشتقات نحو: عسلياً طعمه، فراثياً مذاقه.

(1) ينظر لهذا العرف، ص 53-54.

(2) الفراشة، بمعنى الطيش، أي الطائش، وفرعون شديد وأليم. ينظر: النحو الوالي، 4/ 314.

بين الصفة المشبهة وصيغة فاعل:

قلنا إن وجه الشبه بين الصفة المشبهة وصيغة الفاعل هو إن كلا منهما لفظ مشتق يدل على معنى الحدث ومن يقوم به، وأنهما أيضاً يؤثان ويجمعان⁽¹⁾.

وقد اختلفنا في وجوه كثيرة نذكر منها الآتي:

1- صيغة فاعل تدل على مَنْ قام به الحدث على وجه الحدوث والتجدد والصفة المشبهة تدل على مَنْ قام به الحدث على وجه الثبوت والدوام فإذا قلت: محمد جالس، دل ذلك على أن جلوسه حادث وقد ينقطع، وإذا قلت: محمد مرح، دل ذلك على أن مرحه صفة ثابتة فيه.

2- صيغة فاعل تكون للماضي والحال والاستقبال والصفة المشبهة لا تكون إلا للحال في الغالب.

3- صيغة فاعل تشتق من المتعدي واللازم، والصفة المشبهة لا تشتق إلا من اللازم.

4- يكون معمول (صيغة فاعل) سبباً أو أجنبياً في حين لا يكون معمول الصفة إلا سبباً أي (ليس أجنبياً) من الموصوف. تقول: زيد حسن وجهه أو الوجه، أي الوجه منه ولا تقول: زيد حسن عمراً، كما تقول: زيد ضارب عمراً.

5- معمول (صيغة فاعل) المرفوع لا يجوز فيه الرفع على الفاعلية ومعمول الصفة المشبهة المرفوع يجوز نصبه على التشبيه بالمفعول ويجوز جره بالإضافة.

6- يعرب الاسم المنصوب بعد (صيغة فاعل) مفعولاً به ويعرب الاسم المنصوب بعد (الصفة المشبهة) شبه مفعول به إن كان معرفة وتميز أن كان نكرة.

7- معمول (صيغة فاعل) يكون مؤخراً أو مقدماً عليه تقول: زيدا غلامه ضارب، كما تقول: زيد ضارب غلامه. أما معمول (الصفة المشبهة) فلا يكون مؤخراً عنها لا تقول: زيد وجهه حسن.

⁽¹⁾ إذا لم يُصح اللفظ للتثنية أو الجمع، فليس صالحاً لأن يكون صفة مشبهة مثل (دلاس) للدرع البراق، و(فتمان) للذي يفتح الناس بكلامه.

الخلاصة:

- 1- أن الصفة المشبهة لفظ مشتق يصاغ من مصدر الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على من قام به الفعل على وجه الثبوت.
- 2- وأنها سميت مشبهة لأنها أشبهت الفعل في دلالتها على ذات قام بها الفعل، غير أن هناك فرقاً بينهما، فصيغة الفاعل تدلّ على من قام به الفعل على وجه الحدوث والتجدد، أما الصفة المشبهة فتدلّ على من قام به الفعل على وجه الثبوت واندوام والملازمة.
- 3- لا تصاغ الصفة المشبهة إلا من مصدر الفعل الثلاثي اللازم وبحسب أوزان كثيرة هي:
 - أ- تصاغ من باب (فَعِلَ - يَفْعُلُ) على ثلاثة أوزان هي: فَعِلَ، وَأَفْعَلُ، وَفَعْلَانْ نحو: فرح، وأسودّ، وعطشان، ومؤنثها على التتالي بزنة فَعِلَّة، وَفَعْلَاءَ، وَفَعْلَى، تقول فرحة، وسوداء، وعطشى.
 - ب- تصاغ من باب (فَعُلَ - يَفْعُلُ) على أوزان عديدة أشهرها: فَعِيلُ، فَعْلٌ، فُعَالٌ، فُعَالٌ، فَعْلٌ، فُعْلٌ، وأمثلتها على التوالي: كريم، ضخم، شجاع، جبان، بطل، حلو.
- 4- ومن الصفة المشبهة كل ما جاء على وزن (فاعل) أو (مفعول) ودلّ على الثبوت نحو: طاهر القلب، موفور الدكاء.
- 5- ومنها أيضاً كل ما جاء من الثلاثي بمعنى (فاعل) ولم يكن على وزنه نحو طيب، سيد، ميت.

تطبيقات

التطبيق (1): هات كلمة على وزن (فعليل) في أربع جمل تامة بحيث تدلّ في الأولى على المصدر وفي الثانية على صيغة (مبالغة) وفي الثالثة على صيغة (المفعول) وفي الرابعة على (الصفة المشبهة).

- 1- (فعليل) مصدراً: رحيل الأحبة يثير في النفس اللوعة والأسى.
- 2- (فعليل) صيغة مبالغة: نصير الحق لا يهاب أعداءه.
- 3- (فعليل) صيغة مفعول: القتل في سبيل حرية الوطن حيّ لا يموت.
- 4- (فعليل) صفة مشبهة: إنّ النفيس نفيس حيثما كانا.

التطبيق (2): هات الصفة المشبهة من الأفعال الآتية وبين أوزانها:

طرب، جنب، رفر، ساد، جاد، خضر، حور، فوت، عظم، جلس، نبل.

التطبيق (3): فيما يأتي صفات مشبهات عينها وبين أوزانها ثم اذكر أفعالها.

- 1- تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۖ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَى ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَكَّى ۚ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعَهُ الذِّكْرَى ۚ﴾⁽¹⁾
- 2- ﴿ثُمَّ إِنُّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾⁽²⁾.
- 3- ﴿وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ دَخَا إِلَيْهَا قَلْبُهُ﴾⁽³⁾.
- 4- ﴿هَذَا عَذَابٌ فُرَاتٍ سَابِغٌ شَرَابُهُ﴾⁽⁴⁾.

(1) من سورة عبس الآيات من 1-4

(2) من سورة المؤمنون: الآية 15.

(3) من سورة البقرة: الآية 283.

(4) من سورة فاطر: الآية 12.

- 5- ﴿ إِن هَتُولَاءِ مُتَبَرِّمًا هُمْ فِيهِ وَنَطِيلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾⁽¹⁾.
- 6- ﴿ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيظٌ ﴾⁽²⁾.
- 7- ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكَرًا ﴾⁽³⁾.
- 8- ﴿ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾⁽⁴⁾.
- 9- ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ ﴾⁽⁵⁾.
- 10- ﴿ ذَهَبَ السَّيِّفَاتُ عَنِّي ۚ إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ ﴾⁽⁶⁾.
- 11- ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾⁽⁷⁾.
- 12- ﴿ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا مَثٰى ۙ عَجِيبٌ ﴾⁽⁸⁾.
- 13- ﴿ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ﴾⁽⁹⁾.
- 14- وقال المعري في رثاء أبيه:

وسهد المنى والجيب والذيل والردن

مضى طاهر الجثمان والنفس والكرى

(1) من سورة الأعراف: الآية 139.

(2) من سورة ق: الآية 4.

(3) من سورة الكهف: الآية 74.

(4) من سورة ق: الآية 10.

(5) من سورة فاطر: الآية 1.

(6) من سورة هود: الآية 10.

(7) من سورة ال عمران: الآية 37.

(8) من سورة ق: الآية 2.

(9) من سورة هافر: الآية 2.

15- قال الصاحب بن عباد:

لئن كان بدء الصبر مرّاً مذاقه
لقد يُجتنى من غبه الثمر والحلو

16- وقال المعري أيضاً:

ليأتي هذه عروس من الزنج
عليها قلائد من جُمان
هرب النوم عن جفوني فيها
هرب الأمن من فؤاد الجبان

17- قال الشريف الرضي:

جار الزمان فلا جواد يُرتجى
للتائبات ولا صديق يشفق
وإذا الحليم رمى بسرّ صديقه
عمداً فأولى بالورداد الأحق

18- وقال السبكي:

فإن لم تجد قولاً سديداً تقول
فصمتك عن غير السداد سداد

19- وقال شوقي في الفقير:

حبّيب الفقير إلينا
منك إحسان شريف
فاشفتي الموسر منّا
أنه عافٍ يطوف

20- وقال البحري:

إنسي وإن جانبت بعض بلداتي
وتوهم الواشون إنسي مقصر

ليشوقني سحرُ العيون المجتلى ويسروني وردُ الخدود الأحمر

21- وقال ابن الرومي:

أمامك فانظر أي نهجيك تسهيج طريقان شتّى مستقيم وأعوج

خامساً: اسم التفضيل:

إذا اشترك شيان أو أكثر في صفة معينة وزاد بها أحدهما على الآخر فإننا نطلق تفاضلاً بين هذين الشين أو الأشياء، ويعتمد هذا التركيب في العربية اسماً مشتقاً على وزن (أَفْعَل) مؤنثه (فَعْلَى) يسمى (اسم التفضيل).

فاسم التفضيل:

اسم مشتق على صيغة (أَفْعَل) مؤنثه (فَعْلَى) للدلالة على أن هناك شيئين اشتركا في صفة معينة وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة⁽¹⁾.

ويُسمى ما قبل اسم التفضيل مفضلاً.

وما بعده مفضلاً عليه.

فقولك: الأرض أكبر من القمر. دلّ على أن كلاً من الأرض والقمر مشتركان في صفة (الكبر) غير أن الأرض زادت على القمر بها فأردنا إفادة هذا المعنى باستخدام صيغة التفضيل فجئنا بكلمة على وزن (أَفْعَل) وهي: أَكْبَرُ).
والأرض: مفضل والقمر مُفضَّل عليه.

⁽¹⁾ يشترك في (أفعل) كما يكون للتفضيل أن لا يقع نعتاً قائماً في المنعوت من نحو، اشترت القميص الأبيض، أما قوله تعالى: (الله أكبر) فتأويله كبير، كما قال عز وجل: (وَمَنْ أَكْبَرُ عَالَمًا) فإن تأويله (هين) لأنه لا يقال شيء أهون عليه من شيء، ومنه قول الشاعر:

لعمرك ما أدري وإنني لأوجل على آيتنا تعدو المنية أول

أي: إني لأوجل، ومنه قولنا، وهذا الأول، وهذه الوسطى أو الكبرى. ينظر: البحر المحيط، 7/ 169، والمقتضب، 245-246/3.

١- ولا يجوز الإتيان بكل كلمة على وزن (أفعل) بمعنى التفضيل إلا إذا توفرت فيها شروط خاصة هي:

1- أن يكون اللفظ فعلاً^(١).

2- أن يكون متصرفاً.

3- أن يكون تاماً (غير ناقص).

4- أن يكون مثبتاً (غير منفي).

5- أن يكون مبنياً للمعلوم.

6- ألا يكون الوصف فيه على وزن (افعل) مؤنثه (فعلاء)، أي: ألا يكون دالاً على لون أو عيب أو حيلة^(٢).

7- أن يكون قابلاً للتفاوت والمفاضلة. فلا مفاضلة في نحو (عاون) لأنه رباعي، ولا في (نعم): لأنه جامد، ولا في (ليس أو كان) لأنهما ناقصان، ولا في (سبق) لأنه مبني للمجهول، ولا في (خضر، وعرج، وكحل) لأنهما تدلّ على لون، وعيب، وحيلة على التوالي، ولا في (مات) لأن الموت واحد لا يقبل المفاضلة والتفاوت.

ب- إذا لم يستوف الفعل هذه الشروط مجتمعة فلا يمكن صوغ اسم التفضيل على وزن (أفعل) مباشرة، وإنما يتوصل إلى التفضيل منه بذكر مصدره الصريح مسبوقةً بكلمة مناسبة على وزن (أفعل) فنقول: أقبح من: قبح. وأشنع من: شنع، لأن الوصف منهما هو قبيح وشنيع^(٣).

ج- هناك ثلاث صيغ في (أفعل) اشتهرت بحذف الهمزة هي: خبير، وشر، وحب، والأصل: أخير، وأشر، وأحب.

(١) شدّ صوغه من اسم لأفعل له كصوغه من اسم عين نحو قولهم: احبك فصاغوه من الحنك أي: أشدهما أكلاً، وسن وصف لمحو، هو أقمن به، أي: أحق. ينظر: عمدة لصف، ص 94.

(٢) يرى بعضهم أن اسم التفضيل لا يأتي من الفعل المبني للمجهول ومن أفعل المنفي لأن مصدرهما مؤول والمصدر المنزول معرفة، فلا يعرف تمييزاً، ونحن نقول: أن النحاة لم يتفقوا على أن التمييز نكرة مطلقاً فقد أباح الكوفيون جواز مجته معرفة. ينظر: الإنصاف المسألة الثالثة والأربعون، التسهيل، ص 115.

(٣) ينظر: الأحرفية، ص 72.

يُقال: فلان خير⁽¹⁾ من فلان وشر منه أو حب منه. وحب شيء إلى الإنسان ما صنعا.

خ- جاء (افعل) من غير الثلاثي شذوذاً قالوا: فلان أعطى الناس حسنات للفقراء،

وفلان أولاهم وأشهرهم بأساً. من الأفعال: أعطى وأولى، واشتهر.

د- جاء (افعل) على قلة بمن المجهول، قالوا: عدنا والعود أحمد، معنى (يحمد العود)

من (حمد).

ذ- قلّ صوغ اسم التفضيل على (افعل) مما زد على ثلاثة نحو: هذا الكلام أخصر

من غيره، وهو أعنى بحاجتك من (عنى).

ر- الفعل الثلاثي الأجوف ترد ألفه إلى أصلها (الواو أو الياء)، تقول في (قال)

و(سار) فلان أقول منك، وهذا المثل أبسر من غيره.

(1) الحير، ضد الشر، ومنه نحر الله لك، وإخاره على صاحبه فهو خير، وغيره وفلان خير الناس لا يثنى ولا يجمع لأنه في معنى (افعل). اللسان، (خير)، 348/5-349.

أحوال اسم التفضيل⁽¹⁾

الأمثلة	ما اسم التفضيل؟	ما نوعه؟	ما حكمه؟
زيد أفضل من غير أ- زينب أفضل من غيرها هما أفضل من غيرهما هم أفضل من غيرهم هن أفضل من غيرهن الكتاب أحسن رفيق	أفضل أفضل أفضل أفضل أفضل أحسن	مجرد من الـ والإضافة	الأفراد والتذكير والمفضل عليه مجرور به (من) وقد يستغنى عنها
ب- الكتابان أحسن رفيقين الكتب أحسن رقاء هن أحسن نساء زيد الأفضل في الصف	أحسن أحسن أحسن الأفضل	مضاف إلى نكرة	الأفراد والتذكير
ج- هما الأفضلان في الصف هم الأفضلون في الصف هن الفضليات في الصف زيد أفضل الرجال هند أفضل النساء أو فضلى النساء	الأفضلان الأفضلون الفضليات أفضل أفضل، فضلى	على بآل مضاف إلى معرفة	المطابقة للمفضل الأفراد أو التذكير أو المطابقة
د- هما أفضل الرجال أو أفضل هم أفضل الرجال أو أفاضل هن أفضل النساء أو فضليات	أفضل، فضلا أفضل، أفاضل أفضل، فضليات		

⁽¹⁾ يعني به (أحوال اسم التفضيل) طرائق استعماله.

الشرح:

- 1- لاسم التفضيل أربعة أحوال هي: أن يكون مجرداً من (ال) و(الإضافة) وحينئذ يجب أن يكون مفرداً مذكراً دائماً سواء أكان مسنداً إلى مؤنث أم مثنى، أم جمع. ويذكر بعده المفضل عليه مجروراً (بمن)، وقد يجذفان للعلم بهما ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لِيُؤْسَفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ﴾⁽¹⁾، و ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾⁽²⁾ كما في الأمثلة (أ)
 - 2- أن يكون نكرة مضافاً إلى نكرة، وحينئذ يجب أفراده وتذكيره، يطابق المضاف إليه المفصل كما في الأمثلة (ب).
 - 3- أن يكون معرفاً بـ (ال) وحينئذ يجب مطابقتها للمفضل ولا يذكّر بعده المفضل عليه كما في الأمثلة (ج).
- أما محور قول الأعشى:

لست بالأكثر منهم وإنما العزّة للكاثر

- فخرج على زيادة (ال) أو على أنها متعلقة بـ (أكثر) نكرة محذوفاً مبدلاً من أثر المذكور والأصل: لست بالأكثر منهم وفيه حذف على البدل⁽³⁾.
- 4- أن يكون مضافاً إلى معرفة وحينئذ يجوز مطابقتها أو عدم مطابقتها أي: يجوز فيه الأفراد والتذكير كما في المجرد من (ال) أو الإضافة والمطابقة كالمعرف بـ (ال).

(1) من سورة يوسف: الآية 8.

(2) من سورة الأعلى: الآية 17.

(3) ينظر: المختضب، 1/ 168.

الخلاصة:

أن اسم التفضيل: اسم مشتق على وزن (أفعل) مؤنثه (فعلى) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، يصاغ على وزن (أفعل) من كل كلمة توفرت فيها الشروط الآتية:

أن تكون الكلمة فعلاً ثلاثياً متصرفاً مثبتاً للمعلوم تاماً الوصف منه ليس على وزن افعل مؤنثه فعلاء، قابلاً للتفاضل والتفاوت، فلا مفاضلة في نحو: كتابة أو جامد، أو عسى، ما علم، دُعي، كان، حمر، فنى، لأنها على التوالي، اسم، فعل رباعي، جامد منفي، مبني للمجهول ناقص، الصفة منه افعل / فعلاء، غير قابل للتفاوت.

إذا لم تتوفر الشروط المذكورة سابقاً في الفعل المراد المفاضلة فيه أمكنك المفاضلة على الوجه الآتي: كلمة وزن افعل نحو (أكثر وأشد) + مصدر الفعل المعين منصوباً على التمييز.

لاسم التفضيل باعتبار لفظه أربع حالات:

1. أن يكون مجرداً من (أل) و(الإضافة) نحو: العلم أحسن من المال.
2. أن يكون مضافاً إلى نكرة (نحو: العلم أحسن مال).
3. أن يكون معرفاً بـ (أل) نحو: العلم الأحسن دائماً.
4. أن يكون مضافاً إلى معرفة نحو: العلم أحسن الأموال.

فإن كان معرفاً بال كما في (3) وجبت مطابقته للمفضل من حيث التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع نحو: المرأة الفضلى، الرجلان الأفضلان، الرجال الأفضلون ... وهكذا وإن كان مجرداً من أل والإضافة أو كان مضافاً إلى نكرة كما في (1، 2)، وجب أفراده وتذكيره، أما إذا أضيف إلى معرفة كما في (4) جاز الوجهان: المطابقة وعدمها أي جاز إجراؤه مجرى المجرد من أل والإضافة أو المضاف إلى النكرة، تقول: هما أفضل الرجال أو أفضل الرجال، وهم أفضل الرجال أو أفاضل الرجال، وهن أفضل النساء أو فضليات النساء.

التطبيقات

النموذج⁽¹⁾

التطبيق (1): فيما يأتي أسماء تفضيل عنها وبين أفعالها.

- 1- قال تعالى: ﴿أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا﴾.
- 2- قال جبران: إن أحلام الذين ينامون على الريش ليست أجمل من أحلام الذي ينامون على الأرض.
- 3- وقال أيضاً: أكثر الناس كلاماً أقلهم ذكاءً.
- 4- وقال الإمام علي عليه السلام: أقبح الصدق ثناء المرء على نفسه.
- 5- وقال أيضاً: ألقَرُ هو الموت الأكبر.
- 6- وقال شكبير: إن السعادة العائلية هي أعظم وألذ سعادة في الوجود.
- 7- اليد العليا خير من اليد السفلى.
- 8- وقال الحسين بن مطير⁽²⁾:

ويا عجباً من حبٍّ مَنْ هو قاتلي كسائي اجزيه المودة من قتلي
ومن بينات الحبِّ إن كان أهلها أحبُّ إلى قلبي وعيئي من أهلي

9- وقال ابن الفارض:

أهملوا إلى كلِّ قلب بالغرام له شغلٌ وكلِّ لسان بالهوى تهجٌ
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد أو في محبٍّ بما يرضيك مبتهجٌ

⁽¹⁾ ينظر تفصيل ذلك في: حاشية اليميني على لامية الأنعام لابن مالك، ص 69.

⁽²⁾ شاعر إسلامي أدرك الأمويين والعباسيين، يعد من قحول المحدثين.

10- وقال أحدهم:

متاركسة اللثيم بلا جواب أشد على اللثيم من الجواب

11- وقال أحدهم في رثاء صديق له:

أحب مني لعيني حين أذكّره دمع وأطيب شيء عندها السهر

الحل:

أفعالها	أسماء التفضيل	أفعالها	أسماء التفضيل
خار	2- خير	شر - يشر	1- شر
حب	4- أحب	جمل	3- أجمل
وفي	6- أوفى	كثر، قلّ	5- أكثر، أقل
شدّ	8- أشد	عظم	7- أعظم
حب	10- أحب	فبح	9- أقيح
طاب	12- أطيب	كبر	11- أكبر

التعليق (2): بين اسم التفضيل ونوعه فيما يأتي:

قال تعالى:

﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾⁽¹⁾.

﴿وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾⁽²⁾.

(1) من سورة البقرة: الآية 191.

(2) من سورة البقرة: الآية 217.

- ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا ﴾⁽¹⁾.
- ﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾⁽²⁾.
- ﴿ السَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾⁽³⁾.
- ﴿ وَمَا تَخْفَى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾⁽⁴⁾.
- ﴿ وَإِلَهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفَعِهِمَا ﴾⁽⁵⁾.
- ﴿ وَمَا تُرِيدُهُم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا ﴾⁽⁶⁾.
- ﴿ إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أُمِينًا مِنَّا ﴾⁽⁷⁾.
- ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾⁽⁸⁾.
- ﴿ قُلْ أَيْ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾⁽⁹⁾.
- ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾⁽¹⁰⁾.
- ﴿ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾⁽¹¹⁾.

(1) من سورة القصص: الآية 34.

(2) من سورة العنكبوت: الآية 45.

(3) من سورة يوسف: الآية 33.

(4) من سورة آل عمران: الآية 118.

(5) من سورة البقرة: الآية 218.

(6) من سورة الزخرف: الآية 48.

(7) من سورة يوسف: الآية 8.

(8) من سورة الأعلى: الآية 17.

(9) من سورة الأنعام: الآية 19.

(10) من سورة آل عمران: الآية 110.

(11) من سورة الكهف: الآية 34.

- ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ سَنَةٍ ﴾⁽¹⁾.
- ﴿ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّعَدَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا ﴾⁽²⁾.
- ﴿ فَلْيَنْظُرِ آيَاتُ الرَّحْمَنِ لَعَلَّهُمْ قَدْ عَلِمُوا ﴾⁽³⁾.
- ﴿ قُلْ، رَبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ ﴾⁽⁴⁾.
- ﴿ وَالْبَقِيَّةُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ﴾⁽⁵⁾.
- ﴿ النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾⁽⁶⁾.
- ﴿ وَيُحَوِّلُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِمْ فِي ذَلِكَ ﴾⁽⁷⁾.
- ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾⁽⁸⁾.
- ﴿ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاكِمِينَ ﴾⁽⁹⁾.
- ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّجْرِمِيهَا ﴾⁽¹⁰⁾.
- ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾⁽¹¹⁾.
- ﴿ هَتُولَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾⁽¹²⁾.

- (1) من سورة القدر: الآية 3.
- (2) من سورة البقرة: الآية 282.
- (3) من سورة الكهف: الآية 19.
- (4) من سورة الكهف: الآية 22.
- (5) من سورة الكهف: الآية 46.
- (6) من سورة الأحزاب: الآية 6.
- (7) من سورة البقرة: الآية 228.
- (8) من سورة الأنعام: الآية 124.
- (9) من سورة الأنعام: الآية 62.
- (10) من سورة الأنعام: الآية 123.
- (11) من سورة الأعراف: الآية 180.
- (12) من سورة هود: الآية 78.

التطبيق (3): هات في جمل مفيدة المفاضلة فيما يأتي:
بيض، اجتذب، فني، كبر، لا يكذب، يشكر.

التطبيق (4): بين أسماء التفضيل فيما يأتي واذكر حكم كل منها من حيث المطابقة وعدمها وسبب ذلك.

- أنا أكثر منك علماً.
- هنّ فضليات النساء.
- الكتب أفضل رفقاء.
- هم الأسبقون في المعروف.
- فاطمة أفضل النساء.

التطبيق (5): اجعل أسماء التفضيل الآتية في جمل تامة بحيث تكون واجبة الإفراد والتذكير:
أشرف، أنفع، أعظم.
ما أعظم الحرية.
الحرية أعظم مكسب.
ما الفرق بين القولين.
ما إعراب ما بعد (أعظم).

التطبيق (6): هات ما يأتي في جمل تامة:

- اسم تفضيل من فعل مبني للمجهول.
- اسم تفضيل من فعل غير ثلاثي.
- اسم تفضيل من فعل غير قابل للتفضيل.
- اسم تفضيل من فعل منفي.

المشتقات غير الوصفية

أولاً: أسماء الزمان والمكان

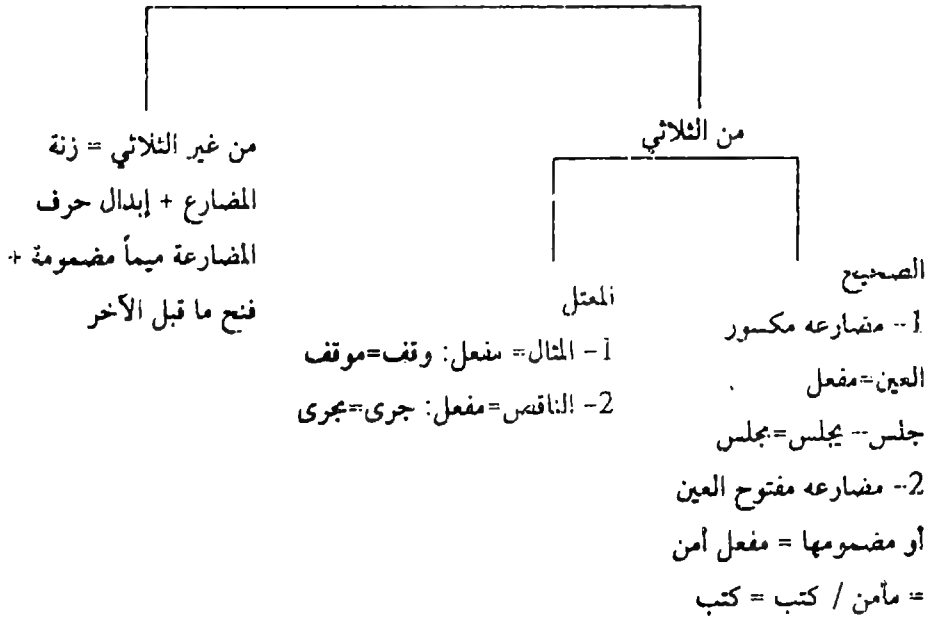
حدهما:

اسم الزمان: اسم مشتق يدل على زمان (وقت) حدوث الفعل نحو: مولد الرسول الكريم ﷺ في عام القيل 12 ربيع الأول.

اسم المكان: اسم مشتق يدل على مكان (موضع) حدوث الفعل نحو: الشرق مهبط الديانات السماوية.

اشتقاقهما:

ينظر المخطط الآتي:



الشرح:

اسما الزمان والمكان قياسيان في الثلاثي وغيره على وفق الوجوه الآتية:

1- في الثلاثي:

يشترك اسما الزمان والمكان في الثلاثي على وزنين هما:

مفعّل: بفتح العين.

مفعّل: بكسر العين.

أولاً: يكون الاشتقاق على وزن (مَفْعَل) في حالتين:

- أن يكون الفعل الثلاثي ناقصاً نحو: جرى - مجرى، سرى - مسرى، رمى - مرمى.

- أن يكون الفعل الثلاثي صحيحاً ومضارعه مفتوح العين أو مضمومها فمثال

مفتوح العين نحو آمن - يأمن - مأمّن. ومثال مضموم العين نحو: نظر - ينظر - منظر.

ثانياً: يكون الاشتقاق على وزن (مَفْعِل) في حالتين أيضاً.

- أن يكون الفعل الثلاثي مثلاً صحيح الآخر نحو: وعد - موعد - وقف موقوف - وثب - موثب.

- أن يكون الفعل الثلاثي صحيح الآخر ومضارعه مكسور العين⁽¹⁾، نحو: جلس - يجلس - مجلس، هبط - يهبط - مهبط.

2- من غير الثلاثي:

يكون اسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على وزن (صيغة المفعول) أي: (على

زنة المضارع المجهول بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر)، نحو:

الفتى يلتقي - ملتقى، تقول: ملتقى الطلبة في ساحة الكلية إذا أردت المكان، وتقول:

ملتقى الطلاب الساعة التاسعة، إذا أردت الزمان.

(1) مثله الفعل الأجوف وجبه باء نحو: باع - يبيع = مبيع، صاف - يصيف = مصيف.

تنبيه مهم:

تبين مما تقدّم أن كلاً من صيغة المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على وفق قياس واحد ويمتك التمييز بينهم بالقرائن فإن لم تجد قرينة فكلّ منها صالح أن يكون للزمان أو المكان أو للمصدر الميمي أو لصيغة المفعول.
مثال ذلك قولك:

- مجتمع الأصدقاء ليلاً (اسم الزمان من اجتمع بدليل القرينة الزمانية - ليلاً).
- مجتمع الأصدقاء بيت الكريم (اسم المكان بدليل القرينة المكانية بيت الكريم).
- اجتمع الطلاب مجتمعاً مزدحماً (مصدر ميمي، أي: اجتماعاً مزدحماً).
- ما يجتمع بالطلاب (صيغة مفعول أي: ما يجتمع بالطلاب).

زيادات:

- 1- المفروض حسب القياس أن يكون الزمان والمكان في الثلاثي الصحيح الآخر مفتوح العين في المضارع على زن (مفعّل) كما أسلفنا وقد شدّ عن ذلك بعض الأسماء نحو: مشرق، مغرب، مطلع، مسجد، منسك، مرفق، محشّر، مخزن، مسقط، مسكن، مفرق بسكر ما قبل الآخر⁽¹⁾ مع أن أفعالها مضمومة العين في المضارع. ولعل هذه الألفاظ وما أشبهها إنما جاءت مخالفة للقاعدة لأنها لم يقصد بها التعبير عن اسم الزمان أو اسم المكان بالمعنى النحوي بل هي أسماء لاماكن معينة، فهي أطلاقات خاصة لا تندرج تحت شروط الصيغة⁽²⁾.
- 2- قد ترد صيغة (مفعّل) مقترنة بالتاء المربوطة نحو:
معبرة في عبر - يعبر.

مدرسة في درس - يدرس.

مزرعة في زرع - يزرع.

(1) سمع الفتح في بعضها قالوا: مسكن، منسك، مرفق، مطلع. ينظر: شذا العرف، ص 59.

(2) المنهج الصوتي، ص 120.

مطبوعة في طبع - يطبع.

- 3- يصاغ اسم المكان كثيراً من الاسم الجامد اسم مكان على وزن (مفعلة) للدلالة على كثرة ذلك الشيء في ذلك المكان وليس للدلالة على مكان وقوع الحدث نحو: أرض مسبعة وماسدة ومكلبة، في السبع، والأسد، والكلب، أي كثير السباع، والأسود والكلاب، ولما كانت الأرض مؤنثة أنثت صفتها وليس لهذا البناء مادة فعل أصلية، ولا يصاغ إلا من اسم ثلاثي الأصول كـ (سبع وأسد) أو من زائد وأصله ثلاثي بعد حذف الزائد نحو: أرض مفعاة أي كثير الأفاعي⁽¹⁾.

الخلاصة:

- 1- أن اسمي الزمان والمكان اسمان مشتقان يصاغان للدلالة على زمان وقوع الحدث أو مكانه.
- 2- يصاغان على وزن (مفعول) في الفعل الثلاثي (الناقص) أو (الصحيح الآخر) مضموم العين أو مفتوحها في المضارع. نحو: جرى - مجرى (الناقص).
جمع - يجمع - مجمع (صحيح الآخر مفتوح العين).
كتب - يكتب - مكتب (صحيح الآخر مضموم العين).
- 3- ويصاغان على وزن (مفعول) فيما عدا ذلك من الأفعال الثلاثية نحو:
وقف - موقوف، ربط - يربط - مربوط.
- 4- يصاغان من الثلاثي على وفق قاعدة المصدر الميمي أو صيغة المفعول من غير الثلاثي.
- 5- صيغة المفعول والمصدر الميمي واسم الزمان واسم المكان من غير الثلاثي على قياس واحد ويتركب بينها بالقرائن.
- 6- قد ترد صيغة (مفعول) مقترنة بالتاء المربوطة نحو: مسبعة، معبرة.

(1) ينظر: تفصيل ذلك في: حاشية اليمي على لامية الأفعال لابن مالك، ص 69.

تطبيقات

النموذج (سيرد حله)

التطبيق (1): عَيِّن اسمي الزمان والمكان فيما يأتي ثم اذكر وزن كلا منهما مع ذكر الفعل:

1- قال تعالى: ﴿لَوْ يَخْتَدُونَ مَلَجًا أَوْ مَغْرَبًا أَوْ مُدْخَلًا لَّوَلَّوْا إِلَيْهِ⁽¹⁾﴾.

2- ﴿إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ⁽²⁾﴾.

3- وقال في المثل: مَقْتُلُ الرَّجُلِ بَيْنَ فَكِيهِ.

4- وقال الشاعر:

وفي الأرض منأى للكريم عن الأذى وفيها لمن خاف القلى متحوّل.

5- وقال محمد الأسمر:

وبدا الهلال على المصيف كالما هو بسمة في أفقه للشادي

6-- أصبحت بسالة الفدائيين وشجاعتهم حديث الناس في كل مُتَنَدَى ومجتمع.

7- خيانة الوطن مهوى الإنسان في عالم التيه والضياع والرذيلة.

8- في المقبرة يتساوى الغني والمسكين.

9- وقال أبو تمام:

أولى البرية حقاً أن تراعيه عند السرور الذي آساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن

(1) من سورة التوبة: الآية 57.

(2) من سورة هود: الآية 81.

- 10- القوي من كان قوياً على نفسه في مواضع الشدة والغضب.
11- وقال الشاعر:

الشمسُ من مَشْرِقِها قد بدتْ مُشْرِقةٌ ليس لها حاجب
كأنها بونقاةٌ أحميت يحولُ فيها ذهبٌ ذائبٌ

- 12- منضج التمر موسم الصيف.

التطبيق (2): هات في جمل تامة اسم الزمان ثم اسم المكان مما يأتي:
ولد، هبط، تفتح، بدأ، استودع.

الليل مأمّن الخائفين. الحذرُ يؤتى من مأمّنه.

التطبيق (3): بين ما تدل عليه كلمة (مأمّن) في كلتا الجملتين.

التطبيق (4): هات اسم الزمان مما يأتي وبين وزنه:

صاف، لهى، وعد، دخل، ورد، اعترك، رجع، سعى، غزا، قام، ولد، وقع، بدأ، طلع.
التطبيق (5): هات كلمة (مستكشف) في ثلاث جمل بحيث تدل في الأولى على المصدر الميمي وفي الثانية على صيغة المفعول، وفي الثالثة على اسم المكان.

حل إجابة س 1:

أفعالها	أوزانها	أسماء المكان	أسماء الزمان
وعد	مَفْعَل	-	1- موعد
قتل	مَفْعَل	مقتل	2-
مأى	مَنْعَل	مئأى	3-
تحول	مُتَفَعِّل	متحول	4-
صاف	مَفْعَل	المصيف	5-
انتدى	مُتَنَدِّل	منتدى	6-
اجتمع	مُجْتَمِع	مجتمع	7-
هوى	مَفْعَل	مهوى	8-
قبر	مَفْعَلَة	المقبرة	9-
نزل	مَفْعَل	المنزل	10-
مفعل	مَفْعَل	(موضع من مواضع)	11-
شرق	مَفْعَل	مشرق	12--
شرق	مفعلة	مشرقة	13-
نضج	مَفْعَل	-	14-

ثانياً: اسم الآلة

حدّه:

اسم مشتق للدلالة على الأداة التي يُؤدّى بها الفعل.

صوغه:

لا يشتق اسم الآلة إلا من الفعل الثلاثي المتعدي وعلى وفق أربعة أوزان مشهورة الثلاثة الأولى منها قياسية وهي:

- 1- مِفْعَلْ نحو: مِنجَل، مِيزْد، مِبْضَع، مِغزل، مِثْقَب.
- 2- مِفْعَلَةٌ نحو: مِطْرَقَةٌ، مِسنْطَرَةٌ، مِلْعَقَةٌ، مِكنْسة، مِفرقة.
- 3- مِفْعَالٌ نحو: مِشْأَر، مِشْفَاح، مِفتَاح، مِسمار، مِحرّاث.
- 4- فَعَالَةٌ⁽¹⁾ نحو: سَمَاعَةٌ، ثَلَاجَةٌ، غَسَّالَةٌ، سَيَّارَةٌ، قَذَّاحَةٌ.
- 5- فِعال: حِزام، رِتاج، قِباط.
- 6- فاعلة: حاسبة، جارحة، سامعة (للأذن).
- 7- فاعول: ساطور، ناقوس، ناعور، طاحونة.

زيادات:

- 1- قد يأتي اسم الآلة على غير قياس من أسماء جامدة، وإنما يعرف بالسمع ومن ذلك: فأس - سكين - قلم - قدوم - سندان - فرجون أو فرجاء - شوكة - جرس - رمح - درع.
- 2- هناك أسماء آلة خالفت القياس نحو: مَكْحَلَةٌ، مُنْحَلٌ، مُدَقّ.

⁽¹⁾ هذه من الصيغ الأربعة التي أضافها المجمع اللغوي المصري والثلاثة الأخيرة هي: فعال مثل: أراث (وهي التي قال بعض القدماء بقباسها)، وفاعلة مثل: ساقية، وفاعول مثل: ساطور. ينظر: المنهج الصوتي، ص 121.

الخلاصة:

اسم الآلة مشتق للدلالة على الأداة التي يُؤدّي بها الفعل:

- يشتق من الثلاثي على أربعة أوزان هي: مِفْعَل، مِفْعَلَة، مِفْعَال، فَعَّالَة، الثلاثة الأولى منها قياسي.
- وقد يأتي على غير قياس من أسماء جامدة وعلى وفق أوزان متعددة.

تطبيقات:

أنموذج (سرد حله):

- هات أسماء الآلة مما يأتي وبيّن أوزانها: قرض، ثقب، طرق، حرث، داس، قلى، غرف، شوى، سمع، نظر، صعد، قبض، فتح، خرم، قاد، غزل.
- فيما يأتي أسماء آلة بين القياسي أو السماعي منها ووزن ما هو قياسي: سنان، سكين، مشواة، فأس، سيف، غسالة، ملعقة، سندان، مذراة، ساطور، مثقب، براية.

حل التطبيق رقم (1)

الفاعل	اسم الآلة	وزن اسم الآلة
قرض	مقرض	مِفْعَل
ثقب	مثقب	مَفْعَل
طرق	مطرقة	مَفْعَلَة
حرث	محراث	مِفْعَال
داس	مدوس	مَفْعَل
قلى	مقللة	مَفْعَال
غرف	مغرفة	مَفْعَلَة
شوى	مشواة	مَفْعَال
سمع	سماعة	فَعَالَة
نظر	منظار	مِفْعَال
صعد	مصعد	مِفْعَل
قبض	مقبض	مَفْعَل
فتح	مفتاح	مَفْعَال
خرم	خزومة	مَفْعَلَة
قاد	مقود	مَفْعَلَة
غزل	مغزل	مَفْعَل

تطبيقات عامة في المشتقات

التطبيق (1): فيما يأتي مشتقات عيِّنها، وبين نوع كل منها وأذكر أفعالها:
قال تعالى:

- 1- ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَوتِهِ﴾⁽¹⁾.
- 2- ﴿وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾⁽²⁾.
- 3- ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾⁽³⁾.
- 4- ﴿مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾⁽⁴⁾.
- 5- ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيبَرِهِمْ جَنِّمِينَ﴾⁽⁵⁾.
- 6- ﴿إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ﴾⁽⁶⁾.
- 7- ﴿هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾⁽⁷⁾.
- 8- ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾⁽⁸⁾.
- 9- ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ بِمَا ظَلَمُوا﴾⁽⁹⁾.

(1) من سورة البقرة: الآية 96.

(2) من سورة النساء: الآية 13.

(3) من سورة النساء: الآية 17.

(4) من سورة هود: الآية 24.

(5) من سورة هود: الآية 94.

(6) من سورة هود: الآية 93.

(7) من سورة مريم: الآية 36.

(8) من سورة الحجر: الآية 50.

(9) من سورة النمل: الآية 52.

- 10- ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾⁽¹⁾.
- 11- ﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾⁽²⁾.
- 12- ﴿سُبْحَنَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾⁽³⁾.
- 13- ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرٌ﴾⁽⁴⁾.
- 14- ﴿وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ﴾⁽⁵⁾.
- 15- قال علي بن الجهم:
- 16- كَمْ من عليلٍ قد تخطأه الردى
- 17- فنجا وماتَ طيبه والعودُ
- 18- وقال آخر:

القاتلُ السيفُ في جسم القَتيلِ به وللسيوفِ كما للناسِ آجالُ

19- وقال آخر:

لعلَّ عَيْبَكَ مَحْمُودٌ عَوَاقِبُهُ وربما صَحَّتِ الأجسامُ بالعللِ

20- وقال آخر:

من يصنعُ خَيْرَ مع من ليس يعرفُهُ كواقِدِ الشمعِ في بيتِ لعميانِ

(1) من سورة الروم: الآية 32.

(2) من سورة الزمر: الآية 2.

(3) من سورة الزمر: الآية 4.

(4) من سورة القمر: الآية 46.

(5) من سورة القيامة: الآية 2.

21- وقال آخر:

فما الخدالة من حُلُمٍ ممانعةٍ قد يُوجَدُ الحُلُمُ في الشبانِ والشبابِ

22- وقال المتنبي:

إذا غامرت في شرف مَرومٍ فلا تقنع بما دون النجوم
فطعمُ الموت في أمر صَغيرٍ كطعمِ الموت في أمر عظيم
يرى الجبناء أن العجزَ عقلٌ وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيم

23- وقال أيضاً:

وكل امرئ يُولي الجميلَ مُحَبِّبُ وكل مكان يُنبت العزَّ طيبُ

24- وقال:

اضمتني الدنيا فلمّا جثّتها مستسقياً مطرت عليّ مصائباً

25- وقال آخر:

ما الراحمُ القلب ظلاماً وإن ظلماً ولا الكريمُ مناع وإن حزمًا

26- وقال آخر:

إنما الميت من يعيش ذليلاً كاسفاً باله قليل الرجاء

27- وقال آخر:

واهتمّ للسفر القريب فأنه أنشأ من السفر البعيد وأشنع

28- الشعوب التي دمرت حراب هتلر هي التي خلّدت مبزّل غاندي.

29- إن أشق أنواع الصداقات كافة صداقة المرء لنفسه.

30- بعض الناس عظماء لأنّ المحيطين بهم ضعفاء.

31- إذا حان المغرّس وحل موعده أسرع فازرع شجرة.

32- قال ابن المقفع: أعلم أنّ الفأس يقطع بها الشجر فيعود ينبت، والسيف يقطع اللحم ثم يعود يندمل، واللسان لا يندمل جرحه ولا تؤسى مقاطعه.

التطبيق (2): بيّن نوع ما تحته خط فيما يأتي:

1- المكان ضائق بأهله.

2- هذا المكان ضيّق.

3- شعرت بالضيّق في هذا المكان.

4- هذا المكان أضيّق من سابقه.

التطبيق (3): هات كلمة على وزن (فعلول) في ثلاث جمل، بحيث تدلّ في الأولى على صيغة

مفعول، وفي الثانية على صيغة مبالغة، وفي الثالثة على الصفة.

التطبيق (4): هات في جمل مفيدة من (صعد)، مصدرأ ميمياً، وصيغة مفعول، واسم زمان، واسم مكان.

التطبيق (5): هات صيغ الفاعلين والمبالغة والمفعولين مما يأتي: وعد، دعا، حذر، شرب، فهم، هدى، قال، فرح.

التطبيق (6): ضع مكان كل اسم فاعل فيما يأتي صيغة من صيغ المبالغة.

1- لا يُعرف الإنسان الصابر إلا عند الشدائد.

2- غَضِبُ العاشق كمطر الربيع.

3- القصابُ لا يهولُ كثرةَ الغنم.

4- ناصرُ الحق لا يخسرُ.

ومن يتبع جاهداً كلُّ عشرة يجدها ولا يسلم له الدهرُ صاحبُ (شعر)

5- الداعون إلى السلام يرجون خدمة الإنسانية والمعتدون على حرية الشعوب ذئاب البشرية.

6- الصاغي إلى قول السوء سريك لقائله.

7- كُنْ عاملاً في يومك لغدك.

التطبيق (7): هات كلمة على وزن (مستفعل) في ثلاث جمل، بحيث تكون في الأولى صيغة مفعول: وفي الثانية مصدراً ميمياً، وفي الثالثة اسم مكان.

التطبيق (8): هات مما يأتي، صيغة فاعل، وصيغة مفعول، واسم آلة، ثم بين وزن كل منها: طرق، ثقب، فتح، وزن، نشر، غسل.

التطبيق (9): اجعل العبارة الآتية للمثنى المذكر والمؤنث والجمع السالم بنوعيه، وغير ما يلزم ثم بين حكم اسم التفضيل من حيث المطابقة وعدمها وسبب ذلك: المجاهد من أجل حرية وطنه أعظم من غيره.

التطبيق (10): هات كلمة على وزن (فاعل) في ثلاث جمل، بحيث تكون في الأولى بمعنى (صيغة فاعل) وفي الثانية (بمعنى صيغة مفعول) وفي الثالثة بمعنى (الصفة المشبهة).

التطبيق (11): هات في جمل مفيدة اسم التفضيل مما يأتي: ضاق، فنى، بلغ، ارتفع، حمر، زرع.

التطبيق (12): عيّن الصفات المشبهات فيما يأتي وبين أوزانها ثم اذكر أفعالها:

1- وراء كل عظيم عمل عظيم.

2- قال المتنبي:

أنا الذي نظرت الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

3- وقال أبو ماضي:

والذي نفسه بنير جمال لا يرى في الحياة شيئاً جميلاً

4- شربت ماء فراتاً.

التطبيق (13): صغ (الفاعل) و(المفعول) و(الصفة المشبهة) مما يأتي: لأن، ساء، اضطر، هاب، نشط، حلا، استدعى.

التطبيق (14): هات (فعل) و(مفعول) بمعنى (فاعل) في جمل تامة.

التطبيق (15): ضع من الأفعال الآتية اسم تفضيل واسم مكان: سعى، اشتد، لجأ، جرى، ضاق، استقبل، غسل، استخرج، لها، ورد.

دراسة وصفية دلالية تطبيقية في المشتقات

أولاً: المشتقات التهديدية بحرف

قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمْتَ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُسِّرُ بَظْلَمٍ لِلْعَمِيدِ ﴾⁽¹⁾.

المبالغة جيء بها لتكثير عملها فإن العييد جمع وأحسن من هذا أن فعال هنا للنسب أو النسبة أي بذى ظلم لا للمبالغة⁽²⁾.

وقال ابن عطية: أَلْعِيدَ هنا ذكروا في مسكتهم وقلة قدرتهم فلذلك جاءت هذه الصيغة⁽³⁾.

وقد تمذح سبحانه في أنه لا يفعل الظلم فوجب أن يكون قادراً عليه⁽⁴⁾.

وذكر الطبري: أن الله ليس بظلام للعبيد فيعاقب بعض عبيده على جرمه وينفر مثله من آخر غيره أو يحمل ذنب مذنب على غير مذنب فيعاقبه ويعفو عن صاحب الذنب ولكن لا يعذب أحداً إلا على جرمه⁽⁵⁾.

يلحظ مما سبق أن استخدام صيغة المبالغة جاءت مناسبة للجمع الوارد بعدها وللسياق المشتغل عليها الدال على التهديد بعداين في الدنيا ثم في الآخرة ﴿ لَهُ فِي الدُّنْيَا

(1) من سورة الحج: الآية 10.

(2) الباب في علوم الكتاب، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي، 4/ 28-29، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1988.

(3) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، عبد الحق بن عطية الأندلسي، 10/ 234، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، فطر، الطبعة الأولى، 1987.

(4) التفسير الكبير. ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين بن عمر، 12/ 13، دار الفكر، 1994.

(5) جامع البيان عن تأويل القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، 17/ 143، تحقيق: محمود شاكر، دار أحياء التراث، الطبعة الأولى.

خِزْيٌ وَتُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ)، فالجمع والتنوع في العذاب هما السببان في توارد مثل هذا السياق أما الفعل يظلم المنفي فيرد في سياق الكلام عن الآخرة، أو في سياق نسبة الظلم إلى العبد، أما مادة العبد فقد ذكر ابن منظور أن العبد خلاف الحر ويجمع على أعبد وعبيد وعُبد وعباد وجعل بعضهم العباد لله وغيره من الجمع لله والمخلوقين فيقال للمشركين عبدة الطاغوت ويُقال للمسلمين عباد الله⁽¹⁾ أن يثار هذا الجمع على غيره ليوضح عدل الله المطلق الذي لا يظلم من يستحق الظلم وهم العبيد فيكف مع من لا يستحق الظلم.

وقال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾⁽²⁾.

لما جاء كتاب سليمان إليها استنفرت طاقاتها وقالت لا بد أن أعمل بما يقتضيه الحال، وهذا ظاهر في أنها لم تثق بقبوله هديتها والتنوين للتعظيم وجوزت الرد لكنها قصدت أن يكشف لها غرض سليمان⁽³⁾، أن الحالة التي كانت عليها تستدعي سرعة اتخاذ القرار ولما كان الفعل ذات مرونة زمنية عدل عن استخدامه إلى التعبير باسم الفاعل الذي عُذِيَ بالباء ليتناسب وما قصده من استبانة حالة سليمان عليه السلام مستعينة على ذلك بالهدية فكان الباء حاملاً لهذه الدلالة ودالاً على عظم الهدية أيضاً، وبهذا الاستخدام ومن خلال السياق تظهر قيمة الباء وتما تحمله من دلالات تعبيرية سامية.

والملفت في الآية والذي يستوقف القارئ هو العدول عن الاشتقاق القياسي لاسم الفاعل من الفعل انتظر إذ القياس مُنتظر، إذاً لماذا عدل عنه إلى ناظر الذي يظهر أن سبب العدول هو كونها متطلعة إلى سرعة معرفة الجواب من سليمان وكأنها تنظر يميناً وشمالاً من أين يرجع الرسول ولأن هذه الصيغة تعبر عن هذه المشاعر والقلق ومن تعتربه حيرة أو قلق يعرف من خلال حركات العين بخلاف منتظر الذي يدل على الانتظار بدون عجلة واهتمام

(1) لسان العرب، ابن منظور، مادة هيد.

(2) من سورة النمل: الآية 35.

(3) روح المعاني، أبو الفضل شهاب الدين محمود الألوسي، 296/11، دار الفكر، بيروت، 1414هـ.

ومما يدل على استعجالها الإيجاز بحذف ألف ما الاستفهامية المسبوق بحرف الجر والتعديّة قال تعالى: ﴿وَلَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَىٰ إِسْحَاقَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ﴾⁽¹⁾. في الآية تنبيه على أن الظلم في ذريتهما لا يعود عليهما بعيب ولا نقيصة⁽²⁾، وأنه أبان ظلمه نفسه بكفره بالله⁽³⁾. ومجيء السياق بهذه الصورة اقصد اسم الفاعل المنون المتعدي باللام خصوصاً يوحي بما كان عليه من إظهار الكفر والعناد والمداومة عليه بعد الإنذار بخلاف الفعل الذي قد لا يفيد الاستمرار وإن كان يحصل منه الظلم ولو استخدم الفعل لما أتى باللام ولأصبحت الواو للمعية وصار الصنفان صنفاً واحداً فمن عدل الله أن يكون ظلمه وفقاً عليه لا يتعداه إلى غيره فكان اسم الفعل واللام الموحى باختصاصه بظلمه هي المعبرة عن المعنى الدقيق.

وقال تعالى: ﴿مَنَاعٌ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٌ﴾⁽⁴⁾.

قال ابن عباس: أي للإسلام يمنع ولده وعشيرته⁽⁵⁾، وبخيل ممسك من منع معروفه عنه فاللام للتقوية والخير على ما قيل هو المال أو مناع الناس الخير وهو الإسلام⁽⁶⁾، والظلم نوعان: ترك واجب وهو منع الخير وتعد على الغير وهو المعتدي⁽⁷⁾، وجيء بصيغة المبالغة لتتناسب مع العموم في تنكير الخير وللدلالة على شدة عداوته للإسلام والتعديّة بحرف اللام لتقوية هذا المعنى والشيء إذا كرر فعله وفعل وقتاً بعد وقت على فعال وهذا لبناء يقتضي المزاولة والتجدد⁽⁸⁾.

(1) من سورة الصفات: الآية 113.

(2) قس من نور القرآن الكريم، الشيخ محمد بن علي الصابوني، 88/6، دار القرآن الكريم، بيروت، الطبعة الرابعة.

(3) جامع البيان عن تأويل القرآن، 106/23.

(4) من سورة ق: الآية 25.

(5) البغوي، الحسين بن مسعود الفراء، 430/5، دار الفكر، الطبعة الرابعة، 1985.

(6) روح المعاني، 46/16.

(7) الكشف، محمود بن عمر الزغشري، 127/4، دار المعرفة، (د.ت).

(8) معاني الأبنية، د. فاضل السامرائي.

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ

خَطِيئَتَكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطِيئَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾⁽¹⁾.

أي لا يرفعون عنهم جزء من الخطايا وإن كانوا يتحملون وزرهم لأنهم أغوهم⁽²⁾، وهذا نفى على سبيل الاستمرار لكونهم حاملين شيئاً من خطاياهم التي التزموا حملها فالباء زائدة لتأكيد النفي والاستمرار الذي تفيدته الجملة الاسمية معتبر بعد النفي⁽³⁾.

واستعمال اسم الفاعل متعد بمن مع جواز الحالتين يفيد ثبات هذه الحالة وهي عدم الحمل من ذنوبهم شيئاً وإزالة اللوهم بمحصول التخفيف على أقل الأحوال بحمل بعض الذنوب عُذِّي بمن لإزالة الوهم الذي قد يحصل.

وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ النَّاسُ آتَقُوا رَبَّكُمْ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا تَحْزِرُ أَلَدٌ عَنْ وَلَدِهِ

وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾⁽⁴⁾.

أي لا يجزى الوالد في دفع الآلام ولا الولد جاز في دفع الإهانة⁽⁵⁾، ولا يقضي عنه شيئاً من الحقوق ولا يحمل شيئاً من سيئاته ولا يعطيه من طاعته، ولو أراد الوالد أن يفدي ولده بنفسه ما قبل منه ولا يستطيع ولد أن ينفع أباه أو يتحمل عنه شيئاً من الحقوق لأنه يوم لا تنفع فيه المسائل ولا الوسائل⁽⁶⁾، وتغيير النظم للدلالة على أن المولود أولى بالآية يجزى وقطع طمع من توقع من المؤمنين أن ينفع أباه الكافر في الآخرة⁽⁷⁾، والتأكيد في الجملة الثانية للدلالة على أن المولود أولى بأن لا يجزى لأنه دون الوالد في الحنو والشفقة وقد كان العرب يدخرون أولادهم [أي في الدنيا] لنفعهم ودفع الأذى عنهم وكفائتهم فأريد حسم توهم نفعهم ودفع الأذى عنهم يوم القيامة⁽⁸⁾.

(1) من سورة النكبات: الآية 12.

(2) الضمير الكبير ومفاتيح الغيب، 41/13.

(3) روح المعاني، 209/11.

(4) من سورة لقمان: الآية 33.

(5) الباب في علوم الكتاب، 466/15.

(6) قيس من نور القرآن الكريم، 81/50.

(7) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، 295/4، دار الفكر، بيروت، (د.ت).

(8) روح المعاني، 162-161/12.

واراد الله أن يصور قوة شفقة الوالد. وهمته بنفع ولده يوم لكن يُحال بينه وبين ما يريد وأما الولد لما كان أقل من الوالد خنوّاً وشفقة عبر عنه بالاسم الذي يحمل ما يحمل من شعور.

وقال تعالى: ﴿فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾⁽¹⁾.

أتى بصيغة المبالغة لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة، والمعنى أن كل ما تعلق به إرادته فعله لا معترض عليه⁽²⁾، وهو صاحب القدرة المطلقة على ما يريد، فمهما أراد فعل شيء لا معقب لحكمه ولا يسأل عما يفعل لعظمته وقهره وحكمه وعدله، فإذا أراد إهلاك الظالمين الجاحدين، ونصر المؤمنين الصادقين فعل دون أن يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء ولا يصرفه عنه صارف⁽³⁾، وغفار لذنوب من شاء من عباده إذا تاب وأناب إليه معاقب من أصرّ عليها وأقام، لا يمنعه مانع من فعل أراد أن يفعله ولا يحول بينه وبين ذلك حائل لأن له ملك السماوات والأرض⁽⁴⁾، ولما كان الاختصاص يدل قطعاً على كمال القدرة (أي الصفات السابقة فالآية) أنتج ذكر هذه الاختصاصات قوله: فعّال. ولقد سبقت الإشارة إلى هذه الصيغة في قول الله تعالى: ﴿مَنَّاعٌ لِّلْخَيْرِ﴾⁽⁵⁾.

وقال تعالى: ﴿لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةً﴾⁽⁶⁾.

تقديم المعمول وتعديته باللام للاعتناء مع رعاية الفاصلة واختلف المفسرون في اللام على أقوال فقيل أنها بمنى الباء⁽⁷⁾، وجوز كونها للتعليل أي لأجل سعيها في طاعة الله راضية⁽⁸⁾، وقيل في الكلام مضاف مقدر أي لشواب سعيها راضية⁽⁹⁾، وقد ناقش بعض

(1) من سورة البروج: الآية 16.

(2) أبو حيان، الأندلسي، البحر المحيط، 445/8، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.

(3) أ.د. وهبة محمد الزحيلي، التفسير المنير، 167/30، دار الفكر، الطبعة الأولى.

(4) الجامع لأحكام القرآن، 169/30.

(5) من سورة ق: الآية 25.

(6) من سورة الغاشية: الآية 9.

(7) الفتوحات الإلهية، سليمان بن عمر العجيلي الشافعي، 306/8، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1996.

(8) روح المعاني، 205/16.

(9) جامع البيان عن تأويل القرآن، 198/30.

المحققين سبب التعدية فقاتلوا أنها مقوية لتعد الرصف بنفسه⁽¹⁾، والذي يظهر أن اللام للتعليل وتقديم المعمول يوحى بأهميته وإن الرضى مترتب على السعي ونوعه ولما كان الرضى أبدي ومتجدد بحصولهم على ما يشتهون عبر عنه باسم الفاعل الذي يفيد الثبوت والتجدد.

ثانياً: المشتقات الناصبة

﴿ قَالَتْ يَتَايَأُ آلَمَلُؤُا أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُونِ ﴾⁽²⁾.

كررت حكاية قولها إيدان بغاية اعتنائها بما في خبرها وقصدت بما ذكرت استعطفهم وتطبيب نفوسهم ليساعدوها ويقوموا معها وأكدت ذلك بقولها: ما كنت قاطعة - أي ما أقطع أمراً من الأمور المتعلقة بالملك إلاّ بحضرتكم وبموجب آرائكم والإتيان بمكان للإيدان بأنها استمرت على ذلك أو لم يقع منها غيره في الزمن الماضي فكذا في قولها (حتى تشهدون) غاية للقطع⁽³⁾، قصدت بهذا الانقطاع إليهم، واستطلاع آرائهم تطيب قولهم⁽⁴⁾، فلما سمعوا كلامها أخذتهم العزة والعصية⁽⁵⁾.

إن استعمال اسم الفاعل مسبقاً بالفعل الماضي ليصور لهم تعاملها في تدبير أمورها في الماضي وهي تستشيرهم في كل أمر وعزمها على عدم البت في هذا الأمر العظيم إلا بعد معرفة آرائهم وهي بهذا تستشيرهمهم وتجعله أكثر التصاقاً بها.

وقال تعالى: ﴿ يَتَايَأُ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ

لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَبْظِيرِنَ إِنَّهُ ﴾⁽⁶⁾.

(1) روح المعاني، 205/16.

(2) من سورة النمل: الآية 32.

(3) روح المعاني، 294/11، والدمشقي الحلبي، 159/15.

(4) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 196/12.

(5) فبس من نور القرآن الكريم، 175/5.

(6) من سورة الأحزاب: الآية 53.

سبقت الإشارة إليه في قوله تعالى: ﴿فَنَاطِرُهُ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ﴾⁽¹⁾.

وقال تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُمْ لَكَ لُحُومٌ مِنْهَا وَلَا دَمٌ مِنْهَا فَطَايِفٌ عَلَىٰ آكْلِهَا﴾⁽²⁾.

لغلبة الجوع وإن كرهوها أو للقسر على أكلها⁽³⁾، واسم الفاعل وقد اقترن بالفاء وورد بعد التأكيد على حتمية لحصول الأكل بالرغم كراهيتهم له ليوحى بسرعة أكلهم وهم سكرسون وامتلأ بطونهم وأنهم لا يتلذذون بالأكل.

وقال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي خَلَقْتُ بَشَرًا مِّن طِينٍ﴾⁽⁴⁾.

في التعبير بما ذكر ما ليس في التعبير بصيغة المضارعة من الدلالة على أنه تعالى فاعل البتة من غير صارف⁽⁵⁾، ثم إن تجريد اسم الفاعل عن الإضافة ومجيئه منوناً ليدل على حتمية حصول الفعل وكمال قدرة الله.

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ

إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِينَ مِّن مَّحْضِقِينَ رُءُوسِكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾⁽⁶⁾.

استعمال اسم الفاعل مجرداً عن الإضافة ومجيئه منوناً في هذه الآية وعد بالنصر والظهور وفي هذا التعبير من الدلالة ما لا يحمله الفعل لو استعمل.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَتَمَّ عِبْدُونَ

مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ﴿٤﴾﴾⁽⁷⁾.

(1) من سورة النمل: الآية 35.

(2) من سورة الصافات: الآية 66.

(3) الكشف، 3/ 302، الألوحي، 13/ 142.

(4) من سورة ص: الآية 71.

(5) روح المعاني: 13/ 330.

(6) من سورة الفتح: الآية 27.

(7) سورة الكافرون.

لما كان قوله ﴿لَا أُعْبُدُ﴾ محتملاً أن يراد به الآن ويبقى المستأنف منتظراً ما يكون فيه من عبادته جاء البيان بقوله: ﴿وَلَا أَنَا عَبْدٌ مَّا عَبْدْتُمْ﴾ أي أبداً ما حييت⁽¹⁾.

ثالثاً: المشتقات المضافة

﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبَلُّوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَلِيَنَّا تَرْجَعُونَ﴾⁽²⁾.

الموت هاهنا لا يمكن إجراؤه على ظاهره لأنه ليس من جنس المطعومات حتى يذاق بل الذوق إدراك خاص والموت مقدماته من الآلام العظيمة⁽³⁾، وكل نفس منقوسة من خلقه معالجة غصص الموت ومتجرعة كأسها⁽⁴⁾، لكن ذلك مختلف شدة وضعفاً ولعل في اختيار الذوق إيماء إلى ذلك ولا يلزم من التخلص المذكور لبعض الناس عدم التألم⁽⁵⁾.

وقال تعالى: ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ

فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾⁽⁶⁾.

في الدنيا يرشدهم إلى الحق واتباعه ويوفقهم لمخالفة الباطل وفي الآخرة يهديهم الطريق الصحيح الموصل إلى درجات الجنات ويصرفهم عن درجات النيران⁽⁷⁾، ويهديهم إلى أن يتأولوا ما يتشابه في الدين بالتأويلات الصحيحة ويطلبون منه من الجممل الذي تقتضيه الأصول المحكمة⁽⁸⁾.

(1) دقاتي التفسير، د. محمد السيد الجعيد، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، الطبعة الثانية، 1986، 6/.

(2) من سورة الأنبياء: الآية 35.

(3) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 11/ 170.

(4) جامع البيان عن تأويل القرآن، 17/ 32.

(5) روح المعاني، 10/ 69.

(6) من سورة الحج: الآية 54.

(7) الزحيلي، 17/ 251.

(8) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 12/ 56.

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ﴾⁽¹⁾.

لما طلب من نوح عليه السلام إبعاد من اتبعوه بحجة أنهم أرذل القوم عندها يتبعه سادة القوم سد أمامهم المحاولات، متعجباً من ما لهم مبيناً مهمته وما جاء به فقال: (وما أنا بطارد المؤمنين إن أنا إلا نذير)⁽²⁾ وهو حال النبي أيضاً واستعمال اسم الفاعل يسد أمامهم المحاولات ويقطع أطماعهم بخلاف الفعل الذي يطمعون في إمكانية حصول مطلبهم لمرونة الفعل وثبات الاسم.

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى حَتَّى يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ

ءَايَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَالِمُونَ﴾⁽³⁾.

عبر بمهلكي القرى ليشمل الأولين والآخرين وليعلم أن هذه سنته سبحانه لا تبدل بخلاف الفعل الذي قد يشعر بخصوصية هذه السنة بقوم أو أنها كانت سنة سائدة في الأولين وقد تبدلت فكان هذا الاستخدام معبراً عن استمرار هذه السنة ثم أن الفعل اهلك ما استخدم في القرآن إلا مع المفرد ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ﴾ ولما كان السياق هنا لجمع كان اسم الفاعل هو الحامل للدلالة، والتأويل والعلم لله.

وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا

وَسَمِعْنَا فَآرَجَعْنَا نَعْمَلْ صَلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾⁽⁴⁾.

من الحياء والذل والخزي عند ظهور قبائحهم⁽⁵⁾ واسم الفاعل يدل على سرعة انكاسهم ولزوم هذه الحال فيعرف المجرمون بسيماهم وهذا لتعبير بخلاف الفعل الذي يحمل طاقة حركية كقوله تعالى: ﴿تُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَتُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ﴾⁽⁶⁾.

(1) من سورة الشعراء: الآية 114.

(2) المصدر نفسه، 156/12 ينصرف.

(3) من سورة القصص: الآية 59.

(4) من سورة السجدة: الآية 12.

(5) الفترحات الإلهية، 144/3.

(6) من سورة يونس: الآية 31.

ولما أراد القرآن أن يصور الحالة التي يكونون عليها أتى باسم الفاعل بخلاف الفعل الذي يحمل طاقة حركية يرسم من خلاله مشهده انكاسهم لرؤوسهم ولما كان الفعل موح بتغير هذا الحال وإمكانية رفعهم لرؤوسهم عبر باسم الفاعل ليرسم استمرار هذا المشهد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَ الْغُيُوبِ﴾⁽¹⁾.

أخبار منه سبحانه عن الحق أنه يلقيه ويتركه على ما يجتبيه من عباده أو يرمي به الباطل فيدمغه أو يرمي به في أقطار الآفاق فيكون منه وعداً بإظهار الإسلام وإعلاء كلمة الحق⁽²⁾، أو يلقيه ويتركه إلى أنبيائه أو يرم به الباطل فيدمغه⁽³⁾، وقد قرئت الغيوب بثلاث الغين وعلى قراءة الفتح صيغت مبالغة وهو الأمر الذي غاب وخفي جداً⁽⁴⁾.

وقال تعالى: ﴿إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ﴾⁽⁵⁾.

أي، كشفنا عنكم العذاب كشفاً قليلاً أو منأ قليلاً عدم في الحال إلى ما كنتم عليه⁽⁶⁾، قال تعالى: ﴿إِنَّا مُرْسِلُوا السَّاعَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَبِعْهُمْ وَأَصْطَبِرْ﴾⁽⁷⁾، عدل عن الفعل الماضي واتي بما يدل على الاستقبال على أن الحادثة قد وقعت ليتناسب مع السياق السابق وهو قوله تعالى: ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَّابِ الْأَشِرِّ﴾ وليكن وصفه للنبي ﷺ وكأنه حافز فيقتدي به في الصبر⁽⁸⁾، ثم أن هذا السياق ينقل القصة من خبر يحكى إلى واقعة نعرض على الأنظار⁽⁹⁾.

(1) من سورة سبأ: الآية 48.

(2) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، 4/ 357.

(3) مدارك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله بن أحمد بن محمد التفسري، 3/ 1410، دار القلم، بيروت، الطبعة الأولى، 1989.

(4) الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد، تحقيق عبد الرزاق المهدي القرطبي، 14/ 274، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، 2000، والكشاف، 3/ 264.

(5) من سورة الدخان: الآية 15.

(6) روح المعاني، 14/ 183، واللباب في علوم الكتاب، 4/ 317.

(7) من سورة القمر: الآية 27.

(8) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 15/ 53.

(9) ليس من نور القرآن الكريم، 13/ 86.

وقال تعالى: ﴿وَأَمْرٌ أَتَتْهُ حَمَالَةٌ الْخَطْبِ﴾⁽¹⁾.

المدول عن الفعل إلى اسم الفاعل ليعبر به عن حالتها المستمرة في حمل الخطب في نار جهنم وإلقائه على زوجها باستمرار وكان هذا العذاب هو العذاب الخاص به الذي ذكره الله بقوله: ﴿سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ﴾⁽²⁾.

وأما الفعل فقد لا يحمل مثل التعبير الدقيق. ﴿قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنِ إِلَهِتِي يٰنَبْرَاهِيمُ لِمَ لَمْ تَتَنَبَّهْ لِأَرْجَمَتِكَ وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾⁽³⁾. في هذا التركيب اللطيف توجيه الإنكار على نفس الرغبة مع ضرب من التعجب⁽⁴⁾، وهو يفيد أنه راغب عن ذلك أشد الرغبة⁽⁵⁾، وإنما قدم الخبر لأنه كان أهم عنده وصوره بالهمزة لإنكار نفس الرغبة على ضرب من التعجب وكان الرغبة عنها مما لا يتصور عن عاقل فضلاً عن تركه وترغيب الغير عنها⁽⁶⁾.

(1) من سورة المسد: الآية 4.

(2) من سورة المسد: الآية 3.

(3) من سورة مريم: الآية 46.

(4) روح المعاني، 9/ 143.

(5) التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، 11/ 228.

(6) الكشاف، 2/ 413، وعاسن التأويل، 7/ 131.

المبحث السابع

أقسام الاسم باعتبار النوع إلى مذكر ومؤنث

- 1- مذكر
 - 2- مؤنث ويقسم إلى حقيقي، مجازي، معنوي، لفظي، لفظي معنوي.
- يقسم الاسم بحسب دلالاته على التذكير والتأنيث على قسمين هما:
- 1- المذكر نحو: رجل، زيد، قطر، كتاب.
 - 2- المؤنث نحو: لحظة، زهرة، فتاة، شجرة.

علامات التأنيث:

علامات الاسم المؤنث ثلاث:

- 1- التاء المربوطة نحو: نافلة، مؤمنة، فاطمة.
- 2- الألف المقصورة سواء أكتبت بصورة الألف أو صورة الياء نحو: ذكرى، عطشى، سلمى، عصا.
- 3- الألف الممدودة نحو: زهراء، يبداء، عذراء.

أنواع الاسم المؤنث:

أولاً: يقسم الاسم المؤنث على قسمين أساسيين هما:

- 1- المؤنث الحقيقي: هو ما كان إزاءه مذكر من جنسه، أو هو اسم دل على إنسان أو حيوان يلد أو يبيض نحو: زينب، امرأة، حمامة، بقرة.
- 2- المؤنث المجازي، وهو ما لا يقابله مذكر من جنسه أو ما دل على مؤنث مثل: نار، دار، شمس، صحراء.

ثانياً: ويقسم الاسم المؤنث من حي اتصاله أو عدم اتصاله بعلامة التانيث على ثلاثة أقسام:
1- المؤنث المعنوي: وهو ما دل على مؤنث حقيقي وخلاء من علامة تانيث، ويدخل ضمن هذا النوع الأسماء المؤنثة الآتية:

- أعلام الإناث: نحو: هند، مريم، زينب.
- الأسماء الخاصة بالإناث نحو: بنت، أخت، أم.
- أسماء البلدان والمدن والقبائل: نحو: الشام، مصر، قرش، بغداد.
- أسماء بعض الأعضاء المزدوجة، نحو: عين، يد، إذن، ساق، فخذ، ذراع، سن، كتف، شمل، يمين. ويعرف تانيث هذه الأسماء من خلال الاستعمال، حيث ينعت بمؤنث أو يعود عليه الضمير مؤنثاً أو تلحق بالفعل علامة تانيث له إذا كان فاعلاً أو نائب فاعل، أو يخبر عنه بمؤنث، أو يشار إليه باسم الإشارة للمؤنث، أو يذكر له العدد إذا كان مضافاً إلى العدد، فمن نعت بمؤنث، قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾⁽¹⁾. ﴿وَأَيُّهُمْ الْأَرْضِ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا﴾⁽²⁾.

ومن عود الضمير عليه مؤنثاً قوله تعالى: ﴿حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا﴾⁽³⁾.

﴿النَّارِ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾⁽⁴⁾.

ومن إلحاق الفعل علامة تانيث له قوله تعالى: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾⁽⁵⁾ وأُخْرِجَتِ الْأَرْضُ أَنْقَالَهَا⁽⁵⁾.

ومن الإخبار عنه بمؤنث قوله تعالى: ﴿فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾⁽⁶⁾. ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً﴾⁽⁷⁾.

(1) من سورة الطارق: الآية 12.

(2) من سورة يس: الآية 33.

(3) من سورة محمد: الآية 4.

(4) من سورة الحج: الآية 72.

(5) من سورة الزلزلة: الآية 1-2.

(6) من سورة الحج: الآية 63.

(7) من سورة النساء: الآية 97.

ومن الإشارة إليه باسم إشارة لمؤنث قوله تعالى: ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا
الْمُجْرِمُونَ ﴾^(١).

ومن تذكير العدد له قولك: في اليد خمسة أصابع.

2- المؤنث اللفظي: وهو ما دلّ على مذكر والحقته علامة التأنيث، نحو: حمزة، معاوية،
طلحة، زكرياء.

3- مؤنث لفظي معنوي، وهو ما دلّ على مؤنث حقيقي واتصلت به علامة التأنيث نحو:
الخنساء، راقية، سلمى.

زيادات:

أ- اعلم أن أصل وضع التاء في الاسم للفرق بين المذكر والمؤنث في الأوصاف المشتقة
المشتركة بينهما، تقول: عالم وعالمة، شاعر وشاعرة، ومناضل ومناضلة، وهكذا.
أما إذا كان الوصف من خصائص الأنثى وصفاتها الجسدية أو الخلقية فلا حاجة إلى
التاء، تقول: امرأة حائض، ومرضع، وعانس، وحامل (بمعنى حبلى)، وهكذا.
أما دخول التاء على الاسم الجامد المشترك معناه وبينهما فسماعي نحو: إنسان
 وإنسانية، وفتى وفتاة.

ب- يستغنى عن التاء في بعض الأوزان التي يستوي فيها المؤنث والمذكر وهي:

مفعال نحو: مقدم، مهذار.

مفعيل نحو: معطير، ومنطيق^(٢).

فمفعيل بمعنى (مفعول) أن يتبع موصوفه نحو: رجل جريح وامرأة جريح، فإن كانت
بمعنى (فاعل) أو يتبع موصوفه لحقته التاء نحو: امرأة رحيمة بمعنى (راحة)، وأرديت
(قتيلة).

(١) من سورة الرحمن: الآية 43.

(٢) شذ (مكبنة).

فَعُولٌ بِمَعْنَى فَاعِلٌ لِحَوْ: رَجُلٌ صَبُورٌ، وَامْرَأَةٌ صَبُورٌ.
مَفْعَلٌ: كَمَغْشَمٌ⁽¹⁾.

ملاحظة: هناك وزن يستوي فيه المذكر والمؤنث وفي آخره تاء لِحَوْ: علامة، فَوَّامة.

ج- هناك أسماء مصطلح عليها أنها (مؤنثة) ومنها: نار، كأس، منموم، أرض، بئر، أرنب، جهنم، صبا، جنوب، شمال، دبور، حرور، حرب، رحم، ريح، ضبيع، عصا، فأس، قوس، دلو، صدىغ، نعل، وغيرها.

د- وهناك أسماء تستعمل للذكر ولل مؤنث على السواء ومنها: قدر، موسى، كبد، لسان، درع، سروال، سكين، ضحى، عصاب، عنق، عنكبوت، فردوس، فرس، طريق، سماء، مسك، نفس⁽²⁾.

هـ- وهناك بعض الأسماء يكون لمذكرها لفظ، ولمؤنثها لفظ آخر لِحَوْ: رجل، وامرأة، أب وأم، أسد وليؤة.

(1) المغشم: الرجل الذي يركب رأسه لا يثنيه شيء مما يريد ويهوى لشجاعته وإقدامه.

(2) ينظر: الأعرابية، ص 19.

الخلاصة:

- 1- أن الاسم نوعان مذكر نحو: رجل، ومؤنث نحو: امرأة.
- 2- علامات المؤنث ثلاث هي: التاء المربوطة، والألف المقصورة، والألف الممدودة.
- 3- والمؤنث أنواع هي:
 - مؤنث حقيقي: ما كان ازاءه مذكر نحو: امرأة ورجل.
 - مؤنث مجازي: مصطلح عليه لا يقابله مذكر نحو: نار.
 - مؤنث لفظي: اسم فيه علامة تأنيث وهو مذكر نحو طلحة.
 - مؤنث لفظي معنوي: ما فيه علامة تأنيث وهو مؤنث نحو: بشرى، فاطمة.
 - مؤنث معنوي: اسم خلا من علامة التأنيث وهو مؤنث نحو: زينب، سعاد.
- 4- هناك أوزان يتساوى فيها المذكر والمؤنث وهي:
 - مفعال نحو: مقدم بمعنى (مفعول) نحو: جريح - مجروح.
 - فعول: بمعنى فاعل نحو: صبور، فإن كان فعيل بمعنى (فاعل) نحو:
 - مفعيل نحو: معطير نصير، لحقته التاء.

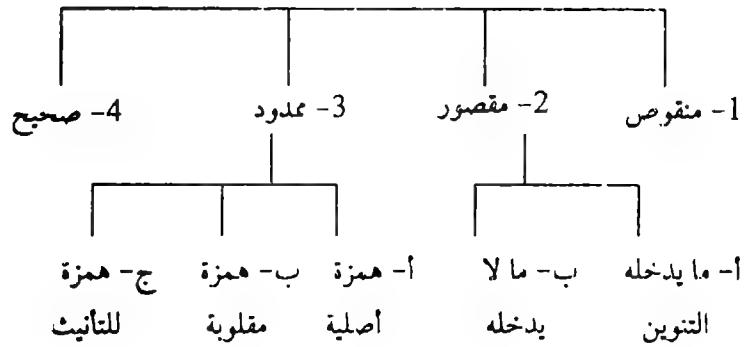
تطبيق: بين نوع الاسم المؤنث فيما يأتي:

الاسم المؤنث	نوعه	الاسم المؤنث	نوعه
وداد	معنوي	عين	مجازي
تميم	معنوي	منصدة	مجازي
ساق	معنوي	دار	مجازي
رفات	مجازي	أثان	معنوي
نار	مجازي	ظمان	معنوي لفظي
حسناء	لفظي معنوي	بشرى	معنوي لفظي
سلمى	لفظي معنوي	بمامة	حقيقي
لبوة	حقيقي	سكين	ما استعمل للمذكر والمؤنث
طلحة	لفظي	عنق	كذلك
هند	معنوي	أرض	مؤنث اصطلاحاً
أخت	معنوي	جهنم	مؤنث اصطلاحاً
فاطمة	لفظي معنوي	عصا	مؤنث اصطلاحاً
نهاد	معنوي	ندى	معنوي لفظي
ندوة	حقيقي	بيداء	معنوي لفظي
امراة	حقيقي	لبوة	حقيقي
شمس	معنوي	يد	غير حقيقي
سوق	غير حقيقي	سماء	غير حقيقي
ناقة	حقيقي	قوس	غير حقيقي
إذن	غير حقيقي	عين	غير حقيقي
زينب	معنوي		

المبحث الثامن

أقسام الاسم باعتبار الصفة والاعتلال

(منقوص، ومقصور، ومدود، وصحيح)



الشرح:

يقسم الاسم باعتبار صفة آخر الاسم واعتلاله على قسمين أساسيين: صحيح الآخر ومعتل الآخر على قسمين هما:

- 1- الاسم المنقوص.
- 2- والاسم المقصور.
- 3- ومنهم من يعد المدود من المعتل.

الاسم المنقوص:

حذؤه: هو كل اسم معرب آخره ياء خفيفة قبلها كسرة⁽¹⁾، نحو: الداعي، الساعي، المجامي.

ولا يعد منقوصاً نحو:

يجري - ويرمي لكونها أفعالاً.

و في لأنها حرف.

والذي، التي، اللاتي، لكونها مبنيات.

وأخي، أبي، لأن الياء لازمة للأسماء الخمسة في حال الجر فقط.

وظني، رمي، لسكون ما قبله.

وإذا تجرد المنقوص من (ال) والإضافة حذفت ياءه لفظاً وخطاً في حالتي الرفع

والجر، نحو: حكم قاضٍ على جانٍ، وثبتت في حال النصب، نحو جعلك الله هادياً إلى الحق.

سبب التسمية:

ومُنِيَ المنقوص بهذه التسمية لأنه نقص حركتين من حركات الأعراب وهما

الضمة والكسرة، وكان الأصل في إعراب المرفوع منه نحو: الساعي للخير مفلح، بضمة

مقدّرة منوية في الياء يتبعها التثوين، ولكن حذفت منه الضمة والكسرة لاعتلال حرف

الأعراب منه الذي هو الياء، فيشترك الرفع والجر في هذه المواطن حسب وإنما نصب هذا

النوع من الأسماء فيكون بفتح الياء لخفة الفتحة، فإن اضطرب شاعر إلى إظهار حركة الياء مع

الاسم المنقوص في حالة رفعه أو جرّه جاز له ذلك⁽²⁾.

(1) إذا أُوْن المنقوص حذفت ياءه في حالتي الرفع والجر، وبقيت في حال النصب نحو قوله: (كلّهم راع وكلّهم مسؤول عن رعيته)، ونحو (مع كل داعٍ إلى الحق صوتي) ونقول في حال النصب: انصرّ داعياً إلى الحق.

(2) ينظر شرح ملحة الإعراب، ص 22.

الاسم المقصور:

حدّه: كل اسم معرب كان آخره ألفاً ملساء (أي لا يتبعها همزة) نحو إن هُذَى الله هو الهُذَى، أنُ الفتى غنى النفس. ومن جدّ المقصور يتبين أنه لا يمكن اعتبار الألفاظ الآتية منه للأسباب المبينة:

- ليس مقصوراً نحو: يرعى لأنه فعل.
- ولا نحو: إلى، على لأنهما حرفان.
- ولا نحو: أبا لأن الألف فيه غير لازمة وإنما هي علامة النصب في الأسماء الخمسة.

سبب تسميته:

يكون المقصور في كل تعاريف مواقعه الإعرابية على حال واجد في الرفع والنصب والجر، ولهذا السبب سُمي مقصوراً لأنه حبس عن الحركة، إذ المقصور في اللغة هو المحبوس.

أقسامه:

الأسماء المقصورة على قسمين:

أحدهما: ما يدخله التنوين كقولك: رضى، وحيا، وقفاً، وندى، وسنى.
والثاني: ما لا يدخله التنوين لكونه معرفاً بالألف واللام، مثل: الحيا، الفتى، الندى، والعصا.

وأما لكونه لا يتصرف مثل: موسى، وعيسى، وسلمى، دنيا، وأخرى.
وكلا القسمين لا يختلف حكم آخره في الرفع والنصب والجر كما قوله سبحانه في المنون منهما: ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا﴾⁽¹⁾.

فالأول مرفوع والثاني مجرور ولفظهما واحد على ذلك قس.

⁽¹⁾ من سورة الدخان: الآية 41.

والصحيح نرعان:

أولهما: الاسم الممدود:

بحسب من يرى الممدود صحيحاً، ولذلك يسمّيه الصحيح الممدود، وهو كل اسم معرب آخره همزة قبلها ألف مدّ زائدة مثل: ابتداء، سماء، بناء، صحراء.

أقسامه:

الممدود باعتبار همزته ثلاثة أقسام هي:

- ما كانت همزته أصلية نحو: إنشاء، من انشأ - ينشئ.
- ما كانت همزته منقلبة عن أصل وهو إما واو أو ياء في فما أصل همزته واو نحو: كساء من = كسا - يكسو⁽¹⁾. وأما أصل همزته ياء نحو: بناء من = بنى = يبنى⁽²⁾، ما كانت همزته للتأنيث نحو: صحراء، بيداء.

الاسم الصحيح:

وهو كل اسم معرب ليس منقوصاً، ولا مقصوراً ولا ممدوداً نحو باسل، غرفة، بلد، محمد، كرسي، وعلى آخر هذا الاسم تظهر العلامات الإعرابية المختلفة. ويعامل معاملة الاسم الصحيح الآخر في ظهور الحركات الإعرابية الاسم الذي ينتهي بياء مشددة ك (نبي، وعلي، وكرسي) وكذلك الاسم الذي ينتهي بياء أو واو ساكن ما قبلها مثل: ظني، نهني، بهو، نحو: جرو.

(1) فالأصل في كساء هو (كساو) وحين وقعت حرف العلة (الواو) بعد ألف، مد زائدة قلبت همزة.

(2) فالأصل في بناء هو (بناي) وحين وقعت حرف العلة (الياء) بعد ألف مد زائدة قلبت همزة.

الخلاصة:

- 1- الاسم المنقوص: اسم معرب مختوم بياء لازمة قبلها كسرة نحو: الداعي.
- 2- الاسم المقصور: اسم معرب مختوم بآلف لازمة نحو: مصطفى.
- 3- الاسم الممدود: اسم معرب مختوم بآلف تتبعها همزة.
وهو باعتبار همزته ثلاثة أنواع:
 - أصلي الهمزة نحو: إنشاء.
 - منقلب الهمزة عن واو أو ياء نحو: رجاء، مضاء.
 - همزته للتانيث نحو: صحراء.
 - الاسم الصحيح: اسم معرب ليس منقوصاً ولا مقصوراً ولا ممدوداً.

تطبيقات

نموذج

التطبيق (1): بين نوع كل اسم فيما يأتي:

ظبي، دعاء، الهدى، الجوى، الفتى، إملاء، الهوى، الداعي، الأقصى، زيد، الدنيا،
الواعي، حصى، ابتغاء، السنا، هو.

الحل:

الاسم	نوعه	الاسم	نوعه
ظبي	صحيح	زيد	صحيح
دعاء	ممدود	الدنيا	مقصور
الهدى	مقصور	الواعي	منقوص
الجوى	مقصور	حصى	مقصور
الفتى	مقصور	ملهى	مقصور
إملاء	ممدود	ابتغاء	ممدود
رامي	صحيح	السنا	مقصور
الهوى	مقصور	الداعي	منقوص
الأقصى	مقصور		

التطبيق (2): عين نوع همزة الممدودة فيما يأتي:

إلقاء، ابتداء، رجاء، بیداء، زكرياء، عاشوراء، بناء، شواء، ارثماء، انتهاء، إملاء،
دعاء.

التطبيق (3): عَيِّنِ الاسم المعتل فيما يأتي مبيناً نوعه:
قال تعالى:

- 1- ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾⁽¹⁾.
- 2- ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾⁽²⁾.
- 3- ﴿قُلْ إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾⁽³⁾.
- 4- ﴿وَمَا كَانَ هُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾⁽⁴⁾.
- 5- ﴿وَأَضْمُمْ يَدَكَ إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجَ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾⁽⁵⁾.
- 6- ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ﴾⁽⁶⁾.
- 7- ﴿إِنَّا بَرَاءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾⁽⁷⁾.

(1) من سورة البقرة: الآية 168.

(2) من سورة البقرة: الآية 238.

(3) من سورة آل عمران: الآية 73.

(4) من سورة هود: الآية 20.

(5) من سورة طه: الآية 22.

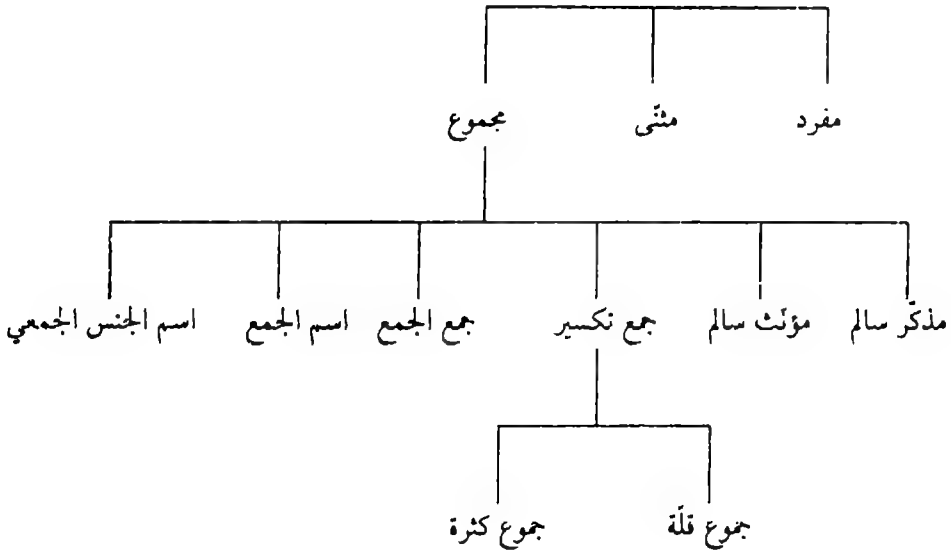
(6) من سورة الحج: الآية 2.

(7) من سورة الممتحنة: الآية 4.

المبحث التاسع

أقسام الاسم باعتبار العددية

مفرد ومثنى ومجموع



الشرح:

- 1- الاسم كما هو معروف كلمة تدل على شخص أو حيوان أو شيء أو معنى، نحو: أحمد، حازم، حازمة، صخر، بقرة، وجدان، صدفة... الخ.
- 2- والعلامات التي يعرف بها الاسم هي:
 - التعريف: نحو: الوطن.
 - والتثنية: نحو: وطن، وطناً، وطن.
 - والجر: نحو: دفاعاً عن الوطن.
 - وإمكانية التثنية والجمع.

3- يقسم الصرفيون الاسم باعتبار دلالة العددية على ثلاثة أقسام هي: المفرد، والمثنى، والمجموع، واليك بياناً مفصلاً عن كل قسم منها:

أولاً: المفرد

المفرد هو الواحد، أي: ما ليس بمثنى ولا بمجموع ولا ملحقاً بهما، ولا من الأسماء الخمسة، ويكون مذكراً أو مؤنثاً، نكرة أو معرفة علماً أو صفة، معرباً أو مبنياً، متصرفاً أو غير متصرف، صحيحاً، ومنقوصاً، ومقصوراً ومدوداً. نحو: فاطمة، عالم، سيبويه، سامي، سلمى، حسناء، دولة، بلد، شجرة، كتاب، رجل الخ.

ثانياً: الاسم المثنى

تعريفه: هو الاسم الدال على مسمين: إثنين أو اثنتين مطلقاً، متفقي اللفظ أو هو ما وضع لاثنتين وأغنى عن المتعاطفين، فأصل الثنية العطف تقول: قام الزيدان، والأصل: قام زيد. وزيد، إلا أنهم حذفوا أحدهما وزادوا على الآخر ياء أو الفاء دالة على الثنية للإيجاز والاقتصاد.

علامته:

في التحويل إلى المثنى يزداد على الاسم المفرد (الف ونون مكسورة) في حالة الرفع تقول في: الطفل جميل، والزهرة نضرة، الطفلان جميلان، والزهرتان نضرتان، أما في حالتي النصب والجر فيضاف (ياء ونون)⁽¹⁾ تقول: إنَّ الطفلين جميلان، ونظرت إلى الطفلين الجميلين.

(1) يفتح ما قبل ياء المثنى في حالتي النصب والجر، وتكون النون مكسورة في جميع الحالات لأنهم لو لم يكسروها لا لتبس جمع المقصور في حالة الجر والنصب بثنية الصحيح، إلا ترى أنك تقول، في جمع (مصطفى) مصطفىين، فلفظ مصطفىين كلفظ (زيدين) فلو لم يكسروا نون الثنية وفتحوا نون الجمع لالتبس الجمع بهذه الثنية. ينظر: أسرار العربية، ص 55.

شروطه:

يشترط في كل اسم يثنى تسعة شروط هي:

- 1- أن يكون مفرداً فلا يثنى المجموع ولا المثنى، لا يُقال مثلاً في: رجلان: رجلانان.
- 2- أن يكون منكراً فلا يثنى العلم ولا يجمع وإذا أريد تثنيته أو جمعه قَدَر تنكيره وحلّي بالألف واللام يُقال: الزيدان، للإشعار بالتنكير.
- 3- أن يكون معرباً فلا يثنى الاسم المبهى، أما اللذان واللتان، وهذان وهاتان فليسا بمثنين، وإنما هما على صورة المثنى.
- 4- ألا يكون مركباً، سواء كان التركيب إسنادياً أم كان مزجياً أم كان إضافياً، فلا يثنى مثل هذه الأسماء بزيادة الف، ونون أو ياء ونون ولنا في المركب تركيب إضافي أن نجعله دالاً على المثنى جزئه الأول تقول: عبدالله = عبدالله⁽¹⁾. وإذا أريد تثنية المركب تركيب إسناد أو مزج سبق بـ (ذو) مثناه تقول: ذو بعلبك، ذوا جاد الحق.
- 5- أن يتفق الاسمان في الوزن فلا يُقال: العمران بفتح فسكون في عمرو وعمر لعدم الاتفاق في الوزن.
- 6- أن يتفق الاسمان في اللفظ فلا يُقال: العمران في أبي بكر وعمر لعدم الاتفاق في اللفظ، أما الأبوان للأب والأم فمن باب التغليب.
- 7- وإن يتفقا في المعنى فلا يُقال: العينان في العين الباصرة، والعين الجارية.
- 8- أن يكون للاسم مماثل أي: ثان في الوجود فلا يثنى، الشمس والقمر لعدم المماثلة. أما قولهم: القمران للشمس والقمر فمن باب التغليب أيضاً.
- 9- ألا يستغنى بثنيته عن تثنيته، فلا تثنى سواء⁽²⁾، لأنهم استغنوا عنه بثنية سيّ فقالوا: سيان.

(1) النون محذوفة للإضافة.

(2) والجمع - سواسية.

- 1- ليس من المثنى: كلا وكلتا، واثنان واثنتان، وزوج وشفع؛ لأن دلالتهما على الاثنين ليست بزيادة ألف ونون أو ياء ونون.
- 2- تحمل على المثنى من حيث الدلالة على الاثنين، ومن حيث الإعراب أربعة ألفاظ هي:
 - أ- اثنان واثنتان: ويحملان مطلقاً سواء أفردا أم ركبا مع العشرة أم أضيفا إلى ظاهر أو مضمّر، ولا يضافان إلى ضمير تثنية، فيمتنع نحو: جاء الرجلان اثناهما والمرأتان اثنتاهما.
 - ب- كلا، كلتا، مضافين لمضمّر نحو: أثمرت الشجرتان كلتاهما، وغرست الشجرتين كليهما. فإن أضيفا إلى ظاهر لزمتهما الألف في الأحوال الثلاثة وأعربا بحركات مقدرة عليها كإعراب المقصورة، كلتا الشجرتين مثمرتان: رفع، شأهدت كلتا الشجرتين المثمرتين: نصب، وقطفت من كلتا الشجرتين جرّ.
- 3- لا يعد نحو: هذان وهاتان واللذان واللّتان مثنى، وإنما على صورة المثنى.
- 4- اعلم أن حكم التثنية أن يسلم فيها لفظ الواحد، إلا أسماء الإشارة والأسماء المبهمة، فإن آخرها محذوف في التثنية فقالوا في: تثنية: هذا وذا، والذي والتي: هذان وذان واللذان واللّتان رفعاً، وقالوا: هذين وذين واللّذين واللّتين، نصباً وجرّاً، وهو ما شدّ عن أصله ولهذا السبب قالوا: إذن، هذه الأسماء مشبهة بالمثنى أو على صورته وليست بمثنى حقيقة.
- 5- لا تدخل علامة المثنى (الألف والنون) على فعل ولا الحرف، فاما نحو: يعملان، يخلصان فهم أفعال.
- 6- يعدّ من بعد تثنية التغليب نحو: الفراتان: لدجلة والفرات، والغدوان: للغداة والعشي، والصباحان: للصباح والمساء، والليلان: الليل والنهار، والباكران: للصباح والمساء، ويقال لهما: الرائحان، وأما الرائح في الحقيقة المساء⁽¹⁾.

(1) ينظر: كتاب المثنى، لأبي الطيب عبد الواحد اللغوي، وكتاب: جني الجنتين في تمييز نوعي المثنى لابن محمد المحسبي.

- 7- نون التثنية تفارق التثنية في ثلاثة أشياء⁽¹⁾:
- أ- أن حركتها لازمة وهي الكسر.
- ب- أنها تثبت في الوقف.
- ج- أنها تثبت مع الألف واللام.
- 8- تحذف نون المثني عند إضافته في حالات الإعراب الثلاث.
- 9- لا تثني أسماء العدد ولا تجمع للاستغناء عنها بمضاعفاتهما، أما مئة وألف فيثنيان ويجمعان تقول: مئتان ومئات.
- 10- يصحّ تثنية نحو: جمع ورعط إذا أردت ضمّ جمع الجمع أو رعط لرهط تقول: جمعان، رهمطان، قال تعالى: ﴿يَوْمَ أَلْتَقَى الْجَمْعَانِ﴾⁽²⁾.

طريقة التثنية

قاعدة عامة:

الاسم المفرد + ألف ونون مكسورة (أو ياء ونون) = المثني مع ملاحظة: فتح ما قبل الألف والنون في حالتي النصب والجر.

نحو: الرافدان في: الرافد في حالة الرفع.

الرافدين في: الرافد في حالتي النصب والجر.

ولا يطرأ على مفرد (الاسم الصحيح) أو ما ينزل منزله كرجل وامرأة وظبي ... الخ، عند التثنية تغيير.

فيقال في: عامل: عاملان.

امرأة: امرأتان.

ظبي: ظبيان.

أما المقصور والمنقوص والمدود فيطرأ فيها عند التثنية تغيير نوضحه فيما يأتي:

(1) ينظر: المفقضب، 2/1968.

(2) من سورة ال عمران: الآية 155.

1- الاسم المقصور	نوع الفه	تثنيته	طريقة التثنية
عصا	الألف ثالثة أصلها واو	عصوان	تعاد الألف إلى أصلها
قفا	الألف ثالثة أصلها واو	قفوان	وتضاف علامة التثنية
هدى	الألف ثالثة أصلها ياء	هديان، رحيان	كذلك.
موسى	الألف رابعة	موسيان	بقلب الألف في كل منها
مصطفى	الألف خامسة	مصطفيان	ياء وإضافة علامة التثنية
مستشفى	الألف سادسة	مستشفيان	التثنية

الشرح:

إذا تثني المقصور نظر إلى ألفه:

فإن كانت ثالثة ردت إلى أصلها فقلبت واواً إذا كان أصلها الواو⁽¹⁾ كما في (1).
وقلبت ياء إذا كان أصلها الياء⁽²⁾ كما في (2).

والطريق إلى معرفة أصل الألف الثالثة في الاسم المقصور هو تصرفه، فإن وجدت الواو في بعض تصاريفه فهو من ذوات الواو، وإن وجدت الياء في بعض تصاريفه فهو من ذوات الياء، فعلى هذا قلنا في تثنيته: عصا وقفا، وعصوان وقفوان، لأن تصريف الفعل منهما: عصوت، وقفوت، وقلنا في تثنيته: هدى ورحى: هديان ورحيان لأنهما من: هديت ورحيت.

وإذا كانت ألف المقصور رابعة لما فوق قلبت ياء⁽³⁾ كما في (3).

(1) شد في: رها ورحيان بالياء من أنه وار، وكذا تقلب واو إذا كانت مبدلة ولم تمل نحو: لدى وإذا، مسمى بهما فقول: لدوان واؤوان.

(2) شد في حمى حوان بالواو، وكذا إذا كانت غير مبدلة وامهلت نحو متى هلمأ تقول في تثنية متيان.

(3)

ب- تثنية المنقوص:

إذا لُثِي المنقوص وكانت ياءه موجودة بقيت تقول: محاميان، وراعيان في: محامي

وراعي.

أما إذا كانت ياءه محذوفة للتونين فتُرد على التثنية تقول في: ساع وقاضٍ: ساعيان

وقاضيان.

ج- تثنية الممدود:

1- الاسم الممدود	نوع ألفه	تثنيته	طريقة التثنية
1- إنشاء	الهمزة أصلية	إنشاءان	يبقاء الهمزة على حالها
2- كساء	منقلبة عن واو	كساوان، كساءان	بإعادتها إلى أصلها أو
بناء	منقلبة عن ياء	بناوان، بناءان	يبقاؤها على حالها
3- صحراء، خضراء	الهمزة للتأنيث	خضراوان، صحراوان	بقلبها إلى واو

الشرح:

إذا لُثِي الممدود نظر إلى همزته:

أ- فإن كانت أصلية بقيت على حالها، كما في (1).

ب- وإن كانت بدلاً من أصل، أي منقلبة عن ياء أو واو، قلبناها إلى واو أو أبقيناها على حالها⁽¹⁾، سواء أكان أصلها واواً أو ياء.

ت- وإذا كانت للتأنيث قلبت واواً⁽²⁾ كما في (3).

(1) يرى بعضهم أن القلب أرجح ينظر: شلدا العرف، ص 70.

(2) شلدا عاشوران وقرنصان وخفسان، بحذف الهمزة دون القلب في تثنية عاشوراء وقرنصاء وخفساء، واعلم أنه إذا كانت همزة الممدود للالتحاق عوملت في الأشهر معاملة همزة الممدود للتأنيث أن قلبت واواً نحو: علياوان وقوياوان قبي، علياء، وقوباء، ولك أن تقول: عليان وقويان، والقوباء ما يظهر في الجلد.

د- تثنية ما حذف لامه:

إذا كان الاسم محذوف الآخر (اللام) نحو: يد ودم، جاز ردّ المحذوف في التثنية، فيقال: يديان ودموان، وجاز أيضاً عدم الرد فيقال: يدان، ودمان.

والخلاصة:

- 1- أن المثني ما دلّ على اثنين أو اثنتين وأغنى عن المتعاطفين، وعلامته (ألف ونون) مكسورة في حالة الرفع، وياء ونون مكسورة في حالتي النصب والجر مع فتح ما قبل الياء.
- 2- لا يثنى الاسم إلا إذا كان: مفرداً، معرباً، غير مركّب تركيب إسناد أو مزج أو إضافة، وإن يكون له مماثل في الوجود، ولا يستغنى بثنية غيره، عن تثنيته، وإن يتفق مع صاحبه في الوزن واللفظ والمعنى.
- 3- تحمل على المثني ألفاظ هي: اثنان واثنتان وهذان وهاتان، واللذان واللتان وكلا وكلتا.
- 4- لا يحدث في الصحيح عند تثنية تغيير، تقول في: رجل = رجلان.
- 5- والمقصود ينظر إلى ألفه فإن كانت ثالثة قلبت إلى (واو) أو (ياء) بحسب أصلها، وإن كانت رابعة فما فوق قلبت (ياء) نحو: فتى - فتيان، موسى - موسيان، منتهى - منتهيان.
- 6- والمنقوص تبقى ياءه، فإن كانت محذوفة للتونين رُدّت نحو: قاضٍ - قاضيان، داعٍ - داعيان.
- 7- والممدود ينظر إلى همزته، فإن كانت أصلية أبقيت نحو: إنشاء - انشاءان، وإن كانت منقلبة عن أصل، ردت إلى أصلها أو أبقيت، نحو: دعاء - دعاوان أو دعاءان، بناء - بنايان أو بناءان، وإن كانت للتأنيث قلبت واواً، نحو: صحراء - صحراوان.

تعليقات

التعليق (1): فيما يأتي أسماء مئاة عيَنها وأذكر مفرداتها:

- 1- قال تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾⁽¹⁾.
- 2- قال تعالى: ﴿ هَلْ تَرَبُّصُوتَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾⁽²⁾.
- 3- قال الشاعر:

تَحْلَمُ عَلَى الْإِذْنِينِ وَاسْتَبَقَ وَدَهَمَ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحَلَمَ حَتَّى تَحْلَمَا
-4- وقال:

ضَمَمْتَ جَنَاحِهِمْ عَلَى الْقَلْبِ ضَمَّةً تَمُوتُ الْخَوَافِي تَحْتَهَا وَالْقَوَادِمُ
-5- وقال آخر:

فَلَسَوْا آتَا عَلَى حَجَرٍ ذُبْنَا جَرَى الدَّمْيَانُ بِالْخَبْرِ الْيَقِينِ
-6- وقال آخر:

يَسْدِيَانِ بِيضَاوَانِ عِنْدَ عِلْمٍ قَدْ تَمْنَعَانِكَ أَنْ تَضَامَ فَتَشْهَدَا

(1) من سورة الرحمن: الآية 19.

(2) من سورة التوبة: الآية 52.

7- وقال آخر:

فلا يرمي بي الرجوان آتي اقلّ القوم من يغني مكاني

8- وقال الفرزدق:

حوارية بين الفراتين دارها لها مقعد عال برود المواجر

9- لا يلتقي الخطان المتوازيان.

التطبيق (2): ثنِ الأسماء الآتية:

ليث، ابل، فثة، بعلبك، بعض، قوم، أبو زيد، محمد، تأبط شرأ، أخ، الحضري،
بيضاء، رجاء، فتي، دم، قفا، المستعلى، عيسى، بناء، جاد الحق، يد، استرخاء، عبد
الهادي، قراء.

التطبيق (3): بين الأسماء الملحقه بالثنى فيما يأتي وأذكر مفرد ما له مفرد منها:

1- قال تعالى: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾⁽¹⁾.

2- ﴿أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾⁽²⁾.

3- ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلْتُنَّيْنَا وَأَخْيَبْتَنَا أَكُفِّرَنَّ﴾⁽³⁾.

(1) من سورة التوبة: الآية 36.

(2) من سورة هود: الآية 40.

(3) من سورة غافر: الآية 11.

4- ﴿ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلْنَا فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾⁽¹⁾.

5- ﴿ رَبَّنَا أَرِنَا الَّذِينَ أَصْلَلْنَا ﴾⁽²⁾.

6- ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَمَّانِ ﴾⁽³⁾.

7- ﴿ وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ ﴾⁽⁴⁾.

8- ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ ﴾⁽⁵⁾.

9- وقال امرؤ القيس:

أجارتنسا إن غريبان ههنا وكل غريب للغريب نسيبُ

10- وقال آخر:

خليلي ليس الرأي في صدر واحد أشيرا علسي بالسدي تريان

(1) من سورة الرعد: الآية 3.

(2) من سورة فصلت: الآية 29.

(3) من سورة يوسف: الآية 36.

(4) من سورة الكهف: الآية 80.

(5) من سورة الرحمن: الآية 31.

حل للتطبيق الأول

الاسم المثنى	مفرده
البحرين	البحر
الحسين	الحسنى
الادنين	الأدنى
جناحين	جناح
الدميان	الدم
يديان	يد
بيضاوان	بيضاء
الرجوان	الرجاء
الفراطين	دجلة والفرات
الخطان	الخط والمتوازن

ثانياً: المجموع

المجمع: صيغة مبنية للدلالة على العدد الزائد على الاثنين، والأصل فيه للعطف أيضاً فهو كالثنية، إلا أن العرب تدلّ على التكرار في الثنية والمجمع طلباً للإيجاز والاختصار.

وقد امتازت اللغة العربية - شأنها شأن أخواتها اليعربيات - عن معظم لغات العالم بنظامها الدقيق وقواعدها المفصلة للتمييز بين فكرة المجمع والافراد تمييزاً واضحاً، قريب المأخذ.

فتكاد تكون اللغة العربية اللغة الوحيدة التي وجدت فيها مراحل التمييز الدقيقة التدرج بين فكرة الأفراد والمجمع، ففيها الاسم المفرد والمثنى والمجموع وفيها اسم المجمع واسم الجنس الجمعي، وجمع المجمع كل ذلك على وفق نظام دقيق محكم يهب العربية اتساعاً في القواعد، وضبطاً في النظام⁽¹⁾.

(1) ينظر: المجموع في العربية، د. باكرة رفيق حلمي، ص 3.

وتدخل ضمن دائرة الجموع أسماء كثيرة يمكن أن نطلق عليها اسم (توابع الجمع) وهي:

- جمع المذكر السالم.
- جمع المؤنث السالم.
- جمع التكسير.
- اسم الجمع.
- شبه الجمع أو ما يسمى (اسم الجنس الجمعي).
- جمع الجمع.
- وإليك بيان كل منها مفصلاً.

الأول من الجموع: جمع المذكر السالم

تعريفه: ويسمى الجمع الصحيح، وهو ما دلّ على أكثر من اثنين بزيادة واو ونون مفتوحة في آخره في حالة الرفع، وياء ونون في حالتي النصب والجذر، ويُسمّى سالماً؛ لأن لفظ الواحد صحّ وسلم فيه.

ويُسمّى أيضاً الجمع على هجائين لأنه تارة يكون بالواو وتارة يكون بالياء⁽¹⁾.

تقول في صادق: صادقون، زيد: الزيدون، ببقاء المفرد سالماً.

علامته: جمع المذكر السالم قياسي فيزداد في آخر الاسم المفرد واو ونون⁽²⁾، في حالة

الرفع، وياء ونون في حالتي: النصب والجذر، مع ملاحظة الآتي:

- أن النون هنا مفتوحة.
- يضمّ ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء إلا في جمع المقصور فإننا نفتح ما قبل علامة الجمع ليدل على الألف المحذوفة.

(1) شرح ملحّة الأعراب: ص 26.

(2) النون عوض عن الحركة والتونين الذي كان في الاسم المفرد الواحد.

وأمثلة ما ذكر الآتي:

غالب الرفع = غالبون (لاحظ ضم الباء وفتح النون).

غالب النصب والجر = غالبين (لاحظ كسر الباء وفتح النون).

مصطفى الرفع = مصطفون (لاحظ فتح الفاء وفتح النون).

مصطفى النصب والجر = مصطفين (لاحظ فتح الفاء وفتح النون).

شروطه: الاسم المراد جمعه جمع مذكر سالماً إما أن يكون جامداً أي: علمياً أو مشتقاً

أي: صفة لكل منهما شروط هي:

أ- شروط العلم:

- أن يكون علماً لمذكر عاقل.

- أن يكون خالياً من التاء.

- ألا يكون مركباً.

فلا يجمع جمع مذكر سالماً نحو: رجل، لعدم العلمية، ولا نحو: زينب، لعدم التذكير،

ولا نحو جبل، لعدم العقل، ولا نحو: طلحة، لكونه مختوماً بالتاء، ولا نحو عبدالله أو

جاد المولى لوجود التركيب.

وقد أجاز بعض النحاة جمع المركب تركيباً إضافياً جمع مذكر سالماً مثل: صلاح الدين

وعمي الدين.

ب- شروط الصفة:

- أن تكون صفة لمذكر عاقل.

- خالية من التاء.

- ألا تكون على وزن (أَفْعَل) مؤنثة (فَعْلَاء) ⁽¹⁾، ولا على وزن (فَعْلَان) مؤنثة

(فَعْلَى).

⁽¹⁾ إذا كان الفعل للتفضيل فيجوز جمعه جمع مذكر سالم، قال تعالى: ﴿وَاتَّبَعَكَ الْأَرْدَلُونَ﴾ من سورة الشراء: الآية

- ألا تكون مما يستوي فيه المذكر والمؤنث⁽¹⁾.
- فلا يجمع جمع مذكر سالم نحو:
- نابغة: لكونه صفة مختومة بالتاء.
- أحمَر: لكونه صفة على وزن (أفعل) مؤنثة (فعلاء).
- عطشان: لكونه صفة على وزن (فعلان) مؤنثة (فعلَى).
- صَبُور: لكونه صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث.

طرائق جمعه

أولاً: طريقة جمع الاسم الصحيح

لا يحدث في الاسم المفرد الصحيح عند جمعه جمع مذكر سالماً أي تغيير يذكر، تقول في:

يُوسُف: اليُوسُفون.

مُعَلِّم: مُعَلِّمون.

نابغ: نابغون.

ثانياً: طريقة جمع الاسم المقصور:

إذا أردت جمع المقصور جمع مذكر سالماً فعليك بالاتي:

أ- احذف الفه.

(1) ما يستوي فيه المذكر والمؤنث الآتي:

فُعَّالة: علامة فهامة.

مِفْعَال: مهذار، مِقْدَام.

مِفْعِيل: منطيق، معطير.

فَعِيل بمعنى فاعل، نصير، رحيم.

فَعِيل بمعنى مفعول: جريح، قتيل.

فَعُول بمعنى فاعل: صبور، ضروب.

ب- ابق الفتحة قبل واو الجمع وياه دليلاً على الألف المحذوفة.
الأعلى: الأعلون، مُصنطَفَى - المُصنطَفُون.

ثالثاً: طريقة جمع المنقوص:

إذا كان الاسم المراد جمعه جمع مذكر سالماً منقوصاً فعليك بالاتي:

أ- احذف ياءه إذا كانت موجودة.

ب- ضمّ ما قبل الواو في حالة الرفع، واكسر ما قبل الياء في حالتي النصب والجر. وذلك مثل:

مُعْتَدِي - مُعْتَدُونَ، مُعْتَدِينَ.

الدَّاعِي - الدَّاعُونَ، الدَّاعِينَ.

السَّاعِي - السَّاعُونَ، السَّاعِينَ.

رابعاً: طريقة جمع الممدود:

يجرى على همزة الممدود عند جمعه جمع مذكر سالماً ما يجري عليها عند التثنية، فتبقى الهمزة إذا كانت أصلية نحو: قُرَاء، قُرَاءُونَ.

وتقلب إلى واو أو تبقى كما هي إذا كانت منقلبة نحو:

عَدَاء بقلبها واواً - عَدَاوُونَ.

عَدَاء بإبقائها - عَدَاءُوَان.

بَنَاء بقلبها واواً - بَنَاءوُونَ.

بَنَاء بإبقائها - بَنَاءُوَن.

وتقلب إلى واو إذا كانت في اسم يسمى به المذكر وينتهي بالالف التانيث الممدودة نحو: زَكْرِيَاء زَكْرِيَاوُونَ وَزَكْرِيَاوِينَ.

ولو جاز أن نطلق كلمة (حراء) مثلاً اسماً لعلم مذكر، لجاز جمعها جمع مذكر سالماً:
تقول: حِراوون⁽¹⁾.

ما يلحق بجمع المذكر السالم في إعرابه:

تلتحق بهذا الجمع ألفاظ لم تستوفِ شروطه المذكورة آنفاً، ولكنها تجرى مجراه في إعرابه وهيأته، فعذت ملحقة به، فعلامة رفعها الواو وعلامة نصبها وجرها (الياء) ومن هذه الألفاظ الآتي:

- 1- أولو: بمعنى أصحاب نحو: إنما يعرف الفضل من الناس أولو الفضل.
- 2- عالمون: بمعنى عالم⁽²⁾، وهو يشمل جميع المخلوقات، نحو: يساند العالمون الأحرار نضال الفدائيين الفلسطينيين.
- 3- بنون: جمع ابن، وسنون⁽³⁾، جمع سنة، وأهلون⁽⁴⁾: جمع أهل.
- 4- ألقاظ العقود من العشرين إلى التسعين.

وما يلحق بجمع المذكر السالم في هيأته نحو:

- 5- حمدون وسعدون وزيدون، فالمشهور فيها إعرابها بالحركات الظاهرة فوق النون لأنها مفرد، ويمكن إعرابها إعراب جمع المذكر السالم، ويمكن جمعها، تقول: حمدونون وزيدونون، أما أفلاطون فإنه اسم أعجمي يعرب إعراب ما لا ينصرف. وهناك ألفاظ جمعت بالواو والنون شذوذاً واستعملها العرب استعمالاً بلاغياً لأغراض المبالغة والتهويل نحو قولهم: لقيت منه الفتكين أو الأمرين، وهما من أسماء الدواهي⁽⁵⁾.

(1) ينظر: التطبيق الصرفي، ص 109.

(2) منهم من يرى أن عالمون جمع مذكر سالم حقيقي مفرد (عالم).

(3) قال تعالى في سورة الكهف: الآية 46 ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

(4) قال ليبد:

ومما المال والأهلون ودائع ولا يذ يوماً أن تتردّ الودائع

(5) ينظر: المجموع في العربية، ص 87.

زيادات

- 1- يجمع جمع المذكر السالم الاسم المنسوب إليه نحو عراقي - عراقيون.
- 2- تحذف نون الجمع عند الإضافة في الحالات الإعرابية الثلاث.
- 3- جمعت بعض الألفاظ لما لا يعقل جمع مذكر السالم، ويسمى هذا النوع (جمع التعويض) نحو قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ﴾⁽¹⁾، وقوله تعالى: ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾⁽²⁾، وهما جمع (عضة) و(عزة)⁽³⁾.
- 4- هناك ألفاظ ثلاثية ترد صفات للمذكر العاقل يمكن جمعها هذا الجمع، نحو: حَذَر والجمع حذرون، وحَسَن والجمع حسنون، وصَغَب والجمع صعبون.

الثاني من المجموع: جمع المؤنث السالم:

تعريفه: هو ما دلّ على أكثر من اثنتين أو اثنين بزيادة ألف وتاء على مفردة، ويشترك في هذا الجمع من يعقل من المؤنث وما لا يعقل.

الأسماء التي تجمع مؤنثاً سالماً:

يجمع هذا الجمع من الأسماء ما يأتي:

- 1- جمع أعلام الإناث وصفاتها نحو: زينات ومريمات ومرضعات في: زينب، ومريم، ومرضع.
- 2- كل ما ختم بعلامة تانيث كالتاء المربوطة، أو الألف المقصورة، أو الألف الممدودة نحو: فاطمات، وسليمان، وحسناوات في: فاطمة، وسلمى، وحسنة.

(1) من سورة الحجر: الآية 91.

(2) من سورة المعارج: الآية 37.

(3) والمضين: القطع، أي لفرقوا القول فيه، والمزية والمزوة والعزة: عصبه من الناس اعتزأوها، وانتسابها واحد.

- 3- ويُستثنى مما ختم بقاء التانيث المربوطة نحو: امرأة، أمةٌ أُمَّةٌ، مَلَّةٌ، شفة، شاة، فإنها لا تجمع جمع مؤنث سالماً وإنما تجميع جمع تكسير نقول فيها على التوالي: نساء، إماء، أمم، ملل، شفاء، شياء.
- 4- ويُستثنى مما ختم بألف التانيث المقصورة ما أنْ مذكّره على وزن (فعلان) نحو: (عطشى) مؤنث (عطشان).
- 5- ويُستثنى مما ختم بألف التانيث الممدودة ما كان مذكّره على وزن (افعل) نحو: (بيضاء) مؤنث (أبيض)، فمثل هذه الأسماء تجتمع جمع تكسير، نقول: عطاش، بيض.
- 6- يجمع جمع المؤنث السالم كل مصدر زاد عن ثلاثة أحرف نحو: وجدان - وجدانات.
- 7- ويجمع أيضاً مصغراً ما لا يعقل نحو: جبل جبيل جبيلات، دريهم دريهمات.
- 8- وصفات ما لا يعقل نحو: شاهق، شاهقات، وعالي، عاليات.
- 9- وأسماء المذكر التي لم يسمع لها جمع تكسير نحو: أيوان ورمضان، وشعبان، نقول فيها: إيوانات، ورمضانات، وشعبانات.
- 10- بعض الأسماء الدالة على الجمع مجموعة جمع تكسير فيمكن جمعها جمع مؤنث سالماً من باب (جمع الجمع) قصداً للمبالغة وذلك نحو: رجال، وبيوت، وطرق، نقول فيها: رجالات وبيوتات وطرقات.
- 11- أسماء صدرت بابن أو ذي وهي لغير العاقل نحو: ابن آوى، وابن عرس، وذي القعدة، نقول فيها: بنات آوى، وبنات عرس، وذوات القعدة.

ما يلحق بجمع المؤنث السالم:

- 1- يلحق به نحو: اخوات، بنات، جمع: أخت، وبنت، والتاء فيهما للتانيث أو دلالة على الواو المحذوفة في المذكر.
- 2- أسماء ليس لها مفرد من لفظها نحو: (اولات)⁽¹⁾. قال تعالى: وإن كن أولات

همل⁽²⁾.

(1) أولات: اسم جمع بمعنى ذات: لا واحد من لفظه، أما ذات فواحدة في المعنى.

(2) من سورة الطلاق: الآية 6.

3- ما كان من الأسماء على وزن المؤنث السالم وهو في حكم المفرد، لكنها في الأصل جمع نحو: بركات، عرفات، أذرعات⁽¹⁾.

طريقة جمع الاسم جمع مؤنث سالم
أولاً: طريقة جمع الصحيح:

- 1- يزداد على آخر المفرد ألف وتاء مثل: زينبات، وحاملات في: زينب، حامل.
- 2- إذا كان في آخر الاسم تاء حذفت حو: حسنة حسنات، مدرسة مدرسات، وعلى هذا فلا يحدث في الاسم الصحيح أي تغيير في آخره.

ثانياً: طريقة جمع المقصور:

- يطبق على المقصور عند جمعه جمع مؤنث سالماً ما كان يطبق عليه عند التثنية، بمعنى أننا ننظر ألفه:
- 1- فإن كانت ثلاثة ردت إلى أصلها (الواو والياء) نحو: شذوات، وهديات في: شذاً وهدي.
 - 2- وإن كانت أربعة فأكثر قلبت ياء نحو: ذكريات، ومستشفيات في: ذكرى، ومستشفى.

ثالثاً: طريقة جمع المنقوص:

لا يتغير فيه شيء عند الجمع نحو: الجاريات، والحاميات، والراسيات في: الجارية، والحامية، والراسية.

رابعاً: طريقة جمع الممدود:

- يطبق على همزته عند جمعه جمع مؤنث سالماً ما كان يطبق عليها عند التثنية:
- فإن كانت أصلية بقيت نحو: إنشاءات في إنشاء.
 - وإن كانت منقلبة عن أصل (الواو أو الياء) بقيت همزة أو قلبت (واواً) نحو: سماءات وسماءات في: سماء وبنايات في: بناء.

(1) أذرعات: قرية بالشام.

وأن كانت للتأنيث قالباً واوياً نحو: خضرَوات والصحراوات: والنصحاء، والخضراء
هنا بمعنى البقول، وليست مؤنث أخضر لأن ما كان كذلك لا يجمع جمع مؤنث سالم،
كما أن أخضر الذي مؤنثه خضراء لا يجمع جمع مذكر سالم.

زيادات:

- 1- إذا أردت جمع الثلاثي، الساكن الوسط جمع مؤنث سالماً فعليك بفتح الحرف الثاني في
الجمع نحو: زَهْرَة - زَهْرَات، ونُظْرَة - نُظْرَات.
- 2- أما إذا كان هذا الثلاثي صفة نحو: (ضَحْمَة) أو كان وسطه حرف علة نحو: (بَيْضَة)
فعليك بتسكين الحرف الثاني في الجمع فتقول: ضَحِمَات، وبَيْضَات.
- 3- وإذا كان أوله مكسوراً أو مضموماً نحو: حُدْمَة، حُجْرَة، جاز تسكين الثاني وفتح
وإتباعه لما قبله، تقول: خُدَمَات، وخِدَمَات، وحُجَرَات، وحَجَرَات.
- 4- إذا كان ثالث الاسم ألف بعدها تاء التأنيث الموقوف عليها بالياء حذفت التاء وردت
الألف إلى أصلها (الواو والياء) على نحو ما كنّ نجرية عند التنشئة فتقول في: غزاة،
وقناة، غَزَوَات، وقَنَوَات (لأن أصل الألف واو).
وتقول في: قَنَاة، ودَوَاة: قَنَيَات ودَوَيَات (لأن أصل الألف ياء).
- 3- اعلم أننا عند جمع الاسم جمع مؤنثاً سالماً نحذف التاء المربوطة من نحو: فاطمة،
وشجرة، ولا نحذف الألف المقصورة، ولا الممدودة، وهما من علامات التأنيث، لأن
العلامة التي في نحو (فاطمة) تجانس التاء الثابتة في الجمع، فحذفت لئلا يجمع في
الكلمة علامتا تأنيث متجانستان في اللفظ، وليس كذلك العلامتان الأخريان لأنهما
من غير نس، علامة التاء التي هي علامة تأنيث الجمع فلماذا ثبتت⁽¹⁾، أما سبب حذف
التاء الأولى فلأنها دالة على التأنيث فقط، والثانية دالة على الجمع والتأنيث⁽²⁾.
- 4- حكم إعراب جمع المؤنث السالم أن تضم تاؤه في الرفع وتكسر في النصب والجر.

(1) ينظر: شرح ملحة الإعراب، ص 28.

(2) أسرار العربية، ص 65.

الثالث من المجموع: جمع التكسير: حذّه:

سبق أن درست جمع السلامة بنوعيه: المذكر والمؤنث، ووجدت أن لفظ الواحد في كلا الجمعين يسلم عند الجمع، أما جمع التكسير فإن مفردة كما ستري لا يسلم عند الجمع، بل يكسر، أي يحدث فيه تغيير.

ومن هنا سمّي (جمع التكسير) على التشبيه بنكسر الآية، لأن تكسيرها إنما هو إزالة الثام أجزاءها، فلما أزيل نظم الواحد فك نضده في هذا الجمع⁽¹⁾.

وعليه يعرف الصرفيون هذا الجمع بأنه: ما دلّ على ثلاثة فأكثر مع تغيير ضروري يحدث لمفرده عند الجمع.

وجمع التكسير هذا جمع عام، للعقلاء وغيرا لعقلاء، ذكوراً كانوا أم إناثاً، والتغيير الذي يقع أنواع هي:

- 5- زيادة في آخر المفرد نحو: حَمَلٌ، حِمْلَانِ، وَجُرْذٌ، وَجُرْدَانٌ.
- 6- نقص في بناء المفرد نحو: نَحْلَةٌ، نَحْلٌ، وَرُمِيٌّ، رُومٌ.
- 7- تغير في شكل المفرد كان تتغير الحركات أو أصوات المدّ نحو: أَسَدٌ، أَسْدٌ.
- 8- زيادة وتغيير شكل المفرد نحو: رَجُلٌ، رَجَالٌ، وَنَشِيدٌ، أُنَاشِيدٌ.
- 9- نقص وتغيير شكل المفرد نحو: كِتَابٌ، كُتُبٌ، وَرَسُولٌ، رُسُلٌ.
- 10- نقص وزيادة وتغيير شكل نحو: فَتًى، فَتَيَانٌ.

أقسام جمع التكسير:

تقسم أوزان جموع التكسير على قسمين، قسم وضع للعدد القليل ويسمى (جموع القلة)، وقسم وضع للكثير ويسمى (جموع الكثرة) وإليك بيانها مفصلاً.

(1) أسرار العربية، ص 63.

أولاً: جمع القلّة:

تستعمل صيغ هذه المجموع للدلالة على عدد ينحصر ما بين الثلاثة إلى العشرة، أي لا يقلّ عن الثلاثة ولا يزيد عن العشرة، وأشهر أوزان جموع القلّة أربعة هي:

1- أفْعَل: ويطرد هذا الوزن فيما يأتي:

- في كل مفرد على وزن (فَعْل) بشرط أن يكون صحيح الأول والثاني وإلا يكون مُضْعِفاً، ومثاله نحو: نُجَم: أَجَم، وَجَه: أَوْجَه، وَبَحْر: أَبْحُر.

1- في كل اسم رباعي دال على التأنيث بغير علامة وقبل آخر حرف مدة نحو: يَمِين، ذراع، والجمع: أَيْمَن، وأذْرُع.

2- أفْعَال: ويصلح أن يكون جمعاً لكل ما لم يطرّد في أفْعَل السابق ففي معتل الأول نحو: (وَصَف) وتقول: (أَصَاف) وفي معتل الثاني (العَيْن) نحو (باب) تقول (أَبْوَاب). وفي المُضْعَف نحو (عَم) تقول: (أَعْمَام) وفي (جَدُّ) تقول: (أَجْدَاد)، وفي غير ساكن العين نحو: (جَمَل) و(عُنُق) تقول: (أَجْمَال) و (أَعْنَاق).

3- أفْعِلَّة: وهو قياسي في نوعين:

- في كل اسم مذكر رباعي قبل آخره حرف مد، نحو طَعَام، رَغِيف، عمود فنقول في الجمع على التوالي: أَطْعَمَة، أَرْغَفَة، أَعْمِدَة.

- في كل اسم على وزن (فَعَال أو فعال) بشرط أن تكون عينه ولامه حرفاً واحداً من حيث النوع نحو: زِمَام والجمع أَرِمَة، أو يكون معتل اللام (الآخر) نحو: رِدَاء: أَرْدِيَة، قِيَاء: أَقِيَة.

4- فِعْلَة: وهو غير قياسي في أوزان معينة لكنه سمع في ألفاظ كثيرة اشترها ما جاء على الأوزان الآتية:

- فَعْل، نحو: شَيْخ: شَيْخَة.

- فَعْل، نحو: فَتَى: فَتِيَة.

- فَنِيْل، نحو صَبِي: صَبِيَة.

- لُئَال، نحو: غُلام، غُلَمَة.

ثانياً: جموع الكثرة:

وتدل على عدد يبدأ من أحد عشر إلى ما لا نهاية، وقيل إنها تدل على عدد لا يقل عن الثلاثة ويزيد عن العشرة، والأخذ بالقول الأول أفضل لأنه أكثر دقة في الدلالة على نوع الجمع من حيث المبدأ والغاية المقصودة من تقسيم جموع التكسير إلى جموع قلة وكثرة، وأبينة جموع الكثرة كثيرة جداً وذكر بعضهم أنها تناهز أربعين بناء⁽¹⁾، سأقتصر على ذكر أشهرها⁽²⁾.

الأوزان	الجموع	مفراداتها
1- فُعْل	سُمِر، غُمِي، حُمِر	سُمِرَاء، عُمِيَاء، حُمِرَاء
2- فُعِل	سُقِن، شُجِب، غُفِر	سفينة، شجَاب، غفور
3- فُعِل	صُور، صُغِر، مُدِي	صورة، صغرى، مدية
4- فَعِل	نَعِم، مِخَن، حَجَج	نعمة، محنة، حجة
5- فُعْلة	غَزَاة، قَضَاة، رَمَاة	غازي، قاضي، رامي
6- فَعْلة	كُتِبَ، سَخِرَ، طَلِبَ	كتب، ساحر، طالب
7- فَعْلة	قَفِيلَة، قَرْدَة، دَبِيَة	فيل، قرد، دب
8- فَعْلَى	جَرَحَى، هَلَكَى، مَوْتَى، خَفَى	جريح، هالك، ميت، أحمق
9- فُعِل	قُعِدَ، قُومَ، نَفَسَ	قاعد، قائم، نفساء
10- فُعَال	حُرَّاس، قُرَّاء، شَرَاء	حارس، قارئ، شار
11- فَعَال	صَعَاب، ثِيَاب، جَمَال، رِمَاح	صعب، صوب، جعل، رمح
12- فُعُول	لُمُور، جُنُود، أَسُود، شُجُون	نمر، جندي، أسد، شجن
13- فَعْلَان	غُلَمَان، حَيَتَان، نِيرَان	غلام، حوت، نار
14- فَعْلَان	بَلْدَان، كُتْبَان، خُدْرَان	بلد، كتيب، خدير

(1) شرح ملحة الإعراب، ص 30.

(2) أثرت خوف الإطالة الاكتفاء ببيان الأوزان والإعراض عن مواطن أطرافها كما فعلت في جمع القلة، لأن ذلك مما يفسر فهمه على الدارسين، أهف إلى ذلك أن أكثر صور جمع التكسير يرجع إليها إلى السماع، ومع ذلك كله صمدت أن امثل للأوزان أن استوفي مواطن أطرافها فانظر المفردات.

الأوزان	الجموع	مفراداتها
15- فَعْلَاء	كرماء، الماء، جهلاء، جناء	كريم، اليم، جاهل، جان
16- أَفْعَاء	أنبياء، أَعْزَاء، أَصْدَقَاء	نبي، عزيز، صديق
17- فَوَاعِل	خواتم، شواهِق، زواجِ، هَوَالِك	خاتم، شاهق، زوبعة، هالك
18- أَفَاعِل	أفاضل، أعالي، أكارم	أفضل، عالي، كريم
19- أَفَاعِل	أناشيد، أغاريد	نشيد، غريد
20- فَعَائِل	رسائل، عجائز، سحائب	رسالة، عجوز، سحابة
21- فَعَائِل	عصافير، قناديل	عصفور، قنديل
22- مَفَاعِل	سناديل، مزامير	منديل، مزار
23- فَعَالِي	عذارى، صحارى	عذراء، صحراء
24- فَعَائِل	جعافر، فرازق	جعفور، فزردق
25- فَعَالِي	كراسي، قماري ⁽¹⁾	كرسي، قمري

زيادات:

- 1- اعلم أن جمع التكسير ليس هو لفظ المفرد بعد تغييره بل هو لفظ آخر فالتغيير المذكور في التعري صوري، وإنما قيل فيه ما دل على أكثر من اثنين أو اثنين بتغيير صيغة مفردة لفظاً أو تقديرًا، ليعم النوعين: فاللفظي نحو: أعلام والتقدير نحو فُلُك.
- 2- والتغيير اللفظي ينقسم بحسب الاستعمال على ستة أقسام لأنه أما بالزيادة فقط كصُنُو وصُنُون أو النقص فقط كثُخْمَة وثُخْم أو الشكل فقط كَأَسَد وأَسَد أو الزيادة وتبديل الشكل كَعَلَم وأَعْلَام أو النقص وتبديل الشكل كَرَسُول ورُسُل، أو بالثلاثة كَعُلاَم وعِلْمَان.
- 3- واعلم أن جمع التكسير يفيد فائدة صرفية مهمة وهي معرفة أصول الأسماء فهو مثل التصغير يرد الأشياء إلى أصولها مثل: قِيرَاط، وقَرَارِيط والجمع يدل على أن الباء أصلها راء لأن أصل المفرد قِرَاط وكذلك دينار دَنَانِير والمفرد دَنَار.

(1) الفرق بين هذه الباء وباء النسب أن باء النسب إذا حذفتها ظلت الكلمة مفردة معنى.

الرابع والخامس والسادس من المجموع: اسم الجمع، اسم الجنس الجمعي، جمع الجمع علمت فيما مضى في الأصل ثلاثة: جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم وجمع تكسير، ونود أن ننبهك إلى أن في العربية الفاظاً معينة تفيد معنى الجمع لكن من أبنيتها تختلف عن أبنية المجموع المخصوصة وهي:

- 1- اسم الجمع: وهو لفظ دال على معنى الجمع بذاته ويشمل: الألفاظ التي لا واحد لها من لفظها نحو: شعب، نساء، ناس.
- 2- اسم الجنس الجمعي: ويسمى شبه الجمع وهو كلمة تدل على مجموع يفرقها عن مفردا الآتي: التاء المربوطة نحو: نخل، نخلة، وكلم، كلمة، وتفتح، تفاع. ياء النسب نحو: زنج، زنجي، روم، رومي، وترك، تركي.
- 3- جمع الجمع: أو صيغة منتهى الجموع وهو جمع مكسر ورد فيه بعد ألف التكرير حرفان نحو: درهم، دراهم. أو ورد بعد ألف التكرير ثلاثة أحرف أو سطلها ياء ساكنة نحو: مفتاح، مفتاح، ولنا إذا أردنا المبالغة في التكرير أن لجمع الجمع كما جاز ذلك تنثيته فكما يقال في جماعتين من البيوت: بيوتان، تقول في جمع البيوت: بيوتات، وقد مر ذكر ذلك في زيادات جمع المؤنث السالم. وتقول في نحو أعبد: أعابد، وأقوال: أقاويل، وإعصار: أعاصير. وإعلم إن هذا الجمع غير قياسي، بمعنى أنه يصح أن تجمع كل جمع ويتوقف ذلك على السماع (لأن الجمع دال على الكثرة بنفسه فلا حاجة لجمعه ثانية) ⁽¹⁾.

زيادات من المجموع عامة

- 1- هناك ألفاظ وردت في العربية بلفظ واحد دالة على الأفراد والتنثية والجمع وقد سمّاها برجستراسر بـ (اسم الجملة) ⁽²⁾، منها نحو: قوم، وقومان، وأقوام، وسيط،

(1) عمدة الصرف، ص 152.

(2) التطور الذهوي، برجستراسر، ص 39، ينظر: شرح الشافية، 1/ 48.

وسيطان، وأسباط. ومثلها في ذلك أسماء الشعوب وكذلك تميم وأسد وبكر وسدوس من أسماء القبائل فإنها مفردة لفظاً ولكنها تدلّ على الكثرة ويمكن إفرادها فتكون بمعنى (جماعة واحدة) ويكون فعلها وضميرها مؤنثاً فنقول: هذه تميم بالإفراد بمعنى هذه قبيلة تميم أو جماعة تميم وإن تجمع فنقول: هؤلاء تميم بمعنى هؤلاء بنو تميم، أما نحو (العرب) و(الترك) فنقول: هؤلاء العرب، وهؤلاء الترك، بالتذكير على الأغلب بمعنى بنو العرب أو شعب العرب وهؤلاء اليهود، وقد يصح: (هذه اليهود)⁽¹⁾.

2- هناك ألفاظ تشي وتجمع ولكنها قد وردت بلفظ واحد ويمكن إطلاقها على المفرد والجمع، ومنها: (الطفل) قال تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ الْنِسَاءِ﴾⁽²⁾، وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾⁽³⁾، وفي القرآن ما يستعمل فيه المفرد دالاً على الجمع نحو قوله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفَى خُسْرٍ﴾⁽⁴⁾. أي الناس، وما يدلّ على الواحد قوله تعالى: ﴿فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ﴾⁽⁵⁾، ولو أراد به الجمع لقال (المشحونة)، وقد جاء دالاً على الجمع قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمُ﴾⁽⁶⁾. ومن ذلك: المنون، والطاغوت، وهجان⁽⁷⁾، ودلاص⁽⁸⁾.

(1) ينظر: شرح الشافعية، 59/1 وما بعدها، المجموع في العربية، ص 7-8.

(2) من سورة النور: الآية 31.

(3) من سورة الحج: الآية 5.

(4) من سورة العصر: الآيات 1-2.

(5) من سورة يس: الآية 41.

(6) من سورة يونس: الآية 22.

(7) يُقال، ناقة هجان ونوق هجان، ودرع دلاص ودرع دلاص، والدلاص، الدروع البراقة.

(8) ينظر: أسرار العربية، ص 65.

خلاصة المجموع:

- 1- إن جمع المذكر السالم أو الصحيح وهو ما دلّ على أكثر من اثنين أو أكثر وعلامته واو ونون مفتوحة رفعاً وياء ونون مفتوحة نصباً وجراً.
- 2- ولا يجمع هذا الجمع إلا ما كان علماً أو صفة لمذكر عاقل حال من التاء والتركيب وإلا تكون الصفة على وزن (أفعل) مؤنثه (فعلاء) ولا على وزن (فعلأن) مؤنثه (فعلى) ولا مما يستوي فيه المؤنث والمذكر.
- 3- والاسم الصحيح لا يحدث فيه تغيير أما المقصور فتحذف ألفه ويفتح ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء نحو: الأعلى، الأغلّون الأعلى، والمنقوص تحذف ياؤه دائماً نحو الساعي الساعون، الساعين، ويجرى على همزة الممدود ما يجري عليها عند التنثية ويلحق بجمع المذكر السالم الناطق منها: أولو، بنون، أهلون، سنون، وألفاظ العقود ... الخ.
- 4- يجمع المؤنث السالم ما دلّ على أكثر من اثنتين أو اثنين بزيادة ألف وتاء على مفردة ويشترك في الجمع من يعقل وما لا يعقل ويجمع هذا الجمع: أعلام الإناث وصفاتها وما ختم بعلامات التأنيث والمصادر الزائدة عن الثلاثة أحرف ومصغر ما لا يعقل وصفات ما لا يعقل وما صدر بابن أو ذي من الأسماء وبعض الأسماء المذكرة التي لم يسمع لها جمع تكسير نحو: سجيل، اصطبيل.
- 5- ويلحق بهذا الجمع نحو: أخوات، وبنات، أولات، وبركات، عرفات ولا يحدث في الصحيح عند جمعه جمع مؤنث سالم تغيير إلا أننا نحذف التاء المربوطة مما ختم بها نحو فاطمة: فاطمات، والمقصور يطبق على ألفه ما كان يطبق عليها عند التنثية.
- 6- أما المنقوص فلا يتغير فيه شيء تقول: الجاريات والحاميات في: الجارية، والحامية.
- 7- وأما الممدود فيطبق على همزته ما كان يطبق عليها عند التنثية.
- 8- إذا كان ثالث الاسم الألف تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء حذفت التاء وقلبت الألف إلى أصلها (الواو أو الياء) تقول في جمع: غزاة، وقناة، غزوات، وقنوات. وفي جمع فتاة، ودواة: فتيات، ودويات.

9- أما جمع التكسير فهو ما دل على ثلاثة فأكثر مع تغيير ضروري يحدث لفردّه عند الجمع كأن يزداد عليه حرف، أو يحذف منه حرف أو يتغير شكله وأوزان جمع التكسير قسمان هما: أوزان قلة، وأوزان كثرة، فأوزان القلة تستعمل للدلالة على عدد ينحصر ما بين الثلاثة إلى العشرة وهي أربعة أوزان مشهورة:

أَفْعُل، نحو: أَوْجُهُ، وَأَبْحُر.

أَفْعَلَة، نحو: أَعْمَدَة، أَرْدِيَة.

أَفْعَال، نحو: أَصْحَاب، أَفْعَار.

فَعْلَة، نحو: صَبِيَّة، فَتْيَة.

وأوزان الكثرة تدل على عدد ينحصر من أحد عشر إلى ما لانهاية. وهي ما عدا هذه الأوزان المذكورة للقلة، وهي كثيرة.

10- ونريد أن ننهيك إلى أن في جمع التكسير ما يوجد في آخره (الف وتاء) فيتوهم الدارس أنه من قبيل جمع المؤنث وذلك نحو: أَيْتَات، وَأَقْوَات، وَأَصْوَات فهذه جموع تكسير يدخل تاؤها النصب فتقول: أنشدت أبياتاً وجمعت أقواتاً، ورأيت أمواتاً.

11- وما يدلّك على أنها جموع تكسير أن لفظ واحدها هو (بيت، قوت، ميت) لم يسلم في هذا الجمع.

12- وفي العربية ألفاظ معينة تفيد معنى الجمع ولكن أبنيتها تختلف عن أبنية المجموع المخصوصة وأهم هذه الألفاظ الآتي:

أ- اسم الجمع: هو لفظ دال على معنى الجمع بذاته ولا واحد له من لفظه نحو: شَجَبُ ونَاس، وَرَهْط.

ب- اسم الجنس الجمعي: وهو لفظ دال على الجمع ويفرقه عن لفظه التاء المربوطة أو ياء النسب نحو:

نَحْل: نَحْلَة تاء مربوطة.

ثَفَاح: ثَفَاحَة تاء مربوطة.

إِفْرَنْج: إِفْرَنْجِي ياء النسب.

عَرَب: عَرَبِي ياء النسب.

ج- جمع الجمع: أو ما يسمّى بصيغة منتهى الجموع وهو جمع مكسر نحو: دراهم، ومفاتيح ومنه الفاظ مجموعة هي في الأصل دالة على الجمع، نحو: ماء، ومياه، أبحر، وبحار، وأوجه، ووجوه^(١). وهذا الجمع غير قياسي إذ لا يصحّ أن تجمع كل جمع.

^(١) تعد مثل هذه الجموع جموع تكسير أيضاً، أحدهما للقلّة والآخر للكثرة.

تطبيقات هامة حول بحث الجموع

التطبيق (1): حين الاسم الجموع، ونوع الجمع مع ذكر مفردة:
قال تعالى:

﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾⁽¹⁾.

﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾⁽²⁾.

﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾⁽³⁾.

﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴾⁽⁴⁾.

﴿ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾⁽⁵⁾.

﴿ كَلَّا إِنْ كُنْتِ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيَّينَ ﴾⁽⁶⁾.

﴿ لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾⁽⁷⁾.

﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾⁽⁸⁾.

﴿ فَالْصَّلَاحُ قَبْلَ تَنْتُ حَفِظْتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾⁽⁹⁾.

(1) من سورة المؤمنون: الآية 1.

(2) من سورة الأحزاب: الآية 23.

(3) من سورة الأنفال: الآية 65.

(4) من سورة الشعراء: الآية 88.

(5) من سورة الرعد: الآية 19.

(6) من سورة المطففين، الآية 18.

(7) من سورة يونس: الآية 5.

(8) من سورة النور: الآية 31.

(9) من سورة النساء: الآية 34.

﴿ وَإِنْ كُنْ أُولَيْتَ مِثْلَ فَأَنْهَيْتُهَا عَنْهُنَّ ﴾⁽¹⁾.

﴿ وَءَاتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْيَتَامَىٰ ﴾⁽²⁾.

﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ﴾⁽³⁾.

﴿ وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ ﴾⁽⁴⁾.

﴿ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَادًا ﴿٦٠﴾ لِلطَّاغِينَ مَنَابِتًا ﴾⁽⁵⁾.

﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنْفُسُ الشُّحَّ ﴾⁽⁶⁾.

التطبيق (2): فيما يأتي الفاظ دالة على الجمع عنيها وبين نوع الجمع فيها ثم اذكر مفرداتها:
1- قال الشاعر:

وحملت زُفَرَاتِ الضحى فاطقتها ومالي بزُفَرَاتِ العشي يدان

2- وقال آخر:

لكل دحر قد البست أثواباً حتى اكتسى الراس قناعاً أسيباً

(1) من سورة الطلاق: الآية 6.

(2) من سورة الإسراء: الآية 26.

(3) من سورة القمر: الآية 54.

(4) من سورة ال عمران: الآية 139.

(5) من سورة النبا: الآية 21-22.

(6) من سورة النساء: الآية 128.

3- وقال آخر:

ماذا تقول لافراخ بلدي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

4- وقال أبو تمام في مغنية تغنى بالفارسية:

ولم أفهم معانيها ولكن ورت كبدي فلم أجهل شجاها
فبت كسائي أعمى معسى يحسب الغانيات ولا يراها

5- وقال:

ولو كانت الأرزاق تجري على الحجا هلكن إذا سن جهلهن البهائم

6- وقال المتنبي:

رماني الدهر بالارزاء حتى فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابني سهام تكسرت النصال على النصال

7- وقال بشار:

إذا أنت لن تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

8- وقال أبو العلاء:

ولا لون للماء فيما يقال ولكن تلوثه بالأواني

9- وقال مصوراً عبث الزمان بالناس:

تَشَابَهَتْ الخَلَائِقُ والْبَرَايَا	وإن مَآزِنَهُمْ مُنَوَّرٌ رُكُوسُهُ
وَجَسَرُمْ فِي الْحَقِيقَةِ مِثْلَ جَنْهَرٍ	ولَكِنَّ الحُرُوفَ بِهِ عَكْسُهُ
غَنَى زَيْدٌ يَكُونُ لِفَقْرٍ عَدَمُهُ	وأَحْكَامُ الحَوَادِثِ لَا يَمْسُهُ

10- وقال ابن الرومي:

وللسنفس حالات تظلل كائناً
تشاهد فيها كل غيبٍ سيشهد

11- قال تاريان: إن الحرية أكسير الحياة لن أقايضها بالخبز ولا بالقوة ولا بالطمأنينة ولا بالأزهار ولا بمجد الدولة ولا بأي شيء آخر.

12- وقال فرانكلين: "أن الذين يتنازلون عن حرياتهم مقابل أمان مؤقت، لا يستحقون لا الحرية ولا الأمان".

13- وقال أرسطو: إن الأعمال وتصرفات الأفراد النجباء والطيبين هي واحدة في وقت السعادة والتعاسة.

التطبيق (3): أجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالم:

قنا، رضي، فتاة، عصا، دواة، إيوان، ضاري، عدة، سلمى، فضلى، حسناء، بناء.

التطبيق (4): أجمع الأسماء الآتية جمع مؤنث سالم مع الضبط بالشكل، وإن كان في الاسم أكثر من وجه في الحركات فينبأ مع ذكر السبب:
جفنة، زفرة، جوزة، دمية، كسرة.

التطبيق (5): أجمع الأسماء الآتية جمع تكسر مع بيان أوزان المجموع:

إزار، زبرج، فرزدق، عطشى، كاهل، تسديد، ظريف، نار، وعل، طويلة، عاذل، ساعي، أسير، أعمى.

التطبيق (6): زن جموع التكسير وبين ما هو للقلة وما هو للكثرة ثم اذكر مفرداتها:

إناث، رقاب، جُمْل، سُور، رُمَاة، هُدَاة، أوقات، أصابع، أرغفة، صَبِيَّة، فَتِيان، أذرع، أقبية، غُفر، اتن، لِحَى، بَرَّة، موتى، بلدان، شعراء، صحارى، كَسالى.

التطبيق (7): أجمع ما يأتي جمع مذكر سالم:

فدائي، الأدنى، فلسطيني، رفاء، بداء، مصطفى، الساعي.

التطبيق (8): لماذا لا يمكن جمع الأسماء الآتية جمع مذكر سالم.

رجل، سيبويه، راوية، طلحة، تعبان، موضع، أحمر، صبور، جريح، عالي، جبل.

التطبيق (9): بين نوع الجمع فيما يأتي ثم اذكر مفرده:

أعاصير، غزو، ملا، ناس، قوم، ثمر، أساود، العرب، زمرد، نساء، سنون، عرفات، خمسون، أبيات، أخوات، أولات، أهلون، بنون.

التطبيق (10): فيما يأتي أسماء معربة ومجموعة عيْنها وأذكر مفرداتها ونوع كل مفرد:

1- قال تعالى: ﴿وَقَتِّلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾⁽¹⁾.

(1) من سورة البقرة: الآية 190.

- 2- قال تعالى: ﴿ هَلْ تَرْتَضُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ ﴾⁽¹⁾.
- 3- سئل حكيم: اي الألوان احسن عندك؟ قال الحُمْرة فقيل له: لِمَ؟ فقال: لأنها تظهر في وجوه المستحين.
- 4- المالكون لألستهم ناجون من سقط القول.
- 5- الداعون إلى السلام راجون خدمة الإنسانية.
- 6- الهديات شاركن في النشاط الاجتماعي.
- 7- الذكريات صدى السنين.
- 8- في كثير من بقاع أرضنا جبال راسيات.
- 9- الأمانى الخادعة كالسراب.
- 10- آيَان تُحْتَرَم حقوق الإنسان يمد السلام.
- 11- تبني بعض الأمم إنشاءات صناعية في صحراواتها.

⁽¹⁾ من سورة التوبة: الآية 52.

المبحث العاشر

تصغير الأسماء

حد التصغير:

التصغير في اللغة:

التقليل، والصغر ضدّ الكبر، والصغر والصغار خلاف العظم⁽¹⁾، وهو في الاصطلاح الصرفي: ظاهرة لغوية معروفة في أغلب اللغات، يقصد به تغيير في بناء الكلمة على وفق صيغ خاصة، والاسم المصغر في العربية ملحق بالمشتقات لأنه وصف في المعنى. أغراضه:

تحتاج العربية إلى التصغير لأغراض معينة هي:

- تقليل ما يتوهم كثرتة وذلك بتقليل ذاته أو كميته، نحو قولك في (منزل) منيزل) وفي دراهم: دريهمات.
- تفتير ما يتوهم أنه عظيم نحو: رجل ورجيل، بطل وبطيل، وشاعر وشويعر.
- تقرير ما يتوهم بُعد مكانه أو زمانه أو قدره فمن الأول نحو: داري قبيل المسجد، وجلست، دوين الدار، ومن الثاني نحو: سافر قبيل الشروق، وسيصل بعيد الغروب، ومن الثالث نحو: فلان أصيغر منك.
- للتحجب والتمنن والترحم ولطف المنزلة نحو: يا بني ويا أخي، وبنة ومسيكين في: أبني وأخي، وبنت، ومسكين.

(1) رأي الكوفون أن صيغ التحجب تصغر، ولهذا اعتبروا أسماء لا أفعال، واستدلوا بنحو: ما احبته وما أميلحه، وقول الشاعر:

يا ما أميلح غزلانا شذن لنا من هولياتكن الضال والسر

وقد تأول البصريون ذلك على الشذوذ، وشدن الضي، إذا غوى واستغنى عن أمه، وهولياتكن: مصغر هولاء، والضال: شجر السدر البري والسر: شجر الطلح وهو من أشجار البادية. ينظر: الإنصاف المسألة 15.

- تعظيم الشيء وتهويله كقول الرسول الكريم: أتكلم الدخيماء يعني الفتنة المظلمة، وكقول الشاعر:

وكل أناس سوف تدخل بينهم دويهيّة تصغرّ منها الأنامل

فدويهيّة تصغير داهية، دلالة على هولها وعظيم مصابها، وقد أنكر البصريون هذه الفائدة، وزعموا أن التصغير لا يكون للتعظيم لانهما متنافيات وإنما عظمت الداهية ولحوها لقلة مدتها، والصواب مع البصريين لأن من المنطق عدم جواز تصغير العظيم ما دام التصغير كما ذكرنا لغة التقليل وأنه خلاف التعظيم.

شروط ما يصغر:

يشترط في الاسم المراد تصغيره ما يأتي:

1- أن يكون اسماً معرباً، فلا تصغر الأسماء المبنية مثل: أسماء الاستفهام وأسماء الإشارة، والضمائر، وغير ذلك، وسمع عن العرب تصغير بعض المبنيات على غير قواعد التصغير منها:

- أسماء الإشارة نحو: ذا، تا، أولى، اولاء، قالوا تصغيرها: ذيا، وتيا، وأولياء.

أمّا: ذان، وتان فهما وإن كانا معربين إلاّ أنهما يصغرّان على غير قواعد التصغير المعروفة، قالوا في (ذان): ذيان، وفي (تان): تيان؟.

- الأسماء الموصولة نحو: الذي، والتي، واللذان، واللتان، والذين، فيصغرونها على التوالي بـ: اللذيا، واللتيا، واللذيان، واللتيان، واللذيون، قالوا: بعد اللتي اللتيا.

- وأمّا الأفعال والحروف فلا تصغر، لأنّ التصغير كما قلنا وصف في المعنى والفعل والحروف لا يوصفان⁽¹⁾.

(1) ينظر: شرح ملحّة الإعراب، ص 83، واللسان (صغر)، 6/ 128.

- 2- والا يكون لفظ الاسم على وزن صيغة من صيغ التصغير نحو: ذُرَيْد، سُوَيْد، لأنهما على وزن: فُعَيْل، وهو من صيغ التصغير، ولا نحو: مُهَيْمَن، ومُسَيْطِر لأنه على وزن فُعَيْل، وهو صيغ التصغير أيضاً.
- 3- أن يكون الاسم قابلاً للتصغير فلا تصغر الأسماء المعظمة شرعاً مراداً بها مسمياتها الأصلية، كأسماء الله وأنبيائه وملائكته وكتبه، ولا جمع الكثرة وكل وبعض، ولا نحو: عظيم، وجسيم.
- 4- ألا يكون أقل من ثلاثة أحرف فإن نقص عن ذلك ردّ إليه ما كان منه حتى يصير ثلاثياً، نحو: أخ، أخي.
- 5- ولا تصغر أسماء الأسبوع والشهور لأنها موضوعة لازمة مخصوصة، ولا يصغر نحو: سوى، والبارحة، والغد.
- ومنهم من أجاز تصغير أسماء الأسبوع قالوا: يوم، والثنيان، والسبت، والمحيرم، في: يوم، والاثني، والسبت، والمحرم⁽¹⁾.

صيغ التصغير وطرائقه

فُعَيْل	فُعَيْل	فُعَيْل
نمر: نَمَيْر	منزل: مَنِيزِل	فوزدق: فَرِيزِق أو فُرِيزِق
هند: هَنِيدَة	شاعر: شَوِيعر	قنيدل: قُنِيدِيل
يد: يَدِيَة	كتبه: كَوِيتَبُون	
سلمان: سَلِيمَان		

(1) ينظر: سيويه، 136/2، المختضب، 275-276.

قواعد عامة:

أولاً: للتصغير صيغ ثلاث هي: فَعِيل، فُعِيل، وفُعَيْعِل.

وليس مقصوداً أن تتطابق مع الميزان الصرفي حرفاً، وإنما المقصود بها أن القالب الذي يخرج على أساسه الاسم المصغر، بحيث يتساوى مع الصيغة في عدد الحروف وفي نوع الكلمة والسكون، فلو أخذنا كلمة (مسجد) مثلاً ونحن نعرف أنها على (مفعَل) فإننا نلاحظ أن تصغيرها هو (مُسَيْجِد) على (فُعَيْعِل) ⁽¹⁾.

ثانياً: تستعمل صيغة (فُعَيْل) لتصغير الاسم الثلاثي، وطريقة التصغير كالآتي:

فُعَيْل ضم أول الاسم + ياء ساكنة قبل آخره. جَبَل: جَبِيل. مع ملاحظة الآتي: إذا كان الاسم الثلاثي دالاً على التانيث ولم يختم بعلامة تانيث فلنحق به تاء عند تصغيره نحو: هند هُنَيْدَة، شمس شَمْسَيْسَة، أذن: أَذِينَة.

ثالثاً: وتستعمل صيغة (فُعَيْعِل) لتصغير الاسم الرباعي، وطريقة التصغير هي نفس طريقة (فُعَيْل) وذلك بضم أول الاسم وفتح ثانيه وإضافة ياء ساكنة قبل آخره لكننا نحتاج هنا إلى عمل رابع وهو كسر ما بعد الياء ⁽²⁾. وتكون الطريقة الآتي: فُعَيْعِل ضم الأول + ياء ساكنة قبل آخره + كسر ما بعد الياء: مَلْعَب: مَلْعَيْب، مَلْعَب.

رابعاً: وتستعمل صيغة فُعَيْعِل لتصغير كل اسم زائد على أربعة أحرف وقبل آخره حرف كالألف أو الواو أو الياء: فإن كان ياء بقي وإن كان واواً أو ألفاً قلب ياء، نحو: مَصْبَاح ما قبل الآخر حرف وهو الألف فقلب ياء، فتبدل فُنَيْدِيل: ما قبل حرف مد وهو الياء فتبقى على حالها.

(1) ينظر: التطبيق الصرفي، ص 130.

(2) يستثنى من قولنا: بكسر ما بعد ياء التصغير، ما قبل علامة التانيث، وألف أفعال، كافران وألف فعلان، وسنأتي على بيان ذلك.

خامساً: للتفريق بين الاسم المصغر على (فُعَيْل) أو (فُعَيْل) ينظر إلى ما بعد الحرف الكسور الواقع بعد الياء المتحركة من قبلنا، فإن وجدناه حرف (مد) فهو (فُعَيْل) وإن لم نجد ذلك فهو (فُعَيْل). نحو: جَعَفَرٌ جَمِينٌ (لم يأت بعد الحرف المكسور وهو القاء حرف (مد) وإنما جاء حرف الراء، فجئنا على فُعَيْل. اكليل أَكْلِيل (جاء بعد الحرف المكسور وهو اللام حرف مد وهو الياء فاكليل على فُعَيْل).

كيفية تصغير الأسماء

قواعد مفصلة

أولاً: حكم الثلاثي وما يجري مجراه

شجرة - شجرة	أقمار - أقمار	سلمان = سليمان	أب - أبي
سلمى - سلمى	أصحاب - أصحاب	عثمان - عثمان	أخ - أخي
صحراء - صحراء	أثقال - أثقال	شعبان - شعبان	بنت - بنية
(ثلاثي لحقة)	(جمع تكسير على وزن)	(ثلاثي مختم بالف ونون)	سنة - سنية
إحدى علامات	أفعال	زائدتين ولا يجمع على	يد - يدي
		فعالين	(ثلاثي حذف أحد أصوله)

الشرح

قلنا أن الاسم الثلاثي يصغر على وفق صيغة (فُعَيْل) وذلك بضم أوله وفتح ثانيه وإضافة ياء ساكنة إلى ما قبل آخره نحو: قمر - قمر.

1- كل اسم ثلاثي الأصول وقد لحقته إحدى علامات التانيث، كالتاء المربوطة، أو الألف المقصورة أو الألف الممدودة كما في (1) ومثله أيضاً.

نخلة - نُخيلة

سلمى - سُلَيْمى

حسنا - حُسَيْناء

2- كل اسم ثلاثي الأصول لحقته ألف ونون زائدتان، بشرط ألا يجمع على (فعالين) نحو: عثمان، وسكران، ولا تكون مؤنثة على (فعلانة) نحو: سَيْفان، ومؤنثة سيفانة.

3- وتصغير مثل هذه الأسماء يكون بتصغير المصدر منها ثم نلحق بها الألف والنون، مثل: عثمان المصدر عثم⁽¹⁾، تصغير المصدر عثيم + ألف ونون (عثيمان سكران) المصدر: سكر، تصغير المصدر: سكير + ألف ونون (سكيران).

4- الاسم المجموع جمع تكسير على وزن أفعال كما في (2).

5- إذا كان الاسم الثلاثي قد حذف أحد أصوله وبقي على حرفين كما في (4):

يد الأصل يدي، والتصغير يُدَيّ.

أخ - أخي - أُخِيّ.

دم - دمي دُمَيّ.

ويعامل معاملة هذه الأسماء نحو: عدة وأصلها وعد والتصغير: وعيد برّد الحرف

المحذوف إلى أصله، ونحو سنة، وأصلها سنو أو سنة، والتصغير سُنْية وسُنْيهة.

ومثل هذا: بنت، وأخت فأصلهما: بنو وأخو، فحذفت الواو من كليهما وعوّضا

عنها بالتاء الدالة على التانيث، وعند التصغير نعود بالمحذوف إلى أصله، فنقول: بُنْيُوهُ،

وأخْيُوهُ، ثم تقلب الواو يا وتدغمها في ياء (فعليل) فنقول: بَنِيّة وأخِيّة، ومن هذا أيضاً: ابن

واسم، فقد حذف منهما حرف وجيء بألف الوصل للتمكن من النطق بالساكن أولاً، وعند

التصغير نعود بالأصول إلى وضعها فنقول: بَنِيّ، سَمِيّ.

⁽¹⁾ العثم: العظم بعد كسره على غير استقامة، ويأتي عثمان بمعنى اسم لفرخ البحارى، وهو نوع من الطيور، ويحذف ياءه على: عثيمين.

ثانياً: الاسم الرباعي وما يجري مجراه

الاسم	نوعه	تصغيره
مسلمة	اسم رباعي الأصول لحقته علامة التانيث وهي التاء المربوطة	مُسَلِّمة
أربعماء	التاء المربوطة لحقته علامة التانيث وهي الألف الممدودة	اربيعاء
زهفران	اسم رباعي لحقته ألف، ونون زائدتان	زهفيران
ترجمان	اسم رباعي لحقته ألف ونون زائدتان	ترجيمان
كاتبان	اسم رباعي منى	كويتبان
كاتبون	اسم رباعي مجموع	كويتبون
حضرمي	رباعي لحقته ياء النسب	حضرمي
امروء القيس	اسم مركب تركيب إضافي	اميرؤ القيس
بعلبك	اسم مركب تركيب مزجي	بعلبك

الشرح:

إذا أريد تصغير الاسم المجموع ينظر إلى نوع الجمع فيه:

- 1- فإن جمع مذكر سالم أو مؤنث سالم، يصغر مفردة ثم يضاف علامة الجمع التي كانت في الاسم المجموع ينظر (1).
- 2- وإن كان جمع تكسير للقلّة يصغر على لفظه وبحسب أوزان التصغير الثلاثة وفي ضوء القواعد المرعية فيها انظر (2).
- 3- وإن كان جمع تكسير للكثرة كما في (3) أخذنا مفردة ثم صغرناه ثم جمعناه وهو مصغر جمع مذكر أو مؤنث سالم.
- 4- وإن كان اسم جمع أو اسم جنس جمعي فيصغر على لفظه لشبهه بالمفرد كما في (4).
- 5- كان اسم رباعي مختوم بعلامة تانيث واقعة بعد الحرف الرابع نحو: قنطرة قنيطرة، خنفساء: خنِفسان انظر (1).

- 6- كل اسم رباعي لحفته بعد أحرفه الأربعة ألف ونون زائدتان نحو: صولجان صويلجان انظر (2).
- 7- كل اسم رباعي مثني أو مجموع أو لحفته ياء النسب كما في (3، 4) وقد اشرنا سابقاً أن الاسم المثني أو المجموع يصغر مفردة، ثم تضاف علامة التانيث أو الجمع.
- 8- كل اسم مركب تركيباً إضافياً أو مزجياً كما في (5) مع ملاحظة أن الاسم المركب نحو: امرؤ القيس يصغر صدره فقط: نقول: اميرؤ القيس وفي حضر موت نقول حضر موت.

ثالثاً: تصغير الخماسي:

- يصغر الاسم الخماسي على (فُعَيْل) فإن كان رابعه حرف مد قلب ياء نحو: مصباح بالقلب مُصْبِيح + ياء التصغير ثالثة: مُصْبِيح.
- عصفور -- عصفير + ياء التصغير ثالثة: عُصْفِير.
- قنديل (رابعه ياء) + ياء التصغير ثالثة: قنَيْدِيل.

زيادات مبنية

أولاً: تصغير ما ثانيه أو ثالثه ألف زائدة أو حرف علة

الاسم	ما نوعه؟	تصغيره	طريقة التصغير
1- شاعر	اسمان ثانيهما حرف زائد	شوعير	بقلب الألف الزائدة واو
سالم	الأصل، نمر، سلم	سولم	
دار	ثانية حرف علة منقلبة عن واو	دوير	بإعادة الألف إلى أصلها
2- قامة	ثانية حرف علة منقلبة عن واو	قويمة	
ناب	ثانية حرف علة منقلبة عن ياء	نييب	
موقن	ثانية حرف علة منقلبة عن ياء	ميينن	
عاج	ثانية حرف علة منقلبة عن ياء	عويج	بقلب الألف المجهولة واو
زورق	ثانية حرف علة أصلية	زويرق	ببقاء حرف العلة على أصله
3- بيت	ثانية حرف علة أصلية	يُبيت	
سرير	ثالث حرف علة وهو الياء	سُرير	بالإدغام مع ياء التصغير
4- عصا	ثالث حرف علة وهو الألف	عصبة	بقلبها ياء وإدغامها
نواة	ثالث حرف علة وهو الألف	نوية	قلب الألف ياء وإدغامها
خطوة	ثالث حرف علة وهو الواو	خطبة	بقلب الواو ياء وإدغامها
ندوة	ثالث حرف علة وهو الواو	ندبة	بقلب الواو ياء وإدغامها

الشرح

- 1- إذا كان ثاني الاسم حرف مدّ زائد قلب هذا الحرف إلى واو ثم يصغر الاسم على وفق صيغة من صيغ التصغير.
- 2- وإن كان ثاني الاسم حرف علة عدنا بها إلى الأصل (الواو أو الياء) فإن كان الثاني مجهول الأصل قلبناه إلى الواو (انظر 2).
- 3- وإن كان ثاني الاسم حرف علة أصلية أبقيناه على أصله (انظر 3).
- 4- وإن كان ثالث الاسم حرف علة قلبناه إلى ياء وأدغمناه في ياء التصغير كما في (4).

ثانياً: في تصغير ما آخره همزة

الاسم	ما نوعه؟	تصغيره	طريقة التصغير
1- صحراء	مختوم بهمزة للتانيث	صحراء، صحيراي	ببقاء الهمزة أو قلبها ياء
هندباء	مختوم بهمزة للتانيث	هنيدباء	بتغير ما قبل ألف التانيث
2- دعاء	مختوم بهمزة منقلبة عن الواو	دُعَيّ	يراد الهمزة إلى أصلها فإن كان واو قلب واو قلب
بناء	مختوم بهمزة منقلبة عن الياء	بَنَيّ	واو قلب
3- نشيء	مختوم بهمزة أصلية	نُشيء	إلى باء وأدغم في ياء التصغير
عبء	مختوم بهمزة أصلية	عُبيء	ببقاء الهمزة على حالها
4- حرباء	مختوم بهمزة للإلحاق	حربيي	محذف الهمزة باعتبارها همزة إلحاق لا تانيث

الشرح

إذا أريد تصغير ما آخره همزة ينظر إلى نوع هذه الهمزة.

- 1- فإن كانت للتانيث فاما أن تقلب ياء أو تبقى على حالها، فإن وقعت الهمزة بعد ألف تانيث خامسة فما فوق كما في (هندباء) فلا ينظر إلى الهمزة ويقع التصغير على ما قبلها، بمعنى أن الهمزة تبقى على حالها (انظر 1).
- 2- وإن كانت الهمزة منقلبة أما عن واو أو ياء كما في (2) فتقلب الواو ياء لانكسار ما قبلها عند التصغير ثم تحذف هي واليائية لاجتماع ثلاث ياءات: ياء التصغير، والياء المنقلبة عن الألف في الاسم، والياء المنقلبة عن الهمزة في الآخر، ثم ندغم ياء التصغير مع الياء المنقلبة عن الألف في الاسم.
- 3- وإن كانت الهمزة أصلية بقيت على حالها كما في (3).
- 4- وإن كانت للإلحاق قلبت ياء كما في (4).

ثالثاً: في تصغير الاسم المجموع

الاسم	ما نوعه؟	تصغيره	طريقة التصغير
1- كاتبون	جمع مذكر سالم	كويبتون	تصغير المفرد ثم تضاف الجع
زينبات	جمع مؤنث سالم	زيببات	
أكلب	جمع تكسير	أكلب	جموع القلة تصغر على لفظها
2- أبواب	للقلة	ايويب	وبحسب قواعد التصغير المعروفة
أطعمة		أطعمة	
فتية		فُتية	
3- جبال	جموع تكسير للكثرة	جبيلات	جموع الكثرة يصغر مفرداً ثم يجمع
طلبة		طويلبون	جمع تصحيح مذكر ومؤنث
قوم	اسم جمع	قويم	يصغر على لفظهما
نخل	اسم جنس جمعي	نخيل	لشبههما بالمفرد

الشرح:

قاعدة عامة:

يُصَغَّرُ الاسم الرباعي كما ذكرنا على (فُعَيْل) تقول في : منجد: مُنْجِد، مع ملاحظة الحرف الثالث من الاسم الرباعي، فإن كان حرف مدّ، قلب إلى ياء وأدغم في ياء التصغير، مثال ذلك:

كتاب - كتاب × بالقلب كُتِيب + ياء التصغير = كُتِيب × بالإدغام = كُتِيب.

خفيف (ثالثه ياء) + ياء التصغير = خفيف × بالإدغام خفيف.

رابعاً: ذكرنا أن تصغير المركب الإضافي والمركب المزجي إنما يكون بتصغير صدره أما المركب تركيباً إسنادياً نحو: جاد المولى وفتح الله فلا يصغر لأن صدره فعل، والفعل لا يصغر.

خامساً: إذا كان الاسم على خمسة أحرف فأكثر، يصغر على (فُعِيل) أو يحذف أحد حروفه والأشهر حذف الحرف الأخير⁽¹⁾، إذا كانت الحروف الخمسة كلها أصالية نحو: (فرزدق) فإن كان منها أحرف زائدة فيمكن حذفها أو حذف بعضها، أي يُدَلَّتَق عليه ما طَبَّقناه عند جمع التكسير وذلك بحذف ما يزيد على الأربعة، وأمثلة ذلك:

مستخرج - مُخْرِج (يحذف السين والتاء).

فرزدق - فُرِيزد أو فُرِيزق (يحذف الدال أو القاف).

سفرجل - سُفْرِج (يحذف اللام).

أما إذا كان الحرف الرابع حرف مدّ فيقلب باء وتندغم بياء التصغير ويكون الوزن حينئذ (فُعِيعِل)⁽²⁾.

سادساً: يمكن تصغير المرخم، أي الاسم الذي به أحرف زائدة ويتم ذلك بحذف كلِّ الزوائد ويكون تصغيره على: فُعِيل أو فُعِيعِل.

فيصغر على (فُعِيل) ما كان في الأصل على ثلاثة أحرف نحو (أحمد، ومحمد، ومحمود) والتصغير فيها جميعاً (حميد) لأن الأصل فيها (حَ مَ دَ) ونحو: أزهر، وأسود، وحارث، والتصغير: زُهير، وسُوَيْد، وحُرَيْث.

يحذف الهمزة والألف

يصغر على (فُعِيعِل) ما كان في الأصل على أربعة أحرف نحو:

قرطاس، وعصفور، يصغران على: قُرَيْطَسْ عَصْفِرْ.

سابعاً: هناك أسماء مصغرة على خلاف في الأقيسة المعروفة، ومثلها الآتي⁽³⁾:

ليلة - ليلية (بزيادة ياء على التصغير) والقياس: ليلة.

إنسان - أنيسان (كذلك) والقياس: أنيسان.

مغرب - مغربان (بزيادة الألف ونون في آخره) والقياس: مغرب.

(1) ينظر: سبويه، 2/ 121، والمقتضب: 2/ 249.

(2) يمكن تعويض المخلوف بياء في الآخر فنقول: مكشيف، فريزق، سفريج.

(3) ينظر: شرح ملحمة الإعراب، ص 89.

رجل - روجلل والقياس (رجيل).

صبية - صويبة والقياس (صبية).

بنون - أبينون والقياس (بنون).

ثامناً: اعلم أن التصغير مثل جمع التكمير يردّ الأسماء إلى أصولها وذلك نحو: دينار مصغرة

دُنِير (لأن أصل الدينار هو دَنَار بدليل جمعه على (دنائر).

قِرَاط - قُويرِط (والأصل قراط بدليل جمعه على قراريط).

سَاء - مَوِيد (والأصل ساء بدليل جمعه على مياه وامواه).

تطبيقات

التطبيق (1) أجب عن الآتي مع الأمثلة:

- 1- ما التصغير، وما شروطه، ما الغرض منه؟
- 2- ما حكم تصغير المحذوف أحد أصوله؟
- 3- ما تصغير الترخيم، وما صيغه؟
- 4- متى تلحق التاء المصغر؟
- 5- كيف تصغر الأسماء المجموعة؟
- 6- ما حكم ما ثانيه حرف علة؟
- 7- ما حكم ما ختم بهمزة؟

التطبيق (2): فيما يأتي أسماء مصغرة عينها، وأذكر أوزانها، ثم بين الاسم قبل التصغير؟

- 1- قال الشريف الرضي:

هل ناشد لي بعقيق الحمى غزّيلاً مرّ على الركب
أفلت من قاصه غرة وعاد بالقلب إلى السراب

2- وقال القطامي:

قد يديمة التجريب والحلم أني أرى عقلات العيش قبل التجارب

3- وقال الفرزدق:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفسي الدراهم ثفاد الصيارف

4- وقال المتنبي:

تُكسِرُهُمْ فَوْقَ الْأَحْيَادِ بِثَغْرَةٍ كَمَا تُفْشِرُ فَوْقَ الْعُرُوسِ الدَّرَاهِمُ

5- وقال أيضاً:

تسراه إلى الهيجاء أول راكبٍ وتحت صُيَّيرِ الموتِ أولَ نازلٍ

6- وقال أبو نواس:

وقال أصنحابي الفرار أو الردى فقلت: هما أمران أحلاهما مرٌ
ولكنني أمضي لما لا يعينني وحسبك من أمرين خيرهما الأسرُ

7- وقال آخر:

فوق جَبِيلٍ شامخِ الرأسِ لم تكن لتبلغه حتى تكل وتعملا

8- وقال آخر:

بعد اللتيا واللتيا والسي إذا علَّتها أنفُسٌ تُرَدَّتْ

التطبيق (3): صغر الأسماء الآتية مع الضبط بالشكل:

غوق، أصفر، دون، عذق، مسكين، أخ، بنت، حبيب، أولاء، ضارب، عصا،
سكران، ذا، موقن، مفتاح، سلطان، أقمار، جورب، دينار، مال، أحمدون، ندوة،
غراب، نعمى، أزميل، حماد، سماء، أحمد، عصام، ملهى، محمود، أم، ري، عبد
الخالق، صبور، شمس، آدم، عجوز، أسود، جدول، سرادق، خاتم، أمام، تقوى،
غزو، مدائني.

التطبيق (4): لماذا لا يمكن تصغير الآتي:

كلّ مسيطر، كيف، كميت، عظيم، هو، ما أحسن، دريد، رجب، السبت، فتح الله،
عند.

التطبيق (5): صغر الأسماء الآتية وبين السبب:

غد، شاه، يد، سفرجل، فرزدق، مدحرج، مستغرب، مقشعر، ثمانية، حمراء،
خراسان، حضر موت، عالمون، شعراء، سرحان، عدنان، أين، سنة، ديمة، فاطمات،
أغرقة، رهط، دعاء، ناب، دورق، مضباح، هند، بنت.

المبحث (المحاوي) مختصر

النسب (1)

أولاً: حذره:

النسب في اللغة: مصدر نسبه إلى كذا عزاه إليه.

وفي الاصطلاح الصربي: إلحاق بآء مشددة⁽²⁾ آخر الاسم مكسور ما قبلها لتدل على نسبته إلى المجرد منها، فالاسم المتصل بالياء المشددة يسمى منسوباً، والمجرد قبل اتصاله بها يسمى منسوباً إليه، تقول: عراقي، دمشقي، قرشي، مصري، إنساني، والمنسوب إليه: عراقي، دمشقي، قرشي، مصري، إنسان.

والنسب من الظواهر اللغوية المعروفة في لغتنا منذ القديم، وقد اهتم العلماء المتقدمون بدراسته فخصّوه بمباحث مستفيضة، أبرزوا فيها دلالاته المعنوية، وأحكامه، وما يطرأ على الاسم عند النسب إليه من تغييرات لفظية ومعنوية وحكمية، ويكتسب هذا الأسلوب في العصر الحاضر أهمية بارزة لحاجتنا إليه في توليد معان خاصة تجاري تنوع العلوم والفنون والآداب ومناهج التفكير في الأدب والفن والسياسة والاجتماع فما أكثر ما يتحدث به عن العالم (الغربي أو الشرقي) والحدث (السياسي أو الاقتصادي) والمذهب (الماركسي أو الوجودي، أو العنصري، أو الإنساني) والاتجاه (اليساري أو الرجعي أو اليميني) وغير ذلك مما تدعو إليه الحاجة وافتقار اللغة بعد أن شاع وكثر.

(1) كان المتقدمون من النحويين يسمّون هذا الباب (باب الإضافة) لأن النسب في معنى الإضافة، وكانت الياء مشددة في النسب لأنه أبلغ من الإضافة، والإضافة في النسب عكسية. ينظر: أسرار العربية، ص 369.

(2) كانت الياء مشددة لتلا تلتيس بياء الإضافة التي هي اسم المتكلم، لأن النسب أبلغ من الإضافة كما ذكرنا، وللفرق بينها وبين ما كان آخره ياء نحو: كرسي ونبي، والنسب إليهما: كرسي، ونبري. ينظر: سيبويه، 2/ 69، والمقتضب، 3/ 133.

ثانياً: دلالاته:

للسب دلالات متعددة لأن النسبة تجعل الاسم المنسوب دالاً على ذات غير معينة موصوفة بصفة معينة، وهي الانتساب إلى المجرد منها فيكون من حيث الوصف كصيف الفاعل والمفعول أو الصفة المشبهة.

وتخصص الصفة المعينة الموصوف، فيدل به مثلاً على:

- الجنس نحو: عربيّ، حيوانيّ، نباتيّ.
- الموطن نحو: رجل عراقيّ، أو دمشقيّ.
- الدين نحو: دين إسلاميّ، نصرانيّ.
- الحرفة نحو: بلد زراعيّ، وصناعيّ.
- أو على صفة من الصفات نحو: معدن ذهبيّ، أو فضيّ، وسمك بحريّ، ونهريّ.

وغير ذلك من الدلالات التي تجعل المنسوب من ال المنسوب إليه أو من تلك البلد أو القرية أو النوع.

ثالثاً: أقسام النسب:

النسب قسمان: حقيقي: وهو ما دلّ على النسب إلى الجنس أو الدين أو الوطن أو النوع، وقد مثلنا لذلك.

وغير حقيقي: وهو ما لم يدل على النسب إلى شيء من ذلك، وإنما يكون اللفظ المنسوب إليه هو نفسه المنسوب نحو: كرسيّ، فلا يخرج إلى حيز الصفة التي خرج إليها المنسوب⁽¹⁾.

(1) عمدة الصرف، ص 180.

رابعاً: التغيرات التي تطرأ على الاسم المنسوب إليه:

يحدث في الاسم المنسوب إليه ثلاثة تغييرات هي:

- أ- تغير لفظي: متعلق ببنية الكلمة وهو زيادة ياء مشددة آخر المنسوب إليه وكسر ما قبلها مناسبة للياء ونقل الإعراب على تلك الياء، وقد يحدث ببعض الأسماء حذف أو قلب، أو إبدال، أو ردّ محذوف كما سنأتي عليه.
 - ب- تغيير معنوي: صيرورته اسماً للمنسوب بعد أن كان اسماً للمنسوب إليه.
 - ت- حكمي: وهو معاملته معاملة الصفة المشبهة في رفعه الظاهر والمضمر باطراد ومرفوعه حينئذ يكون نائب فاعل نحو: زيد قرشيّ أبوه.
- فزيّد (مبتداً) وقرشيّ (صفته) و(أبوه) نائب فاعل لقرشيّ.

طرائق النسب:

قاعدة عامة:

الاسم المنسوب إليه + ي + كسر ما قبل هذه الياء = منسوب نحو: بغداد + يّ (مع كسر ما قبلها) = بغداديّ.

فالقاعدة الأصلية في النسب هي: أن تلحق آخر الاسم المنسوب ياء مشددة مكسورة ما قبلها مجانسة لحركتها.

ولكن إلحاق هذه الياء المشددة بالاسم قد يستتبع بعض التغيرات المختلفة بحسب نوع الاسم المنسوب إليه، ويتضح ذلك فيما يأتي:

القاعدة:

حذف التاء وجوباً + ياء النسب (مع كسر ما قبلها).

أولاً: النسب إلى المختوم بتاء التانيث:

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- بصرة	مختوم بتاء مربوطة	بصريّ	يحذف التاء وإضافة
وحدة		وحدّيّ	ياء النسب
خليفة	على وزن فاعيل	خلفيّ	يحذف التاء وحذف ياء
			فاعيل
2- ربعة	مختوم بتاء مربوطة	ربعيّ	إضافة ياء النسب

الشرح:

إذا نسب إلى الاسم المختوم بتاء التانيث، تحذف منه هذه التاء⁽¹⁾ عند النسب وتضاف إليه علامة المنسوب المعروفة وهي الياء المشددة المكسورة ما قبلها. كما في (1) تقول في: وحدة - وحدّيّ⁽²⁾.

فإن كان المختوم بالتاء المربوطة على وزن (فَعِيل) فعليك بحذف شيئين هما:

- التاء المربوطة.

- ياء فَعِيل التي تحذف دائماً عند النسب في أي اسم وردت، فتقول في: خليفة وبسيطة: خلفيّ وبَسيطيّ، وهذا هو الصواب⁽³⁾.

(1) حذفت التاء لئلا يؤدي بقاؤها إلى الجمع بين تاء التانيث في النسب إلى المونث إذا كان المنسوب مؤنثاً ألا ترى أنك إذا قلت في النسب إلى الكوفة في المذكر (رجل كوفي) لقلت في المونث (امراة كوفية) فلما كان يؤدي إلى الجمع بين تاء التانيث في المونث ومثل هذا الجمع لا يجوز، حذفوا التاء من المذكر، ثم أن التاء لو ذكرت لوقعت في حشو الكلمة، وتاء التانيث لا تقع مثل هذا الموقع. ينظر: أسرار العربية، ص 269-271.

(2) من الخطأ الشائع قولهم في النسب إلى: وحدة وحدوي، ولا نعلم من أين جاءت هذه الواو.

(3) من الخطأ الشائع أيضاً قولهم في نحو: ربعة: ربعيّ، والصواب ما ثبتناه. ينظر: سيبويه، 70/2-71، ملحة بولاق، المتعصب، 134/2.

ثانياً: النسب إلى المقصور:

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- فتى	مقصور ألفه ثالثه	فتويّ	بقلب الألف واواً
حصى	مقصور ألفه ثالثة بعد	حصويّ	بجذف التاء المربوطة
حياة		حيويّ	
2- نواة	التاء المربوطة منه	نويّ	وقلب الألف واواً
بردى	مقصور ألفه رابعة	كنديّ	بجذف الألف
3- كندا	وثانيه متحرك	كنديّ	
نمسا	مقصور ألفه رابعة	نمسيّ، نمسويّ، نمساويّ	بجذف الألف أو قبلها
			واواً
4- منطّا	ثانيه ساكن	طنطيّ، طنطويّ، طنطاويّ	أو قبلها واواً ألف
			قبلها
فرنسا	مقصور ألفه خامسة	فرنسيّ	لجذف الألف
5- هولندا	مقصور ألفه سادسه	هولنديّ	

الشرح:

إذا نسبت إلى المقصور فانظر إلى ألفه:

- 1- فإن كانت ثالثة فاقرب الألف واواً⁽¹⁾ وأضف علامة النسب كما في (1).
- 2- وإن وجدت بعد الألف الثالثة تاء مربوطة فاحذفها أولاً استناداً إلى قاعدة المختوم بالتاء، ثم اقرب الألف واواً استناداً إلى القاعدة (1) تقول في النسب إلى حياة: حيويّ⁽²⁾، ونواة: نويّ.

⁽¹⁾ وجب قلب الألف واواً لأنها ساكنة والياء الأولى من باء النسب ساكنة، وساكنان لا يجتمعان وقد قلبت الألف واواً ولم تقلب باء لأنها لو قلبت (ياء) لأدى ذلك إلى اجتماع الأمثال وهو اجتماع ثلاث ياءات وذلك مستثقل.

⁽²⁾ من الخطأ الشائع قولهم في النسب إلى حياة: حيانيّ.

- 3- فإن كانت ألف المقصور رابعة فانظر ثانية فإن كان متحركاً فاحذف الألف كما في (3) وإن كان ساكناً فانت خيّر بين الحذف، أو القلب واواً، أو القلب واواً وإضافة ألف قبلها تقول في طنطا طنطيّ: بالحذف، أو طنطويّ بالقلب واواً. أو طنطاويّ: بالقلب واواً وإضافة ألف قبلها⁽¹⁾.
- 4- فإن كانت المقصور خامسة فما فوق فاحذفها وأضف علامة النسب (نظر 5).

ثالثاً: النسب إلى المنقوص:

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- رضي	منقوص ياؤه ثالثة	رضويّ	بقلب الياء واواً
ندي		ندويّ	وإضافة ياء النسب
الهادي	منقوص ياؤه رابعة	الهاديّ، الهاديّ	بقلبها واواً أو حذفها
2- ماليّ		الماليّ، المالويّ	
المرتضى	منقوص ياؤه خامسة	المرتضيّ	بحذفها
3- المستعليّ	منقوص ياؤه سادسة	المستعليّ	
ضبيّ	ثلاثي آخره ياء قبلها ساكن	ضبيّ	لا يحدث فيه تغيير
4- غماية	ثلاثي قبل يائه ألف	غائيّ	بقلبها همزة

⁽¹⁾ لم يؤكد الصرّيون هذه الطريقة وقد شاعت في لغتنا ولا ضير من استعمالها.

الشرح:

ياء المنقوص أما ثالثة، أو رابعة أو خمسة فما فوق.

- 1- فإن كانت ثالثة تقلب عند النسب إلى (واو) وتضاف علامة النسب كما في (1) مع ملاحظة أن الياء في المنقوص قد تكون محذوفة نحو: شج، صد، والأصل، شجي، صدي، والمنسوب، شجوي، وصدوي.
- 2- وإن كانت الياء رابعة جاز حذفها أو قلبها واواً والأشهر حذفها⁽¹⁾ ينظر (2).
- 3- وإن كانت الياء خامسة أو سادسة فليس لك إلا الحذف، ينظر (3).
- 4- ويعامل معاملة المنقوص ما ختم بياء ثالثة قبلها ساكن ولا يحدث عند النسب إليه تغيير يذكر⁽²⁾، كما في (4).
- 5- وإذا وقعت قبل ياء الثلاثي ألف نحو: (غاية) فعليك بقلب الياء همزة، مع ملاحظة وأنّ التاء قد حذفت حسب قاعدة الاسم المختوم بها وقد مرّت تقول: غائي.

رابعاً: النسب إلى الممدود

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
ابتداء	ممدود، همزته أصلية	ابتدائي	ببقاء الهمزة على حالها
إنشاء		إنشائي	
سماء	ممدود همزته	سمائي - سماوي	ببقاء الهمزة على حالها أو قلبها واواً
فداء	ممدود، همزته منقلبة	فدائي - فداوي	
صحراء	ممدود، همزته للتأنيث	صحراوي	بقلبها واواً
حمراء		حمراوي	

(1) مالي: دولة إفريقية.

(2) ويعامل معاملة الثلاثي الذي آخره واو، نحو: غزو، تقول: عزوي والمسموع في النسب إلى: قرية، قولهم: قروي، والقياس، قريبي، ولم يسمع عن العرب.

الشرح:

عند النسب إلى الممدود ينظر إلى همزته:

- 1- فإن كانت أصلية تبقى على حالها كما في (1).
- 2- فإن كانت منقلبة عن أصل هو (الواو أو الياء) جاز إبقاء الهمزة أو قلبها واوا⁽¹⁾، كما في (2).
- 3- وإن كانت للتأنيث فتقلب واواً دائماً كما في (3).

خامساً: النسب إلى ما ختم بياء مشددة أو ما كانت قبل آخره مثل هذه الياء

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- طي	الياء المشددة	طوويّ	بفتح الإدغام وقلب الياء الثانية واواً ورذ الأولى إلى أصلها
حي	بعد حرف واحد	حيويّ	بإبقاء الياء الأولى وقلب الثانية واواً
2- نبيّ	الياء المشددة	نبيّ	بفك الإدغام وقلب الثانية واواً
علي	بعد حرفين	علويّ	وحذف الأولى
3- رومي	الياء المشددة	رومي	بحذف الياء
الشرقي	بعد ثلاث أحرف	الشرقي	
4- سيد	اسم قبل آخره	سيدي	بإبقاء الياء الساكنة
طيب	ياء مشددة	طيبيّ	فقد حذف المتحركة

⁽¹⁾ وكذا إذا كانت الهمزة للإلحاق نقول في حرياء، حريايّ، أو حريانيّ، وشلة بهراني وصنعانيّ، وجلوليّ، وحورويّ في النسب إلى: صنعاء، وجلولاء، وحوراء، وبهراء. ينظر: شلّا العرف، ص 101، وعمدة الصرف، ص 187.

الشرح:

إذا نسبت إلى ما ختم بياء مشددة فانظر موقع هذه الباء:

- 1- فإن كانت بعد حرف واحد فعليك بفك الإدغام ورّد الباء الأولى إلى أصلها (الواو أو الياء) ثم اقلب الثانية واواً وافتح ما قبلها.
فطَيّ من الفعل (طوى) (يطوي) فأصل الياء الأولى واواً.
وحي من الفعل (حيي) (يحيي) فأصل الياء الأولى ياء. بقلب الياء الثانية واواً يكون المنسوب: طوويّ وحيويّ، (انظر 1).
- 2- وإن كانت الياء المشددة بعد حرفين ففك الإدغام ثم احذف الياء الأولى واقلب الثانية واواً وافتح ما قبلها⁽¹⁾ كما في (2).
- 3- وإن كانت الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف فأكثر فاحذفها مطلقاً وضع مكانها ياء النسب، كما في (3).

وفي الشرقيّ والروميّ وما شابههما ستجد لفظ المنسوب من لفظ المنسوب إليه ولكن يختلف التقدير من خلال المعنى العام، ويجوز في: مهدي ومقتضي أن يُقال مهديّ ومقتضويّ بحذف الياء الأولى وقلب الثانية واواً.
وإن كانت الياء المشددة قبل آخر الاسم: فك الإدغام وابق الياء الساكنة واحذف المتحركة في (4).

⁽¹⁾ يعامل معاملة ما كانت الياء المشددة فيه بعد حرفين ما جاء على (فَعِيل) نحو قصيّ تقول: قصويّ، ومن ذلك: زدينيّ في زُدين، وقد ورد عن العرب حذف الياء في (فَعِيل) قالوا في قريش وقُفَيْف وهذيل، قرشيّ، وثقفيّ، وهذليّ، ويجوز إبقاء الياء. ينظر: سيبويه، 69/2، والخصائص، 116/1.

سادساً: النسب إلى الثلاثي المحذوف الآخر

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- أب	محذوف الآخر يمكن إعادة المحذوف إليه	أبويّ	بإعادة الحرف المحذوف
أخ	عند تثنيته أو جمعه جمع مؤنث سالم،	أخويّ	إليه
سنة	نقول: أبوان، أخوان، سنوات	سنويّ	
2- غد	محذوف الآخر لا يمكن إعادة الحرف	غديّ، غدويّ	يجوز الرد وعدمه
رثة	المحذوف إليه عند تثنيته أو جمعه	رثيّ، رثويّ	
شفة		شفهيّ، شفويّ	
3- دم	محذوف الآخر يجوز إعادة المحذوف إليه	دمويّ، دميّ	يجوز الرد وعدمه
يد	أو عدم إعادته	يدويّ، يديّ	
4- أخت	محذوف الآخر معوض عنه بئاء التانيث	أخويّ	بإعادة الحرف المحذوف
بنت	تقلب هاء في الوقف	بنويّ	
5- عدة	محذوف الأول تقلب الياء فيه هاء عند	عديّ	بعدم الرد المحذوف
صفة	الوقف	صفيّ	

قاعدة عامة:

يجوز فيما حذفت لاه (آخره) وبقي على حرفين أن يرد إليه الحرف المحذوف عند النسب وفتح ما قبله فإن كان المحذوف ياء قلب واواً، ويستثنى من ذلك ما حذف فاؤه وعوّض عنها بئاء تقلب هاء في الوقف، نحو: عدة وصلة فلا يجوز الرد.

الشرح:

- 1- إذا أمكن إعادة الحرف المحذوف وذلك من خلال تثنية الاسم أو جمعه جمع مؤنث سالم وجب إعادة الحرف المحذوف وإضافة ياء النسب، نقول في تثنيته = أب وأخ: أبوان وأخوان فالمحذوف هو الواو.
- 2- ونقول في جمع سنة: سنوات فالمحذوف هو الواو وحين تعرف نوع المحذوف تعود به ثم نجرب على الاسم المعين طريقة النسب انظر (1).

وإذا لم يعد الحرف عند التثنية أو الجمع جاز لك رد الحرف أو عدم الرد والرد أولى وهو حرف الواو انظر (2).

3- وإذا جاز لك رد الحرف في تثنيته أو عدم رده جاز لك أيضاً الرد أو عدمه لأن نحو يد يجوز في تثنيته قولك: يدان بعد الرد أو ידיان بالرد ومثلها دم تقول في تثنيته: دمان أو دمان انظر (3).

4- وإذا كان الحرف المحذوف معوّض عنه بتاء تأنيث لا تقلب هاء في الوقف نحو بنت، وأخت جاز لك الرد وعدم الرد انظر (4).

وكذا إذا كان الحرف المحذوف معوّض عنه بهزة وصل في أوله، مع ملاحظة إبقاء الهمزة عند عدم الرد وحذفها عند الرد كما في (4).

5- أما إذا كان المحذوف أولاً وعوّض عنه بتاء تقلب هاء في الوقف لم يجوز لك الرد، كما في (5).

سابعاً: النسب إلى المثني والمجموع

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- مسلمان	مثنى	مسلمي	النسب إلى المفرد
مسلمون	جمع مذكر سالم	مسلمي	
اذرعات	جمع مؤنث سالم	اذرعي	النسب بعد حذف الألف والتاء
عرفات		عرفي	
3- مساجد	جمع تكسير	مسجدي	النسب إلى المفرد
رسل		رسولي	
4- شجر	اسم جنس جمعي	شجري	النسب إلى لفظه
ترك		تركي	
5- قوم	اسم جمع	قومي	النسب إلى لفظه
6- أساود	جمع الجمع	أسدي	النسب إلى واحد واحدة

الشرح:

- 1- إذا أردنا النسب إلى المثنى أو المجموع جمع مذكر سالماً فإنما ننسب إلى المفرد وفي ضوء القواعد المرعية عند النسب.
- 2- وإذا كان الاسم مجموعاً جمعاً مؤنثاً سالماً حذفنا علامة الجمع (الألف والتاء) ونسبنا إلى الباقي كما في (2).
- 3- وإن كان الاسم مجموعاً جمع تكسير نسبنا إلى مفرده (1) كما في (3).
- 4- وإذا كان الاسم جنس جمعي أو اسم جمع نسبنا إلى لفظه كما في (4، 5).
- 5- وإذا كان جمع الجمع نسبنا إلى واحد الواحد كما في (6).
- 6- ابن محذوف الآخر معروض عنه بهمزة وصل ابني عدم وجب الرد مع إثبات الهمزة بنوي أو الرد مع عدم إثباتها.

ثامناً: النسب إلى ما جاء على: فَعِيلَة فَعِيلَة وَقَعُولَة:

المنسوب	وصفه	المنسوب	وصفه
1- جزيرة	اسم على وزن فعيلة صحيح العين	جزريّ	محذف ياء فعيلة وإضافة ياء النسب وفتح الحرف الثاني
صحيفة	غير مكررة	صحيفيّ	الحرف الثاني بإبقاء الياء
طويلة	اسم على وزن فعيلة	طويليّ	
جليلة	اسم على وزن فعيلة مكرر العين	جليليّ	
جهينة	اسم على وزن فعيلة صحيح العين	جهنيّ	محذف ياء فعيلة وإضافة ياء النسب وفتح الحرف الثاني
مزنّة	غير مكررة	مزنيّ	
2- اميمة	اسم على فعيلة مكرر العين	اميميّ	بإبقاء الياء
هريرة	اسم على فعيلة مكرر العين	هريريّ	
3- شنة	اسم على فعيلة مكرر العين	شنتيّ	محذف الواو وفتح الثاني
موولة	فعل معتل العين	مؤوليّ	بإبقاء الواو
ملولة	اسم على فعلة مكرر العين	ملوليّ	

إذا نسب إلى اسم على وزن (فَعِيلَة) ⁽¹⁾ كما في (1) أو على وزن (فَعِيلَة) كما في (2) أو على وزن (فَعُولَة) كما في (3) ننظر إلى عينه - أي الحرف لثاني منه -- فإن كان صحيحاً غير مضعّف (مكرر) كما في: جزيرة، صحيفة، جهينة، مزينة، شنّوة، حذفت الياء أو الواو منه، وفتح ثانيه وأضيفت ياء النسب، نقول: جزريّ، صحفيّ، جهنيّ، مزنيّ، شنتيّ، وإن كان معتلاً كما في: طريلة أو مضعّفاً كما في: جلييلة أو هريرة، أو ملولة، لا نحذف شيء، نقول: جليليّ، هريريّ، ملوليّ.

تاسعاً: النسب إلى المركب:

1- إذا نسب إلى المركب فلنمّا ينسب إلى صدره ويحذف عجزه سواء كان الاسم مركباً تركيباً إضافياً أم مزجياً، مثال ذلك:

مرثي أو امرئي في: امرؤي القيس: والأول اصح.
عزي في عزّ الدين.

حضري ف يحضر موت.

بعلي في بعلبك.

وقد نسبت إلى الجزء الأول هنا، لأنه وقع علماً، والمضاف إليه من تمامه كما يقول المبرد ⁽²⁾.

2- وإذا احدث هذا لعمل التباساً بالنسبة إلى المضاف كما في أسماء الكنى فينسب إلى المضاف إليه الجزء الثاني نقول في:

أم كلثوم كلثوميّ

ابن عباس عباسيّ

أبو هلال هلاليّ

(1) أجاز الكوفيون النسب إلى الجمع قالوا في طلاب: طلابيّ، والقياس: طالبيّ.

(2) المقتضب، 141/3.

غلام زيد زيدي⁽¹⁾

ولمّا نسبنا إلى الجزء الثاني لأن الأول معروف به، أي أنه صار معرفة له فالوجه أن تنسب إليه⁽²⁾.

3- أجازوا في (عبد) عند إضافتها أن يتم النسب إليها بتركيب معين من حروف المضاف والمضاف إليه على وزن (فعل) وذلك بأخذ الحرف الأول والثاني من المضاف، والمضاف إليه، نقول في: عبد الدار، عبدري، عبد شمس، عبشمي⁽³⁾.

زيادات:

- 1- يمكنك إفادة النسب بغير علامته المعروفة، كان تأتي به على وفق صيغ معينة منها⁽⁴⁾.
.. فعال: نقول: رجل حدّاد، ويقال، ونخّاس، نسبة إلى: الحدادة والبقالة والنحاس.
- فاعل وفعل، إذا أردت الدلالة على صاحب الشيء لمحو: رجل طاعم وطعم، أي صاحب الطعام، ولاين ولين، أي صاحب لين.
- 2- يرى الصرفيون جواز النسب إلى ما جاء على حرفين إذا كان ثانيه حرف علّة وذلك بتضعيف الحرف الثاني قالوا في (لو) إذا سميت بها: لويّ.
- 3- ومثال هذا نادر لا يستعمل اليوم إلا قليلاً، وهو على قلته يخالف ما قدره الصرفيون له من قواعد، فالشائع عندنا في النسب إلى (كم) وهو غير معتل الآخر قولنا: كميّ.
- 3- وردت في لغتنا صورة شاذة عن القواعد المثبتة للنسب وهي صيغ مستعملة شائعة منها الآتي⁽⁵⁾:

ربانيّ	والمنسوب إليه	رب
روحانيّ	والمنسوب إليه	روح

(1) في شرح الثالفة للرضي، 2/ 72: لا ينسب إلى المرتّب الإضافي إلا مع العلمية كابن الزبير وامرئ القيس.

(2) ينظر: سيبويه، 2/ 87-88، والمقتضب، 3/ 141.

(3) ينظر: سيبويه، 2/ 88، والمقتضب، 3/ 142.

(4) ينظر: الحصائص، 1/ 114، إصلاح المنطق، 362.

(5) ينظر مزيداً من الصور الشاذة في النسب: شواذ النسب، د. سليمان بن إبراهيم العابد، ص 73 وما بعدها.

حق	والمنسوب إليه	حقانيّ
فوق	والمنسوب إليه	فوقانيّ
تحت	والمنسوب إليه	تحتانيّ
شام	والمنسوب إليه	شمرانيّ
بادية	والمنسوب إليه	بدويّ
يمن	والمنسوب إليه	يمانيّ
طيّ	والمنسوب إليه	طائيّ
البحرين	والمنسوب إليه	البحرانيّ
أمية	والمنسوب إليه	أمويّ
الريّ	والمنسوب إليه	مروزيّ
الناصره	والمنسوب إليه	نصرانيّ
عشواء للثانيث	والمنسوب إليه	عشوائيّ
شتاء	والمنسوب إليه	شتويّ
خريف	والمنسوب إليه	خرفيّ
كبير الأنف	والمنسوب إليه	أنانيّ
لحية	والمنسوب إليه	لحيانيّ
رقبة	والمنسوب إليه	رقبانيّ

4- جاءت بعض الكلمات على لفظ المنسوب نحو:

صقر	القطاميّ:
نبت	البرديّ:
المبناث أيضاً	الخطميّ:
للمعظيم في مرآة العين	الجمهوريّ:
للكواكب	دريّ:
للبحر	لجّيّ:
للقصب القواعد	لودعيّ:
للمرع	الزراغيّ:

تطبيقات

التطبيق (1): أجب ممّا يأتي معرّزاً إجابتك بالأمثلة:

- 1- ما النسب، وما التغيرات التي تحدث به؟
- 2- كيف تنسب إلى الاسم المختوم بياء مشددة؟
- 3- ما حكم المقصور والمنقوص عن النسب؟
- 4- كيف تنسب إلى المركّب؟
- 5- اذكر حكم النسب إلى ما حذف أحد أصوله؟
- 6- ما الصيغ التي يستغنى بها عن ياء النسب؟
- 7- كيف تنسب إلى الاسم المجموع؟
- 8- ما حكم الاسم المضاف عند النسب؟

التطبيق (2): عيّن المنسوب فيما يأتي واذكر المنسوب إليه:

- 1- قال أبو العلاء في لزومياته:

والأولى هو الزمان المظلم	والنور في حكم الخواطر مُحدث
والشرُّ نهجٌ والبريةُ مغلّم	والخيرُ بينَ النساءِ رسمٌ دائرٌ

- 2- وقال في رثاء صديق له:

قليلُ الخلافِ سهلُ القياد	والعراقيُّ بعده للعجّازي
العلمُ بكشفٍ عن أصله وانتقاد	انفق العمر ناسكاً يطلب

3- وقال كعب بن مالك الأنصاري ييكى حمزة عليه السلام:

طرقت همومك فالرقاد مسهد
ودعت فؤادك للسهرى ضمرية
وجزمت أن سلخ الشباب الأغيذ
فهواك غوري وصحبك متجد⁽¹⁾

4- وقال يوم الخندق:

كان الغاب والبردي فيها
أجش إذا تبقيع للحصاد⁽²⁾

5- وقال البحري:

يا ابنة العاصري كيف يرى قو
مك عدلاً وتبخلي وأجودا

6- وقال أبو نواس:

فلمّا أن رأى زقي امامي
وقال أمن نميم؟ قل كلاً
تكلم غير مدهور اللسان
ولكنني من الحسي الياني

7- وقال آخر:

يوماً بها إذا لقيت ذا بمن
وإن لقيت معدياً فعدي ناني

(1) الضمرية: نسبة إلى قبيلة ضمرة، وغوري: نسبة إلى الغور وهو المنخفض من الأرض، ومنجد: المرتفع من الأرض.

(2) أجش: عالي الصوت، وتبقيع: صارت فيه بقع بيضاء وصفراء من اليبس.

التطبيق (3): أنسب إلى الكلمات الآتية واضبطها بالشكل بعد النسب.

سخي، بني عامر، أخلاق، دعاء، فتى، غي، هدية، صحراء، بادية، جزيرة، رب، ربا،
أمعاء، ثان، فتية، بيضة، غني، أبو الطيب، ربيعة، مزينة، صلة، العظماء، الصابرون،
لغة، رهط، حقيقة، غانا، ثقيف، حنفية، هين.

التطبيق (4): أنسب إلى الأسماء الآتية وبين ما يطرأ على الكلمة من تغيير ذاكر السبب:

كرسي، ملهى، أمية، فتى، قصي، علي مصطفي، مستعلى، حي، طي، قاضي ذات،
خليفة، شجي، عصا، طيب، طي، صحيفة، جهينة قریش، قراء، كساء، تأبط شرأ،
بعلبك، امرؤ القيس، أبو بكر، ابن الزبير، شاة، أب، أخت، يد، دم، إفريقياء، عبد
القادر، ري، الكتاب، شتاء، خريف.

التطبيق (5): هات المنسوب فيما يأتي وبين ما كان منسوباً على القياس من غيره:

عشمي، قصوي، تهامي، ديني، يمانى، ربعي، بصري، عبودي، شعراني، سنوي،
فموي الشجوي، أسيدي، نصراني.

الفصل الثالث

تصريف الأفعال

اقسام الفعل باعتبار التجرد والزيادة



الشرح:

أولاً: الفعل: كالاسم باعتبار حروفه الأصلية نوعان هما:

- 1- المجرد: وهو الفعل الذي تركب من حروفه أصلية فقط، وهذه الحروف تقابل الفاء والعين واللام من وزن (فَعَلَ) نحو: نُصِرَ، عَلِمَ، أَكَلَ؟
- 2- والمزيد: فعل زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر من نحو: انتصر، تعلم، استغفر، من: نصّر، علم، غفر.

ثانياً: الفعل المجرد قسمان:

- 1- ثلاثي: أي أن أحرفه الأصلية ثلاثة.
 - 2- ورباعي: أي أن أحرفها الأصلية أربعة، من نحو: بعث، ودحرج.
- ثالثاً: أوزان الثلاثي الأصلية باعتبار عينه ثلاثة هي: فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ، بالفتح والكسر والضّم، وباعتبار عين مضارعه ست أوزان تسمى (أبواباً) هي:
- باب: فَعَلَ - يَفْعُلُ : نُصِرَ - يَنْصُرُ
- باب: فَعَلَ - يَفْعَلُ : ضَرَبَ - يَضْرِبُ
- باب: فَعَلَ - يَفْعُلُ : فَتَحَ - يَفْتَحُ
- باب: فَعِلَ - يَفْعَلُ : فَرَحَ - يَفْرَحُ
- باب: فَعُلَ - يَفْعُلُ : كَرُمَ - يَكْرُمُ
- باب: فَعِلَ - يَفْعَلُ : حَسَبَ - يَحْسِبُ

والتقسيم الأول أيسر، هذا إذا عرفنا أن مفتوح العين في الماضي يصحّ فيه في الغالب ضَمُّ العين في المضارع أو كسرها، وهذا مظهر من مظاهر ما يصطلح عليه بـ (تداخل اللغات)⁽¹⁾.

(1) المقصود بـ (تداخل اللغات): هو أن يأتي الفعل الماضي من وزن المضارع من وزن آخر على غير المألوف، ومعنى ذلك أن لهذا الفعل لفتين مشهورتين أحدهما من وزن والأخرى من وزن آخر، ولشيوخ هاتين اللغتين قد يأخذ العربي الفعل الماضي من لغة والمضارع من لغة أخرى فيتم التداخل وينتج من ذلك لغة ثالثة. ينظر: أوزان الفعل، ص 32.

فإن لم يسمع في المضارع بناء فإن شئت ضمنت، وإن شئت كسرت، فهما مسموعان أكثر السماع، وإن الكسر في مضارع (فَعَلَ) أولى به من يفعل وقالوا أنه: ليس أحدهما - يعنون الضم أو الكسر -- أولى من الآخر ⁽¹⁾، وقد يكثر أحدهما في إعادة ألفاظ الناس حتى يطرد الآخر، ويقبح استعماله ⁽²⁾. لك أن تقول في: نُفِّر - يَنْفُر. ولي شَتَم - يشتم، ويشتم والكسر عند بعضهم أصل لأنه أخف من الضم ⁽³⁾.

رابعاً: يطرد كل باب من أبواب الثلاثي المجرد في مواضع معينة يمكن أن تكون ضوابط لمعرفة وزن الفعل معرفة صحيحة، نذكر لك منها الآتي:

- يكثر الباب الأول (فَعَلَ - يَفْعُل) في:
المضغف المتعدي من نحو: سدء - عدء ⁽⁴⁾.
والأجوف والمنقوص بالواو، من نحو: قال - ودعأ.
- ويكثر الباب الثاني (فَعَلَ - يَفْعُل) في:
المضغف اللازم من نحو: خفء - هبء ⁽⁵⁾.
المثال من نحو: وقفء، وعدء، ييسء، إلأ (وَجَدَ) فيقال فيه: (يَجْدُ).
المهموز من نحو: أسرء - ياسر.
- ويكثر الباب الثالث (فَعَلَ - يَفْعُل) فيما كانت عينه أو لامه من أحرف الحلق، نحو: فَتَحَ يَفْتَحُ، قَطَعَ يَقْطَعُ ⁽⁶⁾.
- ويكثر الباب الرابع (فَعَلَ - يَفْعُل) فيما دلَّ على عيب، أو حلية، أو لون، أو علة، أو حزن، أو فرح، نحو: عَرَجَ، حَوْرٌ، خَضِرٌ، مَرَضٌ، حَزَنٌ، جَذَلٌ ⁽⁷⁾.

(1) ينظر: المخصص، 123/4، والخصائص، 86/3، والمصباح النير، 1064/2.

(2) شرح المفصل، 152/7.

(3) شرح المفصل، 152/7.

(4) ينظر: أوزان الفعل، ص 25.

(5) قد يجيء على الوزن الأول من نحو: (شَبَّ) فيقال: يُشَبُّ، ويشع.

(6) ينظر: شرح الشافية، 71/1، وأوزان الفعل، ص 22.

(7) قالوا: إن كل ما كان ماخيه مكسوراً جاء مضارعه بالفتح، وشدة نحو: وثق، يثق، ورم، ورث، ولي، وكلها بكسر عين المضارع وينظر: شذا العرف للحملاني.

- ويكثر الباب الخامس (فَعْل - يَفْعُل) فيما دلّ على الغرائز والطبائع والأوصاف والخصال التي تكون في الإنسان من نحو: شَرَف، كُرَم، عَظُم، جَبُنْ، واشترطوا فيه أن يكون لازماً.

- أما الفعل السادس (فعل - يفعل) فقليل، ولا ضابط له⁽¹⁾.

خامساً: للرباعي المجرد وزن واحد هو (فَعْلَل) ويكون على نوعين:

- مُضَعَّف من نحو: زُلْزَل، وَسْوسَ.
- غير مضَعَّف من نحو: بَعَثَر - وَخَرَجَ.

سادساً: لم يبلغ عند اللغويين الفعل المجرد خمسة أحرف، كلها أصول لعلّة ذكرها ابن جني بقوله: إنّ الأفعال لم تكن على خمسة أحرف كلّها أصول لأن الزوائد تلزمها المعاني نحو حروف المضارعة، وتاء المطاوعة، وألف الوصل فكروها أن يلزمها ذلك على طولها⁽²⁾.

سابعاً: والمزيد قسمان: مزيد الثلاثي، ومزيد الرباعي.

ومزيد الثلاثي اثنا عشر وزناً هي:

أ- ثلاثي مزيد بحرف واحد وأوزانه ثلاث هي:

- أَفْعَلْ نحو: أَحْسَنَ، وَأَكْرَمَ.
- فَاعِلْ نحو: صَادَقَ، كَاتَبَ.
- فَعَّلْ نحو: حَسَّنَ، قَدَّمَ.

ب- ثلاثي مزيد بحرفين وأوزانه خمسة هي:

- انْفَعَلَ نحو: الدَّفَعَ بزيادة الهمزة والنون.
- انْفَعَلَ نحو: ابْتَعَدَ بزيادة الهمزة والتاء.

(1) ينظر: أوزان الفعل، ص 25.

(2) المنصف، 28/1.

- اِفْعَلْ نحو: أَصْفَرَ بِزِيَادَةِ الهمزة والتضعيف⁽¹⁾.
- تَفَعَّلَ نحو: تَعَلَّمَ بِزِيَادَةِ التاء والتضعيف⁽²⁾.
- تَفَاعَلَ نحو: تَرَاوَعَلَ بِزِيَادَةِ التاء والألف.
- ت- والثلاثي المزيد الأحرف يأتي على أوزان عديدة نذكر منها:
 - اسْتَفْعَلَ نحو: اسْتَقْبَلَ بِزِيَادَةِ الهمزة والسين والتاء.
 - افْعَوْعَلَ نحو: اغْرَوْعَلَ بِزِيَادَةِ الهمزة والواو والتضعيف.
 - اِفْعَالَ نحو: اِخْضَارَ بِزِيَادَةِ الهمزة والضاد والتضعيف.

أما مزيد الرباعي فنوعان:

- أ- ما يزداد بحرف واحد ويأتي على وزن واحد هو:
 - تَفَعَّلَلَ نحو تَذَخَّرَجَ، نَزَلَزَلَ بِزِيَادَةِ التاء.
- ب- وما يزداد بحرفين ويأتي على وزنين هما:
 - افْعَنْلَلَ نحو: اِفْرَنْقَعَ⁽³⁾، واخْرَنْجَمَ⁽⁴⁾ بِزِيَادَةِ الهمزة والنون.
 - اِفْعَلَلَ نحو: اقشَعَرَ، وطَمَأَنَّ بِزِيَادَةِ الهمزة والتضعيف.

ثامناً: لك أن تزيد على الثلاثي حرفاً فيصير رباعياً ويسمى (ملحقاً) لأنه يلحق بالرباعي، نحو: جَلَبَبَ، وَدَهَوَّرَ، والأصل جَلَبَ، وَدَهَرَ، وهما ملحقان بـ (دحرج)، ويمكن أن يلحقا بالخماسي (تدحرج) بِزِيَادَةِ تاء في أولهما نقول: تَجَلَبَبَ، وتَدَهَوَّرَ. وهذه الأفعال الملحقة سماعية كلها، ولا يجري عليها إعلال ولا إدغام وأوزان الملحق كثيرة نذكر منها⁽⁵⁾:

(1) يعني بالتضعيف تكرير اللام.

(2) يعني بالتضعيف تكرير العين.

(3) افرنقع: تفرق.

(4) احرنجم: اجتمع.

(5) أنظرها في: المتع في التصريف، 167/1 وما بعدها.

أي: عالج الدواب	نحو: يَنْطَرُ	فِعْلٌ
أي: البس الجلباب	نحو: جَلَبَ	فَعَّلَ
أي: رفع صوته	نحو: جَهَوَ	فَعُولٌ
	نحو: تَجَلَّبَ	تَفَعَّلَ
	نحو: تَشَيَّنَ	تَفَاعَلَ
	نحو: تَجَوَّزَ	تَفَوَّعَلَ
	نحو: تَمَسَّكَ	تَمَفَّعَلَ

وفي ضوء هذا الضرب من الزيادة في الأفعال قسّموها على نوعين:
أحدهما: ما كانت الزيادة فيه من أجل إفادة معاني جديدة لم تكن في الكلمة المجردة.
وثانيهما: زيادة للتوسع في اللغة نفسها وهي التي تسمى (الزيادة للإلحاق).

المبحث الثاني

معاني الأبنية المزيدة⁽¹⁾

لكل بناء من أبنية الأفعال معنى أو معانٍ معينة وعلى النحو الآتي:

أولاً: معاني الثلاثي المجرد

معاني (فَعَلَ) معاني الثلاثي المجرد (فَعَلَ) لا تكاد تحصر توسعاً فيه لخفة بنائه ولفظه⁽²⁾؛ أمّا معاني (فَعِلَ) بكسر العين، و(فَعُلَ) بضمها، فقد مرّ ذكره في المبحث الأول.

ثانياً: معاني الرباعي المجرد

للرباعي المجرد كما مرّ بناء واحد هو (فَعَّلَلَ) ومن أبرز معانيه نذكر:

- الاتخاذ نحو: فَمَطَرْتُ الكتاب، أي: اتخذت قمطراً.
- مشابهة المفعول لما اخذ منه الفعل نحو: عَثَكَلْتُ فاطمة شعرها، وحنظل خلق فلان وعلقم.
- للدلالة على ظهور ما اخذ منه الفعل، نحو: بَرَعَمْتُ الشجرة، أي: ظهر برعمها.
- للدلالة على أن الاسم المأخوذ منه آلة للإصابة به، نحو: عَثَكَلْتُ وعرجنته، أي: ضربته بالعكثال، والعرجون.

(1) يزيد من الأمثلة والشواهد راجع في معاني الأبنية المزيد فقه اللغة للثعالبي، وأدب الكاتب لابن قتيبة والتسهيل، لابن مالك، وحاشية الصبان على شرح الأشموني، وشذا العرف للحملاني، وأوزان الفعل ومعانيها، ص 47 وما بعدها، في علم الصرف، وأبنية الصرف في ديوان زهير، ص 335 وما بعدها، ودروس التصريف للشيخ محي الدين عبد الحميد (باب المجرد والمزيد).

(2) ينظر: شرح المفصل، 157/7، وشرح الشافية، 70/1.

ثالثاً: معاني الثلاثي المزيد بعرف واحد

أ- معاني (أَفْعَلَ) تفيد هذه الصيغة معاني كثيرة منها:

- التكثير: نحو: أَضْبَبَ المكان، أي: كثر ضبابه.
- الصيرورة: نحو: أَمَر، أي: صار ذا أمر، وأَفْلَس، أي: صار ذا فلوس.
- التعدية: نحو: أَكْرَمْتُهُ زَيْدًا، فزيادة الهمزة على الفعل (كَرُمَ) اللّازم أفادت التعدية.
- التعريض: نحو: أبعثُ الدارَ، أي عرضته للبيع.
- السلب والإزالة: نحو: أَقْدَيْتُ عَيْنَهُ، أي: أزلت القذى منها، وأَعْجَمْتُ الْكِتَابَ أي أزلت عجمته بنقطة.

- التمكين والإعانة: نحو: أَحْفَرْتُهُ النَّهْرَ، أي أعتته على حفره.
- الاستحقاق: نحو: أَحْصَدَ الزَّرْعَ، أي: استحق الحصاد.
- للدلالة على الزمان: نحو: أَصْبَحْنَا وَأَمْسَيْنَا، وَأَسْحَرْنَا.

ب- ومن معاني (فَعَّلَ) نذكر:

- التكثير والمبالغة: نحو: طَوَّفَ، غَلَّقَ، أي كثر الميت منه.
- السلب والإزالة: نحو: قَشَّرَ الْفَاكِهَةَ، أي أزال قشرتها.
- التوجه إلى الشيء، نحو: شَرَّقَ، وَغَرَّبَ.
- الصيرورة: قَوَّسَ عَلَى، أي: انحنى ظهره حتى صار كالقوس.
- التعدية: نحو: فَرَّحَ، وَزَيَّنَ.
- النسبة: نحو: ظَلَّمَهُ، إذا نسبه للظلم.

ت- ومن المعاني (فَاعَلَ) نذكر:

- المشاركة: وهي أشهر معاني هذا البناء ولا تكون المشاركة إلا بين اثنين نحو: بارِزُهُ، وَخَاصَمَهُ، وليس منه قوله تعالى: ﴿يُحَنِّدُ عَوْنِ اللَّهِ﴾⁽¹⁾، لأنّ الفاعلة ليست على ظاهرها بل هي تنزيل غير الفاعل منزلة الفاعل.

(1) من سورة البقرة: الآية 9.

- بمعنى فعل وفعل كقوله تعالى: ﴿ قَتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ ⁽¹⁾ أي: قتلهم، وشاغلته أي اشغلته، أي بالغت في شغله.
- وبمعنى (فَعَلَّ) نحو: ضَاعَفَ بمعنى ضَعَّفَ.

رابعاً: معاني الثلاثي المزيد بعرفين:

- أ- من معاني (تَفَعَّلَ) نذكر:
 - التكلّف أي معاناة الفاعل الفعل ليحصل له نحو: تُشَجِّعُ: أي تكلف الشجاعة وعاناهما لكي تحصل له، وتُجَلِّدُ، وتُصَبِّرُ.
 - التجنّب: نحو: تُحَرِّجُ أي تُجَنِّبُ الحرج.
 - الاتخاذ: نحو: تُوسِّدُ ذراعِي، أي اتخذته وسادة وتُوَخِّيتُ بالصدق أي اتخذته أخاً ملازماً لي.
 - التدرّج: نحو تُحَفِّظُ الكتابَ وتُجَرِّعُ الدواءَ.
 - الصيرورة: نحو: تزوّج، أي صار زوجاً.
- ب- ومن معاني (اِفْتَعَلَ):
 - الاجتهاد في طلب الفعل اتقى، اصطَلَى، ارتقى.
 - المطاوعة: نحو: اِشْتَجَرَ، واختلف.
 - الحينونة: نحو: اغْتَدَى، أي بَكَرَ.
- ج- ومن معاني (اِنْفَعَلَ):
 - المطاوعة: اِنكسَرَ، مطاوعاً لـ (كسر).
 - والزَعَجَ: مطاوعاً للرباعي (ازعج).
- د- ومن معاني (تَفَاعَلَ):
 - المشاركة: نحو: تَلَاعَبَ، وتُضَارَبُ.

⁽¹⁾ من سورة التوبة: الآية 30.

- التدرج: نحو نَسَاقَطَ إذا تتابع سقوطه.
- التكلف: هو إظهارك ما لستَ عليه، نحو: نَجَاهِلَ أي: أظهرَ الجَهْلَ، منه: نَغَافِلَ، ونَمَازَضَ.
- وبمعنى (افعل) نحو: نَذَارَكَ.
- ومن معاني (افعل):
- أشهر معاني الدلالة على المبالغة في الألوان والعيوب الملازمة نحو: أخضرُ، وأحمرُ.

خامساً: معاني المزيد بثلاثة أحرف:

- 1- (معاني) (استفعل):
- الطلب والسؤال: نحو: اسْتَعْفَرَ، اسْتَعَانَ.
- الصبرورة: نحو استَحَجَرَ الطين، أي: صار حجراً.
- الحمل على الشيء: نحو اسْتَطْرِبُ، واسْتَبَكَى، إذا حمله على الطرب والبكاء.
- بمعنى (فعل): نحو: اسْتَطَارَ، واستعلَى.
- التكلف والقوة نحو استأثَرَ، واستَبَدَّ استَهْتَرَ.

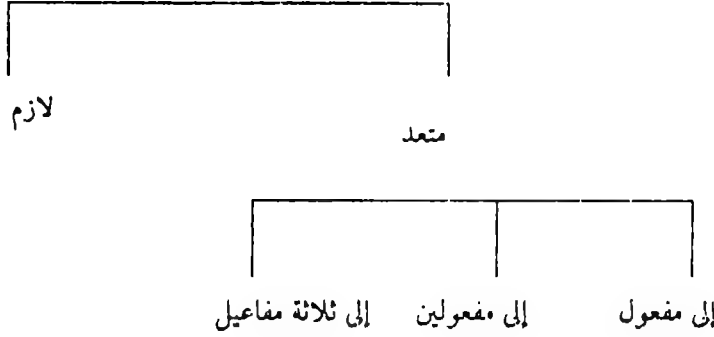
سادساً: معاني الرباعي المزيد⁽¹⁾:

- من معاني (تَفَعَّلَ): المطاوعة: نحو: نَدَخَرَجَ. ومن معاني (افْعَلَّلَ) المطاوعة أيضاً، نحو: أحرَنَجِمَ.

⁽¹⁾ ينظر فيها، المعنى في التصريف، ص 100، ودروس التصريف، ص 68-69.

المبحث الثالث

أقسام الفعل باعتبار الفاعل



الشرح:

أولاً: الفعل باعتبار فاعله قسمان:

- 1- متعد (متجاوز) وهو الذي يتجاوز الفاعل إلى المفعول.
- 2- لازم (قاصر) وهو الذي يستقر حدوثه في نفس فاعله، وهو ما لا يكون له مفعول أصلاً، نحو: (مات محمد).
- 3- أو أن له مفعولاً، ولكن لا يصل إليه بواسطة حرف الجر، نحو سافر زيد بالسيارة.

ثانياً: المتعدي باعتباره ما يتعدى إليه ثلاثة أنواع هي:

- 1- ما يتعدى إلى مفعول واحد وهو كثير.
- 2- ما يتعدى إلى مفعولين من نحو: رأى، وعلم، وألفى، ووجد، وظن وأخواتها.
- 3- ما يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل من نحو: اعلم وأنبا وعلم.

ثالثاً: يصير اللازم متعدياً إذا حوّل إلى بعض الأوزان التي تشيد التعدية من نحو: انْفَعَلَ، وفَعَّل.

وقد جاءت في العربية أفعال تتعدى بنفسها تارةً، ويحرف الجرّ تارة أخرى فهي متعدية لازمة، من نحو: شكرته، وشكرت له، ونصحتُهُ، ونصحت له. ومنهم من جعلها قسماً ثالثاً يعرف به (الواسطة) ⁽¹⁾.

رابعاً: قد يصير المتعدي لازماً إذا حوّل إلى بعض الأوزان اللازمة كـ (انْفَعَلَ) و(تَفَعَّلَ) نحو: كسرَ الطفلَ القدح، وانكسرَ القدح، ودحرجَ اللعبةَ وتدحرجت.

خامساً: في العربية أوزان لا تكون إلا لازمة نذكر منها:

- 1- فَعَّلَ: نحو: كَرَّمُ، وقَبَحُ.
- 2- انْفَعَلَ: نحو: انسَحَقَ، انهْزَمَ.
- 3- افْعَلَّ: نحو: احمَرَّ، اصْفَرَّ.
- 4- أفعَالَ: نحو: احمَارَ، أعواز.
- 5- أَفَعَّلَلْ: نحو: قَشَعَرَّ ⁽²⁾.
- 6- تَفَعَّلَ: نحو: تَرَجَّلَ، تَزَعَزَعَ.
- 7- افْعَنْتَلَلْ: نحو: احرلجهم.

(1) ينظر: الأجوبة الشافية، 19/1.

(2) قد تأتي على قلة من: تَفَعَّلَ، والتملأ، متمدّاً نحو: تمضمض، بمعنى: مَضَى، واحلولي، بمعنى: استحلّى الشيء.

أقسام الفعل باعتبار ضعفه

أولاً: الفعل باعتبار صيغه ثلاثة هي:

- 1- الماضي: وهو ما دلّ على حدث في زمان مضى.
- 2- المضارع: هو ما دلّ على فعل يحدث في زمان حاضر أو مستقبل.
- 3- الأمر: هو من المضارع بعد نزع حرف المضارعة لا يخالف بصيغته صيغته إلا أن تنزع الزائدة فنقول في نَضَع، ضَعْمُ، وفي نَضَارِب، ضَارِب، وفي نُدَحْرِج، دَحْرَجْ، ونحوها مما أوله متحرك فإن سَكَن زدت لثلاثا تبتدئ بالساكن همزة وصل فنقول في تضرب، أضرب⁽¹⁾.

ثانياً: يصاغ المضارع من الثلاثي المجرد:

بأن يزداد على أوله (الماضي) حرف من أحرف المضارعة يكون مفتوحاً⁽²⁾، وتغيير بعض حركاته وتختلف حركة عين الفعل في المضارع باختلاف حركتها في الماضي على النحو الذي ذكرناه في أبواب الثلاثي.

ثالثاً: يصاغ الأمر من المضارع بعطف حرف المضارعة؛

فإن وجدنا أول حرف من الباقي متحركاً كان ذلك الباقي أمراً فيسكن آخره نحو:
يتقدم - تقدم، ويعاون - عاون، وإن كان أول الباقي ساكناً تقدمه همزة وصل وتختلف
حركة همزة الوصل باختلاف عين المضارع فتكون مكسورة إذا كان ثاني الفعل مكسوراً أو

شرح المفضل، 58/7، ولا يعد الكوفيون الأمر قياً للماضي والمضارع. ينظر: شرح المفضل، 61/7.

لا تكون أحرف المضارعة مفتوحة مع جميع الأفعال فإنها تنضم مع الأفعال الحاصلة على أربعة أحرف مجردة كانت أم مزيدة أي مع الأفعال التي على أحد هذه الأوزان. أفعل، وفعل، وفاعل، وقُفِّلَ، لمحو: أكرم، علّم، شارك، دحرج، على التوالي، فيقال يكرم، يعلم، يشارك، يدحرج.

مفتوحاً نحو: يجلس - إجلس، ويفتح - إفتح وتكون مضمومة إذا كان ثاني الفعل مضموماً نحو: يكتب - اكتب، وينصر - أنصر.

الأ وزن (أفعل) فترد في أمره همزة القطع المحذوفة التي حذفت منه في المضارع فيقال في: أكرم، يكرم: أكرم.

رابعاً: لا يصاغ الأمر من الأفعال التي على وزن (فعل - يفعل)
إذا دلت على صفة من نحو: حسن، شرف، وقبح، وجبن.

خامساً: تعد الصيغة الصرفية إحدى الوسائل التي تعبر عن الزمن في الفعل العربي؛
وقد لا تفصح صيغة الفعل عن الزمان فيقول حينئذ على السوابق أو اللواحق الواردة في التراكيب أو على المعنى المراد في بيان زمان الفعل⁽¹⁾.

فقد يدل الماضي على الحاضر كقولهم في الإنشاء: آمنت بالله، وعلى المستقبل كقولهم في الدعاء، رحمك الله، وغفر الله لك وفي الشرط: نحو إن زرعْتَ حصدتَ.

والمعنى المراد كقوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾⁽²⁾، أي يأتي، وقد يأتي الماضي دالاً على حدث قد أنجز واستمر على هذه الحال أي منجزاً حتى زمن التكلم بمقوله تعالى: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾⁽³⁾، وقد يكون الفعل الماضي لإثبات معنى معين بصرف النظر عن وقوع القرب أو الرجاء أو الشروع في زمن ماضٍ من ذلك ما يُسمى بـ (أفعال المقاربة، والرجاء، والشروع)، نحو: كاد، أو شك، كرب، للمقاربة وعسى وحرى واخلولق للرجاء وطفق، وشرح، وجعل وأخذ للشروع، وقد يدجل المضارع على الماضي إذا سبق بـ (لم) نحو: لم اكتب، أي ما كتبت أو نحو: سرت أمس حتى ادخلها، أي حتى دخلتها⁽⁴⁾.

(1) ينظر في ذلك: الفعل زمانه ابنه، ص 23 وما بعدها.

(2) من سورة النحل: الآية 1.

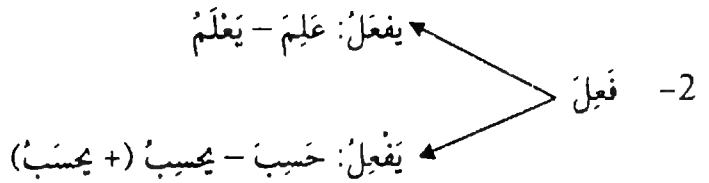
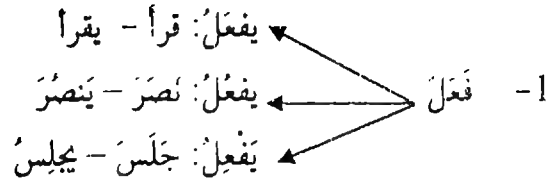
(3) من سورة البقرة: الآية 40.

(4) ينظر: دقائق التصريف، ص 28.

ويتعين المضارع للحال إذا دخلت لام الابتداء (لنحو: إني) لأسمع عنك أخباراً مفرحة، ويتعين للاستقبال إذا دخلته السين أو سوف أو (إذا) وقد يأتي مسبوقاً بـ (كان) للدلالة على أن الحدث كان مستمراً في زمان ماضٍ.

سادساً:

اعلم أن صيغ الفعل الثلاثي المجرد تتحدّد بمركبة عينه، وهي في الماضي إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة، أو مضمومة، وهي في المضارع إما أن تكون مفتوحة أو مكسورة أو مضمومة، فإذا لاحظنا الماضي مع المضارع يكون المجموع تسع صور المستعمل منه ست، تتوزع على الوجه الآتي⁽¹⁾:



⁽¹⁾ النحو الأساسي، د. محمد حماسة عبد اللطيف، و د. أحمد مختار عمر، ومصطفى النحاس زهران، ص 142 وما بعدها.

فالأصل في حركة عين الفعل المخالفة بين الماضي والمضارع، فلا تأتي عين الفعل في كل من الماضي والمضارع إلا إذا كان حلقى العين أو اللام (وحروف الحلق هي: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء).

ولا يأتي بضم العين في الماضي والمضارع إلا إذا دلّ على الثبوت واللزوم أمّا مكسور العين في الماضي والمضارع فهو قليل في العربية، ويجوز على لهجات عربية صحيحة فتح العين في المضارع نحو: حسب، يحسب، وبس، يبس، ويس، ويس.

إذا كان الفعل مثلاً أوله وار وعينه مكسورة في المضارع تحذف فاؤه في المضارع مثل:

وعد - يعد

وهن - يهن

وثق - يثق

وكذلك إذا كانت عينه مفتوحة في المضارع ولامه (آخره) حرف حلق، مثل:

وضع - يضع

وقع - يقع

وسع - يسع

ولا يجوز حذف أوله في غير ذلك نقول:

وهم - يوهم

وجل - يرجل

ويش - يياس

ما يحذف أوله في المضارع يحذف أيضاً في الأمر نقول:

وَضَعْ - يَضَعْ - ضَعْ

وعد - يعد - عد

اللفيف المفروق يبقى على حرف واحد عند صوغ الأمر منه، وتتصل به هاء السكت

عند الوقف عليه، نحو:

وفى - يفي - فِ بوعدك فيه

وقى -- يقي - قى نفسك أصدقاء السوء - قه
الفعل رأى تحذف همزته عند صوغ المضارع والأمر منه نحو:

رأى - يرى - رة

والاجوف إذا كانت عينه في الماضي ألفاً ومضارعه على (يَفْعَلُ) تبقى الألف نحو:
خاف - يخاف.

فإن كان مضارعه على (يَفْعَلُ) تعود الألف إلى أصلها (الواو) وتنطق واواً ممدودة،
نحو:

صام - يصوم

حام - يحوم

وإن كان (يَفْعَلُ) بكسر العين تعود الألف إلى أصلها (الياء) وتنطق ياء ممدودة، نحو:

ضاد - يصيد

وباع - يبيع

سابعاً:

يؤخذ الأمر من المضارع مع ملاحظة أن عين الأمر مثل عين المضارع ويحذف حرف
المضارعة، ويؤتي بهزة وصل إذا كان الباقي من الفعل بعد حذف حرف المضارعة حرفاً
ساكناً علماً بأن حركة همزة الوصل تتبع حركة عين الفعل إذا كانت عين الفعل مضمومة،
وتكسر في غير ذلك نحو:

دخل - يدخل - أدخل

قرأ - يقرأ - اقرأ

فتح - يفتح - افتح

رمى - يرمى - إرمي

وتحذف عين الأجوف إذا كان المخاطب مفرد مذكر أو لجماعة الإناث نحو:

قال - يقول - قل - قلن

خاف - يخاف - خَفُ - خُفْنُ
ولا تحذف فيما عدا ذلك.

ثامناً:

الأمر من الفعلين (أَخَذَ وأَكَلَ) بحذف الهمزة نحو:
خَذَ، وَكَلَ والأمر من (أَقْرَ وسالَ) بحذف الهمزة أو بقائها إلا إذا سبقت بالواو أو الفاء
أو ثُمُ فإنها لا تحذف نحو:
مُر بالمعروف، أو مر بالمعروف
و: سل - وسال قال تعالى: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ﴾⁽¹⁾.
﴿فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ﴾⁽²⁾.
والأمر من المضعف بفك الإدغام عند اتصاله بنون النسوة، نحو:
شد - أشدُّنْ
رد - رُدْ - أرُدْ
ولا يفك الإدغام في غير ذلك نحو:
شدًا - شدوا - شدي

(1) من سورة طه: الآية 132.

(2) من سورة الأنبياء: الآية 7.

البصريح الخامس

في الفعل المبني للمجهول

أولاً: الفعل باعتبار ذكر الفاعل أو عدم ذكره نوعان هما:

- المبني للمعلوم: هو ما يذكر فاعله ملفوظاً أو مقدراً اسماً ظاهراً أو ضميراً.
- المبني للمجهول: هو ما يُحذف فاعله ويناب عنه غيره، نحو كُتِبَ الدرسُ.

ثانياً: يصاغ الماضي للمجهول من الماضي للمعلوم على النحو الآتي:

- إذا كان الماضي غير معتلّ ولا مبدوء بهمزة وصل ولا تاء زائدة ضُمّ أوله وكسر ما قبل آخره نحو: كُتِبَ - كُتِبَ وبُعِثَ - بُعِثَ.
- فإذا كان مبدوءاً بهمزة وصل ضُمّ ثلثه وأوله نحو: انطلق - انْطَلَقَ واستخرج - اسْتُخْرِجَ.
- وإذا كان مبدوءاً بتاء زائدة ضُمّ ثانيه مع الأول نحو: تُعَلِّمُ - تُعَلِّمَ، تَدْحِرُجُ - تُدْحِرِجُ.
- وإذا اعتلت عينه من نحو: (قال، باع، كاتب) فيقال في البناء للمجهول: قيل، بيع، كُوتِبَ.
- وقد وردت قليلاً في (بيع، بوع) وفي (حيك، حوك) وهي لهجة بعض بني تميم، ثمّ منعوا تطبيق ذلك فيما يحصل فيه لبس مثل: (خفت، بيعت، وسُمت، وعُقت) فجعلوا مكسور الفاء يَضُمّ في المجهول مثل: خِفْتُ، وبِعْتُ فيقال فيه (خَفْتُ، وبِعْتُ) وفي مضموم الفاء يكسر فازه في المجهول مثل: (سِمتُ، عِنتُ)، وفي ذلك دفع للالتباس.

ثالثاً: يصاغ المضارع المجهول من المضارع المعلوم بـ:

فتح ما قبل آخره وضم أوله فقط (أي ضمَّ حرف المضارعة).

نحو: يكتب - يُكْتَبُ.

يُستخرج - يُستخرج.

فإذا كان ما قبل آخر المضارع مدأً كـ يقول: ويبيع.

قلبت حرف المد ألفاً نحو: يقول - بالقلب - يُقال.

يبيع - بالقلب - يُباع.

رابعاً:

الأمر لا يكون إلا معلوماً فلا يصاغ للمجهول.

خامساً:

لا يُبنى الفعل اللازم للمجهول إلا مع الظرف أو المصدر المتصرفين المختصين أو

المجرور الذي لم يلزم الجار له طريقة واحدة نحو:

سير يوم الجمعة.

وقف أمام الأمير.

فرح فرح شديد بنجاحه.

احتفل احتفال عظيم.

سادساً:

المجهول من الثلاثي يكون كله على وزن (فَعِل - يُفَعَل) نحو:

نُصر - يُنْصَر، ضُرب - يُضْرَبُ.

وأما الثلاثي المزيد فأوزانه كثيرة منها:

يُفَعِّل نحو: يَعْلَم.

يُفَاعِل نحو: يُشَارِك.

يُفَعِّلُ نَحْوُ: يُحَسِّنُ.
يُتَقَاعِلُ نَحْوُ: يُتَدَارَكُ.
يُسْتَفْعَلُ نَحْوُ: يُسْتَعْلَمُ.
وكذلك الرباعي نَحْوُ:
دُحِرَجَ - يُدَخَّرَجُ⁽¹⁾.

سابعاً:

وردت في اللغة أفعال متعددة على صورة المبني للمجهول منها:

يُمَسِّنِي فلانٌ بجانتك.

حُمَ فلان: أي استخرَّ بدنه.

وأغمي عليه،

ثُلج فؤاده.

وجُنَّ فلان.

وعَمَّ الهلال: إذا احتجب.

وسلَّ، إذا أصابه السل.

وامتقع، لونه إذا تغير.

فهذه الأفعال لم تستعمل في صيغة المعلوم، وهي غير مبنية للمجهول فمعناها مثلاً:

حُمَ: صار محموماً.

وثُلج: صار أفلج.

وأغميَ عليه الخبر: أي لم يفهمه.

فهني على هذا الأساس كالأفعال اللازمة.

والوصف منها على مفعول وكان العرب لاحظوا فيها وفي نظائرها أن تنطبق صورة

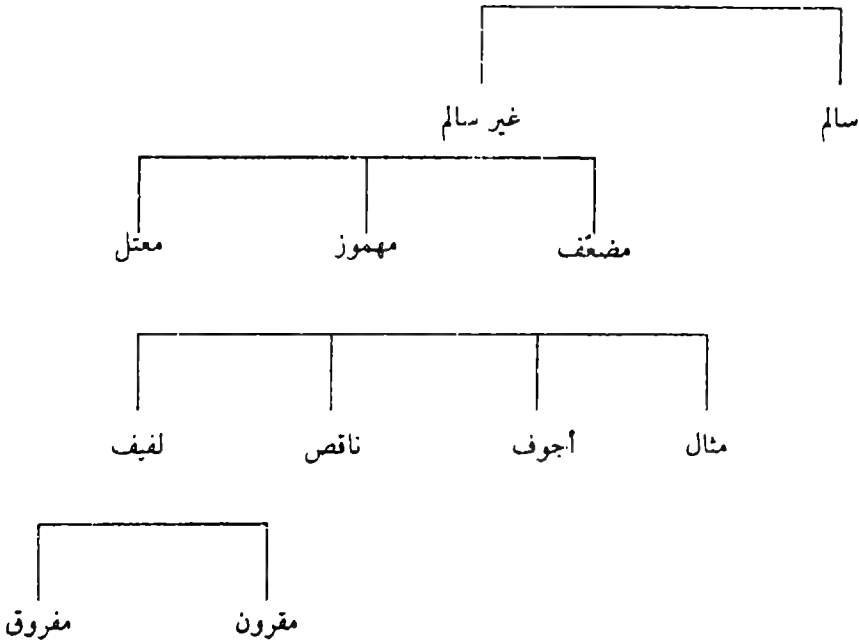
الفعل على الوصف فاتوا به على فعل بالضم وجعلوا المرفوع بعده فاعلاً.

(1) ينظر: الأجوبة الشافية، 1/ 28.

البحث الساكن

أقسام الفعل باعتبار هيئة حروفه الأصلية

الصعلة والإعلال



الشرح:

أولاً: الفعل باعتبار هيئة حروفه الأصلية قسمان أساسان هما:

- 1- السالم: وهو ما سلمت حروفه الأصلية من أحرف العلة الثلاثة (أ، و، ي)، ومن الهمزة والتضعيف نحو: علم، وتعلم، وأكرم، وقاتل⁽¹⁾.
- 2- غير السالم: هو ما يسلم من تضعيف أو همزة أو إعلال أو تضعيف.

(1) عُدَّت سالمة باعتبار مجرداتها التي خلت مما ذكر، وأصولها علم، وكرم، وقتل.

ثانياً: وغير السالم ثلاثة أقسام هي:

- 1- مضعّف: هو ما كان حرفه الثاني والثالث من جنس واحد نحو: شدّ، ردّد هذا في الثلاثي. أمّا في الرباعي فيكون حرفه الأول والثالث من جنس والثاني والرابع من جنس آخر نحو: وسوس، ودمدم.
- 2- مهموز: هو ثلاثة أنواع:
- 3- مهموز الفاء نحو: أخذ، ومهموز العين نحو: سأل، وسثم ومهموز اللام نحو: قرأ، صدأ.

ثالثاً: قد يكون الفعل مضعّفاً ومهموزاً معاً من نحو: (أم).

رابعاً: المفتل ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة وهو باعتبار موقع هذا الحرف المعلوم أنواع هي:

- مثال⁽¹⁾ وهو الذي يكون أوله حرف علة نحو: وقّف، يَسِرّ.
- أجوف ما كان ثانيه حرف علة، هو إما واو أو ياء نحو: قال - يقول، أو ياء نحو: سار -- يسير⁽²⁾.
- ناقص، هو ما كان ثالثه حرف علة، وهو باعتبار آخره إما أن يكون ألفاً نحو (دعا) أو ألفاً بصورة الياء المهملة: نحو (سعى) أو واواً نحو: (سرو) وترسم الألف بصورة الياء المهملة في حالتين: مضى.
- إذا كانت منقلبة عن ياء، نحو يمضي.
- إذا وقعت رابعة فما فوق سواء كان أصلها واو أو ياء في الماضي أو في غيره نحو: تمادى، وتعالى، ويشترى، واستعلى.

(1) سُمّي مثلاً لأن ما فيه مائل السالم في احتمال الحركات نحو: وعد، وورث، ويسر، بخلاف الأجوف والناقص اللذين لا مائل ما بهما السالم في احتمال الحركات نحو: قال فإن جوفه أي: الألف لا تحتمل الفتحة، وكذا (دعا). ينظر: الأجوبة الشافية، ص 81.

(2) لم يجهّء الأجوف ألفاً لأنه لا يودد في الأفعال جميعها، والأسماء المنصرفة ألف أصلية ولها تكون زائدة إما كالألف (شارك، وكتاب) أو منقلبة عن واو أو ياء كالألف: (قال وباع).

- لَفِيفٌ: هو ما كان فيه حرفا علة فإن كانا في ثانيه وآخره سُمِّيَ به (لَفِيفٌ مقرون) نحو: طوى، قوى، فهو أجوف وناقص معاً، وإن كان في أوله وآخره سُمِّيَ به (لَفِيفٌ مفروق) نحو: وَغَى، وَفَى، فهو مثال وناقص معاً.
- قد يميء الفعل مضعفاً ومعتلاً في آن واحد نحو: ودّ، وقد يميء مهموزاً ومعتلاً من نحو: رأى، وجاء.

تطبيقات عامة عما مضى من مباحث

التطبيق (1): زن الأفعال الآتية وبيّن المجرد والمزيد منها واذكر حروف الزيادة: ييس، أخذ، أقفز، غلق، استرخى، قطع، ساسر، اتخذ، اشترك، تجاهل، وسوس، أصفر، إخصار، استعطي، اعشوشب.

التطبيق (2): ما أشهر المعاني التي نخرج إليها الأبنية الآتية مثل: أَفْعَلَ، فَعَّلَلَ، فَعَّلَ، فَاْعَلَ، نَفَعَلَ، اسْتَفْعَلَ، تَفَعَّلَ.

التطبيق (3): ما الإلحاق، وما أشهر أوزانه مَثَل؟

التطبيق (4): ابن الأفعال الآتية للمجهول مع الضبط بالشكل: استدعى، خشى، رمى، اخفى، سما، ناجى، افترى، ترقى، تسامى.

التنطيق (5) بين نوع المعتل فيما يأتي: ورد، وعى، طوى، جاع، يوقن، نهى، دنا، مال، يستقى، فعا، استدعى.

التطبيق (7): عَمِنَ فيما يأتي الأفعال المزيدة واذكر أبنيتها، والمعنى الذي دلّ عليه كل بناء.

1- قال الأعشى:

نَبِي يَرَى مَا لَا تَرُونَ وَذِكْرُهُ
أَغَارَ لِعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَالْمَجْدِ

2- وقال الفرزدق:

ما زلتُ أفتح أبواباً وأغلقها حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

3- وقال قيس بن الخطيم:

أمرَ على الباغي وينلط جعاني
وذو القصد احلولى له والسين

4- وقال عبيد بن الأبرص:

قد بت الع بها ومنا وتلعيني
ثم انصرفت وهي مني على بال

5- وقال الخطيئة:

أرى لك وجهاً قبح الله شخصه
فَقُبِحَ من وجهه وقُبِحَ حامله

6- وقال زهير:

إنَّ الخليلَ أجدَّ البين فانفرقا
وعلق القلب من أسماء ما فلقا

7- وقال أيضاً:

ومن يك ذا فضلٍ ويبخل بفضله
على قومه يستغن عنه ويذمم

8- وقال:

تلجأج مضمغة فيها أنيس
أصلت فهي تحت الكشح داء

9- وقال أعشى باهلة:

لا يصعب الأمر إلا ريث يركبه
وكلُّ أمرٍ سوى الفحشاء ياتمرُ

10- وقال المتنبي:

فصبَّحهم وبسطهم حريـر
ومستأهم وبسطهم تراب

التطبيق (7): حدّ نوع كلّ فعلٍ بما يأتي بوضع علامة في الوصف المعين في المخطط:

معتل					صحيح				الفعل
					مهموز	رباعي	ثلاثي	مضغف	
لفيف مقرون	لفيف مفروق	ناقص	أجوف	مثال					
									ارتوى
									أخذ
									ظهر
									انطلق
									دام
									ملا
									وقف
									دمر
									مرّ
									استولى
									سال
									اشتدّ
									أعاد
									طار
									دحرج
									بعثر
									أهلّ
									تشى
									رفرف
									جوجر
									نادب
									توارز
									استمع

التطبيق (8): عَيْنُ فِعْمَا يَأْتِي الْأَفْعَالُ وَبَيْنَ مَا هُوَ مُتَعَدٍّ مِنْهَا وَمَا هُوَ لَازِمٌ، ثُمَّ
اذكر ما يتعدى إلى واحد أو اثنين أو ثلاثة:

- 1- قال تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَاءِي الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾⁽¹⁾.
- 2- ﴿يَرَوْنَهُ بَعِيدًا ۖ وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾⁽²⁾.
- 3- ﴿فَلِإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ﴾⁽³⁾.
- 4- ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾⁽⁴⁾.
- 5- ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أُكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾⁽⁵⁾.
- 6- ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا الْآبَابِ﴾⁽⁶⁾.
- 7- ﴿يَنْظُرُونَ أَنَّهُم مُّلْقُوا رَبِّهِمْ﴾⁽⁷⁾.
- 8- ﴿يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعْقُفِ﴾⁽⁸⁾.
- 9- ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾⁽⁹⁾.
- 10- ﴿وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾⁽¹⁰⁾.

(1) من سورة القصص: الآية 62.

(2) من سورة المعارج: الآية 6-7.

(3) من سورة المتحنة: الآية 10.

(4) من سورة النحل: الآية 78.

(5) من سورة الأعراف: الآية 102.

(6) من سورة يوسف: الآية 25.

(7) من سورة البقرة: الآية 46.

(8) من سورة البقرة: الآية 273.

(9) من سورة الكهف: الآية 99.

(10) من سورة النساء: الآية 125.

- 11- ﴿وَأَسَدُّدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾⁽¹⁾.
- 12- ﴿وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾⁽²⁾.
- 13- ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾⁽³⁾.
- 14- ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ﴾⁽⁴⁾.
- 15- ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾⁽⁵⁾.

(1) من سورة يونس: الآية 88.

(2) من سورة النساء: الآية 28.

(3) من سورة البقرة: الآية 28.

(4) من سورة الفيل: الآية 1.

(5) من سورة البقرة: الآية 8.

المبحث السابع

إسناد الأفعال إلى الضمائر

من الموضوعات المهمة التي أولاها الصرفيون العناية والدرس موضوع إسناد الأفعال إلى الضمائر، وما يترتب على ذلك من تغير صور الأفعال.

وقبل بيان طريقة الإسناد هذه لا بد للدارس من معرفة الحقائق الآتية:

أولاً: أن عبارة (إسناد الأفعال إلى الضمائر) التي أثرها الصرفيون لتسمية هذا الباب، تعني أن يكون الضمير فاعلاً فقط نحو: كتبتُ، وكتبنا، وكتبوا، وكتبنَ الخ. وعلى هذا فالتعبير بـ (إسناد الفعل إلى الضمير) غير التعبير بـ (اتصال الفعل بالضمير)، فالإسناد يعني كون الضمير فاعلاً كما قلنا، والاتصال يعني أنه قد يكون الضمير فاعلاً أو مفعولاً⁽¹⁾، نحو: ضربتُ، أخرجنا، نعبذك ... ضربناك، خرجنا، عبدنا.

ثانياً: أعلم أن ضمير الرفع المسند إليه الفعل نوعان:

أ- ضمير رفع متحرك، هو تاء الفاعل، وضمير (نا) الدال على الفاعلين ونون النسوة.

ب- وضمير رفع ساكن، هو ألف الاثنين وواو الجماعة، وياء المخاطبة⁽²⁾.

ثالثاً: إن الضمائر التي يسند إليها الفعل الماضي هي: تاء الفاعل وضمير (نا) الدال على الفاعلين، وألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة، وإن الضمائر التي يسند إليها المضارع هي: ألف الاثنين، وواو الجماعة وياء المخاطبة ونون النسوة.

(1) ينظر: دراسات في علم الصرف، د. عبدالله درويش، ص 29.

(2) يلحق بهذا النوع (تاء التانيث الساكنة) فإنها تؤثر في بعض التعبيرات على آخر الفعل نحو: مضت، سعت، هند، فقد حذفت، لام الفعل، إذ الأصل: مضى، سعى.

رابعاً: إنَّ التَّغْيِيرَ النَّاجِمَ عَنِ إِسْنَادِ الْأَفْعَالِ إِلَى ضَمَائِرٍ يَخْضَعُ إِلَى نَوْعِ هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ حَيْثُ الصَّحَّةُ وَالْإِعْلَالُ لَذَلِكَ كَانَ مِنَ الْأُمُورِ الْمُهْمَةِ فِي هَذَا الدَّرْسِ مَعْرِفَةُ الْقَارِئِ لِتَقْسِيمِ الْأَفْعَالِ عَلَى صَحِيحٍ وَمَعْتَلٍ، وَأَنْوَاعٍ كُلِّ مِنْهُمَا وَقَدْ بَيَّانَ ذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ، وَالْآنَ نَعْرِضُ قَوَاعِدَ الْإِسْنَادِ عَلَى الْوَجْهِ الْآتِي:

أولاً: إسناد الفعل الصحيح:

الفعل الصحيح كما عرفنا: سالم أو مهموز أو مضعّف.

أ- إسناد السالم والمهموز: إذا أسند الفعل السالم أو المهموز إلى ضمائر الرفع لا يحدث فيه تغيير مطلقاً سواء أكان ماضياً أم مضارعاً أم أمراً تقول في السالم سمع - سمعتُ، سمعنا، سمعنا، نسمع، نسمعون، اسمعوا. وتقول في المهموز: أخذتُ، سألتُ، اقرئي، تقرأن.

ب- إسناد المضعّف: المضعّف نوعان ثلاثي: وهو الذي عينه مثل لامه أي: (ثانيه وثالثه) نحو: شدّ، عدّ، هدّ، وأصله قبل الإدغام شدّد، عدّد، هدّد، ورباعي: هو الذي فاؤه ولامه (أوله وثالثه) من جنس، وعينه ولامه الثانية (ثانيه ورابعه) من جنس آخر مثل: زلزل، وسوس.

أمّا الرباعي: فلا يحدث فيه تغيير عند إسناده إلى الضمائر سواء أسند في حالة الماضي أم المضارع أم الأمر، أمّا المضعّف الثلاثي⁽¹⁾ فإنه عند الإسناد على حالتين:

- إذا أسند إلى ضمائر الرفع المتحركة، يُفكّ إدغامه في جميع الحالات الزمنية الثلاث.

- وإذا أسند إلى ضمائر الرفع الساكنة بقي الإدغام⁽²⁾.

(1) مثل الثلاثي المضعّف في جميع ما سنذكره غير الثلاثي نحو: امتدّ، اشتدّ، استمدّ، استمرّ.

(2) يجهوز في المضارع المسند إلى مستر أو اسم ظاهر الفلّ، والإدغام تقول: لم يمدد، ولم يعد.

وليك جدولاً يوضح إسناد المضغف الثلاثي:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	الف، اللثين	واو الجماعة	يا- المخاطب	نون النسوة
مَدَّ	مَدَدْتُ	مَدَدْنَا	مَدَّأُ	مَدَّوْا	-	مَدَدْنَ
يَمْدُ	-	-	يَمْدَان	يَمْدُون	يَمْدِين	يَمْدُنْنَ
مَدَّ	-	-	مَدَّأُ	مَدَّوْا	مَدَّيْ	أَمْدُنْنَ

أولاً: لابد من الانتباه إلى الآتي:

- 1- يجب تسكين آخر الفعل إذا اتصل بضمير رفع متحرك، ويجب بناء الماضي على الضم إذا اتصل بواو الجماعة نحو: نجحوا، أخذوا.
- 2- أن هناك أحكاماً خاصة لبعض الأفعال المهموزة في بعض تصاريدها نحو: أكل، اخذ، تحذف همزتهما في صيغة الأمر فقط تقول: كُلْ، خُذْ، خُذْ، خُذْ، خُذْ، خُذْ.
- 3- الفعل (رأى) تحذف همزته في المضارع والأمر وتبقى دائماً في الماضي تقول: رأيت، يرى، رَأَوْا (ره) مع هاء السكن.
- 4- أما الأمر المضغف المسند إلى الضمير المستتر (وهو ضمير المخاطب) فحكمه حكم المضارع تماماً فنقول: (غُضِّ طرفك)، وأغْضُضْ من طرفك.

ثانياً: إسناد الفعل المعتل

المعتل كما مرّ أنواع: مثال، وأجوف، وناقص، ولقيف، لكل منها أحكام:

أ- حكم المثال عند إسناده:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
وعدَ	وعدتُ	وعدنا	وعدا	وعدوا	-	وعدن
يعد	-	-	يعدان	يعدن	تعدّين	يعدنّ
عد	-	-	عدّا	عدّوا	عدّي	عدن

الشرح:

- لا يحدث في المثال المسند إلى الضمائر تغيير سواء أكان ماضياً أم مضارعاً، أم أمراً.
- تحذف في الغالب فاء المثال (أوله) في المضارع والأمر إذا كانت واواً وكانت عين مضارعه مكسورة (وعد - يعد - عد).
- ما كانت عينه مفتوحة أو مضمومة لا تحذف فاؤه نحو: وجل يوجل والأمر منه (ايجل) بقلب الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها.

ب- حكم الأجوف عند إسناده:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
قال	قلتُ	قلنا	قالا	قالوا	-	قلنّ
باع	بعتُ	بعنا	باعا	باعوا	-	يبعنّ
يبيع	-	-	يبيعان	يبيعون	تبيعين	تُبِعْنَ
قل	-	-	قولا	قولوا	قُولِي	قلنّ

الشرح:

- الأجوف في جميع الأزمنة يحذف وسطه عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك لأنّ الضمير المتحرك يغير علامة البناء إلى السكون، وعين الفعل ساكنة فتحذف لثلاثا يلتقي ساكنان.
- إذا أسند إلى ضمير رفع ساكن لا يُحذف منه شيء.
- فاء الفعل (أوله) بالضم إذا كان من الباب الأول، وتُحرك بالكسر إذا كان من الباب الثاني والرابع نحو: قال، قلت، وباع، بعث، ونام، نمت.
- ملاحظة: إذا سبقَ الأجرِفُ بأداة جازمة يُحذف وسطه أيضاً تقول في يقول: يبيع، لم يقل، لم يبيع.

ج- حكم الناقص:

الناقص ما كانت لامه (آخره) حرف علة، وهذا الحرف إما أن يكون فاءً أو ياءً أو واوًا، مثل: سرو، ونهو، والأخير قليل في العربية ولذلك سنغفله.

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
سعى	سَعَيْتُ	سَعَيْنَا	سَعَيَا	سَعَوْا	-	سَعَيْنَ
رضى	رَضَيْتُ	رَضِينَا	رَضِيَا	رَضُوا	-	رَضَيْنَ
أ- دعا	دَعَوْتُ	دَعَوْلَا	دَعَوَا	دَعَوْا	-	دَعَوْنَ
انتهى	انْتَهَيْتُ	انْتَهَيْنَا	انْتَهَيَا	انْتَهَوْا	-	انْتَهَيْنَ
يسعى	-	-	يسعيان	يسعون	يُسْعَيْنَ	يَسْعَيْنَ
ب- يرضى	-	-	يرضيان	يرضون	يُرْضَيْنَ	يَرْضَيْنَ
يدعو	-	-	يدعوان	يدعون	تُدْعَيْنَ	يُدْعَوْنَ
ج- ابن	-	-	ابنِيا	ابنُوا	ابْنِي	ابْنِ

الشرح:

- إذا أسند الماضي الناقص بالآلف إلى الضمائر - ما عدا واو الجماعة - فإن ألفه تُرَدُّ إلى أصلها (الواو أو الياء) إن كانت ثالثة وتقلب ياء إذا كانت رابعة فما فوق نحو: (انتهى)، أمّا إذا أسند إلى واو الجماعة وكان معتلاً بالآلف نحو (سعى) فإننا نحذف الآلف ونفتح ما قبل الواو - سَعَوْا في (دعا) دَعَوْا. وإذا كان معتل الآخر بالواو أو الياء حذفت العلة وضم ما قبل واو الجماعة نقول في سرو ورضى: سَرَوْا وِرَضُوا بحذف حرف العلة وضم ما قبل واو الجماعة.

- إذا أسند المضارع الناقص إلى الضمائر (ما عدا واو الجماعة وياء المخاطبة) يحدث الآتي:

1- إذا كان المضارع الناقص بالآلف نحو: (سعى) فإن ألفه تقلب (ياء) تقول

يسعيان، يَسْعَيْنَ. أمّا إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، فإن ألفه تحذف ويبقى الحرف قبلها مفتوحاً دلالة على الآلف المحذوفة تقول: تُسْعَوْنَ، تُسْعَيْنَ.

2- وإذا كان المضارع ناقصاً بالياء نحو (يمضي) أو بالواو نحو (يدعو) واسند إلى

الضمائر (ما عدا واو الجماعة وياء المخاطبة) فلا يحدث فيه تغيير تقول: هما يدعوان، هن يدعون، هما يمضيان، هن يمضين، ومثل ذلك الأمر. أمّا إذا أسند

إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة فإننا نحذف حرف العلة (الواو أو الياء) ونضم ما قبلها إذا أسندنا إلى واو الجماعة، ونكسر ما قبلها إذا أسندنا إلى ياء المخاطبة،

تقول: هم يدعون، أنت تدعين في (يدعو) هم يمضون، أنت تمضين في (يمضي) ..

- كل ما ذكر من أحكام إسناد الناقص في حالتي المضارع تنطبق عليه في حالة الأمر، ينظر الجدول حقل (ج).

د- حكم اللفيف:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	الف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
أ- وفي	وَقِيْتُ	وَقِينَا	وَقِيَا	وَقُوا	-	وَقِينَ
يفي	-	-	يفيان	يفون	تفين	يفين
فه	-	-	فيا	فُوا	فهي	فِين
ب- روى	رويت	روينا	رويا	روُوا	-	روين
يروى	-	-	يرويان	يروون	تروين	يروين
ارو	-	-	ارويا	ارووا	اروي	اروين

الشرح: اللفيف نوعان:

- 1- مفروق: هو ما كان فاؤه (أوله) ولامه (آخره) حرفي علة مثل (وعى، وفى، ..) ويعامل المفروق عند إسناده معاملة المثال من حيث فائه (أوله) ومعاملة الناقص من حيث لامه (آخره) كما في الحقل (أ).
- 2- ولفيف مقرون: هو ما كانت عينه (ثانيه) ولامه (آخره) حرفي علة نحو (روى، ونوى، وعوى ..) ويعامل عند الإسناد معاملة الناقص من حيث آخره وتبقى عينه دون تغيير كما في الحقل (ب).

زيادات:

أولاً: كل ما ذكر من أحكام الفعل الثلاثي المعتل ينطبق كذلك على الفعل غير الثلاثي عند إسناده نحو: ارتقى، اصطفى، استعلى الخ.

ثانياً: إذا اتصلت تاء التأنيث الساكنة بآخر الماضي الناقص حُذفت لامه (آخره) تقول: سعت، دعت، مضت، انتهت، من سعى، دعا، انتهى، مضى.

ثالثاً: أعلم أن هناك أفعالاً ناقصة التصرف يمكن إسنادها إلى الضمائر في صيغة زمنية واحدة أو صيغتين.

هـ- الأجوف:

- الماضي - حذف ثانيه + ضم أوله إذا كان واواً وكسرة إذا كان يائياً إذا أُسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: قال - قلت، قلنا قُلْنَا... الخ.
- المضارع والأمر - يعود ثانية إلى أصله، يقولان، يَقُولُونَ، تقولين، يبيعان، يبيعون، تبيعين.

و- الناقص:

- الماضي نحو (سعى، دعا، مضى، استسقى).
- إذا اسند لغير واو الجماعة قلبت ألفه ياء نحو: سَعَيْنا، سَعَيْنَ... الخ.
- إذا أُسند إلى واو الجماعة - حذف ألفه + فتح ما قبلها، سَعَوْا، مَضَوْا، اسْتَسْقَوْا.
- إذا كان أصل ألفه واواً أو ياءً أُعيدت نحو: دعوت، مضيت، دعونا، مضينا.

- أ- إن صور الأفعال تتغير عند إسنادها تبعاً لنوع كل منها وعلى الشكل الآتي:
 - السالم والمهموز - لا يتغير مطلقاً في صورهما الزمانية كلها.
 - المضغف الثلاثي - يُفكّ إدغامه حين يسند إلى ضمير رفع متحرك (تاء الفاعل + ضمير (نا) + نون النسوة) ويبقى الإدغام فيما عدا ذلك: مذ - مَدَدْتُ، مَدَدْنَا، مَدَدْنُ (متحرك)، مَدَ - مَدُوا، مَدَا، مُدَى (ساكن).
 - المضغف الرباعي - لا يتغير مطلقاً في الأزمنة كلها.
 - المثال: الماضي نحو (وصف) لا يتغير، المضارع والأمر - حذف أوله (إذا كان واواً) نحو وصف - يصف - صِفْ أمّا إذا كان ياءً فلا يحذف نحو: يئس، يئسُ، أيأس.
- ب- المضارع والأمر:
 - إذا أسند إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة - حذف حرف العلة + فتح ما قبلها يسعى - يسعون، تسعين.
 - إذا كان أصل الألف واو أو ياء = حذفها + ضم ما قبلها عند الإسناد إلى واو الجماعة (أو كسره) عند الإسناد ياء المخاطبة يدعون - يدعون - تدعين - يحذف حرف العلة.
 - إذا أسند لغير واو الجماعة أو ياء المخاطبة = قلب الألف إلى ياء في نحو يسعى - يسعيان - يَسْعَيْن. أو ننظر آخره في - يمضي - يمضيان، يمضين أو المضارع نحو: يدعو - يدعوان، يدعون.
- ز- اللفيف المفروق: يعامل معاملة المثال من حيث أوله، ويعامل معاملة الناقص من حيث آخره.
- ع- اللفيف المقرون: يعامل معاملة الناقص من حيث آخره ويبقى ثانيه (عينه دون تغيير).

تطبيقات (نموذج)

التطبيق (1): أسند الأفعال الآتية - في تصاريفها المختلفة إلى الضمائر مع الضبط بالشكل:
وقد، طوى، علا، بايع، تبارى، ردّ، أخذ، قرأ.

1- الإسناد في حالة الماضي:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطب	نون النسوة
وفد	وفدتُ	وفدنا	وفدا	وفدوا	-	وفدن
طوى	طويت	طوينا	طويا	طووا	-	طوين
علا	علوت	علونا	علوا	علووا	-	علون
بايع	بايعت	بايعنا	بايعا	بايعوا	-	بايعن
تبارى	تباريت	تبارينا	تباريا	تباروا	-	تبارينَ
ردّ	ردّدت	رددنا	ردّا	ردّوا	-	ردّذنَ
أخذ	أخذت	أخذنا	أخذّا	أخذوا	-	أخذن
قرأ	قرأت	قرأنا	قرأّا	قرأوا	-	قرأن

2-- الإسناد في حالة المضارع والأمر:

الفعل	تاء الفاعل	نا الفاعلين	ألف الاثنين	واو الجماعة	هاء المخاطب	نون النسوة
يفد	-	-	يفدان	يفدون	تفدين	يفدن
لد	-	-	لدا	لدوا	فدى	
طوى	-	-	يطويان	يطوون	تطوين	يطوين
اطو	-	-	اطويا	اطووا	أطوى	اطوين
أقي	-	-	يقيمان	يقون	تقين	يقوين
أعلو	-	-	يعلوان	يعلون	تعلين	تعلون
اعل	-	-	اعلوا	اعلوا	اعلي	أعلين
أبايع	-	-	يبايعان	يبايعون	تبايعين	يبايعن
بايع	-	-	بايعا	بايعوا	بايعي	بايعن
أتبارى	-	-	يتباريان	يتبارون	تتبارين	يتبارين
تبار	-	-	تباريا	تباروا	تباري	تبارين
أرد	-	-	يردان	يردون	تردين	يردذن
رد	-	-	ردا	ردوا	ردى	ارددن
أخذ	-	-	ياخذان	ياخذون	تأخذان	ياخذن
خذ	-	-	خذا	خذوا	خذي	خذن
اقرأ			يقرآن	يقرؤون	تقرئين	تقرآن
يقرأ			اقرأ	اقرأوا	اقرأي	اقرأن

التطبيق (2): خاطب بالعبارة الآتية غير الواحد مغيّراً ما يلزم مع ضبط الأفعال بالشكل في كل حالة: (ادع إلى الحق، وناد به وجد بالنفيس في سبيله، وخذه سلاحاً تملو به فوق الصعاب).

التطبيق (3): صاحب الخلق الطيب، يسمو بنفسه عن الصفات وينأى بها عن النقائص، ويقضي حق نفسه وحق مجتمعه، فيحيا بين الناس حياة طيبة، اجعل المبتدأ في العبارة السابقة لغير الواحد ثم اضبط الأفعال في كل حالة.

المبحث الثامن

توكيد الفعل بالنون

التوكيد والتاكيد لغتان، والأول أفصح، وبها جاء التنزيل قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُقُوهَا﴾

الْأَيْمَنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا⁽¹⁾، وهو في اللغة الإحكام والتثبيت، وللتوكيد أساليب شتى فهناك التوكيد اللفظي والتوكيد المعنوي والتوكيد بالقسم والتوكيد بالحروف وكلها اختص بدراستها علماء النحو.

أما ما يعنينا في الدراسة الصرفية فهو توكيد الأفعال بالنون، فقد قسم الصرفيون الفعل باعتبار نوني التوكيد على قسمين:

- مؤكّد وهو ما اتصلت به نون التوكيد ساكنة كانت أم ثقيلة.
- غير مؤكّد ما لم اتصل به إحدى النونين المذكورتين.

نون التوكيد⁽²⁾:

نون التوكيد من أحرف المعاني، وهما كما ذكرنا ساكنة وثقيلة وقد اجتماعاً في قوله

تعالى: ﴿لَيْسَ جَنٌّ وَلَيْكُونًا مِّنَ الْمُهَيَّجِينَ﴾⁽³⁾، وقول الأعشى:

فإِيَسَالِكُ وَالْمَيْتَسَاتِ لَا تَمْرِيْهُنَّهَا وَلَا تَأْخُذُنَّ سَهْمًا حَدِيدًا لَتَفْصِدَا⁽⁴⁾

(1) من سورة النحل: الآية 91. يُعْلَمُ أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَا تَوَكَّدُ بِالنُّونِ، أَمَا قَوْلُ رُوَيْةٍ: أَقَاتِلْنِ احْضَرُوا الشُّهُودَا. فَضَرُورَةُ سُرْعَانِهَا شَبَّهِ الْوَصْفِ الْوَاقِعِ بَعْدَ الْاسْتِنْهَامِ بِالْفِعْلِ الْمُضَارِعِ.

(2) يرى بعض العلماء أن نون التوكيد الحفيفة أصل لبساطتها والشديدة فرع منها ورأى آخرون عكس هذا الرأي، وذهب فريق الثالث إلى أن كلا منهما أصل قائم بذاته وهو الصواب. ينظر: دروس في التصريف، ص 190.

(3) من سورة يوسف: الآية 32، وينظر: البحر المحيط، 306/5.

(4) الفصد: شقّ الجلد لاستخراج الدم

والتوكيد بالثقلية اشد وأبلغ من التوكيد بالخشيفة لأن تكرير النون بمنزلة تكرير التوكيد فقولك: أَكْتُبُ (بالتشديد) بمنزلة قولك: اكتبوا كلُّكم أجمعون. وقولك اكتبين (بالتخفيف) بمثابة: اكتبوا كلُّكم.

فزيادة المبني تدلّ على قوة المعنى في الغالب ولهذا قالت زليخا: ﴿لَيْسَ جَنَرٌ وَلَيْكُونَا مِنِّ الصَّغِيرِينَ﴾ لأنها كانت أحرص على سجنه في بينها لتراه كل وقت صاغراً، أثرهما في الفعل الذي يتصلان به، لنوني التوكيد أثران في كل فعل يتصلان به أحدهما معنوي، والثاني لفظي.

أ- الأثر المعنوي⁽¹⁾:

- تأكيد معنى الحدث وتقويته بأقصر لفظ.
- إفادة الشمول والعموم إذا كان الكلام لغير الواحد. ففي نحو: يا شبابتنا اطلبن العلم يكون المراد: يا شبابتنا اطلبوا العلم كلُّكم أو جميعكم فرداً فرداً.
- تخليص المضارع للزمن المستقبل وتمحيصه له. والمضارع قبل توكيده يحتمل الاستقبال كما يحتمل الحال.

ب- الأثر اللفظي:

- بناء المضارع على الفتح⁽²⁾ والمضارع فعل معرب كما هو معلوم ويشترط في بنائه على الفتح بنون التوكيد إتصلاً مباشراً أي يتجرد المضارع من ضمير رفع بارز كآلف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون النسوة.
- بناء فعل الأمر على الفتح بدل السكون ويراعى فيه ما يراعى في المضارع من مباشرة نون التوكيد للفعل.

(1) تكفل علم المعاني ببيان الحالات التي يفيدها التوكيد.

(2) اختاروا البناء على الفتح، لأن الفتح أخف الحركات، ولم يسكنوا الفعل، لأن النون الخفيفة ساكنة. والثقلية نونان الأولى منها ساكنة، فلما سكنوا ما قبلها لجمعنا بين ساكنين، وذلك لا يجوز في مثل هذه الحالة. ينظر: سيبويه، 2/ 153-154، طبعة بولاق.

الأفعال التي تؤكد:

- الأفعال بالنسبة إلى التوكيد بالنون ثلاثة:
- ما يؤكد مطلقاً وهو كل فعل دال على الاستقبال وفيه الطلب كالأمر.
- ما يجوز توكيده على وفق حالات معينة وبشروط خاصة معينة سنفصل فيها القول وهو المضارع.
- ما يمتنع مطلقاً وهو الماضي⁽¹⁾.
- فأما المستقبل فيؤكد لأنه حدث غير موجود أريد حصوله وتحقيق أمر وجوده، أكد بالنون إيداناً بقوة العناية بوجوده، قال تعالى: ﴿وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَمَكُمُ﴾⁽²⁾، وقد كادها سبحانه.
- وأما الماضي والحاضر فلا يؤكدان لأنهما حدثان موجودان حاصلان فلا معنى لطلب حصول ما هو حاصل⁽³⁾، فلا تقول أكلن، ياكلن.

أحوال توكيد المضارع:

- عكفت أغلب كتب النحو والصرف على تقسيم حالات توكيد المضارع المجرد من لام الأمر على ست حالات:
- أولها: أن يكون توكيده واجباً.
- والثانية: أن يكون قريباً من الواجب.
- والثالثة: أن يكون كثيراً.

(1) أما توكيد الفعل الماضي دام في قول الشاعر:

دامن معك أن رحمت ميمناً لسولاك لم يكن للصباة جامعاً

فضرورة سهلها استقباله معنى، لكون الفعل في صيغة الدعاء والدعاء طلب والطلب استقبال.

(2) من سورة الأنبياء: الآية 57.

(3) ينظر: شرح المفصل، 9/ 41.

- والرابعة: أن يكون قليلاً.

- والخامسة: أن يكون أقل.

- والسادسة: امتناع توكيده.

ولسنا لمجد حاجة إلى مثل هذا تقسيم الذي لا يدعو إلا إلى الإطالة والتعقيد اللذين لا مبرر لهما لاسيما أن ما ينعت بالقليل أو الأقل قد يشترك في الكثرة التي يمكن أن يباح القياس عليها لأن قلة القليل منها لا تدخله في حكم النادر الذي لا يصح القياس عليه⁽¹⁾، وإن كان هناك فرق بينها وبين ما ينعت بالكثرة، فهو نسبي لا ضابط له إذ قد يمتاز بعضها بزيادة المسموع وذلك متروك للمتكلمين في زمان ومكان معينين لا في صحة الاستعمال فأنها جميعها مما يحتاج به ويقاس عليه، ومن هنا يمكن القول إن للمضارع في التوكيد أحكام ثلاثة هي:

- وجوب توكيده.

- جواز توكيده وعدمه.

- امتناعه.

(1) النحو الوافي، 4/ 170.

وجوب توكيد المضارع:

الحالة الأولى: يجب توكيد المضارع بالنون ولا يجوز سقوطها إذا توفرت فيه الشروط الآتية مجتمعة⁽¹⁾:

- أن يكون جواباً للقسم.
- وأن يتصل بلام القسم اتصالاً مباشراً دون أن يفصلها عنه فاصل.
- أن يكون مثبتاً.
- أن يكون مستقبلاً.

وقد اجتمعت هذه الشروط في قول الشاعر:

في عُنْقِي لَأْمُنْدِينَ يَدَا لِكُلِّ ذِي حَاجَةٍ يُرْجِيهَا⁽²⁾

فالفعل (أسدي): جواب للقسم متصل باللام مثبت، دال على الاستقبال.

الحالة الثانية: جواز التوكيد

يجوز توكيد المضارع وعدم توكيده في مواضع متفرقة يستحسن فيها التوكيد أحياناً ويجوز بقلة أحياناً ومن هذه المواضع الآتي:

1- وقوعه شرطاً لأن المؤكد بما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا خِفَافٌ مِّنْ قَوْمٍ خِيَانَةٌ﴾⁽³⁾،

﴿فَلِأَمَّا تَرَيْنَ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾⁽⁴⁾. وتوكيد الفعل هنا كثير حتى منع بعض النحاة

إسقاط النون إلا في ضرورة الشعر، ومن ترك التوكيد قول الشاعر:

(1) اعلم أن ما يخلص المعال أمر كثيرة منها كلمة، الآن، الساعة، اليوم، حالاً، انقاً، ومنها النفي بليس وما، ومنها لام الابتداء. ينظر: النحو الوافي، 1/ 31-37.

(2) يرى البصريون لزوم التوكيد في هذه الحالة باللام والنون معاً، وخلوه من أحدهما شاذ أو ضرورة وأجاز الكوفيون الاكتفاء بأحدهما. وراي البصريين أصوب، لأن اللام لازمة لليمين، والنون لازمة للفصل بين الحال والاستقبال.

(3) من سورة الأنفال: الآية 58.

(4) من سورة مريم: الآية 26.

يا صاح أما تجدني غير ذي جدّة فَمَا التَّخْلِي عَنْ الْخِلَافِ مِنْ شَيْمِي⁽¹⁾

2- ويجوز تأكيد المضارع بكثرة إذا كان دالاً على الطلب بأن اتصل بلام الأمر نحو: لينفق القادرون في⁽²⁾ سبيل الخير أو ليفقن، أو اتصل بلا الناهية نحو: لا تضع إلى المنافقين أو لا تضعين، نحو: قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِيلاً﴾⁽³⁾، أو دل على دعاء، نحو قول الشاعر:

لا يبعدن قومي الذين هم سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجَزْرِ⁽⁴⁾

أو وقع بعد أداة عرض⁽⁵⁾ نحو: هلا تنصرون المظلوم أو تنصرو.
أو وقع بعد تمثي نحو: ليت العلم يكشف سر كل الأمراض أو يكشف.
أو وقع بعد ترجي نحو: لعل الحق يظهر أو يظهر.
أو وقع بعد استفهام نحو: أجهرن برأبك؟ أو أنجهر؟
3- ويجوز تأكيد المضارع بقلّة إذا وقع بعد لا النافية أو ما الزائدة التي لم تسبق بأن الشرطية، نحو قوله تعالى: (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة)⁽⁶⁾، ولحقو قول الشاعر:

(1) الجدة: سعة المال وصاح منادى مرخم (صاحب)، وأما أن للشرطية وما زائدة.

(2) ونجد: فعل الشرط، وقد ترك تأكيد بالتون مع وقوعه هذا الموقع، غير ذي جدّة: مفعول ثاني لتجد.

(3) من سورة إبراهيم: الآية 42.

(4) لا يبعدن لا يهلكن، من بعد يبعد بمعنى: هلك بهلك، والجزور: الناقة وقد يراد بها الحمل. والمعنى أن الشاعر يدعو لقومه إلا يصيبهم الهلاك، فهم سم لأعدائهم، وإنما كانوا آفة للجزور لكرمهم منهم يدبونها لغيبولهم، والشاهد: في قوله: لا يبعدن حيث أكد الفعل لدلالته على معنى الدعاء.

(5) العرض: طلب فيه رفق ولين، ويظهر ذلك اختيار الكلمات الرقيقة وفي نبرات الصوت. والتصريح: طلب بعنف وشدة، والأداة الغالبة في العرض. (إلا) المخففة، وتستعمل للعرض والتخفيف أيضاً، لو ما ولو لا، وهلا، (مع) ملاحظة التشديد والتخفيف، وقد يخرج كل من العرض والطلب إلى معان كثيرة منها التوبيخ والامتناع.

(6) من سورة الأنفال: الآية 25.

إِذَا مَاتَ مِنْهُمْ سَيِّدٌ سَرَقَ ابْنُهُ وَمَنْ عَصَا مَا يُبْنَىٰ شَكِيرَهَا⁽¹⁾

وأجاز بعض النحاة تأكيد المضارع بقلّة حين يقع بعد (لم)⁽²⁾، أو بعد أداة جزاء غير
أما الشرطية، وذلك كقول الشاعر:

يَحْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَىٰ كَرْسِيٍّ مُّعَمَّمًا⁽³⁾

الحالة الثالثة: امتناع تأكيد المضارع:

يُمْتَنَعُ تَوْكِيدُ الْمَضَارِعِ إِذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ مَا يَجِبُ تَوْكِيدَهُ بِمَعْنَى آخَرَ: إِنَّمَا لَا نؤكد
المضارع إذا انتفت شروط وجوب توكيده.

فلا يؤكد في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾⁽⁴⁾، لعدم اتصاله
باللام اتصالاً مباشراً لوجود الفاصل بينهما وهو (سوف)، ولا يؤكد في نحو قوله تعالى: (تَا
الله تفتنا تذكر يوسف)⁽⁵⁾، لكون الفعل منفياً أي: لا تفتنا ومن ذلك قولك: والله لا تموت
الشعوب.

(1) العَصَا: واحدة العصاة، كل شجر عظيم له شوك. الشكير: ما ينبت حول الشجرة من أصلها، والمعنى: إذا مات منهم
شخص سرق ابنه صفاته فصار مثله ومن عَصَا، متعلق ببنّ، وما زالدة شكيرها، فاعل والشاهد، تأكيد (بنّ) بعد ما
الزائدة.

(2) التوكيد بعد (لم) لا يجوز في الأصح، لأن لم تغلب زمن المضارع للماضي، ونون التوكيد تخلصه للمستقبل فيتعارضان،
وما سمع من ذلك شاذ لا يقاس عليه.

(3) البيت لأبي حيان الفقهعي، يصف قعب، ابن علت عليه رغوته حتى امتلأ. ما: مصدرية ظرفية، يعلمنا: فعل مضارع
مؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة أثناً بعد لم وهو عمل الشاهد. شيخاً، مفعول ثانٍ لحسب، معمما: صفة، والمعنى: أن الجاهل
الذي لا يعلم حقيقته إذا رآه من بعد ظنه - لما عليه من الرغوة - شيخاً قد لبس عمامة بيضاء، وترجع فوق كرسيه.

(4) من سورة الضحى: الآية 4.

(5) من سورة يوسف: الآية 85. والتقدير: لا تفتنا: لأن (فتى) من الأفعال التي يلزم أن تسبق بالنفي أو شبهه، سواء كان
النفي ظاهراً أم مقدراً كما في الآية الكريمة.

ولا يؤكّد في نحو: وحياتك لا سافر الآن، لعدم دلالة الفعل على الاستقبال.
ولا يؤكّد في نحو: تتمدد المعادن بالحرارة، لعدم دلالة الفعل على طلب.

أحكام نون التوكيد الخفيفة:

تنفرد النون الخفيفة عن النون الثقيلة بأربعة أحكام إليك بيانها:

- 1- أنها لا تقع بعد ألف الاثنين أو غيرها من أنواع الألف، كالألف التالية لنون النسوة نحو: اضربن. لا يُقال: أيّها العاملان اجتهدان⁽¹⁾ في عملكما، بالخفيفة، وإنما يتعين هنا النون الثقيلة، إذ أن الغالب المسموع في كلام العرب.
- 2- لا تؤكّد النون الخفيفة الفعل المسند إلى نون الإناث، وذلك لأن الفعل المذكور يجب أن يوتى بعد فاعله بألف فاصلة بين النونين قصداً للتخفيف ولا تقول: اضربن، وإنما يتعين الثقيلة⁽²⁾.
- 3- يجب حذفها إذا يليها ساكن فراراً من التقاء ساكنين في غير المواضع التي يصحّ تلاقيهما⁽³⁾، نحو قول الشاعر:

لا تُهينَ الفقيرَ. هلّك. أن تركع يوماً والذهرُ قد رَفَعَه⁽⁴⁾

(1) أجاز بعضهم مجيء الساكنة هنا، وأجاز آخرون مجيئها بحركة بالكسر.

(2) لأن نون التوكيد الساكنة متتبع بعد الألف وهي ساكنة وذلك لا يجوز التقاء الساكنين يقتصر إذا كان الأول حرف لين والثاني مدغماً في مثله وهذا سر جواز وقوع المد بعد الألف وامتناع الخفيفة.

(3) الأنسب محريكها بالكسر في هذا الموضع، لأن الأصل في التخلص من التقاء الساكنين هو الكسر. ينظر: شرح المفصل، 27/9.

(4) البيت للأضبط بن قريع الأسدي، جاهلي قديم، هلّك: لغة في لعلك، والمراد بالركوع: انحناء الحال، لا تهين: لا ناهية، وتهين لعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المدلولة لالتقاء الساكنين في محل جزم، والفتحة دليل عليها، وفيه الشاهد. هلّك: حرف ترج ونصب، والكاف: اسمها، أن تركع في تأويل مصدر خبر لعل، على تأويله باسم الفاعل، أو على حذف مضاف وجملة، والذهر قد رفعه في محل نصب حال.

4- إنها تعطي في الوقف حكم التنوين، فإذا وقعت بعد فتحة قلبت ألفاً تقول في احتر من الكبير: احتراماً قال تعالى: ﴿لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ﴾⁽¹⁾ فإن كان ما قبلها مضموماً أو مكسوراً وجب حذف النون وإرجاع ما حذف من آخر الفعل بسبب وجودها، تقول في: لا تَكْرَهُنَّ: لا تكرهوا. يحذف نون التوكيد الحفيفة وإرجاع واو الجماعة المحذوف عند التقاء الساكنين.

حكم آخر الفعل المؤكد

الفعل	نوعه	توكيد في حالة الإسناد المفرد	توكيد مسند إلى ألف الاثنين	توكيده مسند إلى واو الجماعة	توكيد مسنداً إلى ياء المخاطبة	توكيده مسنداً إلى نون النسوة
اخلص	صحيح الآخر	لاخلص	لتخلصان	لتخلصن	لتخلصن	لتخلصان
امسى	مضارع معتل الآخر بالألف	لاسين	لتسيان	لتسعون	لتسعين	لتسيان
أمضى	معتل بالياء	لامضين	لتمضيان	لتمضن	لتمضين	لتمضيتان
ادعو	معتل بالواو	لادعون	للدعوان	للدعن	للدعن	للدعوان
اخلصن	أمر صحيح	اخلصن	اخلصان	اخلصن	اخلصن	اخلصان
اسمع	أمر معتل الآخر بالألف المحذوفة					
امض	أمر بالياء	امضين	امضيان	امضن	امضن	امضيتان
ادع	أمر بالواو	ادعون	ادعوان	ادعن	ادعين	ادعوان

(1) من سورة العلق: الآية 15.

الشرح:

يتبين من الجدول السابق الآتي:

1- إذا كان الفعل صحيح الآخر أو معتل وكان مسنداً إلى الواحد بُني على الفتح، مع لزوم ردّ لامه أو عينه أن كانتا قد حذفتا نحو (امض وادع)، أما إذا كانت لامه ألفاً فيلزم قلبها (ياء) مطلقاً لتقبل الفتحة نحو (اسع).

2- المسند إلى ألف الاثنين:

أ- تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال.

ب- تكسر نون التوكيد.

3- المسند إلى واو الجماعة:

أ- تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال.

ب- تحذف واو الجماعة من الصحيح ويبقى ضم ما قبلها للفرق بين المسند إلى الواجد والمسند إلى الجمع، وللدلالة على أن المحذوف هو (الواو).

ج- إذا كان الفعل معتل الآخر حذف آخره مطلقاً، إلا إذا كان بالألف نحو: (يسعى) فتبقى واو الجماعة مفتوحاً ما قبلها، وضممت الواو، وإنما أبقينا الواو هنا لئلا يقع الالتباس عند حذفها بما هو مسند إلى الواحد أو ذي الألف.

د- إذا كان الفعل المسند إلى واو الجماعة معتل الآخر بالواو نحو (يدعو) أو بالباء نحو (يمضي) فعند توكيده تحذف - مع خلاف آخره - واو الجماعة، ويضم ما قبلها.

4- المسند إلى ياء المخاطبة، كالمسند إلى واو الجماعة مع ملاحظة كسر ما قبل ياء المخاطبة المحذوفة.

5- المسند إلى نون النسوة، لحجيء بألف فارقة بين نون النسوة ونون التوكيد تخلصاً من توالي الأمثال، ولا تحذف نون النسوة هنا لأنها اسم، ولأننا لو حذفناها لما بقي ما يدل عليها، ولالتبس الفعل المسند إليها المؤكد مع غيره من الأفعال المؤكدة، كالمسند إلى المفرد أو الجمع.

ملحوظات:

- 1- يستوي في هذه القواعد كلّ من المضارع والأمر.
- 2- علّة حذف نون الرفع فيما اسند إلى ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة عند التوكيد، هو كراهة اجتماع ثلاثة أمثال هي: نون الرفع + نوني التوكيد (في المشددة)، أو مثلاًن هما نون الرفع + نون التوكيد الخفيفة.
- 3- إذا اتصلت نون التوكيد بالفعل وكان قد حذف منه شيء بسبب البناء أو الجزم رُدّ إليه المحذوف نحو: ارمين، لا تخافن. كانتا: إرم، لا تخف، فردّت (الياء) في (ارم) صارت (ارمين) ورُدّت الألف في (لا تخف) فصارت (لا تخافن).

الخلاصة:

- 1- يكون الفعل (مؤكدًا) إذا لحقته نون تسمى نون التوكيد وهي على نوعين: ثقيلة مشددة، أو خفيفة ساكنة، وكلاهما من أحرف المعاني، والتوكيد بالثقيلة اشد وأبلغ من التوكيد بالخفيفة، يفيدان توكيد معنى الحدث وتقويته، وإفادة الشمول والعموم، وتمحيص المضارع للمستقبل، وبناء المضارع على الفتح بدل الرفع، وبناء الأمر على الفتح بدل السكون.
- 2- والأفعال بالنسبة إلى قبولها التوكيد بالنون ثلاثة أقسام:
 - أ- ما يمتنع توكيده مطلقاً وهو الماضي.
 - ب- ما يجوز توكيده مطلقاً وهو الأمر.
 - ج- أما المضارع فله ثلاثة أحوال:
 - أولها: ما يجب فيها توكيده وذلك حين يكون جواباً لقسم، متصلاً بلامه مثبتاً مستقلاً.
 - ثانيها: ما يجوز فيها توكيده أو عدمه وذلك حين يكون بمعنى الاستقبال لا بمعنى الحاضر، كأن يقع شرطاً لأن المؤكدة بما الزائدة، أو يتقدمه لا الناهية، لام الأمر، الاستفهام. التمني، الترجي، العرض.
 - ثالثها: ويمتنع توكيده إذا انتفى أحد شروط وجوب توكيده.

3- حكم آخر الفعل عند التوكيد:

أ- المفرد = لا يحذف منه شيء + ردّ آخره (لامه) إذا كان معتلاً بالواو أو الياء أو قلب ألفه ياء إذا كان معتلاً بالألف + بناؤه على الفتح.

ب- المسند إلى ألف الاثنين = حذف نون الرفع + نون ثقيلة مكسورة + إذا كان معتلاً يراعى فيه شروط المفرد المعتل (من حيث آخره).

ج- المسند إلى واو الجماعة = حذف نون الرفع = حذف واو الجماعة حين يكون معتلاً بالواو أو الياء فقط (ولا تحذف حين يكون معتلاً بالألف) + ضم ما قبل نون الرفع إشارة إلى نوع المحذوف.

د- المسند إلى ياء المخاطبة = كالمسند إلى واو الجماعة مع ملاحظة كسر ما قبل نون الرفع إشارة إلى أنّ المحذوف ياء.

هـ- المسند إلى نون النسوة = لا يحذف منه شيء + ألف فاصلة بعد نون النسوة مباشرة + نون التوكيد الثقيلة.

تطبيقات

تطبيق (1): أكد الأفعال الآتية بالنون المؤكدة سسندة إلى الضمائر واضبطها بالشكل: يسدي، تدعو، يسعى، امض، قل.

تطبيق (2): خاطب بالعبارة الآتية المفردة المؤنثة والمثنى والجمع بنوعيه: (إلا تحاربين الشر، وتسعين للخير، وتبينن المعروف وتدعون إليه).

تطبيق (3):

- 1- متى يجب توكيد المضارع، ومتى يمتنع؟ مثل.
- 2- ما حكم آخر الفعل المعتل المؤكد إذا اسند إلى واو الجماعة؟ مثل.
- 3- فيم تنفرد نون التوكيد الخفيفة عن الثقيلة؟ مثل.

روافد الكتاب

القرآن الكريم.

ابن الجزري، شمس الدين محمد (ت. 833هـ) النشر في القراءات العشر - دار الكتب العلمية - بيروت (د.ت.).

ابن الجوزي، عبدالرحمن بن علي (ت. 597هـ) ط المكتب الإسلامي دمشق / 1384هـ.

ابن جني (ت. 392هـ) سر صناعة الإعراب - تحقيق: د. خليل هندأوي - دار القلم - دمشق / 1405هـ.

ابن جني. المحتسب - تحقيق علي النجدي وأصحابه - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية / مصر / 1969.

ابن جني: الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار - ط 4 - الهيئة المصرية - دار الشؤون الثقافية - مصر / 1990.

ابن خالويه (مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع - عني بنشره: برجستراسر - المطبعة الرحمانية مصر / 1934.

ابن خالويه، أبو عبيد الله الحسن بن أحمد (ت. 370هـ) إعراب القراءات السبع وعللها تحقيق وتقديم د. عبدالرحمن بن سليمان العثيمين - مكتبة الخانجي - القاهرة / 1413هـ - 1992.

ابن دريد محمد بن الحسن: جوهرة اللغة. تحقيق: د. رمزي البعلبكي - دار القلم - بيروت / 1987.

ابن سيده: المخصص. طبع في بيروت / 1996.

ابن مالك: شرح الكافية الشافية. تحقيق: علي معوض، وعادل عبدالموجود - دار الكتب العلمية - بيروت / 1420هـ.

- أبنية الصرف في ديوان زهير، نهاد فليح حسن، رسالة ماجستير، الموصل، 1983.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، بغداد، 1965.

- أبو حيان محمد بن يوسف (ت. 745هـ) البحر المحيط (تفسير أبي حيان) ط- مبصر/ 1328هـ.
- أبو زرعه، عبدالرحمن محمد بن زنجلة (من علماء القرن الرابع) تحقيق: سعيد الأفغاني- مؤسسة الرسالة- بيروت/ 1997.
- أبو سليمان، صابر حسن محمد: كشف الضياء في تاريخ القراءات والقراء- عالم الكتب- الرياض/ 1416هـ- 1995.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت 210هـ)- مجاز القرآن- تحقيق: محمد فؤاد سزكين- مطبعة السعادة- القاهرة/ 1374- 1954.
- أبو علي الفارسي، الحسن بن أحمد (ت. 377هـ) الحجية في القراءات دار المأمون- دمشق/ 1404هـ.
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، الدمياطي (أحمد بن محمد)، المطبعة الميمنية - القاهرة، 17132هـ.
- الأجوبة الشافية في فني الصرف والنحو، سليم حسون، الموصل، 1906.
- الأخرافية (أو القواعد الجديدة في العربية)، يوسف السودا، بيروت، 1959.
- أدب الكاتب، ابن قتيبة، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4، مصر، 1963.
- ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، مخطوطة دار الكتب المصرية، (828 نحو).
- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، أبو السعود، دار الفكر، بيروت.
- إزالة القيود عن ألفاظ المقصود في فن الصرف، عبد الملك السعدي، بغداد، 1393هـ- 1973م.
- أساس البلاغة، الزمخشري، ط3، بيروت، 1985.
- أسباب حدوث الحروف. ابن سينا شلى الحسين بن عبدالله. تح محمد حسان الطيان ويحيى ميركم. ط1 دار الفكر- دمشق/ 1403هـ.
- أسرار العربية، ابن الأنباري، تح: محمد البيطار، دمشق، 1957.
- أسس علم اللغة. ماريوي. تر. د. أحمد مختار عمر. فثوارت جامعة طرابلس/ 1973.

- الأسعد، د. عمر: علم العروض والقافية- ط 4- عالم الكتب الحديث- إربد- الأردن/ 2004.
- إصلاح المنطق، ابن السكيت، تح: عبد السلام هارون وأحمد شاکر، مصر، 1368هـ..
الأصوات اللغوية. د. إبراهيم أنيس. مكتبة الانجلو. ط5- مصر/ 1979.
- اللسنية العربية. ريمون طحان ط2 دار الكتاب اللبناني- بيروت/ 1981.
- الإنسان واللسان مدخل لمعرفة اللغة. د. حسن ظاظا- دار المعارف- مصر 1971.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو بركات الأنباري، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط4، مصر، 1961.
- أنيس، د. إبراهيم: الأصوات المنغوية- ط 4- دار النهضة العربية- مصر/ 1961.
- أنيس، د. إبراهيم: في اللهجات العربية ط3 مطبعة الانجلو المصرية القاهرة/ 1965.
- أوزان الفعل ومعانيها، هاشم طه شلاش، النجف، 1971.
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ابن هشام، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط5، بيروت، 1966.
- الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، تح: مازن المبارك، القاهرة، 1959.
- أيوب، د. عبدالرحمن: التطور اللغوي- القاهرة/ 1964.
- باي، ماريو: أسس علم اللغة. ترجمة: د. أحمد مختار عمر- طرابلس الغرب/ 1973.
- البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي، مصر، 1328هـ.
- البخاري، الإمام أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت. 256هـ).
- برجستراسر: التطور النحوي للغة العربية- أخرجه وصححه: د. رمضان عبدالنواب- مطبعة المجد- القاهرة/ 1982.
- بروكلمان، كارل: فقه اللغات السامية. ترجمة: د. رمضان عبدالنواب- الرياض/ 1977.
- بشر، د. كمال محمد: علم اللغة العام. دار المعارف. مصر/ 1975.
- بغية الرعاة في طبقات اللغويين والنحاة. جلال الدين السيوطي. تح. محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر/ 1384هـ- 1964.

- التجديد في الإتقان والتجويد. أبو عمر عثمان بن سعيد الداني (ت 444هـ) نح د. غانم قدوري الحمد- العراق / 1988.
- التحول الداخلي في الصيغة المصرفية (بحث)، د. مصطفى النحاس، مجلة اللسان العربي، المجلد (18)، الرباط، 1980.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، بن مالك، نح: محمد كامل بركات، بيروت، 1968.
- التشكيل الصوتي في اللغة (فونولوجيا العربية) د. سلمان حسن العاني. تر. ياسر الملاح- السعودية / 1983.
- تصريف الأسماء، محمد الطنطاوي، ط5، القاهرة، 1955.
- التصريف العربي من خلال علم الأصوات الحديث، الطيب البكوش، تونس، 1973.
- التطبيق الصرفي د. عبده الراجحي، دار النهضة العربية، بيروت، 1973.
- التطور اللغوي التاريخي. د. إبراهيم السامرائي. ط2- دار الأندلس- بيروت- 1401هـ- 1981.
- التطور النحوي للغة العربية. براجستراسر. تر. د. رمضان عبدالتواب. الرياض / 1402هـ- 1982.
- التطور النحوي للغة العربية، برجستراسر، القاهرة، 1926.
- التفسير الكبير، فخر الدين الرازي، دار الفكر، بيروت، 1994.
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهرى، ت 370هـ تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهرى، 370هـ تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1964.
- تيسير الإحلال والإبدال، عبد العليم إبراهيم، مصر، 1969.
- الثعالبي، أبو منصور: فقه اللغة وسر العربية- تحقيق: مصطفى السقا وأصحابه- مصر/ 1957.
- جامع البيان في تأويل القرآن، للطبري، تحقيق: محمد شاكر، دار أحياء التراث، مصر.

- جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، راجعه ونقحه، د. عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة المصرية، بيروت، ط2، 1987.
- الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ط2، دار الكتاب العربي، بيروت، 2000.
- جنى الجنتين في تمييز نوعي الثنيين، محمد أمين المحسبي، تع: لجنة أحياء التراث العربي في دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1981.
- حاشية الرفاعي على شرح بحرق على لامية الأفعال لابن مالك، القاهرة، 1313هـ.
- حاشية الصبان على شرح الأشموني، مطبعة عيسى الحلبي، مصر.
- الحجة في علل القراءات السبع. تحقيق: علي النجدي ناصف وعبدالفتاح شليبي - ج2- القاهرة/ 1983.
- حسين، صالح فارس: التماثل الصوتي عند اللغويين العرب حتى نهاية الرابع - رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة - الجامعة المستنصرية - بغداد/ 1995.
- الحمزاوي، د. رشاد: المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية - مجلة اللسان العربي - مجلد (18) الجزء الثاني - الرباط/ 1980.
- حنا، د. سامي عياد وزميلاه: معجم المصطلحات اللسانية الحديثة. مكتبة لبنان - ناشرون.
- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، ط4، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1990.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. د. غانم قدوري الحمد العراق/ 1406هـ - 1986.
- الدراسات الصوتية عند علماء العربية. عبد الحميد الهادي الأصيبي ليبيا/ 1401هـ - 1992.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني. د. حسام سعيد النعيمي بغداد/ 1980.
- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، د. حسان النعيمي، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، 1980.
- دراسات في اللغة، د. كمال بشر، دار المعارف، 1973.
- دراسات في علم أصوات العربية. د. داود عبده. مؤسسة الصباح - الكويت.

- دراسات في علم الصرف، د. عبدالله درويش، مصر، 1962.
- دراسات في علم اللغة، القسم الثاني، د. كمال محمد بشير، دار المعارف بمصر، 1969.
- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، ط1 القاهرة/ 1396هـ- 1976.
- دروس في التصريف، محي الدين عبد الحميد، ط3، مصر، 1958.
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانينو، تر. صالح قرمادي، تونس/ 1966.
- الدغمان، محمد توفيق: الاتباع الحركي في العربية- رسالة ماجستير على الآلة الكاتبة- جامعة البصرة- كلية الآداب/ 1986.
- دقائق التصريف، القاسم بن محمد المؤدب، تح: د. أحمد ناجي القيسي ود. حاتم الضامن، ود. حسين تورال، بغداد، 1407هـ- 1987م.
- دقائق التفسير، محمد السيد الجنيد، مؤسسة علوم القرآن، دمشق، 1986.
- الديمياطي (أحمد بن محمد) (ت. 1117هـ) إتحاف فضلاء البشر المشهد الحسيني- مصر (د.ت).
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة. أبو نعمد مكى بن أبى طالب (437هـ) تح. أحمد حسن فرحات دار عمار- الأردن/ 1404هـ- 1984.
- روح المعاني: أبو الثناء الألويسي، دار الفكر، بيروت، 1414هـ.
- الزركشي، الإمام عبدالله بدر الدين محمد بن عبدالله (ت. 794هـ) البرهان في علوم القرآن- تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم- دار إحياء الكتب- البابي الحلبي وشركاه- مصر/ 1376هـ- 1957.
- الزمخشري، جارالله- الكشف في حقائق التزويل وعبون التأويل، ترتيب وضبط: مصطفى حسين أحمد- دار الكتاب العربي- مصر (د.ت).
- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق: د. حسن المنداوي، دار القلم، دمشق، ط1، 1985.
- سر صناعة الأعراب. أبو الفتح ابن جني (392هـ). تح. مصطفى السقا وجامعة مصر/ 1954.
- سر صناعة الإعراب: تحقيق: مصطفى السقا وآخرين- البابي الحلبي- مصر/ 1954.

- السعران، د. محمود: علم اللغة - مقدمة للتقارئ العربي - دار المعارف - مصر 1962.
- سيبويه (الكتاب) طبعة بولاق، وطبعة عالم الكتب بتحقيق عبد السلام هارون.
- سيبويه: الكتاب - طبعة بولاق / 1317. وبحقيق: عبد السلام هارون. دار الجيل / بيروت.
- شاهين، توفيق محمد: علم اللغة العام - نشر مكتبة وهبه - مصر / 1980.
- شاهين، د. عبدالصبور: أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي - مطبعة المدني - مصر / 1987.
- ' شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي، مصر، 1927.
- شرح الشافية (شرح العلامة الرضي على متن الشافية لابن الحاجب في فن التصريف). تح. عبدالرحمن خليفة. مط. محمد علي صبيح وأولاده - مصر / 1345هـ - 1926.
- شرح الكافية في النحو. للرضي. دار الكتب العلمية - بيروت / 1405هـ - 1985.
- شرح اللوحة البدرية في عالم اللغة العربية لابن هشام، تح: هادي نهر، بغداد، 1977.
- شرح المنفصل، ابن يعيش، المطبعة المنيرية، القاهرة.
- شرح المنفصل، لابن يعيش، ت 643هـ، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة.
- شرح الملوكي في التصريف، ابن يعيش، تح: فخر الدين قباوة، حاب، 1973.
- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش ت 643هـ تحقيق: د. فخر الدين قباوة المكتبة العربية بجلب، ط 1، 1973.
- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الإشبيلي، ت 669هـ، تحقيق د. ثابت أبو جناح، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، 1982.
- شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاسترابادي، تح: محمد نور الحسن وزميلاده، القاهرة، 1356هـ.
- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاسترابادي، ت 686هـ، تحقيق محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، 1975.
- شرح ملحّة الإعراب، الحريري، مصر، 1347هـ.

- شواذ النسب، د. سليمان إبراهيم، ضمن بحوث ودراسات، ج 1، الرياض، 1987.
- صيغ المجموع في العربية مع بعض المقارنات السامية، د. باكرة رفيق حلمي، بغداد، 1972.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (310هـ) جامع البيان، تحقيق محمود محمد شاكر- دار المعارف- مصر/ 1373هـ.
- عبدالتواب، د. رمضان: التطور اللغوي- مظاهره وعلله وقوانينه- مطبعة المدني- مصر.
- العربية الفصحى نحو بناء لغوي جديد، د. هنري فليش، تعريب وتحقيق: د. عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، ط2، 1983.
- العربية الفصحى. نحو بناء لغوي جديد هنري فايش- بيروت/ 1983.
- علم الأصوات عند سيبويه. د. عدنان. أ. شادة. صحيفة الجامعة المصرية السنة الثانية العدد 5 مصر/ 1931.
- علم الأصوات. برتيل هالمبرج. تعريب ودراسة. د. عبدالصبور شاهين. مصر/ 1985.
- علم اللغة العام (القسم الثاني) الأصوات. د. كمال محمد بشر. دار المعارف- مصر/ 1970.
- علم اللغة العام الأصوات، القسم الثاني، د. كمال محمد بشر، دار المعارف بمصر، 1975.
- عمدة الصرف، كمال إبراهيم، ط2، بغداد، 1376هـ- 1957م.
- عمر، د. أحمد مختار: دراسة الصوت اللغوي- مطابع سجل العرب- مصر/ 1976.
- العين. تح. د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي. وزارة الثقافة والفنون العراقية. مطبعة الرسالة. الكويت/ 1980.
- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت 175هـ، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد، بغداد، 1980.
- الغزالي، سالم: التصاحب النطقي في العربية- تعريب: عبدالفتاح إبراهيم حوليات الجامعة التونسية- العدد (29) تونس/ 1988.
- الفارسي، أبو علي: التكملة- تحقيق: د. حسن شاذلي فراهود- الرياض/ 1981.

- الفتوحات الإلهية، سليمان بن عمر السجيلي، دار الكتاب العربي، 1996.
- فصول في فقه اللغة العربية، د. رمضان عبد التواب، القاهرة، 1973.
- الفعل، زمانه وأبنيته، د. إبراهيم السامرائي، ط2، بيروت، 1400-1980م.
- فنندريس: اللغة. تعريب: عبد الحميد الدواخلي، ومحمد القصاص. مطبعة لجنة البيان العربي- القاهرة/ 1950.
- في الأصوات اللغوية دراسة في أصوات المد العربية، د. غالب المطلبي، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1984.
- في اللهجات العربية - ط3 - مكتبة الانجلو - مصر / 1965.
- في اللهجات العربية. د. إبراهيم أنيس. ط4- مصر / 1973.
- في حقيقة الإدغام. جعفر عبابنة. مجلة أبحاث اليرموك مجلد 3 ع2 اليرموك / 1406هـ- 1985.
- في علم الصرف، د. أمين علي السيد، ط3، دار المعارف، مصر، 1976.
- قيس من نور القرآن الكريم، الشيخ محمد بن علي الصابوني، ط4، دار القرآن الكريم، بيروت.
- القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث. د. عبد الصبور شاهين. مطبعة الخفاجي- مصر / 1966.
- القرآن القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، د. عبد الصبور شاهين، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1966.
- القرآن الكريم.
- القرطاجني، حازم: منهاج البلغاء وسراج الأدباء. تقديم وتحقيق: محمد الحبيب بن الخوجة- ط2- دار الغرب الإسلامي- بيروت / 1981.
- القرطبي، محمد بن أحمد (ت 681هـ) الجامع لأحكام القرآن- دار الكتب المصرية- مصر / 1933-1967.

- قواعد اللغة العربية في النحو والصرف، محمد سعيد عبد الرحمن، بغداد، 1390هـ-1970.
- كارل بروكلمان. تر. د. رمضان عبدالنواب. الرياض / 1397هـ- 1977.
- كانتينو، جورج: دروس في علم أصوات العربية: تعريب: د. صالح القرمادي- تونس / 1966.
- كتاب (الأفعال)، ابن القوطية، تح: علي فودة، مصر، 1952.
- الكتاب. سيبويه (ت 180هـ) تح. محمد عبدالسلام هارون. عالم الكتب- بيروت.
- الكتاب، سيبويه، ت 180هـ تحقيق وشرح: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983.
- الكشاف، الزخشري، ط2، مطبعة الاستقامة، القاهرة، 1953.
- كلام العرب في قضايا اللغة العربية. د. حسن ظاظا- بيروت / 1976.
- كلام العرب من قضايا اللغة العربية، د. حسن ظاظا، مصر، 1971.
- الكلام- إنتاجه وتحليله- جامعة الكويت / 1984.
- الكلام إنتاجه وتحليله. د. عبدالرحمن أيوب مطبعة ذات السلاسل. الكويت / 1984.
- كمال الدين، د. حازم علي: نظرية المناسبة اللفظية في الأوزان العروضية- مكتبة الآداب- مصر / 1996.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص الدمشقي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1988.
- لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة- الدار القومية- مصر / 1966.
- اللسانيات وعلم المصطلح العربي- ضمن أشغال ندوة اللسانيات في خدمة العربية- تونس / 1983.
- اللغة. فندريس. تر. عبدالحميد الدواخلي. ومحمد القصاص. مكتبة الأملجو- مصر / 1370هـ- 1950.
- ليس العرب، ابن منظور.
- ليس في كلام العرب، ابن خالويه.

المبرج، لبرثيل: علم الأصوات. تعريب: د. عبدالصبور شاهين- مطبعة التقدم/ القاهرة/ 1985.

المبرد. المقتضب. تحقيق: محمد عبدالحالاق عضيمه- عالم الكتب- بيروت/ 1963.

- المثنى، أبو الطيب اللغوي، تح: عز الدين التنوخي، دمشق، 1960.

المجمع اللانوي المصري (إبراهيم أنيس وأصحابه) المعجم الوسيط- دار إحياء التراث العربي- ط2- بيروت/ 1972.

محاضرات في علم اللغة. د. عبدالرحمن أيوب، بغداد/ 1966.

محاضرات في علم النفس اللغو. د. حنفي بن عيسى. ط2 الجزائر/ 1980.

- انحرور الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية، قطر، 1987.

محيسن، محمد سالم: المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة- مطبعة الكليات الأزهرية- مصر/ 1988.

- المخصص، ابن سيده.

مدخل إلى الألسنية. يوسف غازي. ط1- دمشق/ 1985.

- المزهري في علوم اللغة وآدابها، جلال الدين السيوطي تح: محمد أبو الفضل وزميلاء، ط4، القاهرة، 1980.

- المسدي، د. عبدالسلام: قاموس اللسانيات - عربي فرنسي، فرنسي عربي - الدار العربية للكتاب - 1984.

- المصباح المنير، الفيومي، ط2، مصر، 1909.

مطر، د. عبدالعزيز: علماء الأصوات العرب سبقوا اللغويين المحدثين في ابتكار نظرية التماثل. مجلة اللسان العربي - مجلد (7) ج1- المغرب/ 1970.

- المعاجم العربية (محاضرات)، د. عبد الصبور شاهين، جامعة القاهرة، 1974.

- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل السامرائي الكويت، 1401هـ- 1981م.

- معاني القرآن: الفراء، تحقيق: أحمد يوسف لحجائي، ومحمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1374هـ- 1955م.

- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد، فؤاد عبد الباقي مطابع الشعب، القاهرة، 1378هـ.
- المغني في تصريف الأفعال، عبد الخالق عضيمة، ط2، مصر، 1955.
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم. أحمد بن مصطفى طاش كبري زاده.
 - تحد. كامل بكري عبدالوهاب أبو النور. مطبعة الاستقلال الكبرى / مصر.
 - مفتاح، د. محمد: رؤيا التماثل - المركز الثقافي العربي - الدار البيضاء - المغرب - بيروت / 2005.
- مقالات في الترية واللغة والبلاغة، د. عبد العزيز قليقطة، مصر، 1394هـ-1974م.
- المنتضب، أبو العباس المبرد، تح: عبد الخالق عضيمة، مصر، 1388هـ.
- مكّي بن أبي طالب القيرواني (438هـ) - الكشف عن وجوه القراءات السبع - تحقيق: محي الدين رمضان - دمشق / 1394هـ.
- المتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، تح: فخر الدين قباوة، ط5، بيروت، 1983م.
- المتع في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، ت 669هـ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978.
- منار السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، مطبعة الفجالة، مصر.
- المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني، ابن جني، تح: إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، القاهرة، 1954.
- المنصف لابن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وآخرون مطبعة البابي الحلبي، ك1، القاهرة، 1954.
- المنصف. تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين - البابي الحلبي / 1954.
- المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، د. عبد الصبور شاهين، بيروت، 1400هـ-1980م.
- المنهج الصوتي للبنية العربية - مؤسسة الرسالة - بيروت / 1980.

المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980.

- النحو الأساسي، د. محمد حماسة عبد اللطيف وصاحبه، دار الفكر العربي، مصر، 1497هـ-1997م.

- النحو الوافي، عباس حسن، دار المعارف، مصر، 1963.

المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي، د. عبد الصبور شاهين، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1980.

نهر، د. هادي، التفسير اللغوي الاجتماعي للقراءات القرآنية- عالم الكتب الحديث- إربد- الأردن 2008.

همع الموامع شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، دار المعرفة، بيروت

Danial Jones, An out Line of English Phonetics, Cambridge- ninght Edition 1969.

David Crystal, Adictionaty of Linguistics and Phonetics, 2nd edition 1987.

Dr. Hadi Nahar

Al-Sarf al-Wafi

Drasat Wasfiah Tatbiqueiah

الصرف ركن من أركان اللغة العربية، ومقدمة ضرورية لدراسة نحوها وتراكيبها اللغوية، يجب العمل على دراسته، وجليّة ما غمض منه وتيسير الوصول إليه، ولهذا كان جعل مادة الصرف موضوعاً مستقلاً في أكثر الجامعات العربية خطوة صائبة مباركة تؤكد ما لهذا الموضوع من أهمية لدارسي اللغة العربية في كل مراحل الدراسة.

والصرف موضوع شائك يلقي دارسوه عناءً كبيراً في تفهم قواعده الكلية، وتتبع أصوله وعلى الرغم منّا يكتنف تلك القواعد والأصول الصرفية من بعض الصعوبات فدراسة الصرف أمراً مندوحة عنه لمعرفة أصول الكلمات وتوجيه اشتقاقاتها، ومعرفة المجرد منها أو الأصيل، وبيان جذورها وفروعها، وما يطرأ عليها من حذف أو زيادة أو إعلال أو إدغام، والوقوف على طرائق تثنيها، أو جمعها، أو تصغيرها، أو التّسبب إليها، وغير ذلك منّا يتوقف عليه فهم المعاني كالماضي والمضارع والأمر، والمصدر، وأسماء الزمان والمكان والآلة، والفاعل والمفعول والصفة والتأنيث والجمع والمصغّر والمنسوب ويسهل علينا الرجوع إلى تلك الكلمات في المعاجم لمعرفة معانيها، وملاحظة سبل تطورها ونموها، وإيماناً منّا بأن المكتبة العربية تكاد تصفر من كتاب محدث يضمّ أبواب الصرف جميعها، وينتظم قواعدها اللهم إلّا ما قام به بعض الأفاضل من أساتذة اللغة وعلمائها من تصقّت قائمة مصادر كتابي أو مراجعه أسماء آثارهم، غير أن هذه الآثار الجليلة إمّا أن تكون مفقودة ليست في متناول أيدي الجميع، أو إنّها خاصة بطرف من أطراف الصرف ومسائله.

هاتف: ٧٧٧٥٣٥٠
فاكس: ٧٧١٠٠٥٠
مكتبة خلاوة
Halawa



9 789957 702953



مكتبة العالم للكتاب والنشر والتوزيع
(الدار - القاهرة) فاكس: ٧٧١٠٠٥٠ - ٧٧٧٥٣٥٠



Modern Book World

للنشر والتوزيع
إبيد - شارع الجامعة - بجانب البنك الإسلامي
تلفون: ٧٧٧٧٧٧٧ - فاكس: ٧٧١٠٠٥٠
مستودع البريد: ٧٧١٠٠٥٠
البريد الإلكتروني: ٧٧١٠٠٥٠

البريد الإلكتروني: almalakto@yahoo.com
almalakto@gmail.com
almalakto@hotmail.com